القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7004 الثلاثاء 20 كانون الاول (ديسمبر) 2011 - 24 محرم 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7004 Tuesday 20 December 2011

ثقافة

10 سقوط النظام في عيون نزار قباني الشعرية

منوعات

12 قاسم حول: الغاء مشهد سينمائي كاد يتسبب بموتي

مدارات

18 العنف في مصر: قصة اغتيال ثورة

رأي

19 تونس بين استحقاقات الثورة ورياح العولمة

المعارضة تدعو لتدخل عسكري عربي لحماية المدنيين.. والجمعية العامة تدين الانتهاكات

سورية: اعدام عشرات الجنود المنشقين

المعلم: وقعنا على بروتوكول الجامعة العربية بعد قبولها تعديلاتنا عليه

دمشق - «القدس العربي» - من كامل صقر:

القاهرة - وكالات:

اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان مساء الاثنين ان عشرات من الجنود السوريين المنشقين قتلوا باطلاق النار عليهم لدى فرارهم من مراكزهم في منطقة جبل الزاوية في محافظة ادلب.

ونقل المرصد عن جندي منشق قوله ان «عشرات الجنود المنشقين استشهدوا عصر الاثنين اثر اطلاق النار عليهم من رشاشات متوسطة لدى فرارهم من مراكزهم العسكرية على الطريق بين بلدتي كنصفرة وكفرعويد بجبل الزاوية»، مقدرا عددهم بما بين ستين وسبعين جنديا.

واضاف الجندي المنشق الذي اورد المرصد انه «اصيب بجروح» ان «السلطات السورية سحبت جثامين» الجنود المنشقين. جاء ذلك فيما أعلن وزير الخارجية السوري وليد المعلم توقيع بلاده على بروتوكول الجامعة العربية المتعلق بإرسال بعثة مراقبين إلى سورية، وذلك بعد أسابيع طويلة من الأخذ والرد والاتهامات المتبادلة بين دمشق واللجنة الوزارية العربية بالمسؤولية عن عدم التوقيع، تخلل ذلك تعليق عضوية سورية في مجلس الجامعة وإقرار عقوبات اقتصادية عليها.

الوزير السوري وخلال مؤتمر صحافي عقده بدمشق شرح بإسهاب الجولات الأخيرة من مفاوضات ما قبل التوقيع، وكيف أن صديقاً مشتركاً بينه وبين الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، ساهم في تقريب وجهات النظر والتوصل إلى اتفاق التوقيع، واعتبر المعلم أنه لولا هذا الصديق المشترك وهو خبير قانوني لما أمكن التوصل للتوقيع.

ولفت المعلم إلى أن البروتوكول الذي وقعت عليه بلاده تضمن التعديلات التي طلبتها دمشق على مشروع البروتوكول، وحسب الوزير المعلم فإن الاتفاق يضمن عدم المساس بالسيادة السورية، كما يضمن التنسيق الكامل لبعثة المراقبين مع الحكومة السورية في كل خطوة يخطونها، موضحاً أن كل تقرير يرفعه المراقبون عن مشاهداتهم للأوضاع في سورية ستذهب نسخة منه إلى نبيل العربي ونسخة مشابهة للوزير المعلم.

وخلال حديثه، لم يفُت المعلم اتهام أطراف عربية - لم يسمها - بأن لديها نوايا مسبقة في تدويل الأزمة السورية، وقال: لا نستطيع أن نتصور أن هناك أطرافاً عربية تريد تدويل الوضع في سورية، ونحن حريصون على العمل في إطار المظلة العربية، وأضاف، مَن يريد مصلحة الشعب السوري لا يفرض عليه عقوبات. وتابع المعلم، ما حدث مؤخرا يكشف نوايا بعض العرب بأنهم يريدون تدويل الأزمة السورية.

المعلم قال أيضاً انه «لو لم تدخل التعديلات السورية على مشروع البروتوكول لما كنا وقعنا مهما كانت الظروف»، وأضاف أيضاً، السيادة السورية مصانة في صلب البروتوكول وسيتم التنسيق بين بعثة الجامعة العربية ولجنة وطنية سورية أمنية قانونية عسكرية شُكلت لهذا الغرض تكون صلة الوصل بين البعثة العربية والحكومة السورية.

وكشف المعلم أن ما شجع بلاده على التوقيع على البروتوكول هو المكالمة التي أجراها الأحد نبيل العربي معه وقال: لمست أن الرجل (نبيل العربي) صادق ويريد أن ينسق معنا ويريد الإسهام في حل سياسي للأزمة السورية فأخبرت الرئيس الأسد بذلك». وقال أيضاً، قرار التوقيع على البروتوكول هو قرار وطني محض.

وحول مشروع القرار الروسي في مجلس الأمن وفي ما إذا كان تغيراً في موقف موسكو قال المعلم ان «التنسيق بين سورية وروسيا يتم بشكل يومي إما عبر السفير السوري بدمشق أو مع القيادة الروسية مباشرة»، وأضاف: «لا يوجد أي تغيير في الموقف الروسي، الروس كانوا ينصحوننا دوماً بالتوقيع على البروتوكول ونحن لبينا النصيحة».

ومن جهته قال رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون في مؤتمر صحافي عقده في تونس في ختام اجتماعات المجلس التي بدأت الجمعة، «بدأنا الحديث عن تدخل قوات ردع عربية» اذا واصل النظام السوري قمع تظاهرات الاحتجاج بعنف. واضاف «نحتاج لاستخدام القوة ولو بشكل محدود في مناطق محددة».

كما دعا المجلس في ختام المؤتمر الجيش السوري إلى أن «يلتحق بالثورة (السورية) وأن يكون جزءا منها».

وطالب المجلس في البيان الختامي لمؤتمره الذي استمر ثلاثة أيام «الجامعة العربية والأمم المتحدة بضرورة حماية الثوار في سورية، في مناطق آمنة وأخرى عازلة والتحرك السريع من أجل ذلك». ومن نيويورك تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة الاثنين قرارا يدين انتهاكات حقوق الانسان في سورية، حيث اسفر قمع المتظاهرين عن مقتل اكثر من 5000 شخص بحسب اخر تقدير للمنظمة الدولية.

وتم تبني القرار بموافقة اكثرية 133 دولة ورفض 11 وامتناع 43 عن التصويت. ووصف السفير السوري في الامم المتحدة بشار الجعفري القرار بأنه مؤامرة «شيطانية» ضد بلاده. (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

اطفال سوريون يتظاهرون في داريا للمطالبة بحمايتهم

نجاد: التحركات العربية بشأن سورية «تشبه النكتة»

■ طهران - ا ف ب: قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الاثنين ان تحركات الدول العربية بشأن سورية، التي تشهد اضطرابات «تشبه النكتة»، وذلك قبيل اعلان دمشق توقيعها على بروتوكول للسماح بدخول بعثة مراقبين عربية الى اراضيها.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) عن احمدي نجاد قوله، ان «بعض الدول في المنطقة تقوم بتحركات تعتبرها ايران اشبه بالنكتة».

واضاف ان «بعض دول المنطقة التي لم تجر اية انتخابات في تاريخها، اجتمعت واصدرت قرارات ضد دولة اخرى قائلة لها (لماذا لا تجرون انتخابات)».

شركات امن امريكية وغربية تبحث عن «كنوز القذافي» في صحراء ليبيا

■ عواصم - وكالات: ذكر تقرير إخباري أن شركات امن أمريكية وغربية بدأت حملة بحث محمومة عن أطنان من السبائك الذهبية ومجوهرات نادرة ومئات الملايين باليورو والدولار، يعتقد بأن مقربين من العقيد معمر القذافي المقتول دفنوها في الصحراء بعد سقوط طرابلس في يد قوات المجلس الانتقالي.

وكشفت صحيفة «الخبر» في عددها الصادر امس الاثنين نقلا عن مصدر امني على صلة بالشأن الأمني بمنطقة الساحل أن سلطات النيجر أوقفت ليبيين اثنين بعد تسللهما، وحققت في قضية التعاون مع شركة أمنية أمريكية تعمل على البحث عن أموال القذافي وكنوزه، التي تشتبه مصالح الأمن بأنها مدفونة في الصحراء الغربية في ليبيا، بعد أن ضبطت لديهما أسلحة فردية وأجهزة اتصال متطورة.

وأوضحت الصحيفة أن الليبيين اللذين أوقفا بمدينة ارليت قبل أيام، كلفوا من قبل شركة الأمن الأمريكية بمهمة استدراج أحد قادة مخابرات العقيد معمر القذافي الذي يعتقد بأنه تمكن من الفرار إلى النيجر قبل عدة أسابيع، بعد أن كان أحد أكثر المقربين من القذافي، يرجح أن يكون الرائد «مويجي» ويعتقد أن اسمه الكامل هو سعيد قمان وهو ضابط من المخابرات الليبية، وكان من أكثر المقربين من القذافي في الأسابيع الأخيرة من حياته ثم فر نحو الجنوب باتجاه النيجر.

العقيد معمر القذافي

وأضاف المصدر أن «مويجي» بات من أهم المطلوبين لأجهزة الأمن والمخابرات في دول غربية مهتمة بملاحقة الأموال التي سحبها القذافي قبل مغادرة طرابلس. ولفت أن ما لا يقل عن 4 أطنان من الذهب، وما بين 200 و500 مليون دولار من الأموال السائلة التي كان يتحكم بها العقيد القذافي وأغلبها سحب من بنوك ليبية – ما زال مصيرها مجهولا.

وكشف أن طائرات استطلاع غربية مجهزة بأجهزة كشف المعادن وأجهزة تحديد المواقع الفضائية «جي. بي. أس» مسحت مناطق واسعة في الصحراء الليبية.

منصف المرزوقي يدعو يهود تونس الذين غادروا البلاد إلى العودة إليها

■ تونس - يو بي اي: قال كبير أحبار يهود تونس حاييم بيتان، إن الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي دعا اليهود الذين كانوا يعيشون في تونس وغادروها إلى العودة إليها.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الحكومية مساء امس الاثنين عن بيتان قوله، إن هذه الدعوة جاءت خلال اجتماعه اليوم مع المنصف المرزوقي، في لقاء وصفه بـ«التاريخي».

وأعرب عن ارتياحه لما لمسه لدى المرزوقي من «اهتمام باليهود في تونس، واعتبارهم مواطنين كاملي الحقوق».

وكانت قضية يهود تونس قد طفت على سطح الأحداث خلال الأسابيع الماضية، عندما دعا نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية سيلفان شالوم، يهود تونس إلى مغادرتها للإقامة في إسرائيل في أسرع وقت ممكن». وقد أثارت هذه التصريحات في حينه حفيظة حركة النهضة الإسلامية التونسية التي تهيمن على المجلس الوطني التأسيسي، حيث أعلنت رفضها لهذه الدعوة، ووصفتها بأنها «غير مسؤولة ومشبوهة».

ومن جهته، اعتبر رئيس الجالية اليهودية بتونس روجي بيسموث، تلك الدعوة «زوبعة في فنجان ومساعي من بعض الأطراف لوضع العصي في مسار تونس بعد تخلصها من الديكتاتورية».

الرئيس التونسي منصف المرزوقي

وأكد بيسموث أنه «لا دخل لأي أجنبي في الشؤون التونسية بما فيها شؤون الجالية اليهودية، الموجودة في تونس منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، والتي تحب بلادها وستبقى فيها».

يشار إلى أن عدد اليهود الذين يعيشون في تونس يُقدر حاليا بنحو ألفي يهودي، يوجد معظمهم في جزيرة «جربة» الواقعة على بعد نحو 500 كلم جنوب شرق تونس العاصمة.

روس يستبعد طلب اسرائيل موافقة واشنطن توجيه ضربة عسكرية لايران

رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض:

استبعد دنيس روس المستشار الخاص السابق للرئيس الامريكي باراك اوباما في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا امكانية ان تطلب اسرائيل موافقة واشنطن لتوجيه ضربة عسكرية اسرائيلية للبرنامج النووي الايراني، وقال «اسرائيل لن تطلب موافقة الادارة الامريكية على هذه العملية».

وفي رده على سؤال اذا كانت المنطقة قريبة من الحرب مع ايران، قال روس لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية: «لا اجد اننا على شفا الحرب، اعتقد انه يوجد لدينا وقت كاف لتغيير التوجهات الايرانية ولزيادة الضغط عليهم، لا يوجد شك في امكانية القيام بذلك ويجب العمل لزيادة الضغط، لانه يوجد لدينا الوقت والمجال للقيام بذلك، وهم يدركون مدى تأثير العقوبات المفروضة عليهم ويدركون مدى تأثيرها بعد توسيع هذه العقوبات».

وأضاف روس في حوار مع صحيفة «معاريف» الاسرائيلية نشرته الاثنين: «لا يوجد شك بانه يجب فرض عقوبات على صناعة الطاقة وعلى البنك المركزي الايراني، ولكن ذلك يجب ان يتم من خلال المجتمع الدولي، ويجب انضمام دول اخرى الى جانب الولايات المتحدة الامريكية». وفي رده حول امكانية ان تقدم اسرائيل على ضرب ايران من دون التنسيق مع الولايات المتحدة قال: «في النهاية ستقوم اسرائيل بعمل ما تراه مناسبا، وما يجب ان تقوم به للدفاع عن نفسها وعن أمنها، صحيح ان التعاون الاستراتيجي والامني بين الولايات المتحدة واسرائيل غير مسبوق هذه الايام». وحول رغبة نتنياهو بالعودة الى المفاوضات مع الفلسطينيين قال روس: «نتنياهو اعلن بشكل واضح انه معني بالعودة لمفاوضات السلام، مع ذلك انني اعتقد بانه يجب العمل على تعزيز مكانة المعتدلين في السلطة من اسفل الى اعلى».

دنيس روس

الاشتباكات مستمرة لليوم الرابع.. وواشنطن تعلن «قلقها العميق»

مصر: اخلاء البرلمان اثر تحذيرات الجيش من «مخطط لاحراقه»

القاهرة - «القدس العربي»:

بينما استمرت الاشتباكات لليوم الرابع بين الجيش والمتظاهرين، غادر موظفو مجلس الشعب على عجالة الاثنين عقب سماع بيان اللواء عادل عمارة عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي أشار فيه إلى أن هناك محاولة محتملة لاقتحام المجلس وإضرام النيران فيه.

وشوهد عدد من موظفي المجلس يسارعون بالخروج من بوابات المجلس الخلفية تفاديا للبوابات الرئيسية وتخوفا من التعرض لأية محاولة للاعتداء من جانب المتظاهرين. وشددت قوات الأمن المركزي وقوات الجيش إجراءات التأمين والحراسة على بوابات المجلس، خاصة بوابة شارع الشيخ ريحان والبوابة المجاورة لوزارة الصحة.

وجدد المجلس الاعلى للقوات المسلحة أسفه للاحداث التي وقعت أمام مقر مجلس الوزراء وسط القاهرة ، معربا عن تعازيه لاسر الضحايا وتمنياته للمصابين بسرعة الشفاء. وكان عضو المجلس الاعلى للقوات المسلحة مساعد وزير الدفاع اللواء أركان حرب عادل عمارة، قال ان أحداث عنف مجلس الوزراء تهدف لتنفيذ مخطط لهدم مصر والقضاء على أهداف ثورة 25 يناير، مؤكداً صدق نية المجلس العسكري في تسليم السلطة في الموعد المحدد.

وأوضح عمارة في مؤتمر صحافي عقده امس بمقر الهيئة العامة للاستعلامات للتعقيب على أحداث العنف الأخيرة ان قوات الشرطة والجيش تعاملت بضبط النفس مع الثوار والمعتصمين الذين اعتدوا على بعض الضباط والجنود الذين يؤمنون مجلسي الشعب والشورى.

وأضاف ان احتكاكات وقعت بين المتظاهرين الذين كان بحيازتهم قنابل مولوتوف واسطوانات غاز واسلحة بيضاء، وقوات الجيش والشرطة نتج عنها اصابة بعض المدنيين الذين حاولوا كسر السور الحديدي لمجلس الشعب من أجل اقتحامه بطلق ناري، مشيراً الى ان قوات الأمن اذا استخدمت السلاح ستكون النتائج كارثية.

ولفت الى ان المعتصمين كسروا مجلس الوزراء بواسطة المطارق ونهبوا كل محتوياته، مشيراً الى ان الجنود حاولوا إقامة حواجز للفصل بينهم وبين المتظاهرين لتجنب الاشتباكات.

وأعرب عمارة عن أسفه في اشتعال النار في المجمع العلمي الذي يحوي أكثر من 200 الف مخطط نادر، والذي أفقد مصر أهم وأندر الوثائق التي تعبر عن تاريخ مصر، مشيراً الى انه تم رصد الكثير من الدعوات على الفيسبوك للتوجه لمحطة كهرباء شبرا والبنك المركزي.

وأردف ان صورة الفتاة الملقاة على الأرض ومتجردة من ملابسها رهن التحقيق ويجب مراعاة الظروف المحيطة بها، مشيراً الى ان المجلس العسكري تعهد بعدم مصادرة اي فكر أو محاكمة صاحبه متهماً وسائل الإعلام بإثارة فتنة ضد مصر ومناشدها باتقاء الله في الوطن وان تدرك مدى خطورة الموقف.

وناشد الجهات المعنية بتفعيل ميثاق الشرف الإعلامي لتجنب نشر الأكاذيب التي تحرض البعض على التخريب، مشيراً الى ان القوات المسلحة تناشد جهات التحقيق والنائب العام المستشار عبد المجيد محمود بسرعة الإعلان عن ملابسات الحادث.

وطالبت 23 منظمة بوقف جميع أشكال العنف التي ترتكب ضد المعتصمين رجالا ونساء، وإجراء تحقيق عادل وفوري من قبل هيئة قضائية مستقلة، وتتخذ جميع الإجراءات اللازمة ضد كل من تثبت إدانته في ارتكاب هذه الجرائم ومحاسبته.

وأشارت المنظمات – في بيان لها الاثنين – الى أن هذه الممارسات القمعية لا تثني الثوار عن المضي قدما واستمرار النضال من اجل تحقيق مطالب الثورة «الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية».

وادانت قيام الشرطة العسكرية بالاعتداء على فتاة منتقبة وخلع النقاب عن وجهها وتعرية جسدها وسحلها وضربها على أجزاء من جسدها، والاعتداء على سيدة عجوز تم جذبها من شعرها وضربها بعصا «الشرطة العسكرية»، فضلا عن اعتقال عدد من الشابات والاعتداء عليهن بالضرب ومنهن من يرقدن حاليا في المستشفى وحالتهن الصحية متدهورة وتعرض للتحرش الجنسي والتهديد بالاغتصاب. بينما دعا ناشطون الى مظاهرة نسائية واسعة احتجاجا على تعرية المتظاهرة وضربها على ايدي قوات الجيش.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في بيان للامة، «اشعر بقلق عميق بشأن التقارير المتواصلة عن العنف في مصر. واحث قوات الامن المصرية على احترام وحماية الحقوق العالمية لكل المصريين بما في ذلك حقي التعبير السلمي عن الرأي والتجمع».

(تفاصيل ص 3)

«العدل والاحسان» المغربية تنسحب من حركة 20 فبراير

■ الرباط - «القدس العربي» من محمود معروف: قالت جماعة إسلامية مغربية واسعة الانتشار وغير مرخص لها رسميا، إنها أوقفت نشاطها في حركة 20 فبراير الاحتجاجية التي استلهمت نشاطها من احتجاجات الربيع العربي.

وقالت جماعة العدل والإحسان في بيان، إنها تعلن «توقيف انخراط شبابنا في حركة 20 فبراير التي كنا وما نزال مقتنعين بمشروعية مطالبها وبحق الشعب في الاحتجاج السلمي بمختلف أشكاله». وأضاف البيان أن الجماعة ستبقى «داعمة لجهود كل قوى التغيير» وستتصدى «لكل من يستهدفها ويضيق عليها». وقال حسن بناجح عضو الأمانة العامة للجماعة والكاتب العام لشبيبة الجماعة، «نحن أوقفنا نشاطنا في حركة 20 فبراير في أوج عطائها، ولكن من حيث أهدافها وقع نوع من الانحباس نظرا لإصرار البعض وضع سقف محدود للحركة». (تفاصيل ص7)

العفو الدولية تدعو البحرين إلى اطلاق سراح ناشطة بارزة

■ لندن - يو بي اي: دعت منظمة العفو الدولية السلطات البحرينية امس الاثنين إلى اطلاق سراح ناشطة بارزة، قالت إنها سُحبت على الأرض وهي مكبلة اليدين، من احتجاج سلمي. وقالت المنظمة إن المدونة والناشطة زينب الخواجة، التي اعتُقل والدها وزوجها واودعا في السجن، في اعقاب احتجاجات شعبية هذا العام، اتُهمت بالمشاركة في اجتماع علني غير مرخّص، واظهار ازدراء للنظام، والاعتداء على ضابط شرطة.

واضافت أن الناشطة زينب ظهرت في شريط فيديو وفي صور وهي في جلسة احتجاج منفردة عند دوار، الأسبوع الماضي من ثم جرى تكبيل يديها وجرها على الأرض من يديها إلى سيارة للشرطة، وبما يتناقض مع مزاعم قيامها بالاعتداء على رجل شرطة.

واشارت المنظمة إلى أنها تلقت تقارير تفيد بأن زينب تعرضت للضرب من قبل عناصر الشرطة اثناء اعتقالها بعيداً عن كاميرات التصوير، وتم اعتقال صديقتها.

لتغيير العقليات المحافظة عن دور النساء.. والمتسابقات اجتزن اختبارات في إلقاء الدروس الدينية وتجديد المساجد

برنامج تلفزيوني يختار أفضل واعظة من ماليزيا عمرها 25 سنة وتلقت تعليمها في مصر

■ كوالالمبور - رويترز: توجت ماليزية كأفضل امرأة داعية في برنامج إسلامي في ماليزيا، من برامج تلفزيون الواقع يهدف الى تغيير العقليات المحافظة عن دور النساء في المجتمعات الإسلامية، بعد أن اجتازت اختبارات في إلقاء الدروس الدينية وتجديد المساجد.

وحكم البرنامج الذي قدم في 13 حلقة واسمه «صالحة» على المسلمات الشابات، بناء على معلوماتهن الدينية ومهاراتهن الخطابية وشخصياتهن. وبعد اختبارات في حزيران (يونيو) استقطبت 600 مسلمة على الأقل تتراوح أعمارهن بين 20 و30 عاما، اختار البرنامج عشر شابات للتصفيات النهائية في الحلقة الأخيرة التي عرضت في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

البرنامج بث للمشاهدين على مدى 13 حلقة منافسات بين عدد من المتسابقات الشابات في مختلف العلوم الدينية والخطابة والشخصية والمهارة في الحديث وغيرها أمام لجنة تحكيم من العالمات المسلمات.

ووصلت إلى التصفية النهائية عشر متسابقات ألقت كل منهن كلمة عن القيم الأخلاقية خلال الحلقة الأخيرة.

وقدمت كل من المتسابقات العشر درسا في تعاليم الإسلام الخاصة بالقيم الإخلاقية على مسرح بدت أضواؤه الأرجوانية في بعض الأحيان ملائمة لمسابقة في الغناء. وصدر الحكم عليهن بناء على القدرة على الدعوة.

كما اختبرت قدرة المتسابقات على استكمال مهام متنوعة، مثل مساعدة الأيتام وتجديد مسجد متداع.

وفازت بالمركز الأول في المسابقة آمي صوفيا أحمد (25 سنة) التي درست علوم القرآن في مصر وحصلت على شهادة وسيارة ورحلة حج علاوة على عشرة آلاف دولار.

وعبرت الواعظة الشابة عن أملها في أن يستمر برنامج (صالحة) في رسالته التي تهدف إلى توسيع نطاق قبول المرأة في مجال الوعظ الديني في المجتمع وتشجيع المزيد من النساء المجتهدات على العمل في هذا المجال.

وقالت آمي صوفيا «سنحاول على مهل.. سنحاول تغيير مفهوم الناس بدون مخالفة الشريعة. قد لا يحدث ذلك التغيير على الفور، لكنه سيحدث في آخر المطاف إن شاء الله».

وذكر الحاج بحاري تشي مودا الرئيس التنفيذي لقناة (الهجرة) التلفزيونية، التي تبث برامجها للمشاهدين مقابل اشتراكات مالية إن برنامج (صالحة) حقق أهدافه بتقديم المعرفة الدينية للجمهور.

وقال «شاركهن الجمهور رحلتهن والآن اصبح الناس يفهمون معنى الدعوة ومعنى الإسلام».

وبعد النجاح الكبير الذي حققه برنامج (صالحة) تبحث قناة (الهجرة) حاليا تنظيم موسم ثان تشارك فيه متسابقات من داخل ماليزيا وخارجها.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

سلطان عمان: نسعى لتحقيق المزيد من تطلعات شعوب المنطقة... والقادة سيبحثون عضوية المغرب والأردن

افتتاح القمة الخليجية الـ32 في الرياض والملك عبدالله يدعوها للانتقال من مرحلة التعاون إلى الاتحاد

■ الرياض ـ وكالات: انطلقت في العاصمة السعودية الرياض، امس الاثنين، أعمال القمة الثانية والثلاثين لقادة دول مجلس التعاون الخليجي، برئاسة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسط أجندة ساخنة يتوقع المراقبون أن يتصدرها حسم توصية اعتماد عضوية الأردن والمغرب في المجلس، وكذلك التعاطي مع الملف الإيراني وتفاعلات «الربيع العربي».

وأعلن العاهل السعودي خلال الجلسة الافتتاحية لقمة دول مجلس التعاون في الرياض، امس الاثنين، أن الخليج «مستهدف بأمنه واستقراره»، داعياً دول الخليج إلى تجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد.

وقال الملك عبدالله «نجتمع اليوم في ظل تحديات تستدعي منا اليقظة وزمن يفرض علينا وحدة الصف والكلمة، ولا شك أنكم جميعاً تعلمون أننا مستهدفون بأمننا واستقرارنا، لذلك علينا أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا».

ودعا العاهل السعودي دول الخليج إلى «تجاوز مرحلة التعاون الى الاتحاد في كيان واحد».

وأضاف «لقد علّمنا التاريخ والتجارب أن لا نقف عند واقعنا ونقول اكتفينا، ومن يفعل ذلك سيجد نفسه في آخر القافلة ويواجه الضياع، وهذا أمر لا نقبله جميعاً لأوطاننا واستقرارنا وأمننا، لذلك أطلب منكم ان نتجاوز مرحلة التعاون الى مرحلة الاتحاد في كيان واحد».

وإثر كلمة العاهل السعودي، رفعت الجلسة الإفتتاحية للقمة الخليجية الـ32، ودخل قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست في جلسة مغلقة تضم الى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، أمير دولة الكويت الشيخ صباح الجابر الصباح، أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، سلطان عُمان قابوس بن سعيد، ممثل الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، إضافة إلى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني. وأكد الأمين العام لمجلس التعاون، عبداللطيف الزياني، عدم وجود آلية تتعلق بخفض التمثيل الدبلوماسي الخليجي في إيران.

وأضاف الزياني أن القمة الخليجية برئاسة الملك عبدالله ستبحث كل التطورات في الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية والدفاعية لدول المجلس، مؤكداً وجود توصيات بشأن عضوية المغرب والأردن.

وحدد وزراء الخارجية والمالية أجندة القمة في 5 ملفات تتعلق بالتكامل الاقتصادي والمالي الخليجي والاتحاد النقدي و3 مشاريع قرارات موحدة تتضمن قواعد الإدراج المشترك للأسهم والسندات والصكوك ووحدات صناديق الاستثمار في الأسواق المالية الخليجية، وأيضاً قرار بشأن الإجراءات التي تتخذها بعض الدول والمجموعات الاقتصادية التي تهدف إلى فرض رسوم على منتجات دول المجلس من البتروكيماويات والألومنيوم وغيرها بحجة الدعم أو الإغراق، إضافة إلى النظر في توصية بتشكيل هيئة قضائية كإحدى آليات تسوية الخلافات أو المنازعات الاقتصادية.

وكان قادة دول مجلس التعاون الخليجي وصلوا إلى الرياض امس الاثنين للمشاركة في أعمال القمة الخليجية الثانية والثلاثين والتي سيناقشون خلالها عددا من الموضوعات الهامة منها استقرار الأوضاع في دول المجلس الست، وقضايا إقليمية ودولية.

وكان أول الواصلين إلى مطار قاعدة الرياض الجوية سلطان عمان قابوس بن سعيد الذي كان في استقباله على أرض المطار وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز.

كما قام العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي العهد الأمير نايف بن عبد ا لعزيز باستقبال السلطان قابوس بن سعيد في صالة كبار الزوار في القاعدة.

ومن المقرر أن يتوالى وصول قادة دول المجلس الست باستثناء رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، الذي أعرب خلال اتصال هاتفي مع العاهل السعودي عن «أسفه لعدم تمكنه شخصيا من المشاركة في هذه القمة» متمنيا لها كل التوفيق والنجاح.

قادة مجلس التعاون الخليجي خلال محادثات جانبية

يشار الى ان المجلس يضم كلا من السعودية والبحرين والكويت والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر. الى ذلك أكد السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان سعي قادة دول مجلس التعاون الخليجي لتحقيق المزيد من أعمال وتطلعات شعوب المنطقة في الرقي والازدهار.

وقال السلطان قابوس، في بيان صحافي لدى وصوله إلى الرياض الاثنين للمشاركة في أعمال الدورة الثانية والثلاثين لقادة الخليج» في ظل التغييرات التي تشهدها المنطقة والعالم يتوجب علينا مواصلة العمل الدؤوب والجهود المشتركة بتعزيز أواصر التعاون القائم ما بيننا لما يعود بالخير والمنفعة على الجميع».

وأضاف السلطان قابوس أننا «نقدر ما تحقق خلال مسيرة عمل المجلس في الفترة الماضية ونسعى لتحقيق المزيد من أعمال وتطلعات شعوبنا في الرقي والتقدم والإزهار».

نددت بـ«حملة القمع» التي تمارسها السلطات بحق المحتجين الشيعة

المعارضة البحرينية تدعو الى الحوار للخروج من الازمة في المملكة

■ المنامة ـ ا ف ب: دعت الجمعيات البحرينية المعارضة الحكومة الى البدء في «حوار جاد» للخروج من الازمة في المملكة، كما نددت بـ«حملة القمع» التي قالت ان السلطات تمارسها بحق المحتجين الشيعة المستمرين بتنظيم تظاهرات متفرقة.

واكدت خمس جمعيات معارضة ابرزها جمعية الوفاق الوطني الاسلامية التي تمثل التيار الشيعي الرئيسي في البحرين، انها «مع فتح حوار جاد مع الحكم للخروج من الأزمة السياسية الراهنة التي تلحق أضرارا فادحة بمصالح البلاد والعباد» على ان يقوم على الحوار على «تنفيذ اصلاحات سياسية ودستورية شاملة وجذرية».

وشددت الجمعيات في بيان اصدرته في اعقاب اجتماعها مساء الاحد على انه «لا يمكن القبول باي حال الحديث عن مخرجات ما أطلق عليه +الحوار الوطني+ كأساس صالح للاصلاحات المنشودة، نتيجة لخلوها من أية أصلاحات دستورية وسياسية حقيقية»، وذلك في اشارة الى الحوار الذي نظم برعاية الحكومة وانسحبت منه جمعية الوفاق.

ومن بين الجمعيات المعارضة، جمعية وعد التي ما زال زعيمها السني ابراهيم شريف في السجن مع قياديين آخرين من المعارضة بتهمة التآمر على نظام الحكم، منذ حركة الاحتجاجات التي قمعتها السلطات بالقوة في منتصف اذار/مارس.

كما استنكرت الجمعيات «بشدة حملة القمع والارهاب والبطش الجماعي الذي تمارسه الأجهزة الأمنية والعسكرية بحق المتظاهرين المسالمين وكان آخرها ما جرى في منطقة شارع البديع خلال الأيام الاربعة الاخيرة».

واعتبرت الجمعيات ان «هذا الاسلوب الهمجي في التعامل مع المطالب المشروعة ينافي بصورة صارخة كافة التعهدات الدولية للحكومة ويكشف مرة تلو الآخرى عن وجهها القمعي».

واطلقت قوات الامن البحرينية الاحد غازات مسيلة للدموع لتفريق المئات من المتظاهرين الشيعة الذين تجمعوا بالقرب من المنامة، وذلك لليوم الرابع على التوالي.

ودهمت الشرطة دوارا على شارع البديع حيث تجمع المتظاهرون الرجال والنساء مرددين شعارات مناهضة للحكومة. وكانت الناشطة والمدونة البحرينية زينب الخواجة تعرضت للجر والاعتقال في نفس الدوار الخميس اذ رفضت انهاء الاعتصام.

واطلقت قوات الامن الاحد الغاز المسيل للدموع ولاحقت المتظاهرين بالعصي لاخلاء المنطقة.

ودعا ناشطون من الشباب الشيعة مؤخرا الى سلسلة من التظاهرات في شارع بديع الذي يربط القرى الشيعية بدوار اللؤلؤة، وهو معقل الحركة الاحتجاجية في البحرين وقد عمدت السلطات مذذاك على ازالته.

ويأتي قمع هذه التظاهرات بالرغم من وعود بالاصلاح اطلقتها الحكومة في اعقاب صدور تقرير لجنة تقصي الحقائق المستقلة الشهر الماضي، وهو تقرير تضمن انتقادات لاذعة للسلطات حول طريقة قمعها للحركة الاحتجاجية التي شهدتها المملكة في شباط/فبراير واذار/مارس الماضيين.

وذكر التقرير ان قوات الامن استخدمت «القوة المفرطة» في التعامل مع التظاهرات التي قادها الشيعة، واشار الى ان حصيلة قتلى الاحداث بلغت 35 شخصا.

الكويت تفرج عن 20 شخصا من البدون بعد اعتقالهم خلال تظاهرة

■ الكويت ـ ا ف ب: افرجت السلطات الكويتية الاحد عن 20 شخصا من البدون بعد يومين من اعتقالهم خلال تظاهرة فرقتها شرطة مكافحة الشغب بالقوة، بحسبما افاد مصدر حقوقي.

وكان الرجال العشرون اعتقلوا الجمعة عندما تظاهر المئات من البدون في منطقة الجهراء على بعد 50 كيلومترا من العاصمة الكويتية للمطالبة بالحصول على الجنسية وعلى حقوق اساسية اخرى.

وبين المفرج عنهم مراهقان، وقد وقعوا جميعا على تعهد بعدم التظاهر في المستقبل بحسبما افاد المصدر لوكالة فرانس برس.

وفي هذه الاثناء، بدأت محكمة كويتية الاحد محاكمة دفعة ثالثة من البدون الذين اعتقلوا خلال تظاهرات في شباط/فبراير واذار/مارس.

وكانت المحكمة بدأت الاسبوع الماضي محاكمة 35 شخصا من البدون على دفعتين.

وجميع المتهمين ال52 مفرج عنهم بكفالة، والتهم الموجهة اليهم تتعلق خصوصا بالتجمع بنية اجرامية وبالاعتداء على قوات الامن. وينفي المتهمون هذه التهم.

ويمنح القانون الكويتي المواطنين فقط حق التظاهر.

ودعت مجموعات سياسية كويتية للتظاهر الاثنين في الجهراء دعما للبدون، الا ان وزارة الداخلية اكدت انها لن تتساهل مع اي تجمع غير مشروع في الجهراء او غيرها.

وحذر نواب الحكومة من الاجراءات «القمعية» بحق البدون ودعوا الى حل انساني وسلمي لمشكلتهم.

ويؤكد البدون انهم كويتيون محرومون من الجنسية بينما تصر الحكومة على ان نسبة كبيرة منهم يحملون جنسيات اخرى.

واشنطن ترد بحذر... الاتحاد الاوروبي يتابع باهتمام الوضع.. والصين وروسيا وقطر يعزون ... وبريطانيا تعتبرها نقطة تحول

وفاة الزعيم كيم جونج ايل والاشادة بابنه كوريث للحكم

■ عواصم ـ وكالات: ذكر التلفزيون الرسمي الكوري الشمالي امس الاثنين ان الزعيم كيم جونج ايل توفي اثر اصابته بأزمة قلبية خلال رحلة بالقطار ما أثار القلق حيال من يمسك بزمام السلطة في الدولة المنعزلة ويتحكم في برنامجها النووي.

وقالت مذيعة اتشحت بالسواد وهي تبكي إن كيم البالغ من العمر 69 عاما توفي يوم السبت بسبب الافراط في العمل البدني والذهني أثناء توجهه لاعطاء «توجيهات ميدانية» في إشارة إلى النصائح التي يسديها «القائد العزيز» خلال رحلاته إلى المصانع والمزارع والقواعد العسكرية.

ووصفت وكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية كيم جونج أون الابن الأصغر للزعيم الراحل بانه «الوريث الكبير» وأشادت به باعتباره «الزعيم البارز لجزبنا وجيشنا وشعبنا.»

وأظهرت لقطات فيديو بثها التلفزيون الرسمي الصيني سكان العاصمة الكورية الشمالية بيونجيانج يبكون بينما ذكرت وكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية إن الناس «تتلوى من الألم» من فداحة المصاب.

ونقلت الوكالة عن هو سونج تشول (55 عاما) قوله «ستنتصر ثورتنا اليوم وغدا لان لدينا الرفيق كيم جونج أون.»

وبينما كان الناس يبكون في شوارع بيونجيانج بدا أن الحياة تسير بشكل طبيعي إلى حد كبير.

ولا يعرف الكثير عن جونج أون الذي يعتقد أنه في اواخر العشرينات وتم تعيينه في مناصب سياسية وعسكرية كبيرة في عام 2010 .

وذكرت الوكالة ان الزعيم كيم توفي الساعة الثامنة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي يوم السبت (2330 بتوقيت جرينتش يوم الجمعة) بعد «خلل حاد في عضلة القلب صاحبه أزمة قلبية حادة.» وكان كيم اصيب بجلطة دماغية في 2008 ولكنه شفي على ما يبدو.

ويتصدر كيم جونج اون نجل الزعيم الراحل قائمة طويلة من المسؤولين الذين يشكلون لجنة الجنازة مما يشير الى انه سيرأسها في مؤشر على انه تولى زمام السلطة أو انها منحت له.

ووضعت كوريا الجنوبية التي لا تزال في حالة حرب من الناحية الفنية مع الشطر الكوري الشمالي قواتها وجميع موظفيها الحكوميين في حالة تأهب قصوى لكن وزارة الدفاع في سول ذكرت انه ليس هناك مؤشرات على تحركات غير عادية من قبل القوات الكورية الشمالية ودعا الرئيس لي ميونج باك المواطنين إلى مواصلة حياتهم كالمعتاد.

وأجرى لي محادثات هاتفية مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما إذ ان الولايات المتحدة هي الضامن الرئيسي لأمن كوريا لجنوبية. ومن المقرر أن تجري سول محادثات مع مسؤولين يابانيين في وقت لاحق من اليوم. وأعلن البيت الابيض انه تم ابلاغ الرئيس باراك اوباما بانباء وفاة الزعيم الكوري الشمالي وان الادارة الامريكية تتابع الأمور عن كثب وتجري اتصالات بكوريا الجنوبية واليابان.

وقال السكرتير الصحفي للبيت الابيض أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بالاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وبحرية وامن حلفائها.

وصرح كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية بان رئيس الوزراء يوشيهيكو نودا أبلغ الوزراء في اجتماع أمني خاص بالاستعداد لما هو غير متوقع بما في ذلك الشؤون الحدودية. وعبرت الصين الحليف الرئيسي الوحيد لكوريا الشمالية عن حزنها وقدمت التعازي.

قالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) امس الاثنين إن الصين تشعر «بالأسى» لوفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج إيل وتقدم تعازيها لجارتها.

وصرح ما تشاو شيوي المتحدث باسم وزارة الخارجية في بيان نشرته شينخوا «شعرنا بالأسى لوفاة الزعيم الكوري الشمالي الأكبر كيم جون إيل ونعرب عن حزننا لوفاته ونقدم تعازينا للشعب الكوري الشمالي.»

وأضاف «نحن على ثقة من أن الشعب الكوري الشمالي سيتمكن من تحويل معاناته إلى قوة ووحدة.

«ستعمل الصين وكوريا الشمالية معا لمواصلة الاسهامات الايجابية لتعزيز وتطوير علاقات الصداقة التقليدية بين حكومتينا وشعبينا وللمحافظة على الاستقرار والسلام في شبه الجزيرة الكورية والمنطقة.»

واعلن ناطق باسم الكرملين ان روسيا، احدى الدول القليلة التي ابقت على علاقات دبلوماسية واقتصادية مع كوريا الشمالية، قدمت الاثنين تعازيها بوفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس ان «البرقية ستنشر على موقع الكرملين».

وقدم الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف تعازيه الى كيم جونغ اون النجل الاصغر للزعيم الكوري الشمالي الذي اختير لخلافته كما افادت من جهتها وكالة ايتار تاس.

ووجه مدفيديف ايضا برقية الى الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ–باك لكي يتمنى له عيدا سعيدا مع بلوغه عامه السبعين مؤكدا انه يثمن «مساهمته في تعزيز العلاقات الروسية–الكورية» كما افادت وكالة انترفاكاس.

وأعلنت بريطانيا امس الاثنين أن وفاة زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ إيل عن عمر ناهز تسعة وستين عاما تمثل نقطة تحول.

وقال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «إن شعب كوريا الشمالية في الحداد الرسمي بعد وفاة جونغ إيل ونحن نفهم أن هذا الوقت صعب بالنسبة له، ونأمل أن القيادة الجديدة ستدرك أن التعامل مع المجتمع الدولي يوفّر أفضل فرصة لتحسين حياة الناس العاديين في كوريا الشمالية».

وأضاف هيغ «نحن نشجّع كوريا الشمالية على العمل من أجل السلام والأمن في المنطقة، واتخاذ الخطوات اللازمة من أجل السماح باستئناف المحادثات السداسية حول نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية».

وأرسل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الاثنين برقية تعزية بوفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ إيل.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية «قنا» أن الشيخ حمد «بعث برقية تعزية ومواساة إلى الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ اون بوفاة الرئيس كيم جونغ ايل».

كوريا الشمالية تجري تجربة إطلاق صاروخ بعد ساعات على إعلان وفاة زعيمها

■ سيول ـ يو بي اي: قال مسؤول في سيول امس الاثنين، إن كوريا الشمالية أجرت تجربة لإطلاق صاروخ قصير المدى في البحر عند ساحلها الشرقي بعد ساعات من إعلان وفاة الزعيم كيم جونغ إيل.

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن المسؤول الذي لم تكشف عن اسمه، قوله إن الجيش الكوري الشمالي أجرى تجربة إختبار الصاروخ، ولكنه قال إنه لا يعتقد أن للتجربة علاقة بوفاة كيم جونغ إيل.

وكانت وسائل الإعلام الكورية الشمالية أعلنت في وقت سابق اليوم، نبأ وفاة كيم جونغ إيل عن عمر 69 سنة إثر إصابته بأزمة قلبية فيما كان على متن قطار يوم السبت الماضي، بعد أن حكم بلاده بقبضة حديدية وجعلها تمضي قدماً بتطوير برامجها النووية.

وأعلنت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية اليوم أن الجيش والشعب في البلاد يتعهدون بالولاء لقيادة ابنه ووريثه السياسي كيم جونغ أون.

وبعد الإعلان عن وفاة كيم عقد الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ باك إجتماعا طارئا لمجلس الأمن الوطني في مكتب الرئاسة وطلب منهم الإستعداد لأي وضع طارئ قد يلي وفاة الزعيم الكروي الشمالي.

واشنطن تجري محادثات مع اوروبا والدول العربية لحظر النفط الايراني

روسيا: لا محادثات لإنشاء مزيد من وحدات توليد الطاقة بمحطة بوشهر

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت المؤسسة الروسية للطاقة النووية (روساتوم) امس الاثنين أن روسيا لا تجري مع إيران محادثات بشأن إنشاء المزيد من وحدات توليد الطاقة الكهربائية في محطة «بوشهر» النووية الإيرانية.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن رئيس (روساتوم) سيرغي كيريينكو قوله للصحافيين، إن لا محادثات تجري حالياً بين موسكو وطهران بشأن إنشاء مزيد من وحدات توليد الطاقة في محطة «بوشهر». ولفت إلى إن الجانب الإيراني أبدى رغبته الإستعانة بروسيا لإنشاء المزيد من المفاعلات في محطة «بوشهر»، وأشار إلى أن الجانب الروسي يرى ضرورة التركيز على تشغيل الوحدة الأولى بكامل طاقتها بهذه المرحلة.

ولم يرد كيريينكو على سؤال، عن إمكانية بدء المحادثات بشأن إنشاء المزيد من المفاعلات في المحطة بالمرحلة المقبلة.

وساعدت روسيا إيران على إنشاء محطتها النووية الأولى لإنتاج الكهرباء في «بوشهر»، ووَرَدت المفاعل النووي لها.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال ان الولايات المتحدة تجري مع حلفائها الاوروبيين وعدد من الدول العربية محادثات مكثفة حول كيفية الحفاظ على الاستقرار في اسواق الطاقة العالمية في حال فرض حظر رسمي على صادرات النفط الايرانية والبنك المركزي الايراني. ونقلت الصحيفة في وقت متاخر من الاحد عن مسؤولين امريكيين واوروبيين لم تكشف عنهم ان فرض مثل هذا الحظر سيمثل اكبر مواجهة اقتصادية مباشرة بين ايران والغرب.

وهددت ايران مرارا باغلاق مضيق هرمز في حال فرض مثل هذا الحظر.

ويعتقد الغرب ان ايران تسعى الى امتلاك اسلحة نووية تحت غطاء برنامجها النووي وهو ما تنفيه ايران.

وفي الاسابيع الاخيرة اكد مسؤولون ايرانيون ان طهران مستعدة لمواجهة عقوبات جديدة ضد قطاعها النفطي وبنكها المركزي. وقالت الصحيفة ان مسؤولين امريكيين واوروبيين اشاروا الى انها يسعون للحصول على تطمينات من اكبر الدول المصدرة للنفط مثل السعودية والكويت والامارات لزيادة صادراتها الى الاتحاد الاوروبي والدول الاسيوية في حال تشديد العقوبات على الصادرات النفطية الايرانية والبنك المركزي الايراني خلال الاشهر المقبلة.

وتحدث المسؤولون عن زيادة المحادثات مع دول اخرى ناشئة مصدرة للنفط مثل ليبيا والعراق وغانا وانغولا، لزيادة قدراتها الانتخابية لسد اي نقص يمكن ان تتسبب فيه الحملة الاقتصادية ضد ايران، بحسب الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اوروبي قوله انه «في حال تطبيق (هذه العقوبات) بالشكل المناسب، فان الدول ستبتعد عن الامدادات الايرانية» من النفط، مضيفة «تجري الكثير من المحادثات بهذا الشان مع السعوديين على مختلف المستويات».

وافادت الصحيفة ان ممثلين من 11 بلدا مشاركا في الحرب الاقتصادية ضد طهران سيلتقون الثلاثاء في روما في اطار مجموعة اطلق عليها بشكل غير رسمي اسم «ائتلاف الدول التي تفكر بنفس الطريقة».

واضافت ان دبلوماسيين امريكيين واوروبيين وعربا قالوا ان صادرات ايران النفطية واسعار الطاقة العالمية ستكون من بين القضايا الرئيسية التي ستناقش خلال الاجتماع الذي قال دبلوماسيون غربيون انه سيضم مسؤولين من وزارات المالية والخارجية من جميع دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى اضافة الى كوريا الجنوبية واستراليا والسعودية والامارات.

واضافة الى سياسات الطاقة، فان المؤتمر سيركز على العقوبات على قطاعي المال والنقل الايرانيين، وضمان التدفق الحر للمعلومات الى ايران، بحسب الصحيفة.

انتحاريان يفجران حزاميهما الناسفين قرب سوق في افغانستان ولا ضحايا

كرزاي: الافغان يتفاوضون على وجود امريكي طويل الامد في بلادهم

■ عواصم ـ وكالات: قال الرئيس الافغاني حميد كرزاي في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» الاخبارية الامريكية ان حكومته تجري مفاوضات للتوصل الى اتفاق حول تواجد امريكي طويل الامد في بلاده يشمل وجود قوات امريكية.

وقال كرزاي في المقابلة التي تم بثها في وقت متأخر من ليل الاحد «نحن نتفاوض مع الولايات المتحدة من اجل ابرام شراكة دائمة».

وتقوم الولايات المتحدة بسحب 10,000 جندي هذا العام، فيما سيظل 91 الف جندي اخرين منتشرين في البلد المضطرب العام المقبل. ومن المقرر ان يغادر 23 الف جندي اخرين بنهاية ايلول/سبتمبر المقبل، ما سيترك نحو 68 الف جندي على الارض.

واضاف كرزاي ان المفاوضات يمكن ان تسفر عن «تواجد عدد من القوات الامريكية في افغانستان طوال فترة الاتفاقية التي سنتوصل اليها لتقديم الدعم لافغانستان والتدريب والتجهيز للقوات الافغانية».

الا انه اكد ان عديد القوات سيعتمد على تفاصيل الاتفاق الذي سيتم التوصل اليه.

وقال ان التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة «تمكن من توفير الاستقرار السياسي لافغانستان خلال السنوات العشر الماضية».

الا انه اكد ان الحكومتين الامريكية والافغانية لم تتمكنا من «توفير الامن الشخصي لابناء الشعب الافغاني. ولا زال يتعين علينا ان نقوم بذلك».

وقال كرزاي في المقابلة التي اجريت معه من كابول، انه لا يمكنه اجراء محادثات سلام مع طالبان الا اذا قدم المتمردون ممثلا مخولا عنهم.

واضاف ان اغتيال مفاوض السلام برهان الدين رباني في ايلول/سبتمبر «جعلنا ندرك اننا نتحدث الى لا احد، وان هؤلاء الذين جاءوا باسم عملية السلام ما هم الا قتلة وارهابيين وليسوا مفاوضين».

واغتيل رباني في منزله في كابول في هجوم نفذه انتحاري كان يخفي متفجرات في عمامته وادعى انه مبعوث سلام من قيادة طالبان. وقال كرزاي «لقد قلنا بوضوح اننا سنرحب (بالتفاوض) مع ممثل مخول من طالبان يمثل الحركة».

واكد الرئيس الافغاني ان دور باكستان المجاورة مهم بسبب تواجد مسلحين في ذلك البلد.

وقال ان المسلحين «يعملون من هناك. واية عملية سلام مفيدة لا يمكن ان تتم او تخرج بنتائج مرضية دون مشاركة ومساعدة باكستان».

من جهة اخرى اعلنت وزارة الداخلية الافغانية والشرطة المحلية ان انتحاريين قاما الاثنين بتفجير حزاميهما الناسفين قرب سوق في جنوب افغانستان، بدون ان يسبب ذلك سقوط ضحايا.

وقالت الوزارة في بيان ان «هدفهما لم يعرف وحزاميهما انفجرا عند ساحة صغيرة في سوق حجي زاهد في منطقة ديلارام» في ولاية نمرود.

واضاف «لم يقتل او يجرح احد في الانفجار».

واشار قائد شرطة الولاية عبد الجبار بورديلي لوكالة فرانس برس الى وقوع مركز للشرطة في مكان قريب لكنه لم يتمكن من تأكيد ما اذا كان الانفجار يستهدفه.

واضاف ان الانتحاريين «رصدتهما الشرطة وفجرا حزاميهما».

وتبنى الناطق باسم حركة طالبان قاري يوسف احمدي الهجوم بدون ان يتمكن من اعطاء اي تفاصيل.

الاعلام المستقل يواجه مضايقات من الجيش

صحف بريطانية: صورة ضرب المتظاهرة العارية دمرت سمعة المجلس العسكري الحاكم في مصر

متظاهرون يشيعون جثمان احد ضحايا الاشتباكات مع الجيش

اللواء عادل عمارة عضو المجلس الاعلى للقوات المسلحة اثناء مؤتمره الصحافي امس

لندن – «القدس العربي»:

كما ادت صورة خالد سعيد بوجهه المشوه لتشويه صورة وزارة الداخلية فان صورة الفتاة في الجينز الازرق دمرت سمعة الجيش، هكذا قالت صحيفة «الغارديان»، حيث ربطت الحادث بكفاح المرأة ضد عمليات التحرش والانتهاك التي كان يقوم بها شرطة وبلطجية وزارة الداخلية في عهد حسني مبارك، والتي عادت بقوة في تصرفات قوات المجلس العسكري الحاكم الذي يعذب الناشطين ويختطفهم ويعرضهم للصعقا الكهربائية قبل ان يعيدهم واثار الحروق على وجوهم.

وقالت ان النساء اللاتي عانين من تصرفات الامن المصري في السابق، والذي كان يتعمد اهانتهن وانتهاك اعراضهن بمس اعضائهن الخاصة استطاعت في ثورة التحرير التي ادت لسقوط حسني مبارك التحرر من الخوف وان تملك الشارع وتسير بلا خوف من تحرش الشرطة بهن، محجبة كانت ان غير محجبة.

واشارت الى جو ساحة التحرير التي قاتلت فيها المرأة النظام جنبها الى جنب الرجل حيث كانت امنة ولم يحدث اثناءها على حوادث تحرش او مضايقة لكن الان كل النساء اللاتي تعرض للانتهاك ومن اعتقلهن الامن وعرضهن لفحص العذرية المهين سجلن شهادتهن، واقمن دعاوى قضائية ضد الامن باستثناء الفتاة التي سحلت في الشارع وظهرت حمالة صدرها واجزاء من جسدها العاري، والتي يظهر انها كانت محجبة، حيث قصدت الشرطة او بلطجية النظام العسكري الحاكم ارسال رسالة الى كل النساء ان الشارع هو ملك البلطجية وان من تتجرأ على الكفاح ستلقى نفس المصير.

وواصل الجيش حملاته من اختطاف احد مشجعي نادي الاهلي المعروفين – عبدو حيث ضرب على وجهه واعيد الى اهله واثار التعذيب على وجهه والحروق مما كان من الصعب التعرف عليه. وفي الوقت الذي رمى المتظاهرون الحجارة على الامن رد الجيش عليهم بالرصاص وقنابل المولوتوف. كما انهم شحطوا المتظاهرين الى البرلمان ومكاتب الحكومة وعرضوهم للصعقات الكهربائية، ومن بينهم عضو جديد في البرلمان قال له الامن «خلي البرلمان ينفعك يا ابن...». وتقول سويف ان الرسالة التي يريد الجيش ان يعرفها المتظاهرون ان حياتكم ستكون اسوأ وانه لا البرلمان ولا الثورة ستحكم، «فنحن النظام، لقد عدنا». ووضعت الاندبندنت صورة الفتاة على الصفحة الاولى وبتعليق ان هذا النوع من الصور كان يجب ان تختفي بسقوط حسني مبارك.

وقالت ان الكشف عن جسد المرأة ادى الى غضب في العالم الاسلامي، حيث يعتبر هذا الامر اهان للمرأة ولشرفها.

ونقلت الصحيفة عن بعض المواطنين المصريين قولهم ان الصورة التي نشرت على خلاف صحيفة وتحتها كلمة «كذابون» ان مجرد رؤية الصورة تجعلهم يحسون بالجنون، وقال احدهم انها «ضد الاسلام وضد الديمقراطية وضد حقوق الانسان».

وتقول «ديلي تلغراف» ان تصرفات الجيش ضد المتظاهرين قامت على افتراض ان المتظاهرين لم يعودوا يحظوا بشعبية بين المصريين، حيث حاول الجيش تصويرهم بانهم عناصر مضادة للثورة، لكن الكثير من المصريين الذي قد يتعاطفون مع هذا التحليل سيشعرون بالرعب من صورة المرأة وقد مزق حجابها وكشف عن جسدها. وفي ضوء حملة الجيش على المتظاهرين باعتبارهم «بلطجية» فان جماعات حقوق انسان تتهم المجلس العسكري بحملة تشويه ضد المحتجين للتغطي على الفظائع التي يرتكبها الجيش ضدهم، ومن مظاهر الحملة عليهم ما يقوم التلفزيون الرسمي ببثه من مقابلات مع متظاهرين زعموا ان احزابا ليبرلية دفعت له مالا للهجوم على الجيش.

ولوحظ ان الاعلام الذي نشأ بعد ان سقط مبارك واستغل مساحة الحرية الجديدة يقود حملة غاضبة على الجيش وتصرفاته، ولكن الصحافيين الذين يحاولون تسجيل وتوثيق عمليات القمع التي يقوم بها الجيش يتعرضون هم انفسهم للمضايقات، فقد تم وقف بث قناة جديدة مرتين عن البث لانها قامت ببث صور عن قمع الجيش للمتظاهرين.

ولم تتوقف المضايقة على القنوات الخاصة بل منعت ادارات الاذاعة والتلفزيون الرسمية اي صوت عبر عن انتقاده من ممارسات الجيش عن تقديم برامج، ويعتقد ان ثلاثة على الاقل منعوا من الظهور على الهواء بسبب نقدهم للجيش. ونقلت صحيفة امريكية عن مذيع قوله ان كل الشباب لا يوافقون على سياسات المسؤولين الكبار من ناحية عدم اختراق الخطوط الحمراء التي يجب ان لا يتعدوها.

وفي النهاية يظل السؤال معلقا حول فيما ان كانت صورة الفتاة، وما يقدمه الاعلام المستقل من صور عن ممارسات الجيش ستكون عاملا في تغيير في موقف الشعب من المجلس العسكري الحاكم ام لا؟

مصر: الجيش يتحدث عن «مخطط لحرق الوطن» و«يشتم رائحة» قوى داخلية وخارجية فيه

■ القاهرة – ا ف ب: اكد المجلس العسكري الحاكم في مصر الاثنين ان هناك «مخططا لحرق الوطن» وقال انه يشتم رائحة رموز النظام السابق وقوى خارجية في هذا المخطط معتبرا ان الاشتباكات في وسط القاهرة جزء من هذا المخطط فيما قالت وزارة الصحة ان عدد الضحايا الذين سقطوا منذ الجمعة ارتفع الى 12 قتيلا.

وقال عضو المجلس العسكري اللواء عادل عمارة في مؤتمر صحافي عقده لشرح وجهة نظر الجيش في هذه الاشتباكات ان «ما شهدته مصر من نجاح المرحلة الاولى والثانية للانتخابات يعد نموذجا يحتذى به لجيش ينقل شعبه الى الديموقراطية».

واضاف «ربما خيب هذا النجاح ظن البعض ممن راهن على عدم قدرة القوات المسلحة والشرطة على تأمين الانتخابات فبدأ في اثارة الفتن وتنفيذ مخطط يحرق الوطن ويقضي على الثورة واهدافها ونحن على اعتاب اول مجلس نيابي منتخب» بعد اسقاط نظام حسني مبارك في شباط/فبراير الماضي.

وتابع انه «منذ قيام الثورة اثبتت الاحداث منهجية التخطيط لهدم الدولة».

واثناء المؤتمر الصحافي، قطع اللواء عمارة اجابته على اسئلة الصحافيين فجأة ليؤكد تلقيه «اتصالا حالا يفيد بان هناك مخططا اليوم لحرق مجلس الشعب وهناك تجمعات كبيرة في ميدان التحرير لبدء تنفيذ المخطط» مضيفا «من وضع مخططا مستمر في تنفيذه».

وكان اللواء عمارة رد على سؤال حول ما اذا كان «يشتم رائحة تحريض من قوى اقليمية ومن (رموز النظام السابق) داخل سجن طرة» على ما تشهده مصر من اضطرابات، فاجاب «نعم اشتم هذه الرائحة (..) هناك عناصر تحرض وهناك عناصر لا تبغي مصلحة هذا الوطن».

وتابع ان هناك معلومات عن قيام اطراف لم يسمها بالتحريض على الاضطرابات مؤكدا ان هذه «المعلومات لدى جهات التحقيق» وهي التي يمكنها ان تكشفها بعد ان تنتهي من عملها.

وافاد مصورون ان عدة مئات من طلاب الجامعات نظموا بعد ظهر الاثنين تظاهرة في ميدان التحرير احتجاجا على مقتل الطالب في كلية الطب بجامعة عين شمس علاء عبد الهادي اثناء الاشتباكات يوم الجمعة الماضي.

ودافع اللواء عمارة مطولا عن القوات المكلفة بحماية مقري مجلس الوزراء ومجلس الشعب في شارع القصر العيني بالقرب من ميدان التحرير حيث بدأت الاشتباكات فجر الجمعة الماضي مؤكدا انها «تحملت ما لا يتحمله بشر».

الا انه اقر بوقوع «تجاوزات يجري التحقيق فيها».

واوضح البيان الذي نشره موقع الرئاسة العراقية على الانترنت ان «مضايقات متعمدة تعرض لها الهاشمي في مطار بغداد الدولي مساء الاحد مما اخر اقلاع الطائرة العراقية المتوجه الى السليمانية لمدة ثلاث ساعات».

في هذا الوقت، قرر البرلمان العراقي تأجيل جلسة مخصصة لمناقشة طلب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «سحب الثقة» من نائبه صالح المطلك، بحسب ما افاد مصدر برلماني لفرانس برس. واوضح المصدر ان «البرلمان قرر تاجيل جلسة مناقشة سحب الثقة من صالح المطلك حتى بداية العام المقبل بسبب عدم اكتمال النصاب».

وكان المستشار الاعلامي للمالكي علي الموسوي اعلن الاحد ان «رئيس الوزراء قام بتوجيه رسالة رسمية الى مجلس النواب للمطالبة بسحب الثقة من صالح المطلك».

وجاء ذلك على خلفية قول المطلك في مقابلة تلفزيونية ان واشنطن تركت العراق «بيد ديكتاتور يتجاهل تقاسم السلطة ويسيطر على قوات الامن في البلاد وقام باعتقال مئات الاشخاص خلال الاسابيع الماضية».

كما قال في مقابلة اخرى ان «المالكي ديكتاتور اكبر من صدام حسين لكون صدام كان يبني اما هو فلم يقم بشيء».

واكد المطلك في تصريح لفرانس برس مساء الاحد «لم آت بتصويت وانما اتيت بتوافق سياسي واذا كان المالكي غير راض عني فلا مانع لدي من تشكيل حكومة جديدة لا اكون طرفا فيها».

ويتولى المطلك منصب نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات، ويعد احد زعماء القائمة «العراقية» التي يقودها رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي، الخصم السياسي الابرز للمالكي. يشار الى ان المطلك كان ممنوعا من المشاركة في الانتخابات بسبب شموله بقانون المساءلة والعدالة المتعلق بحظر عمل مسؤولي حزب البعث المنحل، الا ان صفقة سياسية لتسهيل عملية تشكيل الحكومة سمحت له بتسلم منصبه الرسمي.

وجاء مطلب المالكي بسحب الثقة من المطلك بعد يوم من اعلان القائمة العراقية (82 مقعدا من بين 325) عن تعليقها مشاركتها في اجتماعات مجلس النواب اعتراضا على «التهميش».

وقالت المتحدثة الرسمية باسم «العراقية» النائبة ميسون الدملوجي اليوم انه «رغم مرور اكثر من عام على تشكيل الحكومة، لا يزال النظام الداخلي لمجلس الوزراء غير موجود (...) مما يؤدي الى حصر الصلاحيات بيد رئيس مجلس الوزراء بشكل فردي».

واضافت في بيان تلقت فرانس برس نسخة منه «بعملية لا تنم عن الالتزام بمبادئ الشراكة والتوافق تم ارسال طلب الى رئاسة مجلس النواب لاقالة الدكتور صالح المطلك نائب رئيس الوزراء لانتقاده رئيس مجلس الوزراء بالتفرد بالسلطة».

وتابعت الدملوجي ان المطلك «جزء من العراقية (...) وكان الأولى ان يوجه الطلب الى ائتلاف العراقية لاستبدال السيد المطلك، بدلا من الإيغال في تأزيم العلاقات بين الكتل السياسية». وتنذر هذه الازمات المستجدة بمواجهات سياسية داخلية جديدة تاتي بالتزامن مع انسحاب اخر الجنود الامريكيين من العراق، وذلك بعد نحو تسع سنوات من اجتياح البلاد لاسقاط نظام صدام حسين في اذار/مارس 2003.

وقد دعا نوري المالكي «جميع العراقيين إلى التمسك بالوحدة الوطنية بعد الانجاز الوطني الكبير الذي تحقق بانسحاب القوات الامريكية من البلاد».

واكد في بيان تلقت فرانس برس نسخة منه على «اهمية الرجوع الى الدستور في حل جميع الخلافات»، مشددا على «ضرورة الالتزام بالثوابت الوطنية التي من اختصاص الحكومة المركزية وهي السيادة والامن والعلاقات الخارجية والثروات الوطنية».

وكان رئيس كتلة «الاحرار» النيابية المنتمية الى التيار الصدري بهاء الاعرجي اعلن في وقت سابق في بيان ان «الحوارات مستمرة للخروج من الازمة الحالية باسرع وقت لان الضرف مهم ومعقد مع انسحاب القوات المحتلة».

وتابع «لا نريد ارسال رسالة خاطئة للعالم بعد انسحاب القوات المحتلة بان من كان يمسك زمام الامور هو المحتل، وهذه رسالة معيبة للجميع».

واوضح اللواء عماره كذلك واقعة اعتداء جنود من الجيش على سيدة بعنف وتعريتها من ملابسها العلوية اثناء سحلها على الارض وقال ان هذه الواقعة «حدثت ويجري التحقيق فيها».

غير انه دعا الى «معرفة الظروف التي وقعت فيها هذه الواقعة قبل استخدامها للتدليل على استخدام العنف» من قبل قوات الجيش.

واضاف انه «كمواطن مصري يأسف لهذه الصورة ونحن نحقق فيها وسنعلن الحقائق كاملة» غير انه طالب ب

وانتشرت صورة هذه السيدة على نطاق واسع على شبكات التواصل الاجتماعي وفي وسائل الاعلام خلال اليومين الاخيرين.

وقال اللواء عمارة ان الجيش تعهد بعدم استخدام العنف ضد المتظاهرين ولكن هذا ربما لا ينطبق على من يمثل خطرا على الدولة. وقال «يجب ان ندرك ان اسلوب عدم استخدام العنف قد لا يستمر مع من يهدد مصالح الدولة»، واستطرد «هناك فرق بين متظاهر لديه مطالب واخر يحرق ويخرب».

من جانبها، اعلنت مصادر في وزارة الصحة ارتفاع عدد ضحايا الاشتباكات التي بدأت يوم الجمعة الماضي الى 12 قتيلا من بينهم مصاب توفي متأثرا بجروحه ليل الاحد/الاثنين بعد نقله موقوفا الى مقر النيابة العامة للتحقيق معه واخر قتل في ميدان التحرير صباح الاثنين.

وادت الاشتبكات الى اصابة اكثر من 500 شخص حتى الان، بحسب وزارة الصحة.

واكد مراسلو فرانس برس ان الوضع كان هادئا نسبيا في وسط القاهرة بعد ظهر الاثنين رغن وقوع تراشق بالحجارة بين الحين والاخر بين قوات الجيش والمحتجين في شارع الشيخ ريحان المطل على ميدان التحرير حيث اقامت قوات الجيش حاجزا جديدا من الكتل الخرسانية بعد ان شيد الجنود مساء السبت جدارا اسمنتيا اخر في شارع القصر العيني.

وكانت اشتباكات وقعت فجرا بين المتظاهرين وقوات الجيش والشرطة التي حاولت اخلاء ميدان التحرير وسيطرت عليه لفترة من الوقت قبل ان يتمكن المحتجون من العودة اليه.

وقال مصدر قضائي ان النيابة العامة قررت صباح الاثنين «حبس 123 متهما تم توقيفهم اثناء الصدامات بشارع قصر العينى فى محيط مبنى مجلس الوزراء لمدة أربعة أيام على ذمة التحقيقات».

واوضح المصدر ان «النيابة قررت اخلاء سبيل 53 شخصا آخرين وأمرت بعلاج تسعة متهمين قبل عرضهم على النيابة لاستجوابهم وذلك بعدما تبين وجود إصابات بهم جراء تلك الاحداث».

قوات الامن تحتل ميدان التحرير وتطرد محتجين

■ القاهرة ـ من محمد عبد اللاه: قال نشطاء إن قوات من الجيش والشرطة تقدمت امس الاثنين في ميدان التحرير بوسط القاهرة وطاردت مئات النشطاء المعتصمين فيه إلى خارجه.

وقالوا إن النشطاء فروا أمام تقدم القوات المترجلة إلى شارع طلعت حرب وميدان عبد المنعم رياض القريب.

ولعدة مرات منذ 19 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي طردت القوات معتصمين من الميدان لكن النشطاء استعادوا الميدان بعد وقت قصير في كل مرة.

وتخللت العمليات المتكررة لطرد المعتصمين من الميدان ومن شارع قريب هذا الشهر وفي الشهر الماضي اشتباكات أوقعت أكثر من 50 قتيلا وألوف الجرحى.

وقال الناشط مصطفى فهمي لرويترز إن القوات أطلقت على المحتجين طلقات خرطوش وقنابل غاز مسيل للدموع وهي تطاردهم في شارع طلعت حرب كما رشقتهم بالحجارة. وأضاف أن نشطاء أصيبوا خلال المطاردة.

وتابع أن القوات المتقدمة في الميدان حطمت في طريقها عشرات السيارات التي يملك بعضها نشطاء.

وقال النشطاء إن القوات تقدمت إلى الميدان من ثلاثة محاور وطوقت نشطاء في ميدان طلعت حرب القريب بمشاركة قوات قدمت من محور رابع.

باريس تطالب «بتحقيق مفصل» في احتراق المجمع العلمي في القاهرة

■ باريس – ا ف ب: طالبت فرنسا الاثنين السلطات المصرية باجراء «تحقيق مفصل وشفاف حول الاسباب والمسؤوليات» في احتراق مبنى المجمع العلمي في القاهرة وارشيفه القيم الاحد. وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو في لقاء صحافي ان احراق المبنى على هامش مواجهات بين متظاهرين وقوات الامن هو «كارثة للثقافة العالمية ويعبر عن المخاطر التي تهدد التراث الانساني الموجود في مصر». وتابع «من الضروري والملح ان تتخذ السلطات المصرية جميع الاجراءات اللازمة لحماية هذا التراث التاريخي الاستثنائي والحفاظ عليه».

واضاف ان «هذه الكارثة الثقافية تضاف الى مأساة القتلى الذين سقطوا في المواجهات مؤخرا، ما يحضنا على الطلب باصرار من السلطات المصرية ان تعزز في اسرع وقت ممكن العودة الى الحوار وضمان الظروف الطبيعية لممارسة حرية التعبير والتظاهر السلمي».

واوضح فاليرو ان بلاده مستعدة لدرس اي طلب من الحكومة المصرية للمساعدة في اعادة تأهيل المجمع العلمي.

وأسس نابليون بونابارت المجمع العلمي العام ١٧٩٨، وكان يحوي حوالى ٢٠٠ الف مخطوط بعضها نادر جدا، حول تاريخ مصر وجغرافيتها.

وصول السفير الإسرائيلي إلى القاهرة بعد قضاء عطلته الأسبوعية بتل أبيب

■ القاهرة – د ب أ: وصل الى القاهرة الإثنين يعقوب أميتاي سفير إسرائيل لدى مصر قادما من تل أبيب بعد قضاء عطلته الأسبوعية في إسرائيل حيث قرر السفر أسبوعيا لقضاء العطلة في بلاده.

وصل أميتاي على طائرة إيرسينا القادمة من تل أبيب وبعد إنهاء إجراءات وصوله من صالة كبار الزوار غادر وسط حراسة أمنية الى مقر إقامته بضاحية المعادي حيث يدير أمور السفارة منه لحين تدبير مقر بديل للسفارة الإسرائيلية التي تعرضت لمحاولات اقتحام متظاهرين غاضبين بعد الاعتداء على جنود مصريين على حدود سيناء الشرقية.

وكان السفير الإسرائيلي قد غادر مصر الخميس الماضي متوجها الى تل أبيب لقضاء العطلة الأسبوعية.

بريطانيا تعتبر اعمال العنف في مصر تتنافى مع العملية الديمقراطية

■ لندن – يو بي اي: اعتبر وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاثنين أن الإجراءات العنيفة التي تتخذها قوات الأمن وأعمال العنف التي يرتكبها بعض المتظاهرين، تتنافى مع العملية الديمقراطية التي تمضي بها مصر حالياً.

وقال هيغ «يساورني قلق عميق بسبب الاشتباكات في وسط القاهرة، كما أن الإجراءات العنيفة التي تتخذها قوات الأمن غير مقبولة أبداً، وكذلك هو الحال بالنسبة لأعمال العنف التي يرتكبها بعض المتظاهرين».

واضاف «أمام مصر فرصة بناء مستقبل أفضل على أساس المشاركة الديمقراطية والخيار الديمقراطي، ومن الضروري عدم تعرض هذه العملية السياسية للخطر».

وقال «إن الشعب المصري نهض في وقت سابق من هذا العام ضد النظام السابق مطالباً بالكرامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، كما أوضح أيضاً بأنه يتطلع للانتقال إلى حكومة مدنية بقيادة منتخبة ديمقراطياً في أسرع وقت ممكن، لذلك فإن أول انتخابات برلمانية حرة تشهدها مصر والتي تبدأ غداً، ستكون خطوة هامة في هذه المرحلة الانتقالية».

وفيما هنأ شعب مصر على الانتخابات البرلمانية، حث السلطات المصرية على «ضمان أن تكون هذه الانتخابات خالية من العنف ونزيهة وذات مصداقية».

وشدد هيغ على أن ما يحدث في مصر «سيكون حاسماً بالنسبة للمنطقة بأسرها وسيراقبه العالم عن كثب في الأيام والأشهر المقبلة».

العراق: مذكرة قضائية تمنع طارق الهاشمي من السفر وسط ازمة جديدة تهدد استمرار العملية السياسية

■ بغداد – ا ف ب: اتخذت الازمة السياسية المستجدة في العراق منحى اكثر جدية بعدما اصدر القضاء العراقي قرارا بمنع نائب الرئيس طارق الهاشمي من مغادرة البلاد على خلفية «قضايا تتعلق بالارهاب».

وقال مصدر امني رفيع المستوى لوكالة فرانس برس ان «لجنة قضائية خماسية قررت منع سفر طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية، وعدد من افراد حمايته على خلفية قضايا تتعلق بالارهاب» من دون ان يحدد تاريخ صدور القرار.

بدورها اوردت قناة «العراقية» الحكومية خبرا عاجلا ذكرت فيه ان «مجلس القضاء الاعلى اصدر قرارا بمنع نائب الرئيس طارق الهاشمي وعدد من افراد حمايته من السفر خارج العراق».

ولم توضح القناة سبب صدور القرار.

وكانت السلطات العراقية ارغمت الهاشمي مساء الاحد على مغادرة طائرة بسبب وجود مذكرتي توقيف بحق اثنين من حراسه الشخصيين، قبل ان يجري توقيفهما ويسمح للهاشمي بالسفر الى السليمانية في اقليم كردستان في شمال البلاد.

من جهته اصدر الهاشمي وهو قيادي في قائمة «العراقية» البرلمانية بيانا اعلن فيه ان القوات الامنية اعتقلت ثلاثة ضباط من افراد حمايته، مطالبا باطلاق سراحهم كونه «تم احتجازهم في غياب اوامر قضائية ورسمية للقبض عليهم».

نجل علي صالح يمهد لزيارة والده للعلاج في امريكا

■ صنعاء – يو بي اي: قال مصدر سياسي وصف ب»الرفيع» إن نجل الرئيس اليمني، احمد علي صالح قائد القوات الخاصة والحرس الجمهوري يقوم بزيارة لواشنطن تمهيدا لاستكمال علاج والده من حادث اغتيال تعرض له في الثالث من حزيران/يونيو الماضي.

ونقل موقع «نبأ نيوز» المقرب من السلطة مساء الاثنين عن مصدر سياسي وصفه بأنه «رفيع» ان نجل صالح «وصل إلى نيويورك وأجرى الترتيبات اللازمة لزيارة صالح إلى الولايات المتحدة لاستكمال علاجه من الإصابة في الحادث الإرهابي الذي استهدف مسجد الرئاسة في 3 يونيو الماضي». وتعرض صالح و78 من كبار المسؤولين اليمنيين لحادث اغتيال مطلع حزيران/يونيو الماضي أدى إلى مقتل 13 من حرسه الخاص ورئيس مجلس الشوريعبد العزيز عبد الغني، ووكيل وزارة الأوقاف محمد لطف الفسيل.

وأشار المصدر إلى «أن نجل صالح عقد سلسلة لقاءات مع شخصيات رفيعة في الإدارة الأمريكية ومسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية، كما اجتمع بمستشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ورئيس مكافحة الإرهاب جون بريتان».

وكانت تقارير أشارت إلى أن نجل صالح قد غادر اليمن في زيارة مفاجئة الى بريطانيا الجمعة الماضية، لم يكشف عنها رسميا.

الزهار لـ«القدس العربي»: فتح أجلت تشكيل الحكومة الى اواخر شهر كانون الثاني المقبل ولا يمكن ان نجري انتخابات في ظل الاعتقالات

اتفاق بين فتح وحماس على السماح للفلسطينيين الذين غادروا غزة جراء الانقسام بالعودة ومصر تتولى مراقبة انهاء ملف المعتقلين السياسيين عشية اجتماع الفصائل بالقاهرة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية لـ«القدس العربي» الاثنين بأن حركتي فتح وحماس اتفقتا في اجتماعهم الاحد بالقاهرة على السماح لكوادر حركة فتح وكل الفلسطينيين الذين غادروا غزة جراء الانقسام بالعودة للقطاع باستثناء قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية بقطاع غزة قبل الانقسام لاتهامهم بارتكاب جرائم قتل اضافة لكل متهم بجريمة قتل.

واوضحت المصادر بانه لن يسمح لاي شخص متهم بارتكاب جريمة قتل بالعودة للقطاع قبل اتمام المصالحة المجتمعية والحصول على عفو من اهل الضحية.

وحسب المصادر فقد تم الاتفاق على ان تتولى مصر مراقبة انهاء ملف المعتقلين السياسيين وتبييض سجون السلطة بالضفة وسجون حماس في القطاع من المعتقلين، مشيرة الى انه تم احداث اختراق في ملف المعتقلين السياسيين وانهائه سيكون بالتوازي مع السماح للمغادرين للقطاع بسبب الانقسام بالعودة.

وحول التقدم الذي احرز في اجتماع وفدي فتح وحماس الاحد بالقاهرة قال الدكتور محمود الزهار عضو وفد حماس للحوار مع فتح لـ«القدس العربي» الاثنين «نعم حصل اختراق في كثير من المواضيع، ومنها القضايا المتعلقة بلجنة المصالحة حيث كان هناك اختراق في هذا الموضوع، وهي قضية تمهيدية للعمل، والنقطة الثانية التي حدث فيها اختراق هي قضية الاعتقالات، وهذه القضية وضعت على المحك ام تتم – اطلاق جميع المعتقلين – او تتوقف كل العملية»، مضيفا «لا بد من ايجاد اختراق في موضوع المعتقلين».

واكد الزهار بانه تم وضع آلية لانهاء ملف المعتقلين الا انه اشار الى ان ذلك الملف بانتظار وجود رغبة حقيقة لدى السلطة لانهائه، وقال «وضعنا آلية للتنفيذ ستضع كل الاجراءات على المحك لاننا لا نستطيع في مرحلة بناء الثقة ان نبقي على قضية المعتقلين»، مضيفا «القضية مرتبطة بالرغبة في احداث اختراق ام لا»، مشيرا الى ان الاليات سهلة اذا ما توفرت الرغبة الحقيقة لانهاء ذلك الملف.

واضاف الزهار قائلا «نحن نريد ام نقول انه لا يمكن ان نجري انتخابات او اجراءات تمهيدية لاجراء الانتخابات في ظل الاعتقالات».

وبشأن امكانية ان يتم الشروع بشكل عملي لتنفيذ بنود اتفاق المصالحة مثل انهاء ملف المعتقلين السياسيين قال الزهار «تم الاتفاق على ان مصر ستتابع هذا الموضوع مع كل الاطراف».

وحول السماح لكوادر حركة فتح الذين غادروا القطاع بسبب الانقسام وما زال عدد منهم في مصر قال الزهار لـ«القدس العربي» «الناس الذين غادروا الاراضي الفلسطينية ويرغبوا بالعودة اليها تم وضع آلية لعودتهم وكلها تأتي في اطار تهيئة الاجواء، وبالتالي هذه القضايا تم احداث اختراق بها».

وبشأن القضايا التي لم تم احداث اختراق بها قال الزهار المتواجد في القاهرة في اتصال هاتفي مع لـ«القدس العربي» «القضايا الاخرى هي متعلقة بقضايا ثانية، فمثلا موضوع الانتخابات او لجنة الانتخابات معلقة بتشكيل الحكومة، وبالتالي طالما اصبح هناك تأجيل لتشكيل الحكومة سيتم تأجيلها لجنة الانتخابات الى ان يتم اختراق على صعيد تشكيل الحكومة».

وحول امكانية تنفيذ اتفاق المصالحة في ظل اللقاء الذي جرى بين فتح وحماس الاحد ولقاء الفصائل اليوم الثلاثاء بالقاهرة قال الزهار «لا نعطي آمالا عريضة ولا نعطي حالة تشاؤم. هناك تحركات لاحداث اختراق لكل العقبات الموجودة، ولذلك من يظن اننا في هذه الجلسة سنحل كل الاشكاليات عليه ان يراجع حساباته لكننا نحاول ان نجد فرصة في هذه الفترة الصعبة لاحداث اختراق في اكثر من موقع» لتنفيذ اتفاق المصالحة.

ونفى الزهار ان تكون الملفات العالقة بين وفدي فتح وحماس رحلت الى اللقاء المرتقب الاربعاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس.

واضاف الزهار «لم يرحل شيء. اللقاء القادم هو عبارة عن لقاء للامناء العامين للفصائل، وبالتالي القضايا العالقة مرتبطة بوفدي فتح وحماس ومرتبطة باحداث الاختراقات، وبعدها سيتم الحديث في قضايا اخرى».

ومن جهته أعلن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس وفدها للحوار الوطني مع حماس عزام الاحمد أن لقاء سيعقد بين عباس ومشعل يوم غد الاربعاء في القاهرة.

وقال الأحمد في حديث للاذاعة الفلسطينية الرسمية الاثنين إن اللقاء سيخصص لبحث كافة القضايا، مشيرا الى ان عباس سيرأس اجتماعاً لمنظمة التحرير صباح الخميس بعد لقائه برئيس المجلس العسكري المصري المشير محمد حسين طنطاوي.

وتوقع الأحمد أن يكون الاجتماع مع مشعل أكثر إيجابية مقارنة بأجواء المحادثات التي جرت الاحد بين وفدي فتح وحماس بالقاهرة.

وأعرب عن عدم ارتياحه لمداولات الجانبين في القاهرة، والتي جرى فيها طرح جميع بنود الورقة المصرية وتم استعراض كافة الاجراءات المتعلقة ببناء الثقة كالمعتقلين وجوازات السفر وعودة الكوادر الفتحاوية ومنع السفر.

واتفقت الحركتان خلال لقائهما بالقاهرة الاحد وفق الاحمد على تفعيل اللجنة المشتركة بين الحركتين والتي تبحث ملف المعتقلين السياسيين وجوازات السفر على أن تكون بإشراف مصري.

ومن ناحية ثانية اوضح الزهار لـ«القدس العربي» الاثنين ان ملف تشكيل الحكومة الذي ينص عليها اتفاق المصالحة أجل لنهاية الشهر القادم بناء على طلب من حركة فتح، وقال «لم يبحث هذا الملف لان حركة فتح أجلته الى نهاية يناير القادم، فتح أجلت تشكيل الحكومة الى اواخر شهر كانون الثاني (يناير) القادم».

ومن المعلوم ان حركة فتح تريد تأجيل تشكيل الحكومة الى ما بعد انقضاء الثلاثة شهور التي حددتها اللجنة الرباعية لبحث ملفي الحدود والامن بين الفلسطينيين واسرائيل في اطار سعيها المتواصل لاستئناف المفاوضات بشكل مباشر بين الجانبين.

ومن المقرر ان تنتهي فترة الثلاثة شهور المخصصة من قبل الرباعية الدولية لبحث ملفي الامن والحدود وتقديم كل طرف تصوراته بشأنها في 26 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وفي ظل السعي الفلسطيني لتنفيذ اتفاق المصالحة وانهاء الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة المستمر منذ منتصف عام 2007 بدأت الفصائل الفلسطينية والشخصيات المستقلة بمغادرة قطاع غزة صباح الاثنين استعدادا للقاء الوطني المزمع عقده في القاهرة اليوم الثلاثاء، فيما تعقد لجنة المنظمة اجتماعا لها يوم الخميس القادم بحضور الراعي المصري.

وقال محمود الزق عضو المكتب السياسي لجبهة النضال عقب مغادرة معبر رفح في تصريحات صحافية نشعر بقلق شديد لان طموحات الشعب الفلسطيني كبيرة بهذا الخصوص والجميع ينتظر إنهاء الانقسام والجميع يدرك بأنه قد تكون هذه الفرصة الأخيرة المتاحة أمامنا لمنع تكريس هذا الانقسام وإطالة عمره.

ومن ناحيته قال عوني أبو غوش عضو المكتب السياسي للجبهة الناطق الإعلامي الرسمي، أن وفد الجبهة سيؤكد على ضرورة الإسراع بإنجاز ملف المصالحة الوطنية بالسرعة الممكنة، من خلال طرح العديد من المقترحات بإطار الآليات المطلوبة لانجاز هذا الملف، الذي وقعته الفصائل الفلسطينية برعاية مصر في الرابع من مايو الماضي، ولكنه لم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن، برغم مرور قرابة8 أشهر على توقيعه، منوها إلى أن أبناء شعبنا والعالم بأسره ينتظر الإعلان عن إجراءات عملية وملموسة وليس مجرد تصريحات إعلامية تفوق سقف التوقعات، وذلك من خلال خطوات عملية لبناء الثقة.

وأشار أبو غوش أنه حول اللجنة العليا التي أقرها اتفاق القاهرة عام 2005، سيطالب الوفد بضرورة العمل على تفعيلها بما يكفل مشاركة كافة الأطراف بما فيه حركتا حماس والجهاد الإسلامي، موضحاً أن اللجنة العليا ليست إطاراً بديلاً أو موازياً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مشدداً أن اللقاء سيتطرق إلى كافة القضايا بما فيها تشكيل الحكومة وتحديد مهامها خلال المرحلة المقبلة.

كما غادر صباح الاثنين وفد رفيع المستوى من قيادة تجمع الشخصيات الفلسطينية المستقلة برئاسة الدكتور ياسر الوادية إلى القاهرة، وذلك لعقد سلسلة لقاءات مع الفصائل الفلسطينية والمسؤولين المصريين للبدء بتنفيذ اتفاق المصالحة فورا.

وضم الوفد 20 شخصية من رجال الأعمال والأكاديميين ورجال العلم والدين المسيحي والمثقفين ورجال العرف العشائري والفعاليات الشعبية يمثلون قطاع غزة والضفة الغربية والشتات.

ومن ناحيته قال صالح ناصر عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية في تصريحات صحافية ان اجتماع الفصائل في 20 الجاري بالقاهرة سيناقش آليات تنفيذ اتفاق 4 مايو الماضي الهادف لإسقاط الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية بالملفات الخمسة بتشكيل الحكومة والانتخابات والأمن ومنظمة التحرير والمصالحة المجتمعية.

ومن ناحيتها اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأن على رأس جدول اهتماماتها هو الاستجابة لنداءات الشعب الفلسطيني وقواه السياسية والاجتماعية وحلفاء نضاله بالشروع الفوري الشامل في تنفيذ المصالحة الوطنية وانهاء الانقسام السياسي والجغرافي والمؤسساتي الذي لا يخدم سوى الاحتلال واعداء الشعب الفلسطيني.

احتفالات شعبية ورسمية عمت مدن الضفة الغربية وقطاع غزة حتى الصباح

إتمام الجزء الأخير من صفقة التبادل مع إسرائيل بخروج 550 أسيرا وكتائب القسام تتعهد باستمرار الجهود لتبييض السجون

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تعهدت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس باستمرار جهودها لتحرير باقي الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال الإسرائيلي، في وقت أقام فيه الفلسطينيون في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة احتفالات رسمية وشعبية ابتهاجاً بخروج 550 أسيرا ضمن الدفعة الثانية والأخيرة من صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل.

وأعلن أبو عبيدة الناطق باسم القسام في مؤتمر صحافي عقده ليل الأحد انتهاء صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل التي توسطت فيها مصر، وأطلقت عليها حماس اسم «وفاء الأحرار».

وأكد على أن التزام إسرائيل بتنفيذ إطلاق سراح الأسرى في المرحلة الأولى والثانية وفق الترتيبات والمواعيد والأعداد التي اتفق عليها، يعد «علامة تستحق الوقوف عندها»، لافتاً إلى أن هذا الأمر يعد «إنجازا للمقاومة والوسيط المصري على حد سواء».

وأشار الناطق باسم القسام إلى أن طموح المقاومة الفلسطينية هو «تبييض سجون العدو من كل الأسرى الأبطال»، مشددا على أن «النجاح التاريخي» للصفقة «لن يلجئنا أبداً للغفلة عن واجبنا المقدس في تحرير الإنسان الحر المقاوم من خلف القضبان».

وأضاف متوعداً بأسر جنود إسرائيليين آخرين «إن من فعل ذلك قادر على أن يكرره، وهذه لن تكون نهاية المطاف (..) والأيام ستشهد على صدق وعدنا».

وأوضح أبو عبيدة أن حركة حماس تمكنت من إطلاق سراح 20 بالمئة من الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل «رغم أنف الاحتلال».

واعتبر أن عملية خروج أي أسير فلسطيني يعد «مكسبا ونصرا لشعبنا وأسرانا ومقاومتنا، بغض النظر عن انتمائه السياسي».

وأكد على أن الجهد العسكري والأمني والسياسي الكبير الذي بذله رجالات المقاومة، بدءاً بالتخطيط لعملية أسر الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط، وتنفيذها العملية المحكم، مروراً بالمعركة الأمنية الشرسة والمفاوضات الندية الشاقة، وصولاً إلى تحرير أسرانا «سيكون سلاحاً وذخيرة في جعبة المقاومة الباسلة في مستقبل عملها الجهادي ضد عدونا، خاصة في ملف الأسرى».

وهنأ إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الأسرى المحررين، وقدم كذلك شكره لمصر على الجهود التي بذلتها لإتمام الصفقة.

وكان 550 أسيرا فلسطينيا وصلوا إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، في ساعة متأخرة من ليل الأحد بعد أن أطلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سراحهم، ضمن المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى.

ووصل أسرى الضفة الغربية وهم الأكثرية إلى مقر المقاطعة، حيث أقيم لهم استقبال رسمي وشعبي هناك، بعد أن أخلي سبيلهم من سجن «عوفر، فيما وصل أسرى غزة إلى معبر رفح البري، حيث أقيم لهم هناك احتفال مماثل.

وتضمنت الصفقة في جزئها الثاني 550 أسيراً، بينهم 41 من قطاع غزة، وأسيران أردنيان و507 من الضفة الغربية بينهم ست أسيرات، وأسيران من القدس.

وفور وصول الأسرى الفلسطينيين لأماكن سكناهم أقيمت احتفالات شعبية شارك فيها الأهالي، حيث أطلقت ألعابا نارية في الهواء، وأطلقت السيارات أصوات أبواقها عالية.

وكان في استقبال أسرى الضفة الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية وعدد من أعضاء القيادة، في مقدمتهم أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح أبو ماهر غنيم.

وقال الطيب عبد الرحيم في كلمة له نيابة عن الرئيس عباس للأسرى مهنئاً «أهلاً بكم بين أهلكم فقد كنتم في قلوبنا ووجداننا وعلى رأس أولوياتنا»، وأبلغ الأسرى أن الرئيس عباس كان ينوي استقبالهم، «لولا الالتزامات السياسية الهامة المرتبط بها خارج الوطن».

وأشار عبد الرحيم إلى أن تضحيات الأسرى «لن تذهب سدى»، وأضاف «فتضحيات الشهداء والأسرى هزت ضمير كل الأحرار في العالم وكرست فلسطين على الخريطة السياسية».

وأكد على أن العودة إلى المفاوضات تتطلب وقف الاستيطان بكافة أشكاله والاعتراف بحدود الدولة بما فيها القدس وإطلاق سراح المعتقلين حسب الاتفاق مع الحكومة الإسرائيلية السابقة.وشكر أمين عام الرئاسة، مصر على مواقفها الداعمة لشعبنا وقال «نحيي الأشقاء في مصر على الجهود التي بذلوها لتحريركم».

وفي غزة أكد أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي والقيادي في حماس على أن اتمام صفقة التبادل يعد «انتصار للمقاومة».

وقال في كلمة له في حفل الاستقبال «إن المقاومة أجبرت الاحتلال الإسرائيلي على الرضوخ لشروطها».

وطالب الدكتور بحر الاحتلال الإسرائيلي بالإفراج عن باقي الأسرى، وقال «إن لن يفعل ذلك، سيضطر للإفراج عنهم بالقوة كما حدث في صفقة وفاء الأحرار».

وأثنى بحر على كتائب القسام التي قال انها «أجبرت العدو على الانصياع لشروطها»، مشيراً إلى أن إتمام الجزء الثاني من الصفقة يتزامن مع لقاءات حركتي فتح وحماس في القاهرة لإتمام المصالحة.

وقال في رسالة للمجتمعين»إننا نريد مصالحة على الثوابت على حق عودة اللاجئين، نريد المصالحة لتكون القدس عاصمة أبدية لدولة فلسطين، نريد المصالحة كي لا نفرط بذرة تراب من أرض فلسطين الطاهرة»، هذا وطالب بحر إسرائيل بالإفراج عن نواب المجلس التشريعي فوراً، وأن يلغي قرار إبعادهم.

فلسطينية تستقبل شقيقها في رام الله بعد اطلاق سراحه ضمن صفقة تبادل الاسرى امس

عملية تبادل الاسرى الثانية بين حماس واسرائيل شملت ثلاثة اخوة

■ بيت امر (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: في منزل علي عوض في بلدة بيت امر في مدينة الخليل في الضفة الغربية، سادت اجواء من الفرح مع وصول ثلاثة اخوة من العائلة شملتهم صفقة التبادل التي تمت امس بين اسرائيل وحركة حماس.

واحتفلت الاسرة باطلاق سراح الاخوة الثلاثة صدام علي عوض (21 عاما) ومحمد (17 عاما) واحمد (19 عاما) الذين وصلوا الى المنزل بعد منتصف ليل الاحد الاثنين، لكن ذلك لم يمنع العائلة من الاحتفال حتى ساعات الصباح الباكر.

وقال الوالد علي عوض (50 عاما) لوكالة فرانس برس «شعوري مثل شعور اي اب فرح برؤية ابنائه وهم يخرجون من السجن. لكن فرحتي تبقى ناقصة لان هناك الكثير من الاباء الذين ما زالوا محرومين من رؤية ابناءهم الذين بقوا داخل سجون الاحتلال».

وكان علي عوض الاب نفسه اعتقل لدى اسرائيل اكثر من مرة، وامضى ما مجموعه ثماني سنوات في السجون الاسرائيلية. وفي احدى المرات كان في السجن مع ابنه صدام في 2008.

وسادت الاسرة فرحة عارمة رغم ان المدة التي امضاها الاشقاء الثلاثة في السجن ليست طويلة.

فقد امضى صدام 29 شهرا في السجن وبقي على انتهاء حكمه اربعة ايام فقط بينما بقي احمد ستة اشهر من اصل حكم بالسجن لعام واحد. اما محمد فبقي على انتهاء حكمه البالغ ستة اشهر، شهر واحد فقط.

وقال علي «مثلا لو طرح علي ان ابقي اولادي ليكملوا ما تبقى عليهم من الحكم مقابل اطلاق سراح المحكومين لسنوات طويلة لقبلت ذلك».

وكان نصيب مدينة الخليل من الدفعة الثانية من صفقة التبادل 61 اسيرا وصلوا الى المدينة في ساعات الفجر بعدما افرجت عنهم اسرائيل في وقت متأخر من الليل.

وبينما اعلنت حركة حماس امس عن اتمام الصفقة بينها وبين اسرائيل، وجهت وزارة شؤون الاسرى الفلسطينية انتقادات للدفعة الثانية من الصفقة لانها شملت معتقلين شارفوا على انهاء محكوميتهم.

واختار الشاب نعمان ابو ربيع (36 عاما) زيارة قبر والديه في مخيم الفوار في الخليل اللذين توفي قبل شهرين عندما كان في السجن، بدلا من التوجه الى منزله ولقاء ابنائه الخمسة.

وكان نعمان محكوما بالسجن خمس سنوات، وتنتهي مدة حكمه بعد 15 يوما بالضبط.

وقال نعمان لفرانس برس «حرمت من المشاركة في جنازة والدي لذلك اخترت ان اتوجه الى قبرهما لقراءة الفاتحة قبل ان اتوجه الى منزلي ورؤية اطفالي».

واضاف «نعم انا فرح بانني تحررت لكن هذه الفرحة ممزوجة بالالم على زملاء لي بقوا في السجون، وشاركونا هم في فرحة الافراج عنا قبل ان نشاركهم في الام بقائهم في السجون».

من جهته، قال المعتقل علي عوض (23 عاما) الذي امضى اربع سنوات في السجن بموجب حكم انتهى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه فكر في رفض اطلاق سراحه على ان يتم الافراج عن معتقل اخر بقي من حكمه سنوات طويلة، بدلا منه.

واضاف «سألت زملاء لي في السجن ان كان بامكاني ان ارفض اطلاق سراحي لعل اسيرا آخر يحل مكاني لكن زملائي قالوا لي انه من الممكن الا يتم اطلاق سراحي ولا اسير اخر».

وبينما كانت العائلة تحتفل باطلاق سراح ابنها علي، كانت تتلقى التهاني بسلامة ابنها الاخر مصلح عوض (24 عاما) الذي اصيب بقنبلة صوت في ظهره خلال المواجهات التي وقعت بين الجيش الاسرائيلي واهالي المعتقلين الذين كانوا ينتظرون ابنائهم عند مدخل معسكر.

اما محمود عمر (38 عاما) وهو من بلدة دورا في الخليل، فلم يكن يتصور انه سيتم اطلاق سراحه ضمن الصفقة خاصة وانه بقي على انتهاء محكوميته ثلاثة سنوات من اصل ثمانية.

وقال لوكالة فرانس برس وهو يحتضن توأميه في منزله «فرحتي لا توصف لاني لم اكن اتوقع ان يتم اطلاق سراحي».

ورأى خبير في شؤون المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية ان ما ميز الدفعة الثانية من صفقة التبادل هو ان غالبية المفرج عنهم هم من الشباب.

وصرح عبد الناصر فروانة لفرانس برس ان «جميع الذين اطلق سراحهم في الدفعة الثانية هم من الذين اعتقلوا في الانتفاضة الثانية، لذلك من الطبيعي ان يكون غالبيتهم من فئة الشباب (...) اي ان الذين اطلق سراحهم في هذه الدفعة هم من الذين اعتقلوا حديثا وحكموا لسنوات قليلة».

المفوضية الاوروبية تخصص 160 مليون يورو للأراضي الفلسطينية المحتلة للعام 2012

■ بروكسل ـ يو بي آي: تبنت المفوضية الأوروبية الإثنين، رزمة مساعدة جديدة للأراضي الفلسطينية المحتلة للعام 2012 بقيمة 160.4 مليون يورو.

ونقلت المفوضية في بيان عن مفوض الإتحاد الأوروبي للتوسع وسياسة الجوار الأوروبية ستيفان فيول لدى إعلانه الرزمة، أنها «مؤشر على إلتزامنا السياسي والمالي القوي لبناء دولة فلسطينية ديمقراطية وقابلة للحياة بالإضافة إلى المساهمة في رفاهية اللاجئين الفلسطينيين».

وأوضحت المفوضية أن ثلثي القيمة سيذهب إلى السلطة الفلسطينية لدفع الرواتب للموظفين المدنيين الأساسيين خصوصاً الفرق الطبية والتعليمية ودفع المخصصات الاجتماعية للعائلات الفقيرة.

وسيغطي المبلغ أيضاً الفواتير المتأخرة على السلطة للقطاع الخاص مقابل إمدادات طبية.

والـ55.4 مليون يورو الباقية ستذهب للموازنة الرئيسية أو الصندوق العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) التي تقدم خدمات صحية وتعليمية واجتماعية لـ5 ملايين لاجئ فلسطيني في الأراضي المحتلة والدول المجاورة.

ويعتبر الإتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه المولون الأساسيون للأونروا.

وقالت الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الإتحاد كاثرين آشتون، إن «هذا القرار يسلط الضوء على إلتزامنا تجاه الشعب الفلسطيني. ويعزز دعمنا لبرنامج السلطة الفلسطينية لبناء المؤسسات والمساهمة في قدرة السلطة على تأمين الخدمات العامة الأساسية».

وأضافت أن القرار يوضح أيضاً دعم الإتحاد للاجئين الفلسطينيين عبر الأونروا.

إسرائيل تقرر زيادة مواد البناء لصالح مشاريع «الأونروا» بغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت إسرائيل يوم أمس أنها قررت مضاعفة كمية مواد البناء التي تسمح بإدخالها إلى قطاع غزة والمخصصة لمشاريع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

وبحسب ما أوردت الإذاعة الإسرائيلية فإن هذه الموافقة جاءت استجابة لطلب «الأونروا» بعد إعلان الحكومة البريطانية عن تمويل إقامة 12 مدرسة في القطاع خلال العام المقبل لحل مشكلة النقص في غرف التدريس.

وتفرض إسرائيل حصاراً محكماً على قطاع غزة منذ أكثرمن أربع سنوات ونصف، تحول بموجبه دون دخول العديد من السلع أهمها المواد الخام ومواد البناء.

وشرعت مؤخراً إسرائيل بإدخال كميات من مواد البناء لصالح مشاريع دولية مقامة في غزة، فيما لا تزال تمنع إدخال هذه المواد إلى السكان.

وأعلن مسؤولون في «الأونروا» في أوقات سابقة أن الحل يكمن في رفع إسرائيل لكامل حصارها عن غزة وليس تخفيفه.

فرنسا تندد «باستفزاز» اسرائيلي «جديد» في ملف الاستيطان

■ باريس ـ ا ف ب: نددت فرنسا بقرار الحكومة الاسرائيلية طرح استدراجات عروض جديدة لبناء اكثر من الف وحدة سكنية في ثلاث من مستوطنات القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلتين، معتبرة انه «استفزاز جديد»، على ما اعلنت الخارجية الفرنسية الاثنين.

وقال المتحدث باسم الوزارة برنار فاليرو ان «هذا القرار غير المشروع بموجب القانون الدولي يشكل استفزازا جديدا وعقبة اضافية في طريق السلام».

وتابع «فيما بلغت عملية السلام طريقا مسدودا تنتظر فرنسا من الاطراف ان تبدي الجدية في اعادة اطلاق المفاوضات المباشرة» و«تكرر دعوة الحكومة الاسرائيلية الى وقف هذه المشاريع كونها قادرة على ذلك».

واطلقت الحكومة الاسرائيلية الاحد عملية استدراج عروض لبناء 1028 وحدة سكنية في ثلاث مستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية مثيرة اعتراض السلطة الفلسطينية.

ومفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية متوقفة منذ ايلول (سبتمبر) 2010 ولا يبدو استئنافها مرجحا في وقت وشيك.

الرئيس عباس رفض طلبا لحضور الفصائل المنشقة بسورية اجتماعات قيادة منظمة التحرير

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن الرئيس محمود عباس رفض طلب قدمه له خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خلال لقاءهم الأخير في القاهرة، لمشاركة الفصائل الفلسطينية المقيمة في سورية ضمن محور المعارضة في اجتماعات اللجنة القيادية العليا.

وقال مسؤول في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أن الرئيس عباس أبلغ مشعل أن مشاركة هذه الفصائل ليس ممنوع إلى الأبد، وأنه مرتبط بتغيير أسمائها، التي تشابه أسماء تنظيمات فلسطينية منطوية تحت لواء منظمة التحرير.

وبحسب ما ذكر فإن الرئيس عباس أبلغ مشعل أن المنظمة مفتوح أبوابها لكل الفلسطينيين، وأنه لا يوجد عارضة على مشاركة أي أحد في اجتماعاتها وهياكلها، شرط أن يخضع لشروطها.

وتتواجد في العاصمة السورية دمشق عدة فصائل»، كانت قد انشقت عن فصائل فلسطينية منطوية تحت لواء المنظمة، وظلت تطلق على نفسها ذات الاسم، مثل حركة فتح الانتفاضة التي يتزعمها أبو موسى، التي انشقت في الثمانينيات عن حركة فتح، وجبهة النضال الشعبي، وجبهة التحرير الفلسطينية بقيادة أبو نضال الأشقر، والحزب الشيوعي القومي بقيادة عربي عواد، وشكلت هذه الفصائل إضافة إلى أخرى تنطوي تحت لواء المنظمة كالجبهتين الشعبية والديمقراطية وحركتا حماس والجهاد والصاعقة وتنظيم أحمد جبريل ما عرف بـ «الفصائل العشرة».

ولجأت هذه التنظيمات إلى سورية، بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان في العام 1982، على اعتبار أن النظام هناك كان يقف في موضع الخلاف الشديد مع قيادة المنظمة برئاسة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

إلى ذلك، أشار المصدر إلى أن اجتماعات اللجنة القيادية العليا المقرر عقها يوم 22 من الشهر الجاري، ستقتصر على الفصائل الفلسطينية الـ 13 التي وقعت اتفاق القاهرة، وهي تسع تنظيمات تنطوي تحت لواء المنظمة، وأربعة من خارج المنظمة هي حركتا حماس والجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل، ومنظمة الصاعقة.

يشار إلى أن منظمة أحمد جبريل إضافة إلى الصاعقة، كانت أعضاء في منظمة التحرير، قبل أن تعلن انسحابها، للانضمام إلى التكتل السوري المناهض لمنظمة التحرير.

وبحسب اتفاق سابق للفصائل فإنه سيسار إلى تشكيل لجنة عليا لقيادة الشعب الفلسطيني، مكونة من الأمناء العامون لفصائل، وشخصيات مستقلة وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، للتحضير لانتخابات المجلس الوطني، وإعادة بناء المنظمة على أسس جديدة.

ستة قتلى برصاص قوات الامن السورية.. وتعبئة جديدة للمؤيدين للاسد «دعما للاصلاح وضد التدخل الخارجي»

سورية توقع مبادرة الجامعة العربية وتوافق على نشر مراقبين والمعارضة تطرح تدخل «قوات ردع عربية» اذا واصلت دمشق القمع

اطفال سوريون يطالبون بحمايتهم من القمع خلال تظاهرة في داريا قرب دمشق

■ القاهرة ـ دمشق ـ نيقوسيا ـ تونس ـ وكالات: وافقت سورية الاثنين على السماح لمراقبين من جامعة الدول العربية بدخول البلاد لمراقبة تنفيذ اتفاق قبلته الشهر الماضي لسحب القوات من البلدات التي تشهد احتجاجات والإفراج عن السجناء السياسيين وبدء حوار مع المعارضة.

لكن الأمين العام للجامعة نبيل العربي قال عقب توقيع بروتوكول إرسال المراقبين إنه لا توجد خطة فورية لرفع العقوبات التي فرضت حين رفضت دمشق في البداية دخول المراقبين. وقال العربي إن المراقبين سيحددون ما اذا كانت الحكومة السورية ملتزمة.

وأضاف «هذا البروتوكول ليس نهاية المطاف ولكنه آلية للذهاب لسورية للتحقق من تنفيذ المبادرة العربية التي سبق أن وافقت عليها دمشق... المهم في أي إتفاق هو التنفيذ وحسن النوايا من جميع الأطراف».

وقال إنه سوف يتم إرسال وفد إلى سورية هذا الأسبوع للتجهيز لوصول المراقبين.

وكانت حكومة الرئيس بشار الأسد قد وافقت بوجه عام الشهر الماضي على مبادرة السلام العربية التي تهدف لنزع فتيل المواجهة العنيفة التي سقط خلالها اكثر من خمسة آلاف قتيل.

لكن رفض دمشق السماح بدخول مراقبين من الخارج دفع دولا عربية أخرى الى فرض عقوبات. وشكا معارضو الأسد من أن القوات ما زالت موجودة في بعض المدن بينما لم يتم تطبيق عناصر أخرى من مبادرة السلام بشكل كامل.

وقال العربي معلقا على رفع عقوبات الجامعة العربية في مؤتمر صحافي عقب توقيع الاتفاق بالقاهرة «تعليق العقوبات هو قرار يحتاج إلى عقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري».

وقال إنه سيتم تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا هذا الأسبوع لبحث اتخاذ إجراء ضد سوريا إلى أجل غير مسمى.

ووقع البروتوكول الخاص بالمراقبين نائب وزير الخارجية السوري فيصل مقداد بعد أن كانت دمشق دعت فيما سبق الى إدخال تعديلات عليه. وتصدرت قطر والسعودية جهود الضغط على سورية للتوقيع. وقال العربي إن دولا أخرى ساعدت.

وأضاف أن «بعض الدول كان لها الفضل في توقيع البروتوكول ومن بينها روسيا».

وقال العربي إن فريقا يقوده مسؤول كبير بالجامعة سيتوجه الى سورية في غضون يومين او ثلاثة للإعداد لوصول المراقبين.

وأضاف أن الجامعة لديها نحو 100 اسم بينهم ممثلون لمنظمات غير حكومية وحكومات مشيرا الى أن المجموعة سوف تضم ممثلين لوسائل الإعلام.

ومن تونس اعتبر المجلس الوطني السوري المعارض الاثنين ان توقيع دمشق على البروتوكول المحدد للاطار القانوني ومهام بعثة المراقبين العرب «هو مجرد مراوغة» لمنع احالة الملف السوري على مجلس الامن الدولي.

وقال رئيس المجلس الوطني برهان غليون في ختام اجتماعات المجلس في تونس «لا نرى شيئا سوى مراوغة» مضيفا «الجامعة العربية اتاحت للنظام السوري التهرب من مسؤولياته».

واضاف خلال مؤتمر صحافي «النظام يراوغ لكسب الوقت ومنع تحويل الملف الى المجلس الدولي».

وقد وقعت سورية بعد ظهر الاثنين في القاهرة البروتوكول المحدد للاطار القانوني ومهام بعثة المراقبين العرب الذين اعلن الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ان طلائعهم سيتوجهون الى دمشق خلال 72 ساعة.

وحول التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاثنين قال غليون «يدل كلامه ان ليس في نيتهم تطبيق اي مبادرة وبكلامه يهدد المراقبين قبل ان ياتوا ان هناك مناطق آمنة واخرى لا، ما يحصل هو مجرد مراوغة».

وكان المعلم اوضح ردا على سؤال خلال مؤتمره الصحافي في دمشق ان المراقبين سيذهبون الى «المناطق الساخنة» لكن من «المستحيل زيارة اماكن عسكرية حساسة».

وتقضي المبادرة العربية بوقف العنف ضد المدنيين وسحب الاليات العسكرية من المدن والمناطق السكنية واطلاق سراح المعتقلين وعقد مؤتمر للحوار الوطني في مقر الجامعة العربية تشارك فيه الحكومة وكل اطياف المعارضة السورية للتوصل الى حل سياسي للازمة.

من جهته قال رضوان زيادة المكلف العلاقات الخارجية في المجلس الوطني السوري لوكالة فرانس برس انه «يجب الانتباه، النظام السوري لديه خبرة كبيرة في المناورة».

واضاف «نحن نتابع مدى احترامه لبنود الوثيقة، ما لم يحترمها سيعتبر ذلك اختراقا يجب ان يعاقب عليه».

وتابع ان توقيع سوريا البروتوكول «هو استجابة من النظام السوري تحت ضغوط كبيرة من الشارع وروسيا».

يشار الى ان المجلس الوطني السوري الذي اسس في نهاية ايلول (سبتمبر) في اسطنبول يضم معظم التيارات السياسية وخصوصا لجان التنسيق المحلية التي تشرف على التظاهرات على الارض والليبراليين والاخوان المسلمين، الحركة المحظورة منذ فترة طويلة في سورية واحزابا كردية واشورية.

وظهرت مقاومة مسلحة في سورية خلال الشهرين الماضيين الى جانب حركة الاحتجاج السلمية التي بدأت في آذار (مارس).

وتكبدت القوات التابعة للاسد وميليشيات موالية له خسائر كبيرة على ايدي منشقين عن الجيش خلال الاسابيع القليلة الماضية خاصة في محافظة إدلب بشمال غرب سورية قرب الحدود التركية وفي حمص بوسط البلاد.

وميدانيا قتل ستة مدنيين برصاص قوات الامن السورية في محافظتي درعا (جنوب) ودير الزور (شرق)، كما افاد مصدر حقوقي.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه انه في محافظة درعا «استشهد شاب صباح الاثنين في قرية العجمي غرب مدينة درعا اثر اطلاق رصاص عشوائي من قبل قوات الامن السورية».

واضاف انه في المحافظة نفسها «استشهد مواطنان في مدينة الحراك واصيب ثمانية بجراح بعضهم بحالة حرجة واعتقل العشرات اثر اقتحام قوات امنية وعسكرية سورية المدينة صباح الاثنين».

وفي محافظة ديرالزور اكد المرصد انه «استشهد ثلاثة مواطنين واصيب العشرات بجراح في مدينة القورية شرق مدينة دير الزور اثر اطلاق نار عشوائي من رشاشات ثقيلة ومتوسطة عقب اشتباكات عنيفة بين مجموعات منشقة والجيش والامن النظامي السوري (...) استولت خلالها مجموعة منشقة على سيارة تابعة للامن العسكري».

من جهة ثانية قال المرصد ان «عشرات الاف السوريين خرجوا الى شوارع حي الميدان في دمشق احتجاجا على مقتل طفلة يوم (الاحد) برصاص قوات الامن السورية».

وكان عشرات الآلاف من المؤيدين للرئيس بشار الاسد تجمعوا الاثنين في احدى ساحات دمشق الكبرى دعما «لبرنامج الاصلاحات» ولادانة تحركات الجامعة العربية وعقوباتها على سورية، كما ذكرت صحافية من وكالة فرانس برس.

كذلك اكد المرصد «خروج مسيرة تأييد للنظام في بانياس في الاحياء الجنوبية المعارضة للنظام وتحديدا في المكان الذي كانت تخرج فيه مظاهرات حاشدة معارضة».

واضاف ان «السلطات عملت على احضار مواطنين من الاحياء الموالية للنظام في حافلات كبيرة مع حراسة امنية وانتشار للقناصة على اسطح الابنية المجاورة وقاموا بتصويرها من اجل نشرها اعلاميا مع العلم ان اهالي الاحياء الجنوبية المعارضة لم يشاركوا بهذه المسيرة».

وبحسب الامم المتحدة اسفر قمع الحركة الاحتجاجية من جانب النظام السوري عن اكثر من خمسة الاف قتيل منذ اذار (مارس) 2011.

نابوليتانو يعرب عن القلق البالغ إزاء تدهور الأوضاع

باريس تريد بدء مهمة المراقبين في سورية في اسرع وقت.. والصين تساند مشروع قرار روسيا

■ باريس ـ روما ـ بكين ـ وكالات: طالبت فرنسا الاثنين بان يتمكن المراقبون العرب الذين وافقت دمشق على استقبالهم، من القيام «بمهمتهم على الارض في اسرع وقت» في سورية.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية «في اليومين الماضيين، سقط ثلاثون قتيلا آخرين والامر ملح».

واضافت ان ارسال مراقبين «يشكل احد عناصر» خطة قدمتها الجامعة العربية الى سورية وتجاهلتها دمشق حتى الآن.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسي برنار فاليرو «لقد اخذنا علما باعلان توقيع سورية بروتوكول ارسال مراقبين، ويجب ان يتمكن هؤلاء المراقبون فعليا من اداء مهمتهم باسرع وقت ممكن على الارض».

واضاف «عودنا نظام دمشق بالفعل منذ اشهر على عدم احترام التعهدات التي قطعها بنفسه وعلى تكثيف المناورات المماطلة حيال المجموعة الدولية».

واكد الناطق الفرنسية من جديد انه بالنسبة لفرنسا، الرئيس السوري بشار الاسد «فقد كل شرعية».

وذكر الناطق بان خطة الجامعة العربية تنص الى جانب ارسال مراقبين عرب على «وقف القمع والافراج عن كل الذين سجنوا خلال التظاهرات وعودة الجيش الى الثكنات والسماح بدخول وسائل اعلام اجنبية».

ومن جهته أعرب الرئيس الإيطالي جورجو نابوليتانو، امس الإثنين، عن القلق البالغ إزاء تدهور الأوضاع في سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (آكي) عن نابوليتانو أثناء إجتماعه بأعضاء السلك الدبلوماسي في إيطاليا، أن «روما تدعم جهود جامعة الدول العربية وتشجع مساعي مجلس الأمن لوقف العنف ضد الشعب ونزع فتيل التوترات التي تهدد إستقرار الدول المجاورة أيضا».

وكان وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرسي دي سانتاغاتا وصف قبل أيام موقف جامعة الدول العربية إزاء أعمال العنف في سورية بـ«الثابت والإيجابي».

كما أشار إلى أن إيطاليا تدعم جهود الإتحاد الأوروبي والجامعة العربية، من أجل وقف القمع والسماح بعملية انتقال سياسي للسلطة في سورية.

ومن جهتها قالت وزارة الخارجية الصينية امس الاثنين انها ساندت مشروع قرار جديدا بشأن العنف في سورية قدمته روسيا إلى مجلس الامن التابع للأمم المتحدة الأسبوع الماضي.

ويوفر المشروع فرصة للمجلس الذي يضم في عضويته 15 دولة للتغلب على الجمود في الحملة التي يشنها الرئيس السوري بشار الأسد لقمع الاحتجاجات المستمرة منذ تسعة شهور والتي أسفرت عن مقتل خمسة الاف شخص وفقا لبيانات الأمم المتحدة ودفعت الغرب وجامعة الدول العربية لفرض عقوبات ضد دمشق.

والمجلس منقسم بين الدول الغربية التي تنتقد سورية بشدة من جانب وروسيا والصين ودول عدم الانحياز التي تجنبت توجيه اللوم للأسد من جانب آخر.

واقتربت روسيا الحليف القديم لدمشق وأكبر موردي الأسلحة لها خطوة صوب الموقف الغربي يوم الخميس الماضي حينما قدمت بشكل مفاجيء مشروع قرار للأمم المتحدة شددت فيه انتقاداتها لاراقة الدماء في سورية.

وقال ليو وي مين المتحدث باسم الخارجية الصينية «إذا ما كانت هناك مناقشات في مجلس الأمن بشأن الوضع السوري فيجب أن تفضي إلى تخفيف الأوضاع المتوترة ودفع الحوار السياسي وتقريب وجهة النظر فيما يتعلق بالخلافات والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة».

وأضاف في افادة صحفية دون اسهاب «تساند الصين الاقتراح الروسي وتثني على الجهد الذي بذلته روسيا لمحاولة حل الأزمة السورية وترغب في الحفاظ على الاتصالات مع كافة الأطراف في هذا الشأن».

ولعبت الصين دورا محدودا في الاضطرابات التي اجتاحت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لكنها تحركت بسرعة لتطبيع علاقاتها مع القوى الجديدة كما حدث في ليبيا.

إيران: المبادرة العربية بشأن سورية «مقبولة»

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول إيراني كبير لتلفزيون العالم الإيراني الناطق باللغة العربية إن إيران ترحب بمبادرة السلام العربية التي وقعتها سورية امس الاثنين وتهدف إلى إنهاء احتجاجات مستمرة منذ تسعة أشهر ضد حكم الرئيس بشار الأسد ووصفتها بأنها «مقبولة».

وقال أمير عبد الله نائب وزير الخارجية الإيراني للتلفزيون إن ما يقبله الأسد تصرف مقبول في نظر إيران.

وأضاف أن من الممكن دراسة إدخال بعض التعديلات على الخطة غير أن كثيرا من وجهات النظر الإيرانية أخذت بعين الاعتبار في الاتفاق.

ووافقت سورية امس الاثنين على السماح بدخول مراقبين من الجامعة العربية الى البلاد لمراقبة تنفيذ اتفاق قبلته الشهر الماضي لسحب القوات من المدن التي عصفت بها الاحتجاجات واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وبدء محادثات مع المعارضين.

وتصف طهران سورية بأنها موقع متقدم لمقاومة اسرائيل التي ترفض ايران الاعتراف بها.

ويقول محللون ان انهيار الحكومة في سورية سيكون لطمة لايران حيث ان دمشق هي اوثق حليف عربي لطهران واهم جسر لدى الجمهورية الاسلامية الى العالم العربي.

القضاء السوري يفرج عن المدونة رزان غزاوي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اعلن المركز السوري للاعلام وحرية التعبير ان القضاء السوري افرج مساء الاحد عن المدونة الامريكية السورية رزان غزاوي التي اوقفت قبل اسبوعين.

وقال المركز على موقعه الالكتروني الاثنين ان «قاضي التحقيق الثالث بدمشق اصدر موافقته على طلب اخلاء سبيل المدونة رزان غزاوي بعد أن تقدمت به للمرة الثانية».

واضاف ان القاضي «قرر اخلاء سبيلها بكفالة قدرها 15 الف ليرة سورية (حوالى 250 دولار) لتحاكم وهي طليقة».

وتابع المركز ان غزاوي «اطلق سراحها في الساعة 22.30 (20.30 تغ) من سجن عدرا للنساء».

ورحب المركز السوري للاعلام وحرية التعبير باطلاق سراح المدونة البالغة من العمر 31 عاما، مكررا «مطالبته بالغاء كافة التهم الموجه لها و وقف محاكمتها».

كما طالب مجددا «باطلاق سراح كافة معتقلي الرأي والمعتقلين على خلفية التظاهرات السلمية في سورية».

واتهمت المدونة السورية المعارضة بالمشاركة في «انشاء تنسيقية احياء دمشق» و«القيام بدعاوى ترمي الى اضعاف الشعور القومي او ايقاظ النعرات العنصرية او المذهبية».

كما وجهت اليها تهم «نقل انباء يعرف انها كاذبة او مبالغ فيها من شأنها ان توهن نفسية الامة».

وكانت غزاوي اعتقلت في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) بينما كانت متوجهة الى عمان للمشاركة في منتدى عن حقوق الانسان.

وكانت رزان غزاوي تعبر عن آرائها على مدونتها «رزانيات» منذ 2009. وقد عرفت بمواقفها اليسارية ودفاعها عن قضايا المرأة والقضية الفلسطينية.

كما كانت ناشطة جدا على موقع «تويتر» مثلها مثل الاف الشباب الذين حركوا «الربيع العربي» عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل اساسي.

وكتبت رزان في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) على تويتر ان «دعوة الاسد الى التنحي هي الطريقة الوحيدة لانقاذ سورية من الحرب الاهلية ومن سيطرة حلف شمال الاطلسي».

صحيفة: «الجيش السوري الحر» يهدد بعمليات انتقامية ردا على خطط لإعدام جنود منشقين

الجيش السوري الحر

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» الإثنين أن «الجيش السوري الحر» المعارض هدد بشن عمليات انتقامية قاسية ضد الجيش السوري، زاعماً أن الحكومة في دمشق تخطط لإعدام 21 جنديا منشقا بعد اعتقالهم.

وقالت الصحيفة إن «الجيش السوري الحر»، الذي تمرد على نظام الرئيس بشار الأسد منذ حزيران (يونيو) الماضي، زعم بأنه تلقى معلومات تفيد بأن 21 عنصراً من جنوده يواجهون الإعدام رمياً بالرصاص.

واضافت أن الجيش المتمرد هدد بشن هجمات انتقامية ضد القوات الحكومية والميليشيات الموالية للنظام السوري في مدينة حمص، إذا ما تم اعدام الجنود المنشقين.

ونسبت الصحيفة إلى عبد الرزاق طلاس، الذي وصفته بأنه قائد واحدة من كتيبتين للجيش السوري الحر في حمص، قوله «لدي رسالة شخصية للجيش، وهي أنه بحال اقدم على اعدام هؤلاء الرجال، فسيكون هناك انتقام قاس ضدهم هنا في حمص».

واشارت إلى أن الجيش السوري الحر شن سلسلة من الهجمات ضد القوات الحكومية بمحافظة درعا وحولها، حيث بدأت الإنتفاضة ضد نظام الرئيس الأسد في منتصف آذار (مارس) الماضي.

وقالت ديلي تليغراف إن «الجيش السوري الحر» يتكون من جنود سابقين في الجيش السوري انشقوا احتجاجاً على قمع الحكومة للمتظاهرين المدنيين العزل.

معارضون سوريون في القاهرة يطالبون القمة الخليجية باتخاذ موقف صارم ضد الحكومة السورية

■ القاهرة ـ يو بي آي: طالب معارضون سوريون في مصر، قمة دول مجلس التعاون الخليجي باتخاذ موقف صارم من النظام السوري.

وقال مؤمن كويفاتية رئيس اللجنة الإعلامية في «تنسيقية دعم الثورة السورية» بالقاهرة ليونايتد برس انترناشونال، «إن وفداً من التنسيقية والمعارضين السوريين بمصر سلموا السفارة السعودية بالقاهرة اليوم الاثنين بياناً موجَّها إلى قمة دول مجلس التعاون الخليجي المنعقدة اليوم بالرياض يطالبون فيه باتخاذ موقف صارم ضد النظام السوري تحمله على وقف الاعتداءات المتواصلة على الشعب السوري المطالب بالحرية والديمقراطية».

وأضاف كويفاتية «نرغب كمعارضين في ألا يعتبر النظام السوري التوقيع على بروتوكول بعثة المراقبين العرب إلى سورية مهلة إضافية للتهرب من تنفيذ مطالب الشعب السوري».

وشدد على رغبة المعارضة السورية في بقاء الأزمة السورية في الإطار العربي وأن يكون حلها عربياً من دون أي تدخل أجنبي.

ملاحظات على انتقائية في نظام العدالة وثقل عشائري يتحرك بالاتجاهين

مأزق اردني: حراكات عشائرية بالاتجاه المعاكس لاستجوابات الفساد اجتماعات وبيانات في معان والسلط وعمان تحذر النظام من التسييس

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يحتاج الامر لاكثر من مجموعة صغيرة من النشطاء الفعالين واصدار بيان تتلقفه عشرات المواقع الالكترونية حتى تتغير البوصلة بشأن مسار اي قضية في الاردن حتى لو كانت قضية فساد فجميع مؤسسات النظام تخضع لمقاومة معاكسة من الثقل العشائري حتى عندما تحاول التجاوب مع مطالبات العشائر الاصلاحية في مفارقة لا يمكن رصدها الا في المشهد الداخلي الاردني وبامتياز.

لذلك حصريا خاب ظن من قدر في مؤسسات القرار بان انطلاق الحرب الجديدة على الفساد يمكن ان يعبر بسهولة عشائريا ما دام الرأس الاول المستهدف هو شخصية ليبرالية ثرية من ابناء مدينة عمان العاصمة ووجوهها تمكنت يوما من ان تحظى بلقب عمدة عمان في حالة تكرس في الواقع الخطأ الاساسي.

الكلام طبعا عن عمدة عمان السابق المهندس عمر المعاني الذي تثير مسألة توقيفه للتحقيق لنحو اسبوع جدلا لم يسبقه جدل في البلاد.

التفكير انطلق من ان البداية مع المعاني ستخلق الاثارة المطلوبة وتحتوي افاعي حراك الشارع ما دام الامر يتعلق بشخصية في الاصل لا تحظى بأي تعاطف في اوساط النخبة ولا تمثل ثقلا عشائريا لكن الواقع لم يكن كذلك فمن وجه المسألة لم ينتبه كثيرا للاسم الثاني الذي يحمله العمدة السجين.

وهنا حصل المستجد المفاجىء فثمة عشيرة عريضة ينتهي لها المهندس الذي يراد له ان يصبح رمزا للفاسدين وهذه العشيرة تنتمي لمدينة معان جنوبي البلاد وهي مدينة ثائرة بطبيعتها ولديها حزمة من حسابات الاستهداف التي نظر لها سياسيون من العاصمة وتعرضت لضغط شديد.

فوق ذلك لدى معان موقف سلبي من ممثليها التقليديين في العاصمة عمان وابنها عمر ليس منهم وكانت دوما نشطة حراكيا وبعد ساعات فقط من رفض الافراج عن المهندس العمدة للمرة الثالثة نظم ممثلون عن اهل المدينة اجتماعهم الاول واصدروا بيانهم الذي يرفض استهداف المهندس عمر المعاني تحديدا ويتساءل عن مبررات رفض تكفيله.

بسرعة ورغم ان عمدة العاصمة المعاني الاصل ليس طرفا بأي معادلة على ارض مدينته الام تطورت فعاليات التضامن معه ليس لاغراض عشائرية او مناطقية او حتى عاطفية ولكن لان بعض نشطاء المدينة ورجالها يشعرون بأن الهدف من قصة المعاني اصلا هو ارسال رسالة ضمنية تقول بأن الفساد يمارسه ابناؤهم وهي رسالة يرد عليها المتضامنون مع المهندس السجين بالترتيب لاعتصام.

المقصد هنا ان لدى بعض الاهالي شعورا بأن الخطة الرسمية تتضمن احراج الحراك العشائري الذي يطالب بالحرب على الفساد عبر ممارسة عدالة انتقائية مدروسة على الاوزان العشائرية.

لكن حراكات عشائرية برزت خلال اليومين الماضيين وفي مفارقة عجائبية جدا لكي توجه رسائل تحذير للنظام برمته في الوقت الذي تحرك فيه النظام فعلا في سياق التجاوب مع حراكات العشائر نفسها التي طالبت بالتصدي للفساد.

لم يحصل ذلك مع ابن معان وعمدة عمان السابق فقط بل حصل مع اخرين فاقرباء مدير المخابرات الاسبق الجنرال محمد الرقاد تحركوا وسط الاعلام واصدروا بيانات وتوضيحات ردا على محاولات الاساءة لابنهم وكذلك فعلت عوائل اخرى تنتمي لمدينة السلط وجدت ما يناسبها وهي تحذر من محاكمات «سياسية» لابنائها تسعى لتحويل البعض الى اكباش فداء بدلا من حرب حقيقية على الفساد.

ويبدو في ظل الربيع العربي واجواء الحراك ان اقرباء جميع المسؤولين السابقين المتهمين شعبيا او رسميا بالفساد او الذين يمكن اتهامهم لاحقا قادرون على تحدي النظام وخططه ومشاريعه واحيانا احباطها عبر الورقة العشائرية والمناطقية التي طالبت هي دون غيرها باعلان الحرب على الفساد.

هؤلاء بطبيعة الحال يستفيدون من ثغرات في النظام الاداري والرسمي تسمح بالانقضاض على نظام العدالة من بينها وجود انتقائية واضحة في اختيار ملاحقة بعض المتهمين والرؤوس دون غيرهم اوحالة «تسييس» يتحدث عنها المراقبون احيانا ومراعاة تمس بمبادىء العدالة للكلف العشائرية التي يمكن ان تنتج عن فتح ملفات بعض المسؤولين خلافا بكل الاحوال لكلف الادانة الادارية والبيروقراطية.

وبصرف النظر عن عدالة قضية المهندس المعاني

المهندس عمر المعاني

فالبنية العشائرية التي تتحرك وتعارض النظام وتحتج عليه مطالبة بمحاربة الفساد تريد عمليات تطهير للفساد والفاسدين بشرط واحد مسبق وهو ان لا تطال رموزها وابنائها ومناطقها... رئيس الوزراء عون الخصاونة وفي احد الاجتماعات سأل: كيف يمكن تحقيق ذلك؟.

لجنة مناهضة التعذيب: محققو الشاباك المشتبه بممارستهم التعذيب يتمتعون بحصانة

■ القدس ـ ا ف ب: كشفت اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في اسرائيل الاثنين ان محققي جهاز «الشاباك» (جهاز الامن الداخلي) المشتبه باستخدامهم التعذيب واساءة معاملة المعتقلين الفلسطينيين يتمتعون بالحصانة رغم خرقهم التام للقانون ولتعليمات المحكمة العليا.

وقال محامي اللجنة العامة لمناهضة التعذيب نبيل دكور لوكالة فرانس برس ان «اللجنة قدمت قبل ايام التماسا للمحكمة العليا باسم 12 فلسطينيا تعرضوا للتعذيب والتنكيل اثناء التحقيق وكانوا قد اشتكوا ضد محققي الشاباك قبل اربع سنوات الا انه لم يجر التحقيق في اي من هذه الشكاوى».

واضاف دكور «لقد بلغ عدد الشكاوى التي قدمناها 750 شكوى منذ العام 2001 وطالبنا فيها بالتحقيق مع محققي الشاباك الذين استخدموا التعذيب اثناء التحقيق مع الفلسطينيين ولم يحقق مع اي واحد، واغلقت الملفات وبذلك تعتبر لجنة مناهضة التعذيب ان محققي الشاباك محميون بالكامل من قبل المؤسسة الاسرائيلية».

وتابع «ادعى ممثلو المخابرات في المحاكم (ان التحقيق جرى داخليا من قبل المفتش الداخلي لرقابة الشكاوى وهو من الجهاز نفسه ولم يجد مخالفات)».

وقال ايضا «طالبنا بمحاكمة رجال المخابرات محاكمة جنائية ولكن المحكمة العليا ردت التماسنا»، وقبل عام «ابلغتنا المحكمة العليا حول احد الملفات بأنه ليس عندها صلاحية».

واضاف «يلجأ عادة رجال المخابرات امام المحكمة العليا الى ادعاءات ان المعتقل يحمل معلومات خطرة وهو بمثابة قنبلة موقوتة و(نحن بحاجة ماسة للدفاع عن انفسنا)، وفي هذه الحالة يمكن استخدام العنف بقرار صدر عن المحكمة العليا عام 1999».

واشار دكور الى «انواع التعذيب المستخدم مثل الحرمان من النوم لليال طويلة، واستعمال ادوات لتمزيق الاظافر ووضع المعتقل على كرسي بدون ظهر بحيث يدوس احد رجال المخابرات على قدمي المعتقل بينما يقوم زميله بسحب ظهر المعتقل باتجاه الارض ما يتسبب بالم بالغ في الظهر،اضافة الى الضرب والتسبب بجروح».

من جانبها، نشرت صحيفة «هآرتس» الاحد شهادة لاحد الضباط في وحدة التحقيقات المسماة «504» التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية جاء فيها ان «التعذيب الوحشي والتنكيل واهانة المعتقلين هي اساليب متبعة بشكل منهجي وليست استثناء وليست امرا مستهجنا او منبوذا» في دائرته.

وقال هذا الضابط انه «شاهد زميله الذي كان له دور بارز في كل التحقيقات وهو يقتحم غرفة التحقيق بعنف وينفجر في وجه المعتقل ويهزه بعنف شديد ويلقي به ارضا ويوسعه ضربا بقبضته ويطلق الشتائم القذرة والتهديد».

وتابع الضابط ان زميله «كان يدخل مرارا وبيده عصا وينهال على المعتقل بوحشية مهددا اياه بادخال عصا في مؤخرته اذا واصل الانكار واستمر في الامتناع عن الحديث».

وللمرة الاولى، كشفت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي الاسبوع الفائت في احد برامجها بالصوت والصورة وقائع التعذيب الذي تعرض له الاسير اللبناني المحرر مصطفى الديراني الذي افرج عنه العام 2004 في اطار صفقة تبادل مع حزب الله.

انتخاب القوى الاسلامية الراديكالية في العالم العربي سيؤدي الى دفن التطبيع لان الاسلاميين يرفضون وجود اسرائيل

دراسة اسرائيلية: عنصر التطبيع في معادلة المبادرة العربية السعودية لن يتحقق في ظل غياب مسيرة سياسية كفيلة بتحقيق حل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

رات دراسة جديدة صادرة عن معهد الامن القومي الاسرائيلي ان صعود احزاب ذات ايديولوجيا اسلامية الى الحكم في شمال افريقيا وامكانية ان تكرر هذه الظاهرة نفسها في مصر، في السلطة الفلسطينية وربما ايضا في دول مجاورة اخرى، تضع علامة استفهام كبيرة على امكانية توفر تطبيع في علاقات الدولة العبرية مع الوطن العربي. وقال مُعد الدراسة، عوديد عيران، ان فكرة التطبيع تلقت تعبيرا رسميا هاما في اتفاق السلام بين تل ابيب والقاهرة في العام 1979 وفي الاتفاقات المختلفة التي رافقته، لافتا الى انه على الرغم من ان قسما صغيرا من هذه الاتفاقات تم تطبيقه فقط والسلام مع مصر حظي بلقب السلام البارد كانت في هذه الاتفاقات اهمية وخلقت نقطة اهتمام.

واشار الباحث الاسرائيلي الى ان خمس مجموعات عمل تشكلت في اعقاب (مؤتمر مدريد) عام 1991، وعنيت بمسائل المياه، جودة البيئة، التعاون الاقتصادي، اللاجئين والرقابة على السلاح هي ايضا شكلت لبنة هامة تعزيز فكرة التطبيع بين اسرائيل وجيرانها.

واضاف ان مجموعات العمل هذه، وكذا اتفاقات التطبيع مع مصر، وفرت ايضا دليلا على التعلق بين التقدم في المسيرة السياسية مع الفلسطينيين وبين التطبيع، وذلك لان الجمود في هذه المسيرة، الذي بدا في 1996، ادى ايضا الى تجميد نشاط مجموعات العمل. علاوة على ذلك، قالت الدراسة، ان البنود في اتفاقات السلام مع الاردن واتفاق اوسلو التي عنيت باقامة العلاقات بين الشعوب عانت من مصير مشابه.

اما في الساحة الدولية، فقال عيران، فقد نشأ ايضا ما لا يقل عن اطارين اعتمدا على اتفاق اوسلو واتفاق السلام مع الاردن. في العام 1994 اقام حلف شمال الاطلسي اطار حوار في البحر المتوسط بين اعضاء الحلف وسبع دول (اثنتان، الاردن وموريتانيا، ليستا من البحر المتوسط ولكنهما اضيفتا الى هذا الاطار. والاخريات هن اسرائيل، المغرب، تونس، الجزائر ومصر). واقام الاتحاد الاوروبي في 1995 ما سمي بمسيرة برشلونا، المبنية على فكرة التعاون السياسي ـ الامني، الاقتصادي والثقافي بين اعضاء الاتحاد الاوروبي والجيران الجنوبيين لحوض البحر المتوسط. هذا الاطار عدل ووسع في 2004 مع ايجاد اطار دول الجوار الاوروبي، وفي العام 2008، مع اقامة «الاتحاد من اجل البحر المتوسط». هذه الشاطر سمحت للقاءات حضرها وزراء، موظفون، خبراء وممثلو المجتمع المدني من كل دول المنطقة، بما فيها اسرائيل (ليبيا لم تكن بينها). ومع ان اطار الناتو والاطر الاخرى للاتحاد الاوروبي، زادت الدراسة، لم تعط نتائج ناجعة على المستوى متعدد المجالات، فقد كان لها اهمية سياسية شديدة وسمحت ايضا بالتقدم في المستوى الثنائي بعد ان تبنت المنظمتان، الناتو والاتحاد الاوروبي، فكرة التباين التي تسمح لكل دولة بالتقدم في علاقاتها مع هاتين المنظمتين حسب قدرتها ورغبتها دون ان يلزم الامر بتقدم مواز مع دول اخرى تشارك في حوار البحر المتوسط او في (مسيرة برشلونا).

واستطردت الدراسة انه من الصعب الافتراض بان هذه الاطر يمكن ان تواصل الوجود، حتى على المستوى الادنى، في اعقاب التغييرات التي بدأت في عدة دول عربية.

مسألة اخرى ستتضح هي مفعول عنصر التطبيع في المعادلة القابعة في اساس المبادرة العربية ـ السعودية. ومع ان هذه مسالة نظرية، وذلك لانه في ظل غياب مسيرة سياسية اسرائيلية ـ فلسطينية كفيلة بتحقيق حل، ليس للمعادلة اي امل في التحقق. من جهة اخرى، فان البرنامج الايديولوجي للحركات الاسلامية وتصريحات قادتها تضع في علامة استفهام استعدادهم للتسليم بالوجود الصهيوني، حتى بعد ان يتحقق الحل الكامل للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وقالت الدراسة ايضا ان تطور علاقات اسرائيل مع الاتحاد الاوروبي ومع الناتو منوط بقدر كبير بحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، حتى ولو جزئيا، ولكن يمكن لاسرائيل ان تستخدم الضعف المتوقع في الاطارين المذكورين لغرض تحقيق مصالحها في العلاقات مع الناتو ومع الاتحاد الاوروبي. فهاتان المنظمتان، ستحاولان، على نحو شبه مؤكد، الحفاظ على علاقاتهما الثنائية مع الدول العربية ويحتمل ان ترغب هذه ايضا في مواصلة علاقاتها مع هاتين المنظمتين. الدول العربية والاتحاد الاوروبي على حد سواء من شأنهم ان يواجهوا المصاعب، لسببين: اذا ما تم تبني تشريع في الدول التي لديها تعاون مع اوروبا والناتو، يقوم على اساس الشريعة، فانه سيصطدم بالرغبة في اقامة وتقدم العلاقات الثنائية، والثاني، اسرائيل تشارك في الجانب المتعدد المجالات للنشاط في اطار الناتو والاتحاد الاوروبي. وحتى قبل ان يثور «الربيع العربي» ابدت بعض الدول العربية اهتماما قليلا في الجانب متعدد المجالات، وفي اسرائيل ايضا تبدد سحر اللقاءات التي حضرها ممثلون لبنانيون او سوريون وتعزز التفضيل للتعاون الثنائي.

ورأى عيران انه يمكن الافتراض انة في المستقبل القريب ستضعف، وربما تختفي تماما رغبة الدول العربية للمشاركة في اطر تعمل فيها اسرائيل ايضا، واسرائيل يمكنها ان تستغل ذلك كي تصعد التعاون مع الناتو والاتحاد الاوروبي ورفع مستوى علاقاتها معهما. في هذا السياق تجدر الاشارة الى انه يحتمل في كل ما يتعلق بالاتحاد الاوروبي سيكون بوسع اسرائيل ان تجد شريكا مفاجئا في صورة تركيا.

ولكن، قالت الدراسة، ما ذكر اعلاه لا يعفي اسرائيل من البحث عن حل، حتى ولو جزئيا، للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وذلك لان هذه مصلحته وهي غير مرتبطة بالتطبيع. يحتمل ان تكون هناك ايضا حاجة الى البحث عن تعريف عملي اكثر وطموح اقل للتطبيع. فالانظمة الجديدة في الدول العربية ستضطر الى التصدي لمسائل اقتصادية عسيرة ومظاهر التعاون حتى لو لم تكن مباشرة او تتضمن اتصالات بين الشعوب كفيلة بان تكون مقبولة من جانبها. على الرغم من الانفجاريات التسعة في انبوب الغاز في سيناء، فان لاسرائيل ومصر على حد سواء مصلحة في استمرار توريد الغاز والتعاون في مجال الطاقة. كما ان احتياجات المياه في المنطقة ستلزم بالتعاون الاقليمي. وحتى في دولة يسيطر فيها الاخوان المسلمون لا يمكنها ان تتجاهل الحاجة للتصدي للتحديات الاقتصادية او حقيقة ان التعاون، حتى وان كان غير مباشر، مع اسرائيل، كفيل بان يعطي منافع اقتصادية. وبالتالي، خلصت الدراسة، يجب فحص المصاعب التي ستنشأ كنتيجة لصعود قوى سياسية في البلدان العربية لا تقبل فكرة تطبيع العلاقات مع اسرائيل، ولكن ينبغي ايضا فحص الامكانيات التي يخلقها هذا الوضع.

التماس للعليا: محققو جهاز الأمن العام فوق القانون ويمارسون التعذيب سويّةً مع الأطباء الإسرائيليين

الأسير الفلسطيني جهاد رياض عبد الكريم مغربي عُذّب في أقبية الشاباك ونُقل إلى المستشفى بحالة خطرة للغاية ولكن الأطباء بأمر المخابرات لم يقدموا له العلاج

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، الصورة الصعبة والخطيرة حول الحصانة الكاملة التي يتمتع بها محققو جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) المشتبهون باستخدام التعذيب أو إساءة المعاملة للمعتقلين وخرقهم التام للقانون ولتعليمات المحكمة العليا.

وفي هذا السياق، قال بيان صادر عن اللجنة، إن اللجنة العامة لمناهضة التعذيب، قدمت قبل أيام، بواسطة المحامي نبيل دكور، التماسا للمحكمة العليا باسم 12 فلسطينيا، من ضمنهم د. عمر سعيد، أسير سياسيّ محرر من قرية كفر كنا، قضاء الناصرة، الذين تعرضوا للتعذيب والتنكيل أثناء التحقيق، وكانوا قد اشتكوا ضد محققين الشاباك، إلا أنه لم يجر التحقيق بأي من هذه الشكاوى رغم مرور 1–4 سنوات من تاريخ تقديمها.

وأشار البيان إلى أنه وفقا لمعلومات تلقتها اللجنة العامة من وزارة القضاء الإسرائيلية فقد تم ما بين سنة 2001 حتى 2011، تقديم أكثر من 750 شكوى إلى المستشار القضائي للحكومة بخصوص أعمال تعذيب أو سوء المعاملة، ولكن لم تحظ أية منهم بتحقيق جنائي، كما أن كافة الشكاوى قد أغلقت بناء على توصيات مفتش شكاوى داخلي تابع لجهاز الشاباك نفسه.

كما يستدل أنه في عام 2010 قامت وزارة القضاء بإجراء 51 فحصا داخليا، وأغلقت 30 شكوى تعذيب قدمها الصليب الأحمر، و12 شكوى من اللجنة العامة لمناهضة التعذيب، وشكويان لمحام خاص وسبع شكاوى وفقا لتقارير المحققين. وفي سنة 2011 قدمت اللجنة 12 شكوى إلا أنه حتى الآن لم يتم الرد على أي منها.

جدير بالذكر أن المحكمة العليا الإسرائيلية كانت قد منعت محققي الشاباك من استخدام العنف الجسديّ والنفساني ضدّ المعتقلين، إلا أنّ الشاباك لا يُطبّق القانون، ويزعم أنّه يضطر أحيانًا إلى استخدام القوة لمنع عمليات فدائيّة ضدّ أهداف إسرائيليّة، يخطط لها أعضاء التنظيمات الفلسطينيّة، على حد زعمه.

جدير بالذكر أن وسائل إعلام إسرائيلية كشفت مؤخرا النقاب عن قيام جهاز القضاء الإسرائيلي بتقديم الغطاء القانوني لمحققي الشاباك لاستخدام أساليب التعذيب المحرمة دوليا بحق الأسرى الفلسطينيين تحت ذرائع اعتبار الأسير الفلسطيني قنبلة موقوتة وكذلك مشاركة الأطباء العاملين في السجون الإسرائيلية في تعذيب المعتقلين، مخالفين بذلك القانون الدولي الإنساني الذي يحظر ممارسة التعذيب بحق الأسرى واعتباره جريمة حرب.

وتحدثت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مخالفات جديدة للمواثيق الدولية قام بها أطباء إسرائيليون بعد أن تستروا على تعذيب المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) لأسير فلسطيني، رغم إصابته الخطيرة جراء التعذيب الوحشي، مخالفين بذلك ميثاقا دوليا يلزم الأطباء بتبليغ السلطات في الاشتباه بتعذيب معتقلين. وقالت الصحيفة: إن جهاد رياض عبد الكريم مغربي، من طولكرم (21 عاماً)، اعتقل في نيسان (أبريل) من العام 2008 بتهمة مسؤوليته عن مقتل إسرائيليين.

وحسب الصحيفة فقد نقل المغربي إلى المستشفى وهو بحالة صعبة جراء التعذيب، لكن الأطباء تلقوا تعليمات من محققي المخابرات الإسرائيلية بعدم معالجته، وتم إعادته للمعتقل بعد ساعتين فقط. ولفتت الصحيفة إلى إعلان طوكيو لاتحاد الأطباء العالمي، والذي تم إقراره من قبل اتحاد الأطباء في إسرائيل في كانون الثاني (يناير) 2007، والذي يحظر على الأطباء المشاركة في التحقيقات وعمليات التعذيب ويدعو إلى رفع التقارير في حالة الاشتباه بتعذيب معتقلين.

على صلة، أكد النائب د. عفو إغبارية من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة أنه سيبحث مع وزارة الصحة الضغوطات التي تمارسها المخابرات الإسرائيلية على الأطباء في المستشفيات في محاولة لتلويث أيديهم بالعنصرية وذلك من خلال التغطية على ممارساتهم القمعية وتعذيبهم للسجناء بشكل يتنافى مع القانون الدولي خلال فترة الاعتقال، حيث هناك بعض الأطباء لا يوثّقون في تقاريرهم الطبية ما يشاهدونه من آثار التعذيب ومخلفاته التي يتلقاها السجناء والمعتقلون الفلسطينيون خلال التحقيق معهم من قبل أجهزة المخابرات الإسرائيلية.

وقال د. إغبارية إن لجنة ألدفاع عن معذّبي السجون الإسرائيلية قد قدّمت في الأسبوع الماضي التماسًا لمحكمة العدل العليا مطالبة بفتح تحقيق فوري ضد المحققين في جهاز المخابرات (الشباك) في قضية المعتقل الفلسطيني جهاد رياض عبد الكريم مغربي (19 عاما) من طولكرم، حيث قام أفراد المخابرات في سجن كيشون بتعذيبه بقسوة مستعملين ضده أبشع أساليب التعذيب وأقذرها، مما أدى إلى إصابته بنزيف قوي في منطقة الرأس وجروح في وجهه، ومن أجل إقناعه بالاعتراف اقتادوه معصوب العينين لمكان مجهول وعرضوا عليه المشروبات الروحية والفتيات (كما جاء في الالتماس الذي قدّمته اللجنة بواسطة محامي الدفاع نبيل دكور) وعندما رفض مغربي كل هذه العروض، انهالوا عليه باللكمات والضرب المبرح بأكعاب المسدسات حتى أغمي عليه، ومن ثم نقل إلى مستشفى لينادو في نتانيا لتلقي العلاج ولكن الأطباء هناك لم يسجلوا في تقاريرهم إفادة مغربي بأن علامات التعذيب الواضحة على جسده ناتجة عن فعل المحققين من جهاز المخابرات.

وأضاف د. إغبارية: ورد في الالتماس الذي تقدمت به لجنة الدفاع عن معذّبي السجون بأن المحققين ادّعوا في البداية بأن مغربي قد سقط عن السالم، ثم غيّروا إفاداتهم بأنهم اضطروا للسيطرة عليه وإحكامه بالقوة لأنه هاجمهم وضربهم وبهذا تتكشف أكاذيبهم وعليه يجب متابعة هذا الملف حتى النهاية بهدف تقديم المحققين للمحاكمة. ومن المؤكد أن هذه القضية هي واحدة من قضايا عديدة أخرى لم يتم الكشف عنها.

وأكد د. إغبارية أن لمهنة الطب رسالة إنسانية سامية وما ورد في ملف المعتقل الفلسطيني مغربي لهو أمر خطير يتعارض مع أخلاقيات وآداب المهنة، فمن واجب الأطباء أن يسجلوا بأمانة وإخلاص نتائج فحوصات المعتقلين بعد تعرضهم للتعذيب وعدم الرضوخ لأي تأثيرات شخصية وخارجية.

اقارب اسير افرج عنه في غزة اجتمعوا لاستقباله في خان يونس

الاغتصاب والضرب المبرح وتعرية المعتقلين وتهديدهم بنشر صورهم في بلادهم

ضابط رفيع في وحدة الاستخبارات 504 يكشف بتسجيل موثق عن سادية المحققين مع المعتقلين العرب والايرانيين

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

بعد مرور ثلاثة أيام على قيام القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي بالكشف للمرة الأولى بالصوت والصورة وقائع التعذيب الذي تعرض له الأسير اللبناني المحرر مصطفى الديراني، كشفت أمس الأحد صحيفة (هآرتس) العبرية عن شهادة مسجلة وموثقة لأحد الضباط السابقين في الوحدة 504 والتي يُقر فيها أن المحققين استعملوا على مرأى وعلى مسمع منه أبشع أصناف التعذيب ضد المعتقلين العرب والإيرانيين، بما في ذلك الاغتصاب عن طريق إدخال العصا إلى الأماكن الحساسة. وكان برنامج التحقيقات (عوفداه) قد فند كذب النيابة العامة الإسرائيلية التي زعمت أن الديراني لم تخلع ملابسه خلال التحقيق العسكري، لكن صور الفيديو تدحض ذلك وتظهر أنه خضع للتحقيق وهو عارٍ وتشير إلى أنه تعرض للاعتداء. كما أظهر فيلم الفيديو، الذي لم يُكشف عن الشخص الذي قام بتصويره، مشاركة قائد الوحدة بالتحقيق مع الديراني بشكل قاس، وهو عار تماما، وهدده بنشر الصور التي التقطت في الصحف اللّبنانية.

يُشار أن وحدة 504 صغيرة نسبياً في الجيش الإسرائيلي وهي مسؤولة عن تشغيل عملاء خارج حدود إسرائيل، ويرأس هذه الوحدة ضابط برتبة عميد ويسمى الضباط العاملون في هذه الوحدة (كَتَميم) أي ضباط للمهمات الخاصة حيث يتم تأهيل هؤلاء الضباط في مسارين، حيث أن جزءا من الضباط يُؤهل لمهام تشغيل العملاء، والقسم الآخر يؤهل لمهام التحقيق مع الأسرى.

وبحسب «هآرتس» فإن الكشف الجديد عما يجري في أقبية التحقيق التابعة للوحدة جاء بعد شكاوى عديدة من لاجئين عراقيين، الذين تم التحقيق معهم، ومن مصطفى الديراني، وفي كلتا الحالتين ترافع المحامي تسفي ريش عن المشتكين. وتبين من تقرير الصحيفة العبرية أن ضابطا رفيع المستوى في الوحدة، طلب اللقاء مع المحامي ريش، وقال له أريد أن أروي لك ما يجري في الوحدة، فأنا أعاني من مرض عضال، وقبل موتي، أرغب في أن يكون ضميري مرتاحا، ولكن بعد اللقاء، تم التحقيق مع الضابط من قبل المخابرات بتهمة الإفشاء بأسرار أمنية، ولكن الملف أُغلق. وطلب الضابط تسجيل المكالمة كي لا يضغطوا عليه لاحقًا لنفي ما جاء على لسانه.

وحسب التسجيل، الذي قدمه المحامي للنائب العام الإسرائيلي، فإن التعذيب القاسي من قبل المحققين، وتحديدًا من قبل المدعو (كابتن جورج) ما زال مستمرا منذ عشرات السنين، وأن المحققين لا ينصاعون للأوامر بتاتًا، وزاد أن جورج كان يتدخل بفظاظة شديدة في كل تحقيق، ويُمارس أبشع أصناف التعذيب النفسي والجسماني، حيث أن المعتقلين باتوا يرتجفون عندما كانوا يسمعون أن جورج هو الذي سيُجري التحقيق معهم.

وروى الضابط أيضا أن جورج كان دائما يقتحم غرفة التحقيق وهو يحمل العصا، ويُهدد المعتقل بإدخالها إلى أماكن حساسة في جسمه، كما قال الضابط أن الكابتن جورج قام بإخراج تهديده إلى حيز التنفيذ، وأدخل العصا في مؤخرة المعتقل وأمره بأنْ يجلس على الكرسي، كما كان المحقق عينه يُعذب المعتقلين بشتى الوسائل ويضربهم بقسوة شديدة، مستعملاً العصا، كما كان يستعمل طريقة الفلقة، ويُهدد المعتقل بإدخال العصا إلى مؤخرته إذا واصل الكذب أو عدم البوح بجميع الأسرار التي يعرفها.

وبحسب الضابط نفسه، فإنه في إحدى المرات كان شاهدا على عملية تنكيل فظيعة، إذ أن جورج قام بتعرية المعتقل كما ولدته أمه، وأجبره على شرب الشاي من المنفضة التي كانت مليئة بالسجائر، وبعد ذلك قام بخلط الشاي مع معجون الحلاقة والأسنان وأجبره على شربه، وواصل التعذيب. وقال الضابط أن جورج شارك في جميع التحقيقات مع الأسرى العرب والإيرانيين، وقام بتعذيبهم جميعا بصورة وحشية للغاية، لافتًا إلى أنه كان يستعمل الطرق الوحشية مع الإيرانيين والسوريين والعراقيين، يُسقط المعتقل أرضا ويبدأ بالدوس عليه، ويقوم بضربه بالأيدي والأرجل، ويُهدده بالاغتصاب، أوْ أن يقوم بعملية الاغتصاب محققون آخرون.

وقال الضابط إن المسؤولين الذين كانوا على علم بطرق التحقيق الوحشية للكابتن جورج تغاضوا عن ذلك، خشية انكشاف الأمر، كما أن النتائج التي حصل عليها المحقق أرضت القيادة العليا، مشيرا إلى أنه حسب اعتقاده، العديد من المعتقلين اعترفوا بأمور لم يفعلونها، فقط للتخلص من التعذيب القذر.

يشار إلى أن الكابتن جورج، المحقق السابق مع الاسرى من وحدة 504 في سلاح الاستخبارات، عين مؤخرا مستشارا للشؤون العربية لقائد لواء القدس في شرطة الاحتلال، وقالت المصادر الإسرائيلية إن هذا المنصب يعتبر أحد أكثر المناصب حساسية في الشرطة، ويشكل حلقة تربط بين قائد لواء القدس وبين سكان المدينة الفلسطينيين. جورج، عريف أول احتياط، اشتهر في أعقاب شكوى الأسير اللبناني المحرر مصطفى ديراني، بأن المحقق أمر تعذيبه بشكل سادي لانتزاع المعلومات منه. وكان ديراني اختطف من بيته في جنوب لبنان من وحدة سييرت متكال في 1994، وجيء به إلى التحقيق. وادعى بأنه اجتاز تعذيبا شديدا، ورفع دعوى تعويض ضد إسرائيل بقيمة 6 مليون شيكل، ما زالت المحكمة تنظر فيها.

وروى الديراني في المحكمة الإسرائيلية في العام 2004 انه في احد الأيام دخل جورج إلى زنزانته مع عدة جنود وأمرهم بتعذيبه بسادية، وقال: لا استطيع أنْ اصف الألم. شعرت أني سأموت. في اعقاب هذا الحدث وغيره ترك المحقق المسمى جورج الجيش الإسرائيلي وتجند إلى صفوف الشرطة بداية كمحقق في شرطة الهجرة وبعد ذلك انتقل إلى مناصب في شعبة الاستخبارات. وقبل بضعة أشهر عين في منصبه الحالي، مستشارا لقائد لواء القدس للشؤون العربية. ويعتبر هذا المنصب مركزيا في اللواء.

وحسب الوصف الوظيفي فان مستشار الشؤون العربية يقدم لقائد اللواء صورة الوضع عن المزاج لدى السكان الفلسطينيين وهو عمليا الذراع الذي يربط بينه وبين قيادات الفلسطينية في المدينة. وقال مسؤول كبير في الشرطة إن المستشار يجب أن يكون رجلاً مقبولاً ومحبوبًا من الجمهور العربي، ذا موقف إنساني متميز، وإلا فانه لن ينجح في منصبه.

الكيب ينفي أن يكون المجلس الإنتقالي حدد مهلة أسبوع قبل سحب الثقة من حكومته

وزير الدفاع الليبي: نحتاج أسابيع لتفكيك الميليشيات

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الدفاع الليبي أسامة الجويلي امس الاثنين ان الامر سيحتاج الى اسابيع لتخليص شوارع ليبيا من الميليشيات التي اطاحت بمعمر القذافي وشهور لتشكيل جيش يحل محلها.

وتشير تصريحاته الى خلاف مع اخرين في القيادة المؤقتة في ليبيا دعوا عدة مرات الى خروج الميليشيات المدججة بالسلاح التي اجتاحت طرابلس في اغسطس اب وحددوا لها مهلة بنهاية هذا الشهر لكي تغادر العاصمة.

وقال الجويلي في مقابلة مع رويترز انه يعتقد ان هذه القضية ستحل خلال شهر ونصف الشهر تقريبا لكنه قال إنه لا يحدد مهلة نهائية.

وبعد شهرين من اعتقال القذافي وقتله تكمن السلطة الحقيقية في ايدي الميليشيات التي اطاحت به وقسمت البلاد والعاصمة منذ ذلك الحين الى مناطق متنافسة ينتظر كل منها نصيبه في السلطة التي يقولون انهم يستحقونها.

وهناك مخاطر من خروج القتال بين الميليشيات المتناحرة عن نطاق السيطرة.

ووافق المجلس الوطني الانتقالي على تعيين الجويلي وزيرا للدفاع في نوفمبر تشرين الثاني فيما يرجع إلى حد كبير إلى النفوذ الذي يتمتع به مقاتلوه في بلدة الزنتان بالجبل الغربي.

ولعب مقاتلو الزنتان دورا رئيسيا في سقوط طرابلس ويسيطرون الان على المطار الدولي ومصير سيف الاسلام القذافي الذي اعتقلوه يوم 19 نوفمبر تشرين الثاني.

وفي غياب جيش أو شرطة يمارسان عملهما بشكل كامل تكافح الحكومة المؤقتة لبسط سلطتها على البلد المنتج للنفط.

ودعا مسؤولون كبار بينهم قادة في الجيش الوليد افراد الميليشيات الى العودة الى مناطقهم وحدد المجلس المحلي لطرابلس لها مهلة تنتهي بنهاية ديسمبر كانون الاول.

وخاض مقاتلو الزنتان بالفعل معارك بالاسلحة مع قائد القوات البرية الليبية وابنائه.

وأضاف انه توجد خطة اخرى في وزارة العمل لاعادة تأهيل وتدريب هؤلاء المقاتلين وقال انه يعتقد ان هذه الخطة سيتم اقرارها قريبا.

وكان يتحدث في المكاتب التي يتقاسمها مع رئيس الوزراء عبد الرحيم الكيب. ويملأ مقاتلو الزنتان الطرقات.

وقال الجويلي انه يعتقد ان الجيش سيكون مستعدا لتحمل مسؤولياته قبل نهاية ولاية الحكومة الانتقالية. ومن المقرر ان تتولى الحكومة المؤقتة السلطة حتى اجراء انتخابات في منتصف العام القادم.

وقال الجويلي ان الحكومة تحلل احتياجات الجيش الوطني والمعدات التي ربما تسعى للحصول عليها من الخارج. وذكر من بينها طائرات النقل العسكرية خاصة طائرة النقل الامريكية الصنع سي–130 .

رئيس وزراء ليبيا عبد الرحيم الكيب يصافح وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا

وفي نفس الوقت تضغط قوى غربية كانت وراء الحرب الجوية التي قام بها حلف شمال الاطلسي ضد قوات القذافي من اجل تأمين الاسلحة التي تنتشر في انحاء البلاد ومعرفة مصيرها خوفا من ان تسقط في ايدي اسلاميين متشددين.

وقال الجويلي ان ليبيا يمكنها ان تدخل موسوعة جينس للارقام القياسية العالمية لان بها عددا كبيرا جدا من الاسلحة. وأضاف انه مع انتهاء ولاية هذه الحكومة ستصبح الاسلحة تحت السيطرة وفي اماكن آمنة وقال إن الثوار سيساعدون في جمعها.

من جهة اخرى نفى رئيس الحكومة الليبية عبد الرحيم الكيب، أن يكون المجلس الإنتقالي قد أمهل حكومته مدة أسبوع لمعالجة عدد من الموضوعات أو سحب الثقة منها. وقالت وكالة الأنباء الليبية، امس الاثنين، إن الكيب نفى خلال حديث لإذاعة (صوت ليبيا الحرة) أمس، أن يكون المجلس الإنتقالي قد حدّد مهلة أسبوع لحكومته من أجل معالجة عدد من المواضيع أو سيصار الى سحب الثقة منها، مشدداً على أن هذا الأمر لم يحدث و«هو عار عن الصحة تماماً».

وأشار الكيب الى أن العلاقة بين المجلس والحكومة «تتسم بالتعاون والتفاهم التي تصب في مصلحة البلاد وشعبها»، موضحاً أنه لا توجد أي إشكالية بين حكومته والمجلس الإنتقالي.

ولفت إلى أن آخر لقاء جمع الحكومة بالمجلس كان خلال الأيام الماضية، مشيراً الى أنه «كان ودياً وجد رائع وكان النقاش هادفاً وجدياً إتسم بروح الوطنية»

يشار إلى أن عبد الرحيم الكيب شكل أول حكومة إنتقالية في ليبيا بعد القضاء على العقيد معمر القذافي، ضمّت نائبين له و23 وزيراً لإدارة شؤون البلاد لفترة 8 أشهر، وهي الفترة التي من المقرر أن تشهد ولادة أول مؤتمر وطني يحل محل المجلس الإنتقالي، وإعداد دستور جديد للبلاد.

بلحاج يبدأ اجراءات قانونية ضد الحكومة البريطانية بتهمة تسليمه إلى نظام القذافي

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت شبكة «سكاي نيوز» امس الاثنين أن رئيس المجلس العسكري في العاصمة الليبية عبد الحكيم بلحاج بدأ اجراءات قانونية في لندن ضد الحكومة البريطانية.

وقالت سكاي إن بلحاج، أمير الجماعة الليبية المقاتلة سابقاً، اتهم أجهزة الأمن البريطانية بالتواطؤ في تسليمه إلى نظام الرئيس الليبي المخلوع العقيد معمر القذافي، وهو يطالب باعتذار علني واعتراف منها أن ليس لديه أية صلات بتنظيم القاعدة وأن جماعته كانت تركز فقط على التخلص من نظام القذافي.

واضافت أن بلحاج يريد من وراء الدعوى القضائية أيضاً اعترافاً بالندم من قبل الحكومة البريطانية بشأن تعرضه للتعذيب هو وزوجته على أيدي الأميركيين والليبيين، وقيام الشرطة البريطانية بالتحقيق مع ضباط جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6) المتهمين من قبله بالتواطؤ في تسليمه إلى نظام القذافي.

واشارت سكاي إلى أن بلحاج زعم بأنه اعتُقل هو وزوجته في تايلند اثناء محاولتهما التوجه جواً إلى بريطانيا عام 2004، وأنه كان على متن رحلة متجهة من كوالا لامبور إلى لندن حين قام عملاء ليبيون واميركيون بناءً على بلاغ من جهاز (إم آي 6) بترتيب نقله إلى طائرة لوكالة الإستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) خلال توقف طائرته في بانكوك، ومن ثم نقله إلى ليبيا عبر الأراضي البريطانية في المحيط الهندي في جزيرة دييغو غارسيا.

عبد الحكيم بلحاج

وقالت إن بلحاج زعم بأنه تعرض للتعذيب بصورة منتظمة على أيدي رجال الأمن الليبي، والضرب بوحشية والحرمان من النوم حتى بلوغه درجة الهذيان.

وأُخلي سبيل بلحاج عام 2010 بموجب عفو بعد موافقته على المشاركة في برنامج اجتثاث التطرف والمصالحة الذي اطلقه نجل القذافي سيف الإسلام.

إحباط اكبر عملية تسلل جماعي للمهاجرين غير الشرعيين بمدينة الكفرة الليبية

■ طرابلس ـ د ب ا: أحبط ثوار الصحراء من تشكيلات «ليبيا الحرة وكتيبة ثوار الكفرة وسرية الحرية» خلال اليومين الماضيين أكبر عملية لتسلل المهاجرين غير الشرعيين قدر عددهم بنحو ثلاثة آلاف متسلل من جنسيات أسيوية وأفريقية حاولوا الدخول للبلاد عن طريق مدينة الكفرة .

وقال المتحدث الإعلامي باسم تشكيل ليبيا الحرة وكتيبة شهداء الكفرة سليمان الزوي، في تصريح صحافي امس الاثنين، إن المتسللين والذين ينتمون إلى عدة جنسيات لدول من أسيا وأفريقيا وقدموا من الأراضي التشادية والسودانية تبين بأن وراءهم تنظيم عصابي تمتد فروعه في أكثر من دولة .

وأشار الزوي إلى أن التنظيم المذكور يتقاضى مبالغ مالية كبيرة لتأمين نقل المتسللين من المهاجرين غير الشرعيين لتجميعهم بمدينة الكفرة ومنها إلى الساحل الليبي ليتم نقلهم فيما بعد عن طريق البحر عبر القوارب إلى وجهتهم المقبلة باتجاه أوروبا .

وأشار إلى أنه من خلال التحقيقات الأولية التي أجريت مع المتسللين ذكروا بأنهم دفعوا ما يزيد عن 1600 دولار لكل منهم لنقلهم إلى مدينة الكفرة ومنها إلى المناطق الساحلية على أن يتم التفاوض على مبالغ أخرى لنقلهم بعد ذلك إلى أوروبا عن طريق القوارب .

وبدوره أكد القائد الميداني آمر سرية الحرية بالكفرة عبد السلام بو عزيزة لوكالة الأنباء الليبية في بنغازي، أن هؤلاء المتسللين أصبحوا يشكلون أعباء كبيرة على الثوار في توفير احتياجاتهم اليومية .

الجبالي يعرض حكومة يهيمن عليها الاسلاميون في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: يعلن رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي الاثنين تشكيلة حكومته التي يتولى ان يشغل حزب النهضة الاسلامي الحقائب الاساسية فيها لقيادة تونس التي تواجه ازمة اقتصادية واجتماعية، حسبما ذكر مسؤولون سياسيون والصحف.

وقال الجبالي الامين العام لحزب النهضة، ان الحكومة التي سيعرضها على رئيس الدولة المنصف المرزوقي بعد عام على الثورة التي اطاحت بزين العابدين بن علي، ستضم 48 وزيرا بينهم 26 وزيرا وستة وزراء معتمدين لدى رئاسة الحكومة و16 كاتب دولة.

وستعرض حكومة الرجل الثاني في النهضة بعد ذلك على المجلس الوطني التاسيسي الاربعاء او الخميس، كما قال حمادي الجبالي (62 عاما) الذي قضى 15 عاما في سجون نظام بن علي بتهمة «الانتماء لمنظمة غير شرعية والتآمر».

وكانت تشكيلة الحكومة موضع تشاور منذ اسابيع بين الائتلاف الثلاثي الذي يتمتع بالاغلبية في المجلس المكون من النهضة وحزب المؤتمر من اجل الجمهورية (يسار قومي، 29 مقعدا) وحزب التكتل من اجل العمل والحريات (يسار الوسط، 20 مقعدا).

واوردت وسائل الاعلام العديد من اسماء المرشحين لمختلف حقائب الحكومة الجديدة التي تتفق العديد من المصادر على ان النهضة سيكون له نصيب الاسد فيها نظرا لحصوله على اكبر عدد من المقاعد في المجلس التاسيسي اثر انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

ويلي حزب النهضة، حزبا المؤتمر والتكتل.

وقد يتم اسناد حقائب لمستقلين.

واوضحت مصادر سياسية لوكالة فرانس برس ان حقيبة الداخلية ستؤول الى علي لعريض السجين السياسي السابق وعضو المكتب التنفيذي للنهضة فيما سيتولى نورالدين البحيري الناطق الرسمي باسم الحزب وزارة العدل.

وسيعهد بحقيبة الشؤون الخارجية الى رفيق عبد السالم صهر الزعيم التاريخي للحزب راشد الغنوشي.

واوضح الخبير السياسي التونسي صلاح الجورشي ان «انظار المراقبين موجهة الى الوزراء المنتمين الى النهضة وعلى راسهم رئيس الحكومة لانهم مصدر اعجاب وخوف في الان نفسه».

اما المؤتمر من اجل الجمهورية الذي يمثل 29 نائبا في المجلس التاسيسي وقاده المرزوقي حتى انتخابه رئيسا الاسبوع الماضي، فسيشغل وزارات املاك الدولة (فلاحة) والمرأة والتربية الى جانب حقيبة كاتب دولة لدى وزير الشؤون الخارجية ووزير معتمد لدى الوزير الاول مكلف بالاصلاح الاداري.

كما تضم القائمة التي اقترحها حزب المؤتمر من اجل الجمهورية الحقوقيين وناشطي حقوق الانسان سمير بن عمر و محمد عبو، حسب مصادر من الحزب.

اما حزب التكتل من اجل العمل والحريات المكون الثالث للائتلاف والذي يتراسه مصطفى بن جعفر رئيس المجلس الوطني التاسيسي، فيطالب بثماني حقائب وزارية على لائحته امرأتان.

ويفترض ان توكل اليه وزارات المالية، والشؤون الاجتماعية، والتجارة، والسياحة، والتكنولوجيا والاتصال، والاقتصاد واصلاح المنظومة الصحية وكاتب دولة لدي وزير الصناعة.

وتشمل الحكومة المرتقبة مستقلين بينهم الاستاذ الجامعي في علم الاجتماع مهدي مبروك المرشح لوزارة الثقافة والمحافظة على التراث والرياضي الدولي السابق طارق ذياب لوزارة الشباب والطفولة، كما اوردت الصحف المحلية نقلا عن مصدر مقرب من رئاسة الحكومة.

واكد جبالي الاحد ان «اعضاء الحكومة القادمة مناضلون متطوعون وسيفاجىء العديد منهم الشعب بالتخلي عن قسط من اجورهم ليكونوا قدوة للساهرين على الشأن العام».

ووعد جبالي الذي كلف رسميا تشكيل الحكومة الاربعاء الفائت باعلان فريق عمله «في اسرع وقت ممكن ليكون في خدمة الشعب».

وتشهد تونس ازمة اجتماعية واقتصادية ويقترب معدل النمو فيها من الصفر بعد عام تقريبا من الثورة التي اثرت على العديد من القطاعات التنموية والاقتصادية وخصوصا السياحة والاستثمار.

وعلقت صحيفة الصباح المحلية في افتتاحيتها الاثنين قائلة «لا شك ان التونسيين ينتظرون برنامج الحكومة الجديدة املين في حلول وليست وعودا للملفات الاجتماعية والاقتصادية للبطالة والانتاج لغلاء المعيشة والتفاوت الطبقي».

واضافت «لا شك ان التشغيل والقدرة الشرائية سيكونان المقياس الذي سيقيم به اداء الحكومة خلال عام او عام ونصف».

وكان المجلس الوطني التاسيسي التونسي اقر في 11 كانون الاول/ديسمبر الحالي دستورا مصغرا موقتا يفتح المجال امام اختيار رئيسي الجمهورية والحكومة اللذين سيقودان البلاد حتى اجراء الانتخابات العامة واقرار دستور نهائي لتونس في مرحلة ما بعد سقوط بن علي.

ويتوقع ان تستمر المرحلة الانتقالية عاما واحدا في المبدأ الا ان اي مهلة زمنية لم يلحظها الدستور كما كانت ترغب المعارضة.

محللون: القرار نتيجة خلافات تصاعدت مع القوى اليسارية الراديكالية المعارضة او مبادرة من الحركة تجاه حكومة حزب العدالة والتنمية

جمعية العدل والاحسان المغربية تنسحب من حركة 20 فبراير... و حالة من الذهول في اوساط الشباب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

خلف انسحاب جماعة العدل والاحسان المغربية ذو التوجه الاسلامي من نشاطات حركة 20 فبراير حالة من الذهول في اوساط الشباب الذين يخرجون كل يوم احد للتظاهر من اجل المزيد من الاصلاحات الدستورية والاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومحاربة الفساد واقتصاد الريع.

وتراوحت التحليلات لهذا القرار الذي اتخذته الجماعة وهي القوة الاساسية في الحركة الاحتجاجية بين خلافات تصاعدت مع القوى اليسارية الراديكالية المعارضة او مبادرة من الحركة تجاه حكومة حزب العدالة والتنمية شريك الجماعة بالتوجه الاسلامي وفاز بالانتخابات التشريعية وعين زعيمه عبد الاله بن كيران رئيسا للحكومة.

وأعلنت الأمانة العامة للدائرة السياسية جماعة العدل والإحسان في بلاغ رسمي ارسل لـ«القدس العربي» توقف مشاركة ناشطيها في حركة 20 فبراير، دون ان تفصح عن اسباب هذا القرار مؤكدة إنها ما زالت مقتنعة بمشروعية مطالب الحركة وبحق الشعب في الاحتجاج السلمي بمختلف أشكاله، وستبقى داعمة لجهود كل قوى التغيير ومساهمة في التصدي لكل من يستهدفها ويضيق عليها.

وقال البلاغ ان حراك 20 فبراير حقق الكثير من النتائج منها كسر حاجز الخوف وسط الشعب واسترجاع الثقة والأمل وامتلاك الشارع للمبادرة وإطلاق سراح بعض المعتقلين وبعث حركية جديدة في المجتمع وكان من تجليات ذلك النجاح الباهر لحملات مقاطعة الاستفتاء والانتخابات، والفشل الذريع لكل المبادرات المخزنية الالتفافية.

ووجهت الجماعة نقدا لناشطي التيارات اليسارية شركائها في دعم حركة 20 فبراير وقالت ان الحركة «حفلت بمن جعل كل همه كبح جماح الشباب، أو بث الإشاعات وتسميم الأجواء، أو الإصرار على فرض سقف معين لهذا الحراك وتسييجه بالاشتراطات التي تخرجه من دور الضغط في اتجاه التغيير الحقيقي إلى عامل تنفيس عن الغضب الشعبي، أو تحويله إلى وسيلة لتصفية حسابات ضيقة مع خصوم وهميين، أو محاولة صبغ هذا الحراك بلون إيديولوجي أو سياسي ضدا على هوية الشعب المغربي المسلم في تناقض واضح مع ما يميز حركة الشارع في كل الدول العربية». ووجهت الجماعة الدعوة إلى «كل الفضلاء إلى الاصطفاف إلى جانب القوى المطالبة بالتغيير ضد نظام مخزني عتيق أثبتت هذه المدة أنه مقاوم للإصلاح ومصر على الاستمرار بنفس العقلية والمنهجية الاستبدادية» وقالت إن حرص المخزن على «رعاية الفساد والريع والاستبداد وهضم الحقوق والتضييق على الحريات وإهدار الكرامة سيغذي الحقد والنقمة، وكل هذا لن يقود إلا إلى فتنة قد تأتي على الأخضر واليابس».

ودعت «المنتظم الدولي إلى الكف عن دعم أنظمة التسلط التي تتصدى لحق الشعوب في الحرية والكرامة والعدل، فالآليات الديمقراطية كل لا يتجزأ، وصيانة المصالح المشتركة لا تتم إلا في ظل حكم راشد يسنده شعب يملك الكلمة الأولى والأخيرة في تدبير شأنه العام».

واتهم خصوم حركة 20 فبراير التي كان محفزا لتغييرات وتحولات دستورية وسياسية في البلاد في سياق الربيع العربي الذي عرفته عدد من الدول العربية بان الحركة الاحتجاجية المغربية وقعت تحت هيمنة جماعة العدل والاحسان وسخرت خدمة اجندتها وشن هؤلاء الخصوم حملة على الجماعة وصلت الى المس الاخلاقي برموزها.

وكانت جماعة العدل والاحسان رسميا الى جانب حزب النهج الديمقراطي اليساري الراديكالي وكل من الحزب الاشتراكي الموحد وحزب الطليعة وحزب المؤتمر الاتحادي وشخصيات سياسية وفاعلين حقوقيين لجنة دعم حركة 20 فبراير.

وظهرت خلال الشهور الماضية تباينات بين مكونات هذه اللجنة وايضا بين ناشطي الحركة وتم تبادل الاتهامات حول سقف مطالب الحركة والشعارات التي ترفع وفيما كانت الجمعة وحزب النهج يذهبان باتجاه تغيير النظام كانت المكونات الاخرى تحدد سقف الشعارات والمطالب بمحاربة الفساد والاستبداد ونظام الملكية البرلمانية.

وقالت وداد ملحاف احدى ناشطات حركة 20 فبراير بالرباط ان الشباب المغربي حين اطلق نداء للتظاهر لم يكن يراهن على التنظيمات السياسية والحزبية بل الرهان كان على المواطن البسيط الذي يقبع تحت التهميش والذي يرى بأن التغيير الإيجابي لن يكون إلا من خلال الاحتجاج.

وشارك ناشطو جماعة العدل والاحسان بالدار البيضاء بالتظاهرات التي نظمت اول امس الاحد وقالت ملحاف ل«القدس العربي» ان من حق الكل أن يشارك في مسيرات الحركة وأقصد التنظيمات كما من حقهم عدم المشاركة وان انسحاب الجماعة من نشاطات الحركة قد يؤثر بعض التنسيقيات التي تراهن على الكم في مسيراتها لكن بالنسبة لتنسيقية الرباط نراهن أكثر على قوة الشعارات وتعبئة المواطن الذي قد لا يكون لديه انتماء سياسي لم تكن كبيرة جدا بسبب أحوال الطقس لكن عموما الشعارات كانت جيدة.

واتهم نجيب شوقي، الناشط بتنسيقية الرباط من حركة 20 فبراير جماعة العدل والاحسان بتقديم «هديّة للوبيات الفساد والاستبداد التي لازالت جذورها قائمة بالبلاد».. وقال ان قرار انسحابها من نشاطات الحركة «تنازل طوعي عن مطالب إسقاط الفساد».

وقال موقع لكم ان قرار الجماعة المعارضة للنظام، مساندة ضمنية لحكومة حزب العدالة والتنمية مسجلا عدم مشاركة الجماعة في المسيرات التي نظمتها الحركة وذلك منذ الإعلان عن فوز حزب العدالة والتنمية بالمرتبة الأولى في انتخابات 25 تشرين الثاني/ نوفمبر، وقيل آنذاك إن الجماعة التي أعلنت رسميا مقاطعتها لتلك الانتخابات وجهت أنصارها للتصويت لصالح مرشحي حزب العدالة وهو ما فسر به الفوز الكبير الذي حققه حزب العدالة والتنمية في مدينة طنجة التي كانت تشهد أكبر مظاهرات حركة 20 فبراير، والتي لم تكن تقودها بالمدينة سوى جماعة العدل والاحسان.

ونقل عن مصادر من داخل الجماعة أن توجيهات صدرت لأنصارها الذين يشاركون بالتظاهرات بألا يرفعوا أو يشاركوا في رفع شعارات ضد حكومة عبد الاله بن كيران أو حزبه بعد ان وجه بن كيران الدعوة إلى الجماعة للانخراط في العمل السياسي من داخل مؤسسات الدولة كما وجهت حركة التوحيد والإصلاح الذراع الدعوي للحزب نصائح للجماعة.

واعتبر محمد الحمداوي رئيس حركة التوحيد والإصلاح أن قرار جماعة العدل والإحسان بتوقيف مشاركاتها في حركة 20 فبراير أمرا إيجابيا بغض النظر عن حيثياته ومبرراته.

وكتب الحمداوي موقع الإصلاح أن القرار يحسب لصالح الجماعة التي أظهرت أنها لم ترتهن لقرارات سابقة وأن لديها القابلية للتقييم وتقليب النظر إذ أنها ادخلت في حساباتها المعطيات المتجددة والمآلات وتبنت مواقف جديدة رغم صعوبتها في بعض الأحيان.

وطرح الحمداوي سؤال آفاق حركة 20 فبراير دون عدل وإحسان وآفاق جماعة العدل والإحسان دون حركة 20 فبراير، معتبرا أن الآفاق مفتوحة على كل الاختيارات.

وقال حسن بناجح عضو الأمانة العامة لجماعة العدل والإحسان والكاتب العام لشبيبتها ان قرار توقف المشاركة في حركة 20 فبراير نابع من اقتناع حر ومسؤول وواضح مع شعبنا وشركائنا في الحركة على نفس القدر من الوضوح والمسؤولية التي تحملناها عند انخراطنا في الحركة بكل قوة وانضباط بذل واسع بدون تردد أو انتظار عائد خاص» وقال «أن الإصرار على تحديد حدود وسدود وأسقف سياسية وإيديولوجية وبرنامجية للحركة ضدا على الطبيعة الشعبية والمتنوعة للحركة يزداد يوما عن يوم وقد تحملنا هذه الأجواء طيلة الأشهر الماضية حرصا على الوحدة وأملا في التفهم بعامل الزمن لكن مع الأسف لم يزدد الأمر إلا إصرارا».

واعتبر عبد الله بوانو عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية والنائب البرلماني عن الحزب ذاته، أن قرار الجماعة تحية خاصة من الجماعة لحكومة العدالة والتنمية و«مناسبة لدخول الجماعة المعترك السياسي». ونقل موقع هسبريس عن بن ناجح نفيه ان تكون هناك صفقة مع حكومة بن كيران وقال «نحن منسجمون مع مبادئنا ومواقفنا ومتشبثون بحقوقنا ولا نقبل أن يكون أي منها محط مساومة أو مقايضة».

وقال علي انوزلا الكاتب والصحافي المغربي ان قرار الجماعة لم يحمل سببا واحدا مقنعا بهذا الموقف المفاجئ بل إن نفس القرار حمل بين طياته الكثير من التناقضات. فهو يتحدث عن التوقف عن الاحتجاج وفي نفس الوقت دعمه، ويتحدث عن التفرقة في صفوف الحركة وهو يفرقها وان الجماعة وتوجه الدعوة لـ«الفضلاء» إلى الاصطفاف إلى جانب القوى المطالبة بالتغيير وتعلن انسحابها من صفوفهم في منتصف الطريق».

ولا يستبعد انوزلا ان تكون الجماعة اتخذت قرارا سريا بدعم حكومة بنكيران، وهو أمر غير مستبعد بعد الغزل المباشر من بنكيران، والرسائل المشفرة من جماعة عبد السلام ياسين. أو قراءة أخرى لا ترى في هذا الموقف سوى انسحاب مبكر من حركة يعتقد الكثيرون أنها بدأت تفقد الكثير من وهجها، وحكم عليها البعض الآخر بالموت البطيء، وارتأت الجماعة، بحسها البراغماتي، الانسحاب المبكر منها حتى لا تظهر بمظهر الضعف الذي قد تجد فيه الحركة نفسها إذا ما استمرت وتيرة تآكلها.

وشهدت عدد من المدن المغربية مساء اول امس تظاهرات دعت لها حركة 20 فبراير لكن اتفق على ان الحشود لم تكن كبيرة وردد المتظاهرون شعارات «الحاكم حدك تما. علاش عينتي الهمة» و«النظام يطلع برا» كما رددت شعارات تتهم حكومة عبد الاله بن كيران (غير المعينة) بالعمالة والتخوين ورفعت يافطات تصور شخصيات هامان ورمسيس في إشارة الى الملك ومستشاره الهمة.

نائب الرئيس الايراني يزور موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: بدأ نائب الرئيس الايراني علي سعيد لو الاحد زيارة رسمية تستمر يومين الى نواكشوط على راس بعثة حكومية رفيعة المستوى، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واعرب علي لو الذي استقبله الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، في تصريح للصحافيين عن سعادته «لتطابق وجهات نظر البلدين في شتى المجالات، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية – الثقافية».

واضاف «ايران تريد تعميق علاقاتها مع موريتانيا، واعتقد ان المستوى الرفيع للبعثة التي ترافقني دليل على ذلك».

وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد زار موريتانيا في ايلول/سبتمبر في حين اجرى نظيره الموريتاني زيارة دولة الى طهران عام 2010.

ويرتبط البلدان باتفاق يتناول انشاء ايران لمرفأ للصيد في موريتانيا يتضمن وحدات للمراقبة البحرية والساحلية وللاهتمام بالثروة السمكية.

كما منحت ايران عبر المصرف الايراني للتنمية والتصدير، سلسلة قروض لانشاء مشاريع عدة في موريتانيا تشمل النقل المدني وشق الطرقات وانشاء السدود «لتحسين ادارة الموارد المائية في المناطق الزراعية».

بوتفليقة يعد بانتخابات حرة ونزيهة وسط إحباط بخصوص إصلاحاته

الجزائر «القدس العربي» من كمال زايت:

أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عن استدعاء الهيئة الناخبة نهاية الشهر الحالي تحسبا لتنظيم انتخابات برلمانية بعد انتهاء الدورة الخريفية للبرلمان الحالي، في وقت يتزايد فيه عدد «المحبطون» من الإصلاحات التي بادر بها الرئيس بوتفليقة في نيسان (أبريل) الماضي، والتي تم تجسيدها في حزمة من القوانين التي صادق عليها البرلمان.

وأشار الرئيس بوتفليقة أمس الأول في اجتماع لمجلس الوزراء إلى أن الانتخابات البرلمانية ستنظم في الربيع القادم، مؤكدا على أن هذه الانتخابات ستكون شفافة ونزيهة، وأن أحزابا جديدة سيتم اعتمادها قريبا لتتمكن من المشاركة في الانتخابات القادمة.

وأعرب عن ارتياحه لتنظيم الانتخابات البرلمانية في جو من التعددية غير مسبوق، خاصة في ظل مشاركة أحزاب سياسية جديدة، موضحا أنه سيوجه الدعوة إلى المراقبين الدوليين للإشراف على نزاهة الانتخابات القادمة، وأنه سيطلب من منظمات دولية وإقليمية مثل الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الإفريقي إيفاد مراقبين من أجل حضور العملية الانتخابية من بدايتها وحتى نهايتها.

وذكر الرئيس بوتفليقة أن تعديل الدستور سيتم مباشرة بعد انتخاب البرلمان القادم، وذلك كخاتمة للإصلاحات السياسية التي تم الشروع فيها بتعديل مجموعة من القوانين المتعلقة بالحياة السياسية.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

ويأتي تمسك الرئيس بوتفليقة بإصلاحاته في وقت تتزايد فيه الأصوات المطالبة بقراءة ثانية للقوانين التي تم تعديلها مؤخرا، والتي تعتبر المعارضة أنها أفرغت من محتواها، موجهة أصابع الاتهام إلى أحزاب السلطة التي تمتلك الأغلبية في البرلمان.

ورغم المطالب المتكررة لأحزاب المعارضة، وحتى بعض أحزاب السلطة، على غرار حركة مجتمع السلم (إخوان عضو في التحالف الرئاسي) للرئيس بالتدخل «لإنقاذ» الإصلاحات، إلا أن هذا الأخير رفض هذه المطالب، مؤكدا على أن قوانين الأحزاب والانتخابات والجمعيات والإعلام كرست الإصلاحات التي أعلن عنها بوتفليقة في أبريل/ نيسان الماضي.

من جهته كان وزير الداخلية والجماعات المحلية دحو ولد قابلية قد أكد مجددا على أنه لن تكون هناك انتخابات برلمانية مسبقة، مثلما تطالب بعض الأحزاب، وهو قرار يبدو منطقيا، على اعتبار أنه لم يتبق في ولاية البرلمان الحالي سوى بضعة أشهر، كما أن حل البرلمان قد يعطي الانطباع أن هناك أزمة فرضت اللجوء إلى مثل هذا القرار.

ومن غير المستبعد أن يلجأ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال الأسابيع القليلة القادمة لإقالة الحكومة الحالية، وتعيين حكومة جديدة يقودها رئيس وزير غير متحزب، لإعطاء ضمانات أكبر بخصوص شفافية الانتخابات القادمة، علما وأن الكثير من الأحزاب مقتنعة أن رئيس الوزراء الذي ينظم الانتخابات ويكون زعيم حزب في نفس الوقت، فإن حزبه هو الذي سيحصد الأغلبية.

الجزائر تقرر رفع كل معاشات المتقاعدين الى 150 يورو

■ الجزائر ـ د ب ا: اقر مجلس الوزراء الجزائري الاحد رفع كافة معاشات ومنح المتقاعدين التي تقل عن 150 يورو شهريا الى هذا المستوى اعتبارا من الاول من يناير/كانون ثان المقبل. ويشمل القرار 4ر2 مليون متقاعد بما يعادل حوالي 850 مليون دولار.

واقر مجلس الوزراء في اجتماعه برئاسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، رفع منح التقاعد التي تعادل 150 يورو، 30 بالمائة بينما تم رفع منح التقاعد التي تتراوح ما بين 150 و 300 يورو بين 28 و 24 بالمائة.

كما تم أيضا رفع معاشات ومنح التقاعد التي تتجاوز 300 يورو و تقل عن 400 يورو، ما بين 20 و 22 بالمائة. اما المنح التي تتجاوز 40 بالمائة فزادت 15 بالمائة.

و سيستفيد من هذه التدابير حوالي 4ر2 متقاعد أجير و غير أجير ابتداء من أول كانون ثان /يناير 2012 و سيتم تمويلها من ميزانية الدولة بمبلغ سنوي يفوق 63 مليار دينار.

بعثة دولية لبحث تداعيات انتشار الأسلحة الليبية في منطقة الساحل

■ نواكشوط ـ دب أ: أجرت بعثة دولية مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي الأحد بنواكشوط مباحثات مع مسؤولين موريتانيين من بينهم رئيس الوزراء مولاي ولد محمد لقظف محادثات حول «سبل الحد من تأثيرات انتشار الأسلحة الليبية في منطقة الساحل الإفريقي وخاصة على موريتانيا».

وقال رئيس البعثة سام باسي يبوك المدير المساعد بقطاع الشؤون السياسية بالأمم المتحدة اثر اللقاء ان البعثة تتطلع إلى الوصول لتوصيات من شأنها المساهمة في حل أزمة الأسلحة الليبية و» نحن مرتاحون لجهود موريتانيا في هذا الصدد ومتأكدون انه لا توجد مشكلة حقيقية تستعصى على الحل وان كنا نؤمن بإمكانية تجاوز تأثيرها بشكل إقليمي».

أول حديث للفتاة التي تم سحلها وتعريتها تنشره صحيفتان حكوميتان.. ووزير الداخلية رفض التصدي للمتظاهرين.. والإخوان والسلفيون يواصلون اكتساح انتخابات المرحلة الثانية

اتهامات للقنوات الفضائية الخاصة بإثارة الفتنة.. وللمحللين الاستراتيجيين بالعمالة للخليجيين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

رغم أهمية نتائج الجولة الأولى من المرحلة الثانية لانتخابات مجلس الشعب في تسع محافظات أخرى، فان الصحف المصرية الصادرة امس، ركزت اهتماماتها، أخبارا وتحقيقات وتعليقات على الكارثة التي حدثت وتمثلت في سقوط حوالي عشرة من الشهداء ومئات الجرحى في الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الجيش، وزيادة التوتر بين المجلس العسكري وقوى سياسية عديدة، بدأت تجاهر بشكوكها فيه وبأن ما حدث عملية مدبرة منه، لاتخاذها مبررا لإلغاء الانتخابات، وهذه الشكوك، تتركز أساسا لدى الإخوان المسلمين والسلفيين، وقوى ليبرالية، ترى أن المجلس يريد الاستمرار في الحكم وعدم تسليمه للمدنيين، وبينما آخرون يرون ان ما حدث مؤامرة تشارك فيها أطراف دولية وعربية وداخلية لاحداث وقيعة بين الجيش والشعب وإحباط الثورة، كما بدأت قوى سياسة وأعضاء مجلس شعب نجحوا في المرحلة الأولى من الانتخابات في القيام بدور في تهدئة الأوضاع، كما استقال حوالي ثلث أعضاء المجلس الاستشاري، بينما رفض صديقنا منصور حسن، وقال في حديث نشرته له «الشروق» أمس وأجراه معه زميلنا فتحي الجندي: «استقالتي أنا شخصياً أسهل شيء ممكن عمله وليست هناك صعوبة في ذلك، كنت في نفس الموقف من ثلاثين عاما عندما كنت وزير الشؤون الرئاسية للإعلام والثقافة في عهد السادات وضحيت بكل ما قيل حينها عن احتمال اختياري لمنصب نائب رئيس الجمهورية، وتركت منصبي من أجل المبدأ. الصعوبة أننا لو استقلنا الآن لن نحل المشكلة نحن مؤسسة استشارية ولسنا مؤسسة دستورية رئيسية واستقالتنا الآن تعني انهيار مؤسسات الدولة، فالمجتمع يجب أن تكون فيه عناصر محترمة تراعي مصالحه».

على الرغم من تعاطفي مع الشباب لكنني أرى ان الكثيرين منهم ليسوا من شباب الثورة الممتازين الذين رفعوا اسم مصر يوم 25 يناير بكل إصرار وانضباط نال كل الإعجاب، لم نر في العالم كله في أي مجتمع ديمقراطي متظاهرين يغلقون شارعا أو مبنى فهذه أعمال فوضوية ضد مصالح المجتمع. مشيرا في الوقت ذاته إلى أنه لا يقر الاعتداء على المعتصمين واستعمال القوة المفرطة في مواجهتهم، ويجب ألا ننافق الجماهير طلبا للشعبية ولكن علينا أن نكون مسؤولين ونواجه كل طرف، ولا نراعي إلا ما يحقق المصلحة العامة.

لقد بدأنا إنهاء مرحلة الانتقال بالانتخابات الجارية ولم يبق إلا نحو ستة أشهر لتقوم الجمهورية الجديدة علينا أن نمضيها في هدوء وانضباط مستبشرين بما نحن مقبلون عليه.

هذا وتواصل النيابة العامة التحقيق مع العشرات من المقبوض عليهم المتورطين في أعمال العنف وحرق المجمع العلمي، الذي استطيع أن أقوله ان الحقائق حول الطرف الثالث المجهول حتى الآن ويتم اتهامه بالقيام بكل الأحداث المؤسفة بعد إسقاط مبارك، لن يتم الكشف عنه إلا بعد انتخاب رئيس الجمهورية، وتشكيل حكومة من الأحزاب السياسية الفائزة، لأن الكل سوف يتسابق للنبش في ما حدث والكشف عنه.

وأشارت الصحف الى مواصلة حزب الحرية والعدالة، الذي يقود التحالف الديمقراطي من أجل مصر من تحقيق مكاسب كبيرة في الانتخابات، يليه حزب النور السلفي، كما قدم زميلنا وصديقنا أيمن نور وابنه نور بلاغا للنائب العام المشير طنطاوي لتعرض ابنه للتعذيب على يد ضابط صاعقة. وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

موقف وزير الداخلية من الاضطرابات

هذا وقد قام المشير طنطاوي بزيارة الجرحى المدنيين الذين يعالجون في المستشفيات العسكرية، وتم سحب الشرطة العسكرية والقوات من أمام المتظاهرين، وحلت محلها قوات الأمن المركزي التابع لوزارة الداخلية، وتأكد أن وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم كان قد رفض الزج بها في التصدي للمعتصمين، حتى لا يعود العداء لها بعد أن تحسنت صورة الشرطة بعد الحملات التي بدأتها ضد البلطجة ولوقف الفوضى في الشارع، ولقيت تأييدا شعبياً كبيراً.

«الأخبار» تنشر صورة الفتاة التي عراها العسكر و«الأهرام» تنشر كلامها فقط

أما أبرز ما يثير الغضب والخلاف، فهو صورة الفتاة التي قام جنود من الجيش بسحلها على الأرض وتعريتها.

وكانت صحف التحرير التي نشرت الصورة يوم الأحد على صفحتها الأولى وبالحجم الكبير، و«الشروق» في صفحة داخلية، و«اليوم السابع»، صغيرة، ولم تنشرها الصحف الأخرى، وأمس أعادت هذه الصحف نشرها، والبعض قال انها مفبركة للإساءة للجيش، لكن وجهة النظر هذه تلقت امس – الاثنين – ضربة قاصمة بقيام أكبر صحيفتين حكوميتين بنشر أحاديث مع الفتاة التي تعرضت للسحل والتعرية، فـ«الأخبار» في صفحتها الرابعة، نشرت صورتها واسمها غادة كمال عبدالخالق، ناشطة في حركة السادس من ابريل، مع صورة لها، وكان العنوان – غادة – الفتاة المسحولة لـ«الأخبار»، حررت محضرا بالواقعة ولن أترك حقي، وقالت لزميلنا مصطفى يونس: «فوجئت بأربعة من جنود الجيش عند محاولتي الهرب يقومون بضربي وأحدهم جذبني من شعري فوقعت على الأرض بينما آخر جذبني من ملابسي، الأمر الذي ظهرت عليه في جميع المواقع وبعض الصحف وهو منظر غير أخلاقي بالمرة.

قاموا بسحلي أمام الجميع ولم يلتفتوا إلى استغاثتي أو هتافات المتظاهرين، وحدث هذا على مرأى أمام مجلس الشعب حتى تعريت من ملابسي واحتجزوني داخل المبنى، وهذا كان أمام أحد اللواءات وعدد من الضباط حيث قال أحدهم هي دي البنت اللي بتشتم عليكم حتى شعرت إنني سأموت داخل المكان. وبعد لحظات رأيت الدكتور زياد وهو طبيب بأحد المستشفيات الميدانية واقتربت منه ورجوته ألا يتركني وحدي في هذا المكان، وقلت له إن الضباط لا يريدون خروجي من هذا المكان، وبعد ذلك أكد الدكتور زياد أنه مسؤول عن علاجي بالمستشفى الميداني ووافق اللواء على خروجي، مما أدى الى غضب الضابط الملثم وقام بسبي بألفاظ خارجة وقال لي هتخرجي من هنا وهضربك بالنار ثم أخذ هاتفي المحمول».

وقد قامت بتحرير محضر بقسم الشرطة لإثبات التعذيب الواقع عليها وأكدت أنها لن تترك حقها وأنها ستلجأ للقضاء، وأشارت غادة الى أن مشاركتها في الاعتصام ليس لكونها مجرد عضو في 6 ابريل ولكن لإيمانها التام بأن هناك مطالب مشروعة لم يتم تحقيقها حتى الآن، وعلى رأسها تسليم السلطة للمدنيين وإنهاء حكم العسكر والقصاص العادل من المسؤولين والمتورطين في قتل الثوار والمتظاهرين.

«الأهرام» تلتقي الصيدلانية التي تم سحلها

وفي صفحتها الخامسة نشرت «الأهرام» حديثا معها في صفحتها الخامسة، على مساحة اكبر وكانت عناوينها – «الأهرام» تلتقي الصيدلانية التي تم سحلها، ضابط ملثم قال لي، أنا هعمل عليكي حفلة النهاردة، ولواء أنقذني، لكن لوحظ أن الأهرام وان ذكرت وظيفها وهو ما لم تفعله الأخبار، فإنها اكتفت بذكر اسمها فقط، غادة، من دون الإشارة لاسم والدها، ولا أعرف السبب، وأجرى الحديث معها زميلانا إسماعيل جمعة وهاني بركات، وقالت فيه: «كنت اتعرض للسب والصفع من كل أفراد القوات الموجودة باليدان، حتى استقبلني أحد الضباط الملثمين داخل المبنى وقال لي «أهلا بيكي، أنا هعمل عليكي حفلة وهوريكي أنا راجل ولا لأ»، ثم وجه كلامه الى الجنود المرافقين قائلا: «البنت اللي كانت بتشتم دي بتاعتي النهاردة» عندها تملكني الرعب وشعرت بانني سوف اتعرض للتحرش أو الاغتصاب انتقاما مني.

هذا الكلام كان أمام أحد اللواءات وعدد من الضباط وقام الضابط بعدها بجذبي من شعري وصفعني بشدة على وجهي وتدخل اللواء بعد ذلك وطلب من الضابط إخراج المقبوض عليهم من داخل المبنى الذين لا توجد بهم إصابات بالغة من الباب الخلفي للمبنى، ورغم إصابتي بجرح قطعي في الوجه إلا انني طلبت من اللواء إخراجي ضمن المفرج عنهم وانني لا أريد العلاج، بل انني أريد فقط الخروج من هذا المكان وبعدها همس الضابط الملثم في أذن اللواء الذي تلاشاني بعدها تماما وكأنه لا يراني، وفي ذلك التوقيت شعرت بأنني لن أخرج من هذا المكان أبدا وبعدها بلحظات دخل الدكتور زياد طبيب المستشفى الميداني بالتحرير وعندما رأيته تنفست الصعداء واقتربت منه ورجوته ألا يتركني في هذا المكان، وأوضحت له أن الضابط الملثم لا يريد إخراجي إلا أنه طلب من اللواء إخراجي وبعد أن ترجاه الدكتور زياد وأكد له أنه مسؤول عن علاجي بالمستشفى الميداني وافق اللواء، فاستشاط الضابط الملثم غضباً وانهال علي بعدها بسيل من السباب بألفاظ نابية وقال لي «هتخرجي من هنا وهاضربك بالنار» وبعدها أخذ هاتفي المحمول».

ونشرت «الأهرام» بجوار الحديث صورة كبيرة لأحد الجنود وهو يجذبها من شعرها قبل أن تقع على الأرض، وتعليقا قالت فيه – لم يتورع الجنود عن التنكيل بها رغم انها توسلت إليهم. وهكذا ردت أكبر صحيفتين حكوميتين على القول بأن الصورة مفبركة.

وأما زميلنا وصديقنا الرسام عمرو سليم فقد أعاد في «الشروق» نشر صورة غادة، وبجوارها ضابط جيش يضحك ويقول: – احنا اللي عرينا الثورة.

المجلس العسكري وطرد المعتصمين واحراق المجمع العلمي

والى سيطرة ردود الأفعال على ما حدث من اشتباكات دموية أمام مجلس الوزراء بين قوات من الجيش والمعتصمين، وأدت إلى مقتل عشرة وإصابة المئات وحرق مبنى المجمع العلمي، وقيام قوات الجيش بطرد المعتصمين من ميدان التحرير، ثم نزول الآلاف إليه تحدياً له، وما يتبع ذلك من أحداث تتوالى، ردود الأفعال على هذا سيطرت على معظم التعليقات في الصحف، بحيث غطت على النتائج انتخابات المرحلة الثانية من انتخابات مجلس الشعب، وكانت الهجمات ضد المجلس العسكري قد بدأت يوم الخميس في «التحرير» من جانب زميلنا وصديقنا ورئيس تحريرها التنفيذي إبراهيم منصور وقوله: «جرت معالجة ملف الشهداء والمصابين بتباطؤ، كما هو الحال في جميع المجالات خلال الفترة الانتقالية التي فقد فيها المجلس العسكري ثقة الناس التي منحه إياها في أيام الثورة الأولى «ودعكم من بتوع العباسية، فهم عباسية فعلا»، بل وصل الأمر إلى تواطؤ في التعامل مع هذا الملف المهم، حيث وصل ببعض المسؤولين إلى التشكيك مع ترديد عدد من الأبواق الإعلامية هذا الأمر، وهم أنفسهم الذين كانوا مع النظام السابق ويروجون له، وتحولوا بقدرة قادر إلى مؤيدي الثورة ومعادين لنظام مبارك، ولكن ما إن تأتي إليهم الإشارات حتى يمسكوا فيه ويعودوا إلى سيرتهم الأولى، وللأسف هم كثر، ويبحثون عن سيد لهم يحركهم، فهم تعودوا على تعليمات دائمة، ووصل أمر التواطؤ في هذا الملف الى ضرب المصابين المعتصمين في ميدان التحرير من قوات مشتركة من الشرطة العسكرية والأمن المركزي يوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وسببهم بأفظع الشتائم من قبل قوات اللواء حمدي بدين ومعه قوات اللواء العيسوي، ومنهم من قال لهم «مصابي ثورة إيه؟ الثورة انتهت وخلصت» وهو الأمر الذي أدى إلى أحداث شارع محمد محمود وسقوط شهداء جدد للثورة على أيدي قوات الأمن بحماية ومشاركة قوات من شرطة حمدي بدين، فقد أصبحت قواته، ولا يمكن أبدا أن تكون قوات من الجيش الذي يمثل الشعب».

من سيحاسب انتهاك اعراض المتظاهرين؟

ويوم السبت شن زميلنا وائل عبدالفتاح في «التحرير» ايضا، هجوما قال فيه: «عادت الشرطة العسكرية مرة أخرى إلى التعامل بغاشومية مع المواطنين والمعتصمين المسالمين، ما حدث في فض اعتصام مجلس الوزراء بالقوة وبتلك الطريقة الهمجية يذكرنا بما فعلته قوات الشرطة العسكرية نفسها المساندة لقوات أمن الداخلية فيما جرى من أحداث ميدان التحرير في 19 نوفمبر الماضي، عندما فضوا مصابي الثورة المعتصمين في الميدان، وتم الضرب بعنف وغشومية وهمجية للمواطنين العزل، ووصل الأمر الى القتل وجر الجثث الى صندوق القمامة، وهو المشهد الإجرامي الذي لن يمحي من ذاكرة المصريين، بل والإنسانية جميعا، لكن لم تتم محاسبة أحد على هذه الأفعال الإجرامية التي استمرت بعد ذلك عبر شارع محمد محمود، وفي ميدان التحرير بعد أن أثر هذا الحدث على الناس فنزلوا بمئات الآلاف ليعود الميدان الى موجة جديدة من الثورة، ومع هذا استمر التعامل الهمجي من قوات الجيش والشرطة، فقد اصبحوا يدا واحدة ضد الشعب والثورة ويا ايها الذين في المجلس العسكري، اللي اختشوا ماتوا».

فرش طريق الجنزوري بالطوب والمياه والدماء

وأكمل زميله وائل عبدالفتاح دائرة الهجوم بقوله عن قائد الشرطة العسكرية، اللواء حمدي: «من صاحب قرار هذه المذبحة المهينة؟ هل يريد حمدي بدين أن يفرش طريق الجنزوري بالطوب والمياه والدماء؟

هل يملك الجنزوري صلاحيات يمكنها أن توقف حمدي بدين وقبعاته الحمراء؟ ماذا كان الضابط يريد عندما قال لزياد العليمي، أنت فاكر البرلمان هيحميك، يابن ال؟

ما كل هذه السفالة والانحطاط؟ ما كل هذه الاستهانة بالحقوق والامان الشخصي والكرامة والقيم الإنسانية والسياسية؟ من أين هذا الجبروت يا اصحاب القبعات الحمراء؟ ألم تر ماذا فعلت الثورة بأصحاب البدلات السوداء؟».

خطورة الزج بالجيش في الصدامات مع الشعب

ووائل يشير إلى قوات الأمن المركزي، وفي اليوم التالي، الأحد – حذر زميلنا وصديقنا في «الأخبار» والأديب الكبير، جمال الغيطاني وكان مراسلا عسكريا أيضاً من خطورة الزج بالجيش في الصدامات مع الشعب، بقوله: «أياً كانت الأسباب أو نوعية الأحداث يجب ألا يدفع بجندي واحد من القوات المسلحة لمواجهة أفراد من الشعب، وضع بعض قوات الشرطة العسكرية في مواجهة المعتصمين أو المتظاهرين خطير جدا، على المدى القصير قد يبدو حدثا عاديا تمليه الظروف التي قد تكون صعبة أحيانا، لكنه في الشكل والموضوع وعلى المدى القصير والبعيد أمر له تداعيات خطيرة، وقد سبق أن حذرت منه عقب ظهور بعض أفراد الشرطة العسكرية في نوفمبر الماضي، خلال فض المعتصمين من أهالي المصابين، وقد تكرر ذلك أول أمس رغم بيانات النفي على أعلى مستوى، ومنها بيان رئيس مجلس الوزراء الذي لديه سلطات رئيس الجمهورية الآن ويتحمل مسؤولية رئيسية فيما جرى من أحداث مأساوية.

اتخذ الجيش موقفاً نبيلاً في كانون الثاني (يناير)، يتسق مع عقيدته العسكرية ألا يتوجه سلاحه ضد صدور شعبه، ولكن ما شغل العالم، وقائع للكشف عن العذرية، وفي البداية رفضت تصديق ذلك، وجادلت صحافيين أجانب وأصدقاء مصريين وعربا، ثم فوجئت باعتراف أحد أعضاء المجلس العسكري بالوقائع، لقد غطى ذلك على الموقف التاريخي للجيش في يناير، وما جرى أول أمس يضاف الى هذا الرصيد القليل المعتم، لكن تأثيره مخيف وضار بالعلاقة بين الشعب وجيشه».

جيش مصر العظيم موضع إجماع كل الشعب

أيضاً، كان رأي زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين الاسبق، جلال عارف في نفس العدد، هو: «أسوأ من كل ذلك ألا يستمع أحد إلى صرخاتنا المتكررة بأن يبقى جيش مصر العظيم في مكانته موضع إجماع كل الشعب، وألا ينجر أبدا الى صدامات داخلية تبعده عن دوره الأساسي حامياً للدولة وشريكاً في الثورة.

التحقيق السريع والمستقل مطلوب، ووقف العنف ضروري، والحفاظ على مؤسسات الدولة مهمتنا جميعا، وحق الشهداء لا يمكن التفريط فيه، ولكن ذلك كله مرتبط بالإجابة على سؤال رئيسي: لماذا الإصرار على السير في الطريق الخطأ؟».

عضوية المجلس الاستشاري مقدمة لعضوية مجلس وزراء

ولا نزال في عدد أخبار الأحد، مع زميلنا وصديقنا والأديب الكبير يوسف القعيد، الذي وجه هجومه ضد رئيس الوزراء والمجلس الاستشاري بقوله عنهما: «المجلس الاستشاري عقد اجتماعاً، ولو كانت مصر تحكم بالخيال لخرج علينا المشير طنطاوي بذات نفسه، وناشد المصريين الهدوء واستبدل منصور حسن بالجنزوري، خصوصاً أن معظم أعضاء المجلس الاستشاري كانوا مرشحين لوزارات ولم يتم اختيارهم، فتم إرضاؤهم بمجلس استشاري بدلاً من مجلس الوزراء وقبلوا، فعضوية مجلس استشاري قد تكون مقدمة لعضوية مجلس وزراء، والعضوية خير من لا شيء، المهم أن من اجتمع خير ألف مرة من الذي لم يجتمع، رغم ملاحظاتي الكثيرة السلبية على هذا المجلس الاستشاري، ورغم أن منصور حسن قال إن محنة الوطن ترفض فكرة الاستقالة، إلا أن مجلسه خرج علينا بفكرة تعليق الاجتماعات، وكأن اللعب بالكلمات مازال سيد الموقف».

الثائرون لا يهدمون ولا يحملون زجاجات المولوتوف

أما زميلنا محمد عبدالحافظ فقد ملأت الشكوك قلبه حول من له مصلحة في هذه المصائب، قال: «الثائرون لا يحرقون ولا يدمرون ولا يهدمون ولا يحملون زجاجات المولوتوف، الثائرون هم من قاموا بثورة 25 يناير، وحموا المنشآت العامة ونظفوا الشوارع، واسقطوا النظام وفضحوا الفاسدين، المسؤولية تقع على المجلس العسكري في حماية منشآت مصر التي لن نعوضها لقيمتها التاريخية ولن نعوضها لضيق ذات اليد. كلنا يعرف اننا نتعرض لمخطط، ولكننا لا نملك أدوات إحباط وإجهاض هذا المخطط، يا ترى الحريق التالي سيندلع في أي مبنى، وأي مجهول سيتحمل مسؤوليته».

اعلاميون مصريون باعوا انفسهم للفضائيات

لا مجهول، ولا يحزنون، الفاعل معروف، لا مرفوع كما هو الحال في الإعراب، وقد كشفه لنا مشكورا في نفس العدد زميلنا سعيد إسماعيل بقوله: «واضح جدا الآن، أن في مصر إعلاميين باعوا أنفسهم لقوى وجهات، في الخارج والداخل، هدفها خراب ودمار مصر، ويعملون بمنتهى الإصرار والحماس لتحقيق ذلك الهدف، وأنهم وراء دق أجراس الابتهاج و«لعلعة» زغاريد الفرح، التي سمعناها طوال نهار وليل امس الأول، وطوال نهار أمس، من خلال شاشات عدد من الفضائيات العربية والمصرية الخاصة، احتفالا بالفوضى، وأعمال الحرق والتخريب التي قامت بها مجموعات من البلطجية والمراهقين والصبية المأجورين، أمام مجلس الشعب والوزراء في وسط القاهرة!

وواضح جدا الآن، أن في مصر مرتزقة، اكتشفوا أن «التلطع» على أبواب استديوهات الفضائيات يمكن أن يدر عليهم الكثير من الدولارات والريالات، ومع أن هؤلاء المرتزقة لا يزيد عددهم على عدد أصابع اليدين، إلا أن العصابات العاملة في مكاتب الفضائيات العربية في القاهرة – السعودية والقطرية – يجيدون استخدامهم ويضعون على ألسنتهم السموم التي يريدون بثها ونشرها! يا أيها المسؤولون المصريون، إن الله لا يحب المفسدين والمجرمين، فلماذا تسكتون أنتم عليهم؟!».

هل نصدق تحليلات المحللين على الفضائيات؟

ونتحول إلى «الجمهورية» نفس اليوم – الأحد – لنكون بجوار زميلنا وصديقنا محمد العزبي حتى نستمع جيدا إلى حيرته وهو يقول: «الكل لا يصدق ما يقال، خصوصاً تحليلات السادة الاستراتيجيين – لواءات مدنيين – الذين ظهروا وانتشروا على الفضائيات، والثوريين القدامى، الذين يتلاعبون بالألفاظ، والشبان المجروحين يتطاولون على الكبار بغير حياء، الشيخ «مظهر» خطيب التحرير يتحدث عن فتيات ليل وتجار مخدرات يتسللون الى الميدان، بتحريض من آخرين ايضاً مجهولين، ويذكرنا خطاب الجنزوري بأيام شرف، والذين تعاونوا لعل وعسى، أصيبوا بإحباط فاستقال من استقال ولوح بها من احتار، ولم تمض سوى أيام على اختيارهم، وتلعثم من تكلم، وأحسب ان البعض أصابه الخجل، فاستحقوا سؤالا ساخرا: هل «استشيروا» وأخذ حتى رأيهم ولا أقول موافقتهم قبل أن تعلن الحرب أمام مجلس الوزراء؟! قالوا لنا «الفلول» وأصحاب الفلوس لصوص العصر المباركي، ويكاد يشار لبعضهم بالاسم، ولكنهم خارج الأسوار، وقالوا لنا: بلطجية الداخلية معروفون بالنفر، فتغير الوزراء واحدا وراء الآخر، وبقي البلطجية على حالهم.

وقالوا لنا: أموال خارجية، حددوا أسماء الدول الشقيقة وغير الشقيقة التي ترسلها، والجمعيات الدينية الثرية التي تسربها، والجهات التي تتلقاها، والمراسيل التي تنقلها، ولم نسمع أكثر من تصريحات في المناسبات، حيرتونا، الله يحيركم».

المجلس العسكري يحكم بأمر من لا حق له بتكليفه

لكن إذا كان محمد محتارا، فإن الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد كان واضحاً جدا لأنه قال في نفس اليوم: «لم تنفجر ثورة شباب مصر المجيدة، فقط لخلع رأس النظام السابق فهو لم يكن إلا رأس الأفعى التي يظل ذيلها يلعب مادام لم تقطع الرأس تماما.

المجلس العسكري يحكم بأمر ممن لا حق له بتكليفه، ولم يختره الشعب ولم يطلب منه أحد، ومع ذلك استقبلته الجماهير بالحفاوة لأنه رفض مواجهة الثورة بالعنف انتظارا منه أن يفي بوعده بعدم الحكم، ولم يفعل ولن يترك السلطة قبل أن يجعل من القوات المسلحة دولة مستقلة داخل دولة مصر، أكثر من نصف قرن عاش فيها أفراد القوات المسلحة فوق القانون، وبأعلى مستويات الأبهة والرخاء، تجارة واستثمارات عقارات، فنادق فائقة الفخامة، نواد لا حصر لها قد تكون لكل سرية في الجيش تحتل أجمل وأحسن وأغلى مواقع من أراضي مصر، لم يدفع فيها مليماً واحداً، مزارع لا حدود لها، اقتصاد هائل وناجح، يدر أرباحاً طائلة، فهل بعد ذلك يسعى مجلس قيادة الجيش على منع الشعب، وهو سيد الجميع، من مراجعة ما يدفعه من عرقه ودمه لهم؟ بل ويريد أن يكون ذلك نصاً دستوريا، والعجب أن يكون المبرر غاية في السرية، فهنا نسألهم هل يتصورون أن أمريكا وإسرائيل لا تعلمان؟ حقاً لك الله يا مصر».

المجلس العسكري أمسك بقيادة الثورة فأجهضها

وإذا تركنا «الوفد» الى «التحرير»، فمن المتوقع أن نجد رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، يمارس هوايته في مهاجمة المجلس العسكري ويقول: «أمسك بقيادة الثورة فأجهضها وقتل وأصاب ثوارها وفقأ عيونهم وشوه سيرتهم وأطلق شرطته العسكرية تنهش في أعراضهم، كان أرحم لنا وأفضل لمصر أن يقرر المشير طنطاوي أن يساند رئيسه الذي اختاره بجواره عشرين عاما وزيرا للدفاع، وناصب الشعب العداء وضربنا بالرصاص في ميدان التحرير، وسقط منا الشهداء الأبرار في سبيل الحرية، لكن الثورة ساعتها كانت ستنتصر حتماً كما انتصرت على كل الجيوش العربية التي ناصرت حاكمها المستبد من ليبيا حتى اليمن، وكانت ثورتنا ستنجح كاملة متممة وسيرحل طنطاوي بمجلس جنرالاته مع مبارك، وسيتسلم الثوار حكم البلاد بدلا من حالنا التي عشناها عشرة أشهر لمجلس عسكري يكره الثورة، ويبدد كل انتصار لها: مشكلتنا الحقيقية مع المجلس العسكري ليست في كراهيته للثورة فقط بل في فشله، نعم هو يفشل تماما، دعك من أنه يقتل الشباب الثائر في كل مواجهة من مظاهرات 9 مارس الى ماسبيرو الى «محمد محمود» الى مجلس الوزراء، فقد فهمنا أنه يكره الثورة ولا يطيق ثوارها ويتمنى ان يتخلص منهم ويخلو له وجه الشعب التعس الذي اسقطوه في نفس هوة مبارك، حيث يطلب الأمن من سجانه ويخرج نفس أرامل وأيتام نظام مبارك يتحدثون في البرامج التلفزيونية بنفس السخافات التي كانوا يرددونها دفاعا عن مبارك وهجوما على الثورة، يرددونها اليوم دفاعا عن جنرال مبارك وهجوما على الثوار!

بالذمة هؤلاء الذين يطلبون من المجلس العسكري البقاء أو يطالبون الثوار بالتوقف عن نقد «العسكري» أو يتحالفون معه ضد التيار الإسلامي ماذا رأوا من هذا المجلس الهمام؟

فشل «العسكري» في كل شيء ما عدا نجاحه الساحق في أن يكره الناس الثورة وسيرتها وثوارها، وأن يفتح مصر طولا وعرضا ظهرا وبطنا للأحزاب الدينية، حيث أطلق الأحزاب الدينية لتحكم البلد وتديرها، كأنه ينتقم من القوى المدنية التي دعت للثورة، وخلعت رئيسهم المفدى الذي اختارهم واحدا واحدا أعضاء في المجلس العسكري، وأبقى عليهم ومد في خدمتهم وهو يعرف مدى كفاءتهم وإخلاصهم له، حتى بعد أن قرر التخلي عن السلطة فقد تخلى عنها لهم لأنه يعرفهم ويؤمن بقدراتهم التي ستتكفل بالانتقام من الثورة».

ماذا يريد العسكر بالضبط؟

والزبون قبل الأخير عندنا في «التحرير» في هذا اليوم هو زميلنا وصديقنا وسكرتير عام نقابة الصحافيين جمال فهمي وقوله وهو مذهول مما يحدث: «يا أيها السادة في المجلس العسكري، ماذا تريدون بالضبط؟ وإلى أي مصير أسود تدفعوننا؟!

– لا أستطيع أن اصدق ولن يقبل عقلي أو يقر في قلبي أبدا أن جيشنا الوطني العظيم يضم بين صفوفه أمثال هؤلاء الرعاع المنحلين المنفلتين من أي عقال وقيد قانوني أو أخلاقي، الذين رأيناهم على مدار ساعات اليومين الماضيين يرتكبون أحط الجرائم وأبشعها وأشدها خسة ونذالة بحق شبابنا المسالم في شارع مجلس الشعب، مستحيل أن أصدق أن هذه القطعان الهمجية التي مارست أبشع العربدات والارتكاب لدرجة قتل وتشويه وتعذيب بني جلدتهم وأبناء وطنهم من دون تمييز بين شاب وفتاة أو رجل وامرأة عجوز، تلك القطعان لا يمكن أن تكون منتمية أو تمت بأي صلة الى جيشنا الباسل الذي هو من لحمنا ودمنا ومثقل كاهله بتراث مشرف وتاريخ ناصع عريق لم يلوث أبدا بقمع الشعب وقهره وإذلاله على هذا النحو الشنيع الذي تصدمنا حوادثه المتكررة منذ شهور، ابتداء من عار انتهاك شرف حرائرنا بكشف العذرية، ومرورا بمجزرتي «ماسبيرو» وشارع محمد محمود، وانتهاء بالجريمة الحالية الجارية وقائعها المخزية في محيط مباني مجلسي الوزراء والشعب..!

أرجوكم واستصرخ ضمائركم «أو ما تبقى منها كفوا عن هذا العبث الجنوني المتهور فورا وأنقذوا شرف وسمعة جيش مصر ولا تزجوا به وتغرقوه في أوحال مستنقع الفتنة والإجرام».

عبود الزمر يشيد المجلس به ويؤكد ثقته في تسليمه السلطة في موعدها

أما الزبون الأخير، فهو عبود الزمر، عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، والمقدم سابقا في المخابرات الحربية، والذي حكم عليه بالسجن المؤبد، في قضية اغتيال السادات، وفوقها عدد آخر من السنوات طوارئ، عبود جدد في نفس اليوم في جريدة «المصريون» اليومية المستقلة دفاعه عن المجلس العسكري بقوله عنه: «إنني على يقين من أن القوات المسلحة المصرية عودت رجالها على الوفاء بالوعد واحترام الكلمة، فضلا عن ان ذكاء المجلس العسكري يمنعه من أن يقع في هذا المأزق، فلن يدخل نفسه في صراع مع الشعب يكون فيه هو الطرف الخاسر، ويتحول من الموقع الذي يشار إليه فيه بالبنان الى الموقع الذي يلصق به تهمة الغدر والخيانة، وهو أمر تأباه القوات المسلحة المصرية، إننا نريد أن نحتفل بذلك اليوم المجيد الذي سيتم فيه تسليم السلطة، نحتفل به كيوم عيد للقوات المسلحة مثل عيد تحرير سيناء، فسيكون يوم «الوفاء» حيث تتم الإشادة فيه كل عام بدور القوات المسلحة في ثورة 25 يناير، مثلما نتحدث خلال شهر أكتوبر عن إنجازات القوات المسلحة وبطولاتها، أيها المواطنون إن قواتكم المسلحة رجال لا تغريهم السلطة يضحون من أجل الوطن وينتظرون الأجر عند الله، فاللهم لا تخيب ظني فيهم واجعلهم طوعاً لشعبهم محترمين لإرادته راضين بدورهم في حماية الوطن من الأخطار الخارجية، وعلى أتم الاستعداد لحماية الجبهة الداخلية إذا طلبت ذلك منهم الشرعية المتمثلة في الرئيس القادم أو المجالس النيابية وفقاً لأحكام الدستور الذي ستقره الجمعية المختصة بعد تشكيل مجلسي الشعب والشورى، ثم إن الدور الايجابي الذي قامت به القوات المسلحة في الانتخابات هو عمل يتصف بالحيدة والنزاهة والعدالة في حراسة الصندوق الذي يعبر في مضمونه عن إرادة الشعب المصري وهو ما يؤكد على بداية تنشيط للخطوات الصحيحة في اتجاه تسليم السلطة في موعدها المقرر 30 يونيو المقبل».

حزب الله يخطط للسيطرة على لبنان وتركيا معنية بزيادة نفوذها في سورية والشرق الاوسط يستعد لصعود نظام جديد في دمشق

اليوم التالي للاسد

ايلي أفيدار

نظام الاسد مصمم على القتال حتى آخر نقطة دم للموالين له

■ مصير بشار الاسد حسم: الحاكم السوري ربما كان بوسعه أن ينزل عن الشجرة في نقاط زمنية مختلفة في أثناء المظاهرات ضده، ولكن بات واضحا الان بانه مصمم على القتال حتى آخر قطرة دم للموالين له. أما لنفسه ولعائلته فقد أعد الاسد استراتيجية فرار: فحسب التقارير، عند انهيار النظام ستفر العائلة الحاكمة الى ايران؛ والملجأ الذي سيحظى به الاسد سيشكل تعويضا على الخدمة متعددة السنين التي منحها لطهران، بما في ذلك على حساب مصالح أبناء بلاده.

الاسئلة الهامة حقا لا تتعلق بالمصير الشخصي للقاتل من دمشق، بل باستعداد اللاعبين المختلفين في المنطقة لتغيير الحكم في دمشق. فسوريا، حتى في ضعفها، كانت دولة أساسية، وتغيير عميق كالذي تترقبه سيجر في أعقابه آثارا سيشعر بها الناس في ارجاء الشرق الاوسط بأسره.

مَن من شأنه أن يتكبد ضررا شديدا على نحوٍ خاص هو حزب الله. في اطار استعداده لليوم التالي للاسد، أعلنت المنظمة منذ قبل بضعة اشهر بان في نيتها السيطرة على لبنان. وينبغي أخذ هذا الاعلان على محمل الجد: في شمالي لبنان السني توجد عدة مراكز معارضة لحكم الاسد لا تكن المحبة للشيعة في الجنوب ايضا. واذا ما تشكلت في دمشق حكومة سنية، فمن المعقول الافتراض بان موقفها من حزب الله سيتغير تماما. والمنظمة تفهم ذلك ولهذا فهي تخطط لترسيخ قبضتها في لبنان في أقرب وقت ممكن. ولكن مشكوك فيه أن تشكل هذه الخطوة بديلا مناسبا عن التعلق بدمشق.

طائفة أخرى ستجد نفسها في مشكلة هي الدروز، الذين شكلوا على مدى السنين جزءا طبيعيا من ائتلاف الاقليات لدى الاسد. وليس صدفة أن عقدت مؤخرا في قرى هضبة الجولان مظاهرة تأييد لبشار الاسد ونظامه. فقد كانت هذه خطوة زائدة ومتأخرة دلت على قراءة مخلولة للواقع. فالدروز من شأنهم أن يستيقظوا قريبا على واقع حكم سني في سوريا، سيتذكر جيدا الى جانب من وقفوا حين كان المتظاهرون يذبحون في الشوارع.

جيران سوريا، الاردن وتركيا، أدارا لها ظهر المجن منذ زمن بعيد. رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، الذي أيد الانتفاضة في سوريا منذ لحظاتها الاولى تقريبا، يأمل بان يجعل الحكم السني في دمشق سوريا دولة تدور في فلك تركيا. ورغم التخوف الغريزي في اسرائيل من الخطوات التركية، فانه مع هذا التطلع لا ينبغي ان تكون لاسرائيل مشكلة: فسيد تركي لسوريا افضل عشرات المرات من عناق الدب الايراني، الذي لم ينجح الاسد في التخلص منه حتى اليوم.

كما أن باقي الجامعة العربية باتوا معنيين بالتخلص من الاسد. الكثيرون في الاسرة الدولية ينظرون بعدم تقدير الى فشل الجامعة في احلال تغيير في سوريا، ولكن هذه قراءة مغلوطة للواقع. الجامعة العربية لم تكن أبدا ذراعا تنفيذيا، وكل ما يمكنها أن تفعله هو منح الشرعية لتدخل دبلوماسي وعسكري من جانب الغرب. هكذا كان في حرب العراق الاولى، وهكذا مؤخرا في ليبيا. ومؤخرا تلمح الجامعة العربية للاسرة الدولية بكل الوسائل التي تحت تصرفها بانها سترى بعين ايجابية عملية حيال الاسد، ولكن هذه المرة العالم يختار الا يسمع.

هذه هي اللحظة السليمة حتى بالنسبة لاسرائيل لايضاح موقفها بالنسبة لما يجري في سوريا. فقد حان الوقت لان ترحب الحكومة علنا بالمتظاهرين ضد نظام الاسد الطاغي. مهم أن ينطلق الاعلان قبل سقوط الاسد وليس بعده كي لا نظهر بمظهر الانتهازيين. لا يوجد ما يخيف من ردود الفعل على مثل هذا الاعلان. النظام السوري هو الذي بادر الى قسم كبير من المواجهات مع اسرائيل بل وفي احيان قريبة انطلاقا من احتياجات داخلية ورغبة في صرف الانتباه عن أعماله الاجرامية.

كما أنه لا يوجد ما يمكن التخوف من الحكم الجديد في سوريا. فانبطاح الاسد الابن امام ايران وحزب الله وتعاونه مع حماس شكلا تهديدا ملموسا على اسرائيل، وكل نظام يأتي مكانه سيكون أفضل منه. بشار الاسد كان سيئا لنا وسيئا للشعب السوري. كلما بكر في الرحيل، كان افضل للجميع.

معاريف 2011/12/19

قطر هي الرابح الاكبر من الشتاء الاسلامي

سمدار بيري

■ أحب أن اتابع كلمات رئيس الوزراء ووزير الخارجية لامارة قطر، فهو طلق اللسان، ثعلب سياسي يعرف كيف يتصرف مع الصحفيين والا يبيع الا ما يريد. للشيخ حمد بن جاسم طموحات حاكم امبراطورية رغم أنه بالاجمال يدير شبه جزيرة ثلاثة ارباع سكانها على الاطلاق أجانب. المحليون يعيشون في ثراء عظيم بفضل الكميات الهائلة من الغاز الطبيعي. اما العمال الاجانب فيحشرون ببؤس في أكواخ من الصفيح تتلظى في قيظ الصيف. بطلي هو الذي حفز ابن عمه، الحاكم حمد بن خليفة، على تنحية ابيه من خلال «ثورة الفاكس»، حين حذره من مغبة العودة الى قطر. كما أنه هو الذي نجح في أن يرفع الى الخريطة مدينة العاصمة الدوحة، بفضل قناة «الجزيرة» الاعلامية التي أثارت ثورة وصنعت التاريخ في كل أرجاء العالم العربي.

الشيخ جاسم يلتف بجلابية وبعمامة تقليدية وهو لطيف الحديث وهادىء دوما، حتى عندما يقول اقوالا حازمة. وليلة أول امس رأيته يدير مؤتمرا صحفيا بصفته الثالثة، كرئيس دوري للجامعة العربية. وعلى جدول الاعمال: التقتيل في سوريا ورفض بشار الاسد تبني المبادرة العربية لاخراج القناصة، الشبيحة والجنود من الشوارع. هذه بالضبط فرصة الشيخ جاسم لاخذ زمام القيادة. اذا ما نجح – فسيسجل مهمة الوساطة على إسم إمارة قطر. اذا فشل – الفشل سيسجل في سجل الجامعة العربية السلبي.

نعود الى الازدواجية. لم يعد احد يؤمن في أن يتمكن الاسد من البقاء. السؤال كيف وفي أي ظروف سينزل، وماذا سيحصل في اللحظة التي تلي الركلة. ومثلما ينقل عبر شبكات «الجزيرة» رسائل مزدوجة – رسالة واحدة للاسلاميين بالعربية واخرى بالانجليزية للعالم الواسع – هكذا تستعد الامارة الصغيرة لعرض وجهين: من جهة يتحدثون (فقط بالانجليزية!) عن الديمقراطية وعن حقوق المواطن. ومن جهة اخرى يحرصون على تطوير العلاقات مع الحركات الاسلامية في مصر، مع حماس في غزة، بل ويصلون حتى الى حركة تنظيم الاخوان المسلمين السري في سوريا.

خطة المراحل في موضوع سوريا ستقود غدا وزراء الخارجية العرب الى مقر الجامعة العربية في القاهرة. هنا سيصوتون على نقل المعالجة الى مجلس الامن في نيويورك. ولكن الشيخ جاسم يملي الشروط: لا حاجة الى أغلبية ساحقة في التصويت الذي سيعقد في القاهرة، وهو لا يعترف بمخاوف لبنان من الايدي الطويلة للقتلة في دمشق، ومن جانبه فليرفس لبنان بقدميه ويطلق عويل المعارضة. والشرط الثاني: «لا» قاطعة لارسال قوات أجنبية الى سوريا. فبعد كل شيء لا يمكن لاحد أن يسمح لنفسه بتحويل دمشق الى ساحة مواجهات مع الحرس الثوري الايراني. هكذا بحيث أنه كلما ضعف بشار، التصق آيات الله به.

الاكثر راحة الان هو امتشاق الوجه الاسلامي لقطر، الميزانية غير المحدودة، ورعاية الجيل التالي الذي سيقود سوريا. هكذا يفعلون أيضا في مصر: مبارك أدار معارك صد ضد قطر وأدار حردا مع الحاكم ووزير الخارجية. بعثوا له بفرق معززة من الجزيرة لقيادة الثورة. هكذا كان ايضا في حالتنا: تخلينا عن صفقة الغاز الطبيعي مع قطر في صالح مصر وتلقينا ثمانية انفجارات في انبوب النفط. ابعدناهم عن الوساطة في موضوع تحرير جلعاد شليط، واندفعنا الى حملة نقل مصابين انتهت بتحرير عدد شبه مضاعف من السجناء الفلسطينيين مقابل ذاك الذي اقترحه الشيخ جاسم بفضل علاقاته الوثيقة مع قيادة حماس.

أنت تطل من النافذة في الدوحة وتكتشف أنه بين ليلة وضحاها أقاموا مبنى جديد آخر، مبهر للعين. تفتح قناة «الجزيرة» وتسمع الحوار مع رجل الشريعة البارز القرضاوي في برنامج «الشريعة والحياة». عندهم لا يتحدثون عن الثورة. بصمات القطريين تجدها في ليبيا، في اليمن، في البحرين. الاصابع الطويلة للشيخ جاسم موجودة في كل زاوية. لا شك أن هذه الامارة تعلمت كيف ترفع نفسها وهي لا بد ستربح من الشتاء الاسلامي.

يديعوت 2011/12/19

بذور العنصرية والتمييز ضد العرب لم يزرعها المتدينون كما يشاع بل العلمانيون منذ كانت دولة اسرائيل

هل «نيويورك تايمز» ضد اسرائيل؟

ايزي لبلار

■ تؤكد الجلبة التي نشأت حول مقالة نشرها توم فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» عداوة الصحيفة التي أخذت تزداد لاسرائيل. وقد أبلغ أمس ان رئيس الحكومة رفض ان ينشر هناك ردا على ذلك مقالة بعد ان دُعي الى الكتابة. ولن تكون مبالغة في الحقيقة ان نقول ان النهج الموجه لأسرة الصحيفة في شأن اسرائيل متطرف تطرفا سيئا. وبرغم ان مالكها يهودي فان «نيويورك تايمز» أظهرت في احيان نادرة ودا أو حساسية بشؤون يهودية. ففي 1929 اثناء الاحداث العنيفة في البلاد، ورد على لسان مراسل الصحيفة في ارض اسرائيل، جوزيف ليفي، أنه يلتزم بمناوأة الصهيونية.

تشير أدلة كثيرة الى انه في اثناء المحرقة أُزيحت معلومات عن ذبح اليهود الى الصفحات الاخيرة على عمد. وقد نبع الخوف من افتراض ان تأكيد محرقة اليهود قد يعزز زعم معادي السامية الذي يقول ان الحرب على النازيين هي حرب يهودية.

بعد انشاء اسرائيل سلكت الصحيفة سلوكا موضوعيا. ومنذ 1967 نشأ توجه انتقاد لاذع لاسرائيل وتعودنا على هذا. لكن منذ تم انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة بدأ محررو الصحيفة حملة دعائية لاضعاف الحكومة ولشيطنتها في حين يعفى الطرف الفلسطيني من الانتقاد. ويتهم تيار دائم من مقالات غير متزنة لأسرة التحرير، يتهم اسرائيل بالطريق المسدود السياسي. وترى الصحيفة ان نتنياهو «يستعمل كل ذريعة كي يحبط جهود السلام» و«يرفض تنفيذ أي مصالحة ذات شأن من اجل السلام».

باعتبارها صحيفة مهمة تدعي تقديم آراء متنوعة، يصعب ان نجد بالفعل وجهات نظر تعارض مقالات أسرة التحرير. وبالمناسبة نقول ان داني دنون خاصة حظي بعمود صحفي خاص في الصحيفة ومُنح امكانية ان يعبر عن وجهة نظره – وهي وجهة نظر أكثر يمينية من وجهة نظر الحكومة. وكان الهدف واضحا وهو احراج الحكومة بعرضها أنها ذات موقف أكثر تشددا من موقفها الحقيقي. ويقود أصحاب الأعمدة الصحفية المركزية للصحيفة توم فريدمان وروجر كوهين (وكلاهما يهودي) ونيكولاس كريستوف ايضا حملة تنديد باسرائيل ومدح غير متناسب للربيع العربي.

في مقالة نشرت مؤخرا وصف كريستوف عشاءا مع مجموعة من نشطاء الاخوان المسلمين. وعبر كريستوف عن تقدير لهم واقتبس من كلامهم يُبينون ان تأييدهم كبير «لنفس السبب الذي يجعل الالمان يؤيدون المسيحيين الديمقراطيين ويجعل الجنوبيين يفضلون المسيحيين المحافظين».

وأوضح ايضا ان «مسلمين محافظين أصروا على ان منظمة الاخوان المسلمين لا تميز غير المسلمين وأنها بيت كامل للنصارى الورعين. فالحديث عن شريك ممتاز للغرب». ولخص كريستوف قائلا «من المنطقي ان نكون قلقين لكن لا ينبغي ألا نبالغ... فمخاوفنا تعبر في احيان متقاربة عن شياطيننا».

ويحصر كوهين في المقابل عنايته بالتنديد بـ«الوسواس الاسرائيلي في شأن الشيطان الذري (الايراني)». وتكمن الذروة في مقالة فريدمان الاخيرة التي اتهم نتنياهو فيها بأنه فضل ان يدافع عن فرعون أي مبارك، على ان يؤيد اوباما الذي ساعد على «التحول الديمقراطي» في مصر. ان الصور من مصر تشهد أي ديمقراطية تنشأ هناك في الحقيقة، وفي النهاية أعلن فريدمان ان نتنياهو «في الطريق الى ان يصبح مبارك المسيرة السلمية».

هذه أمثلة فقط تميز التوجه العجيب لهذه الصحيفة تجاه اسرائيل. وفي واقع الامر كانت كل مقالة نشرت فيها تقريبا معادية. ففي الشهر الماضي اتهموا اسرائيل في الصحيفة بالتعدي على حقوق جماعة الفخر في حين تعتبر تل ابيب واحدة من المدن التي فيها أكبر عدد من المثليين في العالم. وفي أيار نشر رئيس السلطة عباس مقالة اتهم فيها اسرائيل بأنها بادرت الى حرب 1948 بطرد العرب الفلسطينيين وبذلك اضطرت الجيوش العربية الى التدخل. ألم يفكر أحد من المحررين مرتين قبل ان ينشر أكذوبة فظة بهذا القدر؟ هذا الى ان الصحيفة رفضت في البداية ان تنشر رجوع غولدستون عن اتهام اسرائيل بجرائم حرب وتمييز عنصري، ونشر الندم بعد بضعة اشهر فقط بعد ان نشر ذلك في «واشنطن بوست». من حق الصحيفة المهمة ان تنتقد اسرائيل وحكومتها لكن يجب عليها ان تحافظ على حرص على الحقائق وقدر من المنطق وهذا لا يحدث هناك.

اسرائيل اليوم 2011/12/19

المفاجآت في الطريق

اليكس فيشمان

■ توشك العضو الجديدة في اليونسكو السلطة الفلسطينية ان تضع على مائدة المنظمة طلبا ساذجا هو الاعتراف بالمدينة القديمة في الخليل وفيها مغارة الماكفيلا بأنها موقع للحماية الوطنية. ولا يوجد أي سبب كي لا تقبل اليونسكو هذا الطلب. وسيسعدها ان ترسل مراقبين الى واحد من أوكار الأفاعي الأكثر سُما في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني كي توقد هناك شعلة.

هكذا ستجد اسرائيل نفسها غارقة في موجة دعاوى عن أنها تمس بقيم الثقافة – في القسم اليهودي وفي القسم الفلسطيني من مغارة الماكفيلا. وقد ضمن للفلسطينيين هنا النجاح مقدما. فاسرائيل ستُعاب ويُندد بها في العالم وستظل صورتها – إن كان بقي منها شيء – تسحق سحقا دقيقا.

هذه الحيلة واحدة فقط من القذائف التي تُعدها السلطة في ماسورة المدفع استعدادا لتجديد هجومها السياسي على اسرائيل. فبعد محاولة الفلسطينيين الفاشلة أن يُقبلوا للامم المتحدة أصبحوا في تراجع. هكذا يفسر نتنياهو الامر لكن هذه حماقة منا.

يجب على اسرائيل ان تكون مستعدة اليوم لأجلين مسمين حاسمين في المعركة الدبلوماسية. يقع الاول هذا الاسبوع وهو اللقاء بين جميع الفصائل الفلسطينية في القاهرة في الثاني والعشرين من كانون الاول، لنقاش اتفاق المصالحة بين فتح وحماس. وقد استقر رأي المصريين على ان يفعلوا كل ما يستطيعون ومن جملة ذلك استعمال الضغط على كل واحدة من المنظمتين على حدة، للتوصل الى اتفاق يُمكّن من انشاء حكومة وحدة واقامة انتخابات وفتح صفحة جديدة بين غزة والضفة. وقد يعزز نجاح هذا الاجراء الجرأة الفلسطينية على المطالب التي يثيرها أبو مازن تجاه اسرائيل وتجاه الولايات المتحدة.

والأجل المسمى الأهم هو السادس والعشرون من كانون الثاني 2012: وهو الأجل المسمى الأخير الذي أسمته الرباعية للفلسطينيين واسرائيل ليعرضوا بدء تحادث في شأن الحدود والأمن. ولا يجوز للفلسطينيين حتى هذا الأجل المسمى ان يهتاجوا لا سياسيا ولا عسكريا. وهم في هذه الاثناء يعرضون على الرباعية عرض سيطرة على الميدان ومسؤولية. فنحن نفي بنصيبنا ونعالج الارهاب في حين تستمر اسرائيل في رفضها وتتهرب من التفاوض.

بعد السادس والعشرين من كانون الثاني سيشعر الفلسطينيون بأنهم متحررون من هذا القيد ويعاودون الهجوم السياسي. فاذا استمرت اسرائيل في غفوتها ولم تبادر الى أي اجراء يعرضها على أنها حاولت التوصل الى اتفاق في الأقل، فان الموجة الثانية من الهجوم ستكون أقسى كثيرا مما سبقها.

أصبحت السلطة الآن تعرض وجها صارما في ظاهر الامر تجاه الامريكيين وترفض ان تقبل المال المخصص لتمويل وتدريب الكتائب العسكرية التي أقامها الجنرال دايتون. ويقولون لن نأخذ المال للجيش اذا لم يحرر مجلس النواب الاموال المخصصة لانشاء بنى تحتية في الضفة (وهي اموال جُمدت بسبب الاجراءات السياسية من طرف واحد).

«لن نكون جيش لبنان الجنوبي»، أوضحت السلطة للامريكيين. ولن يكون وضع يعطون فيه مالا لجيش يحمي مصالحكم ومصالح اسرائيل في حين لا تعطونا للبنى التحتية عندنا. وتكمن هنا اشارة ثخينة اخرى لواشنطن: وهي أنكم لن تصدونا عن تنفيذ التوجه للامم المتحدة لنقبل لعدد من مؤسساتها الاخرى.

وفي موازاة هذا يُعد الفلسطينيون سلسلة اجراءات سياسية تقربهم من الاستقلال من غير تسوية مع اسرائيل. فعلى سبيل المثال فحصت مجموعة خبراء قانون دوليين في المدة الاخيرة من جديد فكرة أثيرت في الماضي في السلطة ورُفضت وهي «نظام ائتمان» (سلطة برعاية الامم المتحدة تلغي في الحقيقة ما بقي من اتفاقات اوسلو وتكون مرحلة قبل اعلان الاستقلال). وخبراء القانون، الذين عرضوا استنتاجاتهم على أبو مازن وقيادة السلطة وجدوا فيها نقائص أكثر من مزايا لكن هذا لن يشوش عليهم ان يستلوا الفكرة مرة اخرى لاحداث ضغط على اسرائيل. وفي مقابل هذا تحدث رئيس المصرف المركزي الفلسطيني في الاسبوع الماضي عن استعداد لاصدار عملة مستقلة باعتبار هذا جزءا من انفصال اقتصادي عن اسرائيل. وماذا تفعل اسرائيل؟.

نحن «سنرد في الوقت والمكان» مرة اخرى.

يديعوت 2011/12/19

شعب عنصري

عكيفا الدار

■ هل هناك أسهل على علماني من أن يكره حريديا يحرق علم اسرائيل في لاغ بعومر؟ وأن يكره مستوطنا متدينا يحرق مسجدا عبثا في يوم عادي. ان الاشمئزاز من الزعران السمين تحببا «شباب التلال» والذين جرى على جرائم كراهيتهم غسلٌ فأصبحت «شارة ثمن»، يهدد ضمير العلمانيين «الليبراليين». والمس بجنود الجيش الاسرائيلي، مثل احتجاج العدل الاجتماعي، أنتج «اتفاقا وطنيا» بين آكلي الطعام غير الحلال وبين معتمري القبعات الدينية. كلنا نؤيد المساواة والتسامح وحب البرايا. وكلنا ضد لجماعة الحاخامين المتطرفين من صفد الذين يعارضون ايجار العرب شققا. وكلنا ضد للحاخامين الاصوليين من يتسهار الذين يرمي طلابهم الضباط بالحجارة.

اجل، ان المخربين اليهود الشباب يحرصون في أكثرهم على توفير شعور أصداغهم، وارسال أهداب ثيابهم. كانت الحركة الدينية «غوش ايمونيم» في السنين الاولى في الحقيقة هي التي نشرت وباء الاستيطان، لكن سور الفصل لا يمر بين المتدينين والعلمانيين. فالتركز العرقي اليهودي والطموح الى محو هوية الفلسطينيين الجمعية والسيطرة على اراضيهم كانت في الـ44 سنة الاخيرة الخيط الذي يربط بين الطرفين.

عاد حنان بورات، عليه السلام، الى غوش عصيون بمباركة من رئيس الحكومة من مباي ليفي اشكول. وزار نائب رئيس الحكومة، الكيبوتسي يغئال الون الحاخام موشيه ليفنغر في بؤرة استيطانية في الخليل. وأوامر وزير الدفاع شمعون بيرس بوقف نشطاء غوش ايمونيم في طريقهم الى المستوطنة غير القانونية في سبسطية «صدرت بغير رغبة أو نُفذت باهمال»، كما كتب اسحق رابين في كتابه «مذكرة خدمة». وكان اريئيل شارون، ملك ملوك المستوطنين (حتى الانفصال عن غوش قطيف) محبا معروفا للوباء.

ولدت مقترحات القوانين الأشد عنصرية في أذهان اعضاء كنيست مثل افيغدور ليبرمان وآفي ديختر وداني دنون وياريف لفين وباينا كرشنباوم وانستاسيا ميخائيلي، الذين لا يعملون عن بواعث دينية. فقد ورد في نظريتهم – استطلاعات الرأي العام – ان أكثر الجمهور اليهودي يؤيد تقييد الحق في التصويت في انتخابات الكنيست لمن يعلنون الولاء للدولة اليهودية.

ويعتقد أكثرهم انه ينبغي ان يُخصص لليهود موارد أكثر كثيرا من عرب اسرائيل (استطلاع المعهد الاسرائيلي للديمقراطية في سنة 2010). وان من يُطبق هذا التصور العام فعليا وبحسب القانون، وبحسب أهم الموارد وأكثرها حساسية هو ادارة اراضي اسرائيل، الكيرن كييمت الاسرائيلية، لا مجلس كبار التوراة بل ولا مجلس «يشع». فما الفرق بين تحريم ايجار غير اليهود شققا وبين منع بيع الأغيار اراضي؟.

في مقالة شجاعة نشرت في العدد الاخير من مجلة «درشيني» (اصدار معهد شالوم هارتمان)، كتب البروفيسور يشاي روزان – تسفي ان التكبر والتمييز للأغيار مغروس عميقا في وعي «أنت اخترتنا من جميع الشعوب»، لكن حدود القومية والحقوق الزائدة التي تشتق منها تقررها الدولة التي توجهها المصلحة القومية. «ليس المتدينون هم الذين سنوا مصطلح «مشكلة سكانية»؛ وليسوا هم الذين سنوا قانون العودة؛ وليسوا هم الذين أسسوا الكيرن كييمت الاسرائيلية؛ وليسوا هم الذين ابتدعوا سياسة تهويد النقب والجليل».

يُذكر روزان – تسفي بأن استقرار الرأي على طرد أبناء مهاجري العمل تم في حكومة ذات أكثرية علمانية سافرة وبتعليل علماني هو ارادة الحفاظ على الأكثرية اليهودية في دولة اسرائيل. وباسم المسألة السكانية تتبوأ قوانين عودة عرقية تمييزية مكان قوانين جنسية مستعملة في الدول الديمقراطية الغربية. وهذه القوانين تمنح أقرباء اليهود الذين ليسوا هم يهودا بحسب الشريعة، حقوقا زائدة ايضا.

في نهاية لقاء أتمه الرئيس بيرس في الاسبوع الماضي مع حاخامين وقادة مستوطنات قال: «يوجد شيء واحد يوحدنا جميعا وهو ألا نجعل هذه الدولة مشاعا لمجموعة اشخاص هي خطر كبير على وجود الدولة». ان الخطر الكبير على وجود اسرائيل باعتبارها دولة ديمقراطية ويهودية لا دولة عنصرية ويهودية، يا سيدي الرئيس لا يكمن في «مجموعة اشخاص» هامشية. ان بذور الفساد بذرها علمانيون قيّمون مثلك أرادوا كثيرا ان يبرهنوا على أنهم يهود أخيار.

هآرتس 2011/12/19

يصعب على جيش مصر ان يهضم التحول السياسي في الدولة الذي سيكون الاخوان المسلمون في نهايته أرباب المنزل الذين سيضطر للخضوع لهم

كل الخيارات على الطاولة

أمير اورن

■ لولا البدلات الانيقة والاحذية اللامعة، لكان هذا موقفا أُخذ من نقاش على عجل على هامش غرفة الطعام في الكيبوتس – مشمار هشارون، مثلا – قبيل امسية غنائية عامة. السكرتير ومنسق المرافق الاقتصادية، على كرسيين صغيرين، الى جانب الشاشة، يتفقان على آخر الامور. ايهود باراك مركز على حججه، بينما براك اوباما يحصي شيئا ما على اصابعه – ربما خمسة أسباب لعدم الخروج الان في حملة ضد ايران.

هل نصف الساعة اياها في فندق غيلورد في ظهيرة يوم الجمعة الماضي، ستذكر في تاريخ اسرائيل ايجابا – أم سلبا بفضل الضوء الاخضر الذي أصدره براك أ لايهود ب لمهاجمة ايران؟ بعد نحو 30 سنة، صيغة اخرى لحديث وزير الدفاع ارئيل شارون مع وزير الخارجية الكسندر هيغ في واشنطن، في 25 ايار 1982، عندما وضع اساس لفهم اسرائيلي (مغلوط) لفهم أمريكي لحرب في لبنان؟

حاشية باراك مع عودتها الى الديار أمس، كادت تختنق من الضحك لسماع السؤال. ما القصة؛ وبصياغة اخرى: لا تعقيب. الحاشية، بالطبع، تعرف فقط ما سمعته من أحد المتحدثين. سر كهذا لن يهمس في آذان اخرى. هو سينقل، على الاقل بداية، فقط الى بنيامين نتنياهو. للقاء وزير دفاع اسرائيلي مع رئيس أمريكي قد تكون غاية ثلاثية: تسليمه معلومات أمنية أو سياسية سرية، محاولة التأثير لتغيير سياسته، والحصول على معلومات تسمح بتقدير حديث العهد لاحتمال ان يكون اقتنع بالفعل.

جوهر اللقاء هو التأثير المنشود. اذا كان باراك أمل في تجنيد اوباما لقصف ايران، فلا يزال لا يوجد أي مؤشر صريح على أنه نجح في ذلك. لا ينبغي الاستخفاف بمجرد استعداد الرئيس للقاء وزير دفاع. في الاسابيع الاخيرة تحدث باراك مع كل القيادة السياسية – الامنية في ادارة اوباما: وزيرة الخارجية كلينتون، ووزير الدفاع بانيتا، مستشار الامن القومي دونيلون. يمكن الافتراض انه اعطيت له فرصة أيضا للحديث مع رئيس السي.أي.ايه. كلهم مهمون، ولكن اوباما وحده هو المقرر. وبعد أن مر بالجميع ولم يحقق مبتغاه، وصل باراك الى الاستماع لدى هيئة القرار.

في تقسيم العمل في حكومة نتنياهو، باراك هو ضابط الارتباط مع الادارة الديمقراطية، بفضل كونه رئيس الوزراء (وقبل ذلك رئيس أركان ووزير في حكومة اسحق رابين) حيال ادارة بيل كلينتون، التي كانت هيلاري تعمل فيها كزوجته، وبانيتا كرئيس مقره. ومع أن باراك هجر حزب العمل وأقام له كتلة فرد مع خمسة أعضاء، الا أنه في روحه لا يزال شريكا فكريا للديمقراطيين. هذه الحقيقة هامة على طريق الافتراض، بل وأكثر من ذلك على طريق الاستبعاد، بأن نتنياهو يريد على نحو ظاهر انتصار الجمهوريين وعلى أي حال هزيمة اوباما والديمقراطيين في الكونغرس. كل رئيس جمهوري سيكون أفضل في نظر نتنياهو من اوباما، وفوقهم جميعا نيوت غينغرتش، حليفه ضد كلينتون في منتصف التسعينيات عندما كان غينغرتش رئيس مجلس النواب. بيبي وغينغرتش، اثنان هما واحد، «نيوتنياهو»، كرمز لكل ما يغضب الادارة الحالية وربما على نحو خاص هيلاري التي لم تغفر. عندما تباهى اوباما (وعن حق) برفع غير مسبوق لمستوى العلاقات العسكرية الامريكية مع الجيش الاسرائيلي، في عهده، وطلب من ناخبيه اليهود «عدم السماح لاحد بان يقول لكم شيئا آخر»، فانه قصد خصومه الجمهوريين.

المعسكرات واضحة: نتنياهو مع الجمهوريين، باراك مع الديمقراطيين والثالث في مقرري السياسة في اسرائيل اليوم، افيغدور ليبرمان – مع فلاديمير بوتين. ليبرمان مرفوض في نظر محافل عديدة في العالم. الجامعة العربية اتخذت قرارا سريا بعدم السماح لاعضائها بالتقدم في علاقاتها مع الناتو طالما كانت اسرائيل، التي تقدمها الموازي حيال الناتو متأخر لهذا السبب، يمثلها وزير الخارجية هذا. الامريكيون اكثر كياسة ولكن هم ايضا لا يشجعون التواجد مع ليبرمان. نتنياهو، بحكم منصبه والمكانة النابعة عنه في نظر يهود امريكا، يمكن احتماله بقدر أكثر بقليل. يتبقى باراك – ولكن هو ايضا لن يعطوه ما يوصف في هذه اللحظة كأمر يتضارب والمصلحة القومية الامريكية.

بانيتا ودونيلون شرحا في الاسابيع الاخيرة على الملأ لماذا سيترجم تصميم الادارة على منع وصول ايران الى سلاح نووي الى الدبلوماسية والعقوبات. بانيتا، مدح وأثنى على تركيا كحجر زاوية في السياسة الاقليمية، دعا الى مصالحة اسرائيلية – تركية، ووصف اسرائيل بانها «دولة معنية بالامن والاستقرار في المنطقة» – فالقصف لايران سيضعضع برأيه الاستقرار. بانيتا ورئيس الاركان الامريكي الجنرال مارتين دمباسي، أوضحا بانهما ينكبان على اعداد قوة عسكرية وسينفذان تعليمات الرئيس، ولكنهما سيوصيان باتخاذ العمل العسكري فقط كمخرج أخير. دمباسي نفسه عبر هو الاخر في نهاية الاسبوع مؤيدا العمل الدبلوماسي. والنتيجة الحاصلة هي أن واشنطن ستراعي موقف الدول العربية المدعومة بالسند الامريكي، والى جانبها أيضا تركيا، في مسألة قصف ايران.

الاعتبار لن ينشأ فقط عن علاقات واشنطن – القدس. والعبارة الثابتة بشأن «كل الخيارات على الطاولة» بدأت تبدو كرسالة لاسرائيل أكثر منها لايران. كل الخيارات، بما في ذلك الدبلوماسية والعقوبات. الكلمات، على أي حال، لا تؤثر مثل الافعال. لدى الايرانيين لا يوجد توافق بين الكلام والفعل، وكذا لدى الامريكيين، بما في ذلك الرؤساء الجمهوريين الامجاد بمن فيهم ريغان، كان واحدا في الفم وآخر على الارض – بما في ذلك منح سلاح لايران مقابل تحرير الرهائن. اذا كانت مهمة باراك الى اوباما ترمي الى الدفع الى الامام بحملة في ايران، فيخيل أنها فشلت؛ ولكن دليل قاطع يمكن أن يتوفر فقط في المراحل التالية من الحملة الانتخابية عندما سيقف اوباما أمام المرشح الجمهوري والخلاف حول اسرائيل، الفلسطينيين، ايران والمنطقة سيشتعل. وربما ليس فقط هو.

هآرتس 2011/12/19

حفل موسيقي للجيش والاسلام

تسفي برئيل

■ يُذكر احراق معهد البحث الذي انشأه نابليون في القاهرة في سنة 1798 وضياع مخطوطات تاريخية نادرة جدا بالسطو على المتحف القومي في بغداد مع دخول القوات الامريكية الى العاصمة العراقية في سنة 2003. فليس هذا حريقا «مفهوما» لمكاتب حكومية على أيدي معارضي النظام القديم – برغم ان هذه المباني ايضا أصابتها زجاجات حارقة – بل فقدان سيطرة يخلطه شعور بخيبة الأمل والغضب، على النظام الجديد هذه المرة وعلى الجيش خاصة. والبرهان على هذا ان الجيش غير قادر حتى على حماية تاريخ مصر. وهذا هو الجيش الذي كان قبل اشهر معدودة حليفا للمتظاهرين وحركات الاحتجاج، أما في الاسابيع الاخيرة فأصبح يُرى عدوا للثورة.

ان نتائج الجولة الثانية من انتخابات مجلس الشعب الذي أخذت تُثبت مكان الاخوان المسلمين باعتبارهم أكبر حزب في مجلس الشعب، تضاعف في الحقيقة خوف الليبراليين والعلمانيين من سيطرة دينية على الدولة، لكن ازاء عجز الجيش والأخطاء الشديدة التي قام بها حتى الآن في ادارة شؤون الدولة، تشير الحركات الليبرالية ايضا الى الاخوان المسلمين باعتبارهم الجهة الأكثر تنظيما ونجوعا والتي تستطيع – مع هذه الحركات – اعادة الدولة الى مسار صحيح بشرط أن يدعها الجيش تفعل هذا.

ان «مقياس الاسلام»، ويُفحص بحسبه الآن عن نتائج الانتخابات في حين معظم الخوف من انضمام حزب الحرية والعدالة التابع للاخوان وحزب النور السلفي بعضهما الى بعض، هو مقياس شعبي. وهو مقياس يلائم من يريد ان يصبغ مصر بألوان خضراء ويصنفها بذلك بأنها دولة اخرى سقطت ضحية للاسلام. وأهم منه كثيرا مقياس القابلية للحكم ويُفحص بحسبه الآن عن الجيش وبحسبه سيُفحص عن الحكومة المصرية ورئيسها.

بخلاف الحركة السلفية التي حظيت بنصيب يزيد على 30 في المائة من الاصوات في الجولة الحالية والتي يراها الاخوان خصما عقائديا وسياسيا، يجهد حزب الحرية والعدالة التابع للاخوان ان يسير في استقرار على الحبل الدقيق بين التعاون مع الجيش وبين الحفاظ على مكانتها باعتبارها قائدة أهلا للثورة، في فترة يفقد فيها الجيش مجده باعتباره مدافعا عن المسيرة الديمقراطية.

ما تزال حركة الاخوان المسلمين تثبت في مكانة سيكون فيها عليها ان تُشرك حركات الاحتجاج العلمانية والأقباط في الائتلاف، كي لا تضطر الى مواجهة مظاهرات في ميدان التحرير حينما تنشأ الحكومة التي سيكون لها فيها أكثرية. وهذا هو نفس المنطق الذي وجه الشيعة في العراق الى ضم السنيين الى مجلس الشعب والى الحكومة.

وتحتاج الحركة ايضا الى دعم الجيش لمتابعة سيرها وليس من رأيها ان تخسر الذخر الأهم الذي حظيت به في الثورة ألا وهو الاعتراف بها أنها حركة رسمية. وعلى هذا فان الحركة تمتنع من ان تتهم الجيش مباشرة بالمسؤولية عن الأحداث القاتلة التي جرت في الايام الثلاثة الماضية، وهي لا تشترك في المظاهرات وتتابع الاستعداد للجولة القادمة من الانتخابات. وفي نفس الوقت اعتزلت الحركة المجلس الاستشاري الذي انشأه الجيش لأن هذا المجلس كما ترى يرمي الى اضعاف قوة مجلس الشعب باعتباره جهة ستصوغ الدستور. وبهذا تعترض الحركة ايضا على شرعية المجلس الاستشاري الذي هدد اعضاؤه أمس بالاستقالة منه اذا لم يتوقف فورا عن استعمال القوة على المتظاهرين.

في مقابلة هذا، يصعب على الجيش نفسه كما يبدو ان يهضم التحول السياسي الذي سيكون في نهايته الاخوان المسلمون (وشركاؤهم في مجلس الشعب) أرباب المنزل الذين سيضطر الجيش الى الخضوع لهم. أصبح الجيش بسلسلة خطواته الاخيرة «شيئا مريبا»، ومتهما بمحاولة سرقة الثورة والمسؤول الرئيس عن الاضطرابات: من نشر وثيقة مباديء الدستور الى انشاء المجلس الاستشاري الذي يرمي الى سلب الاخوان تأثيرا حاسما في صوغ الدستور، وعدم انشاء حكومة مؤقتة مستقلة وابقاء سلطات التشريع والتنفيذ في يد المجلس العسكري الأعلى، الى تأجيل موعد انتخابات الرئاسة واستعمال السلاح الحي ضد المتظاهرين. كل هذا بدل ان يقوم خارج اللعبة السياسية ويكتفي بالدور المهم وهو الحفاظ على أمن الدولة والجمهور.

سيكون نصف السنة التالي، حتى انتخاب الرئيس، الفترة الحرجة لتحديد مكانة ووزن الحركات السياسية وتحديد مكانة الجيش. فاذا لم يبادر الجيش الى نقل السلطة الى حكومة مدنية فورا مع انقضاء جولة الانتخابات الاخيرة في شهر كانون الثاني فقد تصبح هذه فترة عنيفة غير مسيطر عليها يكون فيها «تهديد الاسلام» هو القلق الأصغر.

هآرتس 2011/12/19

من المحيط الي الخليج قبائل بطرت:

سقوط النظام في عيون نزار قباني الشعرية

إبراهيم سعيد *

■ عينُ الشاعر شعرهُ، ونصُّ شهادته الشعرية المتبقي في الزمن، حيث في نص الشاعر تقطن كل الشهادات عن زمنه، وعن رسالته الفنية. نزار قباني 1923/3/21 ـ 1998/4/30 كان العين الشاهدة لعصرٍ طويل، ونصهُ جزء من الوثيقة الأدبية في الزمن.

أنا يا صديقة

في 22 آذار/مارس 1980، ألقى نزار قباني قصيدة دالة على تشخيصه الشعري لحال النظام العربي آنذاك، للمصادفة الشخصية الأولى كان نزار يلقي قصيدته في اليوم التالي في ذكرى عيد ميلاده الثامن والخمسين، وللمصادفة الموضوعية التي تتبدى اليوم، كان إلقاء تلك القصيدة في تونس الخضراء نفسها التي انطلق منها الربيع العربي في كانون الاول (ديسمبر) 2010، وللمصادفة الموضوعية الأخرى، التي تبدت يومها، كان نزار قباني يلقي قصيدته في احتفال الجامعة العربية بذكر تأسيسها الـ35. في تلك الفترة من التاريخ العربي حيث انتقلت الجامعة العربية بعد المقاطعة العربية للنظام المصري إثر اتفاقية السلام المسماة (كامب ديفيد) التي حدثت تحت ظل نظام أنور السادات.

(أنا يا صديقةُ متعبٌ لعروبتي فهلِ العروبةُ لعنةٌ وعقابُ؟)

كان عنوان قصيدة نزار هو: أنا يا صديقة متعبٌ لعروبتي. وفيها سخرية مرة من الاحتفال التأسيسي والخطاب متجه طوال النص لتونس، ليس لرؤساء النظام العربي ولا لمثليهم، ولا للعرب، بل هي شكوى شعرية يبثها نزار قباني ويخص بها تونس: يا تونس الخضراء كأسي علقمٌ، أعلى الهزيمة تشربُ الأنخابُ؟ وكأنما تونس كانت تجيبهُ من وراء السنين.

قبلها، القصيدة، بثلاثة أعوام يكتب نزار قباني في عموده في مجلة «الحوادث» اللبنانية الشهيرة عن حادثة ذات دلالة أخرى. يعنون نزار مقالته في 1978/6/9 بـ(سيادة الرئيس يتوحم على صفحتي)؛ اتخذت معظم مقالات نزار قباني صبغة السخرية المرة، بشكل متميز وجاذب. وكانت مقالته تنضح سخرية من نظام أنور السادات الذي لم يوافق على دخول مجلة «الحوادث» لمصر من دون استبدال مقالة نزار قباني في الصفحة 7 بصورة سيادة الرئيس أنور السادات! وكان نزار بطريقته يسخر من المستوى الساذج الأحمق للنظام العربي الذي يحارب الكلمات بصور الرؤساء التي بلا تعابير:

(هل أتتكَ الأخبارُ يا متنبي/ إن كافورَ فكَّ الأهراما؟/ سقطت مصرُ في يدي قرويٍّ لم يجد ما يبيعُ إلا (الترما)/ مسرحيُّ الطموح يلبسُ وجهاً للكوميديا وآخراً للدراما/ هو فاروقُ شهوةً وغروراً والخديوي تسلطاً وانتقاما/ وعد الناسَ بالرحيقِ وبالشهد ولكن سقاهم الأوهاما)

مواويل دمشقية إلى قمر بغداد

لنزار قباني عدة مجلدات تحوي أعماله الكاملة، وقصيدة (أنا يا صديقة متعب لعروبتي) منشورة في نهاية الجزء الثالث المخصص للأعمال السياسية ط1 1981 منشورات نزار قباني:

(يا تونس الخضراء هذا عالمٌ يثري به الأميُّ والنصابُ/ فمن الخليج إلى المحيط قبائلٌ بطرَت فلا فكرٌ ولا آدابُ/ في عصر زيت الكاز يطلبُ شاعرٌ ثوباً وترفل بالحرير قحابُ)

كان نزار قباني شاعر العصر بامتياز، ليس بسبب حذاقته اللغوية، ولا مهاراته الإيقاعية، لكن بسبب صدقه الشعري الخطر، الذي يحاول رجَّ أمة نائمة لتنهض من نومها المزمن بين المحيطين، فيما يتناهبُها الآخرون من كل جانب: من أين يأتي الشعرُ يا قرطاجة والله مات.. وعادت الأنصابُ/ من أين يأتي الشعرُ حين نهارنا قمعٌ وحينَ مساؤنا إرهابُ/ سرقوا أصابعنا وعطرَ حروفنا فبأيِّ شيءٍ يكتبُ الكُتابُ/ والحكمُ شرطيٌّ يسيرُ وراءنا سراً فنكهة خبزنا استجوابُ.

الحديث عن موت الله في المقتطف السابق ليس حديثاً قصده الإلحاد، كما توصم بتسرع وسذاجة دائماً قصائد نزار قباني، بقدر ما هو تشخيصُ حالة عربية مفارقة، حتى لواقع منطقها الزاعم بإعلاء كلمة الله، حيث أن كلمة الله نفسها تموت مقابل كلمة الرئيس. يسجل نزار قباني المفارقة وبلاغتها في قصيدة (الخطاب):

(في بلادي/ ممكنٌ أن يكتبَ الإنسانُ ضد الله/ لا ضد الحكومة/ فاعذروني أيها السادةُ/ إن كنتُ ضحكت/ كان في ودي أن أبكي../ ولكني ضحكت)

فالله ليسَ حدادَ الهزيمة العربية: (لا تلعنوا السماء/ إذا تخلت عنكمُ/ لا تلعنوا الظروف/ فاللهُ يؤتي النصرَ من يشاء/ وليس حداداً لديكم/ يصنع السيوف) ..هوامش على دفتر النكسة.

الكتابة سمٌّ محرمٌ في زمن النظام

الألفاظ شبه السوقية المستخدمة بتقنين في شعر نزار قباني السياسي، وبإفراط في الشعر السياسي العربي عموما – إن صحّ التصنيف السياسي المبالغ فيه شعرياً – هي ألفاظ منعكسة من سقوط النظام العربي العام، لذلك قد تصدمُ القارئ المقل ألفاظٌ سوقية لم يتعود أن يراها مكتوبة، لكن الشاعر يرى بروحه، وينعكسُ في شعره هذا الهبوط، وأي محاولة لتجاوز الهبوط الواقعي بارتقاء لفظي قد تبدو محاولة تفارق واقعها، ولا تتحدث عنه. لذلك فإن الكم الكبير الواضح من ألفاظ السباب الموجود في القصيدة السياسية العربية. الموروثة من تراث الهجاء العربي والنقائض، انما هو انعكاس لتردي الواقع المعكوس في النصوص. حتى لو بدت للقارئ أو المستمع فجاجته. وعدم اتساقه مع السائد اللفظي:

(وخريطةُ الوطن الكبير فضيحةٌ فحواجزٌ ومخافرٌ وكلابُ/ والعالم العربي إمَّا نعجةٌ مذبوحةٌ أو حاكمٌ قصّابُ/ والعالم العربي يرهنُ سيفهُ فحكايةُ الشرف الرفيع سراب/ والعالم العربي يخزن نفطه في خصيتيه وربك الوهابُ/ والناسُ قبل النفط أو من بعده مستنزفونَ فسادةٌ وكلابُ) ..أنا يا صديقةٌ متعبٌ بعروبتي.

أما الشعر والكتابة فـ: لم يبقَ في دار البلابلِ بلبلٌ لا البحتريُّ هنا ولا زريابُ/ شعراءُ هذا اليوم، جنسٌ ثالثٌ فالقولُ فوضى والكلامُ ضبابُ/ يتكلمون مع الفراغ فما همُ عجَمٌ إذا نطقوا ولا أعرابُ/.. يتهكمون على النَّبيذِ معتقاً وهمُ على سطحِ النبيذِ ذبابُ..أنا يا صديقة.

السؤال الملح على خيوط قصيدة (أنا يا صديقة) وعلى أعصابها، هو: من أينَ يأتي الشعر؟؛ فمن أين يأتي الشعر كي يرتاحَ ويريح تلك الأعصاب التي تريد أن تنام على شاطئ رملٍ في عيونِ التونسية: هل في عيون التونسية..؟ حتىَ جاء زمنٌ خرج فيه من عيون التونسية ربيع. ما يبشرُ الأعصاب بأملٍ في شاطئ رمل هادئ يرتاح بعد قرون بين المحيطين.

أما الشعر في النظام العربي المتسلط فشعرٌ مشلول: (فلدينا قد ماتَ الشعراءُ.. وماتَ الشعر/.. الشاعرُ مخصيُّ الكلمات/ وما أشقى خصيانَ الفكر) ..شعراء الأرض المحتلة.

الشعر ميت، وشعراؤه موتى، لأنه زمنٌ نظام تصير فيه وحدة بناء الكلمات نفسها معطلة: (اللفظة طابة مطاط/ يقذفها الحاكم من شرفته للشارع/ ووراء الطابة يجري الشعبُ/ ويلهثُ كالكلبِ الجائع) .. قراءة على ضريح المجاذيب

هكذا يشكي نزار قباني من شعر عصره، لشعراء مختلفين في الزمن: (أبا تمام، دار الشعرُ دورتهُ/ وثارَ اللفظُ والقاموسُ/ ثارَ البدو والحضرُ/ وملَ البحرُ زرقتهُ/ وملَ جذوعهُ الشجرُ/ ونحن هنا/ كأهل الكهف لا علمٌ ولا خبرُ/ فلا ثوّارنا ثاروا/ ولا شعراؤنا شعروا) .. محكمة الشعر. وفي هذا النص أيضاً تلك الشكوى من عذاب الكتابة، لكنها الشكوى التي تداوى بالجمال: (كم أعاني مما كتبتُ عذابا ويعاني في شرقنا الشرفاء/ وجعُ الحرفِ رائعٌ أوَتشكو للبساتين وردةٌ حمراء؟).

نزار قباني شاعرٌ وسط نظام عربي قاتم تكونُ فيه الكتابة والشعر مرهّبة ترهيباً مطبقاً. الكتابة الحقيقية كما لو أنها شربُ ماء مسموم: (ماذا سأقرأ من شعري ومن أدبي؟ حوافرُ الخيل داست عندنا الأدبا/ وجاهدتنا وآذتنا فلا قلمٌ قال الحقيقة إلا اغتيلَ أو صُلبا/ يا من يعاتبُ مذبوحاً على دمه ونزف شريانه ما أسهلَ العتبا/ من جرب الكي لا ينسى مواجعهُ ومن رأى السُّم لا يشقى كمن شربا) الكتابة سمٌّ محرمٌ في الزمن! المثلون.. كل الممثلين

بينما عاش الشاعر كان يرى الخنجر الاسرائيلي مزروعاً غير بعيد عنهُ في خصر العربية المطل على البحر الأبيض المتوسط. ويعايش النكسة والنكبة والهزيمة، والعبور نصيّا، ويصل بعينه الشعرية الصادقة لتفكيك مفاصل المرض العربي، ويعطي الخلاصة النصية منذ نصه القديم المحرّم: هوامش على دفتر النكسة 1968: (خلاصة القضية/ توجزُ في عبارة/ لقد لبسنا قشرة الحضارة/ والروح جاهلية)، والشعوب تبدو للشاعر في صورتها الواقعية: (الملايين التي تركض من غير نعال/ والتي تؤمنُ في أربع زوجات وفي يوم القيامة).. خبز وحشيش وقمر. حيث الضحك العربي ليس إلا ضحكا مولداً من نقيضه: (والناسُ من صعوبة البكاء../ يضحكون) .. الممثلون

وفي نص الاستجواب الساخر يقتل بطلُ القصيدة الإمام، ويشخصُ واقعهُ: (إن قلتُ أو ما قلتُ/ سوف تضربون/ ما دمتمُ منذ حكمتم بلدي/ عني تفكرون) ويبرر دافع الجريمة (قتلتُ إذ قتلتهُ/ كل الطفيليات في حديقة الإسلام/ كل الذين يطلبون الرزق من دكانة الإسلام/ قتلتُ إذ قتلتهُ/ يا سادتي الكرام/ كل الذين منذ ألف عام/ يزْنون بالكلام/)..الاستجواب.

لكن هل يحدد نزار قباني أين علة هذا النظام المتردي المهزوم؟: (إنهم خلف الكواليس/ وهم يغتصبون امرأة تدعى الوطن/ ويبيعون الخلاخيل برجليها/ يبيعون البساتين بعينيها/ يبيعون العصافير التي/ تسكنُ في نافذة النهدين/ ويبيعون بكأسين من الويسكيِّ/ أملاك الوطن) .. مرسوم بإقالة خالد بن الوليد

حيث هم سارقوا الزمن العربي: (سرقوا منا الزمان العربي/ أطفأوا الجمر الذي يحرقُ صدر البدوي/ علقوا لافتة البيع على كل الجبال/ سلموا الحنطة والزيتون والليل/ وعطر البرتقال/ منعوا الأحلام أن تحلمَ ساقوا/ كل أنواع العصافير التي تكتبُ أشعاراً إلى السجن).

ماذا إذن عن فلسطين والقضية؟ :(كانت فلسطين لكم/ دجاجة من بيضها الثمين تأكلون/ كانت فلسطين لكم/ قميص عثمان الذي به تتاجرون)

نزار قباني يشرحُ حال النظام في المدينة العربية في نصه، حيث خوذة النظام هي كل شيء: (حين تصير خوذةٌ/ كالرب في السماء/ تصنعُ بالعباد ما تشاء) والشعب ماشية وخراف: حين تصيرُ أمةٌ بأسرها/ ماشية تُعلفُ في زريبة السلطان/ يختنقُ الأطفالُ في أرحامهم/ وتجهض النساء/ وتسقطُ الشمسُ على ساحتنا/ مشنقة سوداء.

إنهُ زمن النظام العربي حين: (يصيرُ العدلُ في مدينة/ سفينة يركبها قرصان/.. حين يصير الدمعُ في مدينة/ أكبرَ من مساحة الأجفان) هناك حيث كل شيء يسقط ويتساقط: (يسقط كل شيء/ الشمسُ والنجوم/ والجبالُ، والوديان/ والليلُ، والنهار، والبحارُ، والشطآن/ والله/ والإنسان)

كان نزار من وسط النظام العربي واكفهراره وحلكته، ينادي، وقد شعر مسبقاً بسيناريو مسرحية النظام، بسقوط الأنظمة ورحيلها: (متى سترحلون؟/ المسرحُ انهار على رؤوسكم/ متى سترحلون/ والناسُ في القاعة يشتمون.. يبصقون) الممثلون 1968.

لكن يبدو للشاعر كما لو أنهُ يحاربُ الهواء، والجبال، كما لو أنهُ يطلبُ المستحيل: (حملتُ أشجاري إلى صحرائكم/ فانتحرت../ من يأسها الأشجار) ..قراءة على ضريح المجاذيب

هكذا يلجأ الشاعر لزرع الأمل في الأطفال، في أبناء الثورة القادمة، يدس نصهُ في مشاعر الربيع العربي، نصهُ الشعري: وصيتهُ الزمنية: (يا أيها الأطفال/ من المحيط للخليج/ أنتم سنابلُ الآمال/ وأنتم الجيل الذي سيكسرُ الأغلال/ ويقتلُ الأفيون في رؤوسنا/ ويقتل الخيال/ أنتم بعدُ طيبون/ وطاهرون كالندى، والثلج، طاهرون/ لا تقرأوا عن جيلنا المهزوم، يا أطفال/ فنحن خائبون/ ونحنُ مثل قشرة البطيخ، تافهون/ ونحنُ منخورون/ منخورون../ منخورون كالنعال)

يزرعُ الشاعرُ حلمهُ بالربيع ويوصي الأطفال: (لا تقتفوا آثارنا/ فنحنُ جيلُ القيء ..والزهري.. والسعال/ ونحن جيل الدجل، والرقص على الحبال) ويحدد الشاعر هوية الأطفال بالربيع: (يا أيها الأطفال:/ يا مطر الربيع/ يا سنابل الآمال/ أنتم بذور الخصب في حياتنا العقيمة/ وأنتم الجيلُ الذي سيهزمُ الهزيمة) .. دفتر النكسة 1967. لا يحدد النص الشعري هوية الأطفال القادمين في مطر الربيع فقط، بل يحدد حتى مهمتهم: بذور الخصب في العقم، وهزيمة الهزيمة.

دمشق معبد الحبيبة الحزينة

في قصيدة (أنا يا صديقة) السالفة الذكر يصعد نزار في الجزء الثاني من مطلع قصيدته الغزلي، ليعرجَ على دمشق. قادماً من طريقه المعتاد إليها كحبيبة مقدسة، وربما في بيت شعري ينضحُ بجماله الخلاق، في قبضة ذات ثراء شعري: (الحبَّ يبدأ من دمشقَ فأهلنا عبدوا الجَمال، وذوبوهُ وذابوا) هكذا تصير الشام هي أرض ديانة الجمال، ودمشق هي المعبد.

الحبيبة تختلط تماماً بالأرض، الحبيبتان معاً: (كيفَ أفرق/ بين حرارة جسمك أنت/ وبين حرارة أرض بلادي/ ألاحظت كم تشبهين دمشقَ الجميلة/ ..ألاحظت أنك صرت دمشقَ/ بكل بيارقها الأموية/ ومصرَ بكل مساجدها الفاطمية؟) .. ملاحظات في زمن الحب والحرب. تمتزجُ الحبيبة والأرض فتصيران واحداً، ككيانين لهما نفس الخلود والبقاء، وكما طرأ ذلك بكثرة على الشعراء، جيل نزار ومن تلاهم من المعاصرين الذين يجعلون الحبيبة والأرض كوجهي عملة واحدة، وكأنما نصُ الشاعر هو المضغوط بينهما، من جهة لهُ وجهُ الأرض، ومن الأخرى لهُ وجه الحبيبة: (أحبكِ أيتها الغالية/ أحبك مرفوعة الرأس مثل قباب دمشقَ/ ومثل مآذن مصر/ فهل تسمحين بتقبيل جبهتكِ العالية) .. ملاحظات زمن الحب والحرب.

لكن منذ زمن نزار كانت دمشق حزينة: (لن تجدوا/ مدينة حزينة العينين مثل الشام) ..الاستجواب

والحزن الشامي كبُرَ وشبّ في أرض حتى صار ثورة على أرض ديانة الجمال الآن 2011؟ (حين تصيرُ بلدة بأسرها/ مصيدة.. والناسُ كالفئران/ وتصبحُ الجرائدُ الموجهة/ أوراقَ نعي تملأُ الحيطان/ يموتُ كل شيء/ يموتُ كل شيء/ الماءُ والنبات، والأصوات، والألوان/ تهاجرُ الأشجار من جذورها/ يهربُ من مكانه المكان/ وينتهي الإنسان) ..المثلون

هل فعلاً هي الشام تتبدى من خلف عشرات السنين لنزار الذي مات في التسعينات: (الشمسُ تشرقُ مرة أخرى../ وعمال النظافة يجمعون أصابعَ الموتى../ وألعاب الصغار) .. جريمة شرف أمام المحاكم العربية

لكن نزار قباني من الشام: (مسقط رأسي في دمشق والشام/ هل واحدٌ من بينكم/ يعرفُ أين الشام؟) ..الاستجواب

فهي الشام التي يشعرُ بها نزار قباني ويستطيع تلمسَ روحها ويعرفها وتعرفه: (فرشتُ فوق ثراكِ الطاهر الهدُبا فيا دمشقُ لماذا نبدأ العتبا؟)

نزار الذي تكلم حتى مع رخام مقابر العظماء في الشام: (وقبرُ خالدَ في حمص نلامسهُ فيرجفُ القبرُ من زواره غضبا/.. يا ابنَ الوليد ألا سيفٌ تؤجرهُ فكلّ أسيافنا قد أصبحت خشباً) ينعي الشاعرُ لمدينته عدمية النظام العربي (دمشق يا كنزَ أحلامي ومروحتي، أشكو العروبةَ أم أشكو لك العربا)

غير أن نزار قباني يرى الشام رؤيةً بصيرة: (إن حبي للأرض حبُ بصير وهواهم عواطفٌ عمياءُ/ إن أكن قد كويتُ لحمَ بلاديَ فمن الكي قد يجيءُ الشفاءُ) ويعودُ إليها ـ نصيّاً – في بعث كما لو من القرون: (ها هي الشامُ بعدَ فرقة دهر أنهرٌ سبعةٌ وحورٌ عينٌ) وكأنما من القبر يعودُ نزار قبّاني إلى الشام: (أهي مجنونةٌ بشوقي إليها، هذه الشامُ أم أنا المجنون) يعرفها كما في الثورة العجائبية، تصيرُ دمشقُ آلهة في الثورة وينطق بلسانه الحيّ المعاصر: (كتبَ اللهُ أن تكوني دمشقاً بك يبدأ وينتهي التكوينُ/ ..علمينا فقه العروبة يا شامُ فأنت البيانُ والتبيين) يغني الشاعرُ بلادهُ وتضحيتها الدموية للحرية من ماضي الزمن، بل وكأنما يبشرُ بانتصار إرادتها في صعود نصيٍّ مشحون: (وطني يا قصيدة النار والورد تغنتْ بما صنعتَ القرونُ/ إن نهر التاريخ ينبعُ في الشام، أيُلغي التاريخَ طرحٌ هجين؟/ ..كل ليمونة ستنجبُ طفلاً ومحالٌ أن ينتهي الليمونُ/ شامُ يا شامُ غيري قدرَ الشمس وقولي للدهر: كُن. فيكونُ) ..ترصيع بالذهب على سيف دمشقي

الشعر

ليس مجردَ اسم فاعل يحملهُ ناظمٌ يستطيع تصفيف الكلمات وإبهار الجمهور، بل هو شعرٌ بالزمن ومروره، وأحداثه القادمه وغاياته. نبشٌ عميقٌ في مشاعر الأزمنة، وإحساسٌ فائقٌ بالشعرة الحساسة التي تنبض في المستقبل الذي لم يأت بعد. ليس نزار قباني وحيداً في هذه الخاصية الشعريَة المذهلة، بل كل شعر حقيقي، يملك كأنما رؤية لما وراء زمنه، وما بعده. رؤيةً يميزها صدقها الروحي. وشجاعتها الفذة في تأدية أمانتها الشعرية الحقيقية. الصدق والشجاعة يضيئان باستمرار في المستقبل. ربما ينسى الجيل اللاحق ما الذي كان يعنيه رنين اسم نزار قباني في العالم العربي، وأي حضور كبير كانت تتنافسُ الأنظمةُ مجبرةً لاستضافة قامته وشعره.

نزار قباني قبل أن يموتِ كان يسأل الأرض والحبيبة: (هل تسمعين صهيلَ أحزاني؟) ويبدو أن الأرض كانت تستمع إلى ذلك الصهيل الحزين بحماسة الحبيبة. وحساسيتها. وتجيبه من وراء السنين في فم الشباب: نعم..

نزار قباني

---

* شاعر من عمان

في وداع سنة أخرى من الفراق

يدها على خدها ونهارها كان طويلا

فاروق يوسف *

«سنة وأعود»

الخبيرة بصوتي عرفت أني أكذب. لم تحرجني نظرتها. هناك وتر ناقص في الكمنجة. لقد قضت العمر وهي ترمم، تزيت وتدوزن تلك الأوتار حتى تركت أثرا جارحا على أصابعها. نوع من نسوة يوسف الذاهبات إلى أقصى الشهقة. «لا بأس لتكن سنتين، ثلاثا...» لم تقلها. كان اللسان في واد لغوي آخر. كان المطر يتأمل غيمتها. كانت الريح هي الأخرى تنتظر عصفها. كان الحقل البعيد، حيث الامهات المنتظرات منذ أور الثالثة ينصتن إليها. هناك خطأ ما في الكون يقع في تلك اللحظة العالقة بالهواء مثل راية. خطأ في البصيرة، فالمناخ لم يعد يحرص على خطواته. كان عليها أن تنسى أنها على وشك الفقدان. تمر العربات. صدى عجلاتها ينقب بحثا عن قدمين ضائعتين، قدمي الطفل الذاهب إلى المدرسة لتوه، قدمي العريس المنتشي بفتاته البغدادية ذات الشعر القصير، قدمي الشاعر النائم على دفتره الملقى بإهمال على منضدة المطبخ. باردة تلك الأقدام. لمَ يقال إذاً ان الحمى تأتي من القدمين؟ كان الصخب كله وقد هدأ يراقب النازحين. وقت قصير مر. كما لو أنها لم تعشه. كما لو أنها لم تتذوق زهرته وهي تشق طريقها إلى فمها. لم تطع يدها التي امتدت إلى خدها. ما الذي تفعله تلك اليد هناك؟ لمست أصابعها. عثرت على الوتر الناقص هناك. «كنت أكذب» لم أقلها. الجملة الوحيدة التي كانت لا تثق بها. الخديعة لها لسان.

«ستكون سعيدا»

من حقها ان تحتفظ لنفسها بحكايات لم تقع وقائعها بعد.

صدرها مليء بما لم يقله أحد بعد. لن تكون الخرائط نافعة حين يذهب الضوء بالعينين. سأحدثك عن ليلى، الفتاة ذات القبعة الحمراء. وكانت تعرف أني أكره اللون الأحمر. إذن لنمضي إلى النهر، بعد سيد عاشور بنخلتين هناك دفن جدك الكنز. يدها محرجة. لم تكن الدمعة مرئية. الدمعة هي الأخرى مثل الحكاية، فارغة في انتظار وقائع لم تقع بعد. «كان الشمر حقيقيا» التفت إليها فلم تعتذر. بعد سنوات اكتشفت بداهة الفكرة. فهي لم تقل لي «كان الشمر واقعيا». هنالك فرق إذاً. أمد يدي إلى يدها فيرتجف الطائر. على الغصن يترك صيحته ويختفي.

«سنة وأعود»

«لقد وجدت ليلى الذئب نائما» تضحك بعمق لانها تكتشف الشعر في الكذبة. «حين ايقظته بدا غاضبا» لا تريده أن يأكل الفتاة البريئة فترسم لي دائرة في الهواء. «ابتعدي. قال لها الذئب. لا أريدك أن تتلصصي على أحلامي. وعاد إلى النوم» يومها قتل ابن الجيران قطتي فبكيتُ حتى نمتُ. ليلتها حلمت بالخبز، الرغيف يلتهمني فيما كانت تضربه بالعصا. في مراهقتي رأيت القمر على شكل رغيف وتذكرت ذلك الحلم. «لا تقصه على أحد ولكن صدق الرؤى» كنت أضع الكتاب فوق الكتاب لأبدو أكثر طولا. «انت طويل بما يكفي لكي اضمك من غير أن انحني» كانت الدمعة هناك. لم أرها. تخيلتها على هيئة مكعب ثلج. «هناك في القطب سأكون رجل الثلج، سيكون أنفي أشبه بجزرة ورأسي مثل بصلة».

«دثر نفسك» لم تقلها.

«لا بأس بسنة واحدة من الهواء». كانت الحشرة قد تسللت إلى دمي. كانت الرمال قد ابتلعت الوقت كله وصارت الساعة من غير عقارب. أتكتكُ لكي يكون لفمي معنى. الغائب في حضرتها، الامام الذي لا يُرتجى ظهوره، الوسادة التي ترك عليها القناع وجهه كنتُ. أتأمل الوقت. دقيقة مضت. دقيقتان. ولكنني لا أرى يدي. لقد تلاشت أجزاء كثيرة مني. كانت سلتها تمتلئ بالفواكه. «الخريف ليس لك» لم تقل «لعدوك». «كان باب السماء مفتوحا» قالت لي بعد سنوات. كانت تقف قريبا من بيت الله. «أخيرا حظيت بلقائه» تصمتُ. «ولكن متى أحظى بلقائك؟» هذه المرة صمتُ أنا. شعرت بالحرج. «يالحماقتي. نسيت أن الوقت لم يحن بعد. ولكن متى تنتهي السنة؟» ليس للبرد لسان. «سأنتظرك. انني لا أكذب» تذكرت حينها أنني قلت لها ذات يوم:

«سنة وأعود»

ولكن السنة صارت عشرا. ضَعُف بصري وتسلل الثلج إلى شعر رأسي وصارت ركبتي تؤلمني كلما أكثرت من المشي في الغابة وصرت أشتري الكتاب الذي أحبه مرتين وثلاثا من غير أن أعترف بأنني فقدت جزءا من ذاكرتي. استمع إلى باخ كما لو أنه يسترجع وقع خطواتي على سلم المدرسة. يجلس الطائر على ركبتي وهو يظنني تمثالا وحين أتحرك ينظر إلي باستفهام «ما الذي يحدث؟» هناك خطأ ما في الكون إذاً. لم ابرم اتفاقا مع الشيطان. لقد تركت غواياته كلها على الجسر وعبرت. سأكون كما كنتُ دائما. صالحا أنام على سرير الجدة التي تنتظر حفيدتها. صارت الناقة حكاية قديمة. «مثل ذئب» مَن قال ذلك؟

هل تصدقين أن أسوأ أيامي هي التي أقضيها في انتظار أن لا تنتهي السنة. لمَ كل هذا الوقت المضاف؟ يكفي أن نكون موجودين في اللحظة ذاتها. مَن قال ان اللحظة ذاتها تتكرر في مكانين؟ لا يحتاج المرء إلى ساعته حين تقوم الساعة. في تلك اللحظة حين وقفنا على الميزان كانت الغيوم لا تصدق أمطارها وكان المناخ يتساءل عن سر الاوكسجين الذي صار يأتي من جهة مجهولة. «يا منيتي ويا عيوني» هل تحتاج إلى منديل أبيض لكي تلوح به من وراء سياج الدار؟ لقد شفت عيناها في اللحظة التي توقعت فيها أن تبكي. لن تحرجني بدمعتها فانتظرتُ بكائي.

يحتاج المرء إلى أم لكي يكون أبا. ما هذا الاكتشاف العظيم!

بأية سنة. كانت الاقوام تتصيد الزمن بأصابعها. بأية ساعة. نظر شارلمان إلى وجه صديقه الرشيد فيما كانت الساعة البغدادية تلتهم الوقت. فجأة صار للعدو والصديق وقت واحد. في المرآة يرى المرء وجهه باعتباره وجه ضيف ليلته السابقة. لم يمر الوقت ثقيلا على أهل الكهف. تخيليني واحدا منهم. كنت ساهرا أنظر إلى الساعة في المطبخ. هي نفسها فلماذا يتحرك الوقت مثل شبح؟

قلت لك: «سنة واحدة وأعود»

سنتي لا تشبه سنتهم.

الوقت كان بغداديا وكان شارلمان يضع على رأسه تاج الفرنجة. يومها كنا اثنين. كانت الملائكة لا حصر لعددها وهي تحيطنا ببياضها. لنقتسم البياض. منه لك لتريني من خلاله، ومنه لي لكي أبقى لصيق خدك. هل قلت هذه آخر الدموع؟ ولكنني لم أر الدمعة. كانت البلاد تطلق طيورها من الاقفاص وكانت الحديقة السرية تفتح ابوابها للعابرين في لحظة غضة لا تتكرر. «أنت وانا» أيتها الزهرة. يا شجرة الآس. شظية المرآة. سلم الموسيقى. عين الثعلب. قطرة العنب. دوي الرصاصة. التفاتة غزال. ورقة خريف. ثنية ركبة. قوس قزح. أنا العب في المساحة التي تركتها فارغة. استمع إلى يوسف عمر وهو يغني «مات اللمنبجي داود واعلومه» وأدرك أن كل موت عراقي صار يخصنا. البغادلة (البغداديون) يبكون. فطومة ليست وحيدة في حزنها. ليس لديها مصباح أحمر. لقد كرهتُ اللون الأحمر لأن مريم الكردية قد ذبحت ديكا أمامي وهي تضحك.

علي أن أعترف الآن بأنني كنت كاذبا في لحظة القيامة تلك.

قبل ليلة صارت بلادي ماضيا. كنتُ ماضيا. زرعت شجرة الورد في شق بين حجرين وقلت سأنام من أجل أن تغمر السعادة الكون. ولكن الخطأ اعترضني. كنا اثنين. لا بل كنا واحدا. كنا صفرا. ومشينا مبتلين بمطر وهمي.

«سنة وأعود يا أمي»

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

إصدارات

الرقابة السودانية تمنع دخول كتابين للشاعر محمد عثمان عوض

لندن ـ «القدس العربي»:

رفضت السُلطات السودانية ممثلةً بالمجلس الاتحادي للمصنفات الفنية والأدبية في السودان إعطاء ترخيص لدخول كتابي «الرحيل في منطق الرمز» و«ابجدية لاشتهاء الموت» إلى السودان. الكتابان صدرا عن دار الغاوون وهما للكاتب السوداني محمد عثمان عوض، الذي حاول استخراج التصريح عبر مركز عبد الكريم ميرغني. فلقد تم رفض إعطاء التصريح مِن قبل المجلس مرَّتين.

الرفض تم شفاهةً لأن المجلس لا يصدر خطابات رفض تفادياً للإدانة الموثّقة التي ستتم ضدَّه، هذا حسب خبرة المركز في التعامل مع مثل هذه الحالات. الكاتب أوضح استياءه من القمع الأدبي والفكري الذي تمارسه سُلطات محاكم التفتيش ضد حُريَّة الرأي والتعبير، كما أعلن عن نضاله وحقَّه المشروع في إيصال أفكاره وآرائه إلى داخل السودان بكل السُبُل الضرورية. وأوضح الكاتب عدم اعترافه بطبقات السُلطات غير الشرعية التي تخنق الحياة السياسية والأدبية والفكرية في السودان. ومحمد عثمان عوض

«جمهورية عساكر» لوحيد حامد عن هيئة الكتاب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد القاعود:

صدر حديثا عن هيئة الكتاب كتاب بعنوان «جمهورية عساكر وثورة الكبش ..أحزان ما قبل الثورة وما بعدها» للكاتب وحيد حامد.

الإطلالة التي يطالع بها الكاتب قارئه في هذه الفترة المفصلية التي تمر بها البلاد تؤكد الدور الذي يلعبه الدرامي المتمرس وحيد حامد حيث يضع الأحداث تحت مجهره محدقا في أسبابها ونتائجها، كأنما يحيط ثورة 25 يناير بقوسين فكريين يؤطران خطها البياني صعودا، وهبوطا، حيث كتب فصول القسم الأول «جمهورية عساكر» قبل الثورة، بينما كتب فصول القسم الثاني «ثورة الكبش «بعد الثورة غير أن الرؤية الفكرية التي تنتظم القسمين معا لا تختلف إلا باختلاف المقدمات والنتائج وكأن جمهورية عساكر هي النفق الطويل المظلم الذي سيؤدي بالضرورة إلى تلك الاضاءات المترامية التي ستفترشها على الطرقات ثورة الكبش غير أن هذه الثورة محاطة بالسارقين المتربصين بها والحوامين حولها .

ألعراقيب

سامر خير *

(إلى أيمن عودة)

في العَراقيب
مَنْ في العَراقيب
أَهْلُ العَراقيب.. هُمْ آخرُ العابرينَ
منَ البَدْو – بَعْدَ اليَهودِ القدامَى..
وَلكنَّ للدَّهْر حنْكَتَهُ
فَلمَنْ عَبَروا قَبْلَ أَلْف وَأَلْف وَأَلْفَيْ سَنَهْ
زَمَنٌ حاضرٌ. ولمَنْ عَبَروا قَبْلَ ثانيَتَيْنِ خِيامْ
وَالخيامُ مُخالفَةٌ للْقَوانين أَيْضًا
فَلَمْ يَبْقَ إلّا الرِّمالُ مَصاطبَ
وَاللَّيْلُ سَقْفًا
يُغَطّي النِّساءَ وَأَطْفالَهُنَّ..

وَلكنَّ للدَّهْرِ حنْكَتَهُ
فَعَلَى الصُّبْح تَخْرُجُ عَنْقاءُ
من بَيْن جَمْر الرُّكامْ
منْ جَديد
كَأَنَّ البُيوتَ الَّتي هُدِّمَتْ
لَمْ تَكُنْ في العَشيَّةِ
كَوْمَ رَمادٍ
وَظلَّ ظَلامْ

إنَّها قصَّةٌ تَحْدُثُ الآنَ فَوْقَ رمالِ النَّقَبْ
لا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَساطيرِ فينيقَ
أَوْ سندبادَ وَعَنْقائه..
قصَّةٌ مثْلُ غَسْلِ الوُجوه صَباحًا
حَقيقيَّةٌ. مثْلُ حَرْقِ الحَطَبْ
في وُجاقاتكُمْ في لَيالي الشِّتاءِ
حَقيقيَّةٌ. مثْلُ عقْدِ ذَهَبْ
للْعَريسِ يُعلِّقُهُ فَوْقَ صَدْرِ عَروسَتِهِ في الرَّبيع
حَقيقيَّةٌ. وَحَقيقيَّةٌ كَالكَذبْ
في زَمانِ العَجَبْ

وَالعَراقيبُ جَمْعٌ لعَرْقوبَ
صاحب عَرْش الكَذبْ
رُغْمَ أَنَّ أَهالـي العَراقيب
لَمْ يخلفوا وَعْدَ حُرٍّ.
وَلَكنَّهُمْ خُدعوا من
أُلوف العَراقيب، مَنْ
طيبَةَ القَلْب في رَمْلهم
وَحَفاوَتهم بالغَريب
إذا ضافَهُمْ يَفْرشونَ
لَهُ غَيْمَهُمْ، يَذْبَحونَ
لَهُ يَوْمَهُمْ، وَيَصُبّونَ
قَهْوَةَ أَنْفاسهمْ مُرَّةً
كَالسَّعادَة قَبْلَ الطَّعام
وَبَعْدَ الطَّعام. فَيَبْتَسمُ
اللَّيْثُ، تَبْرُزُ أَنْيابُ جَرّافَة بَيْنَ
فَكَّيْه، يَفْتَرسُ الغَيْثَ وَالزَّرْعَ، يَهْدمُ أَمْواجَ
صَحْرائهمْ. إنَّما الدَّهْرُ أَمْكَرُ. يَخْلُفُ أَهْلُ
العَراقيبِ وَعْدَ الرَّحيلِ وَيَبْنُونَ فَوْقَ الرَّمادِ
اللَّهَبْ!
وَالعَراقيبُ جَمْعٌ
لعَرْقوبَ لكنَّ أَهْلَ العَراقيب لا يَخْلفونَ سوى
وَعْد طاردهمْ أَنْ يُشَرِّدَهُمْ
لا يَخْلَفونَ سوى لسَبَبْ
وَالَّذي جاءَ يَقْلَعُ نَخْلَتَهُمْ

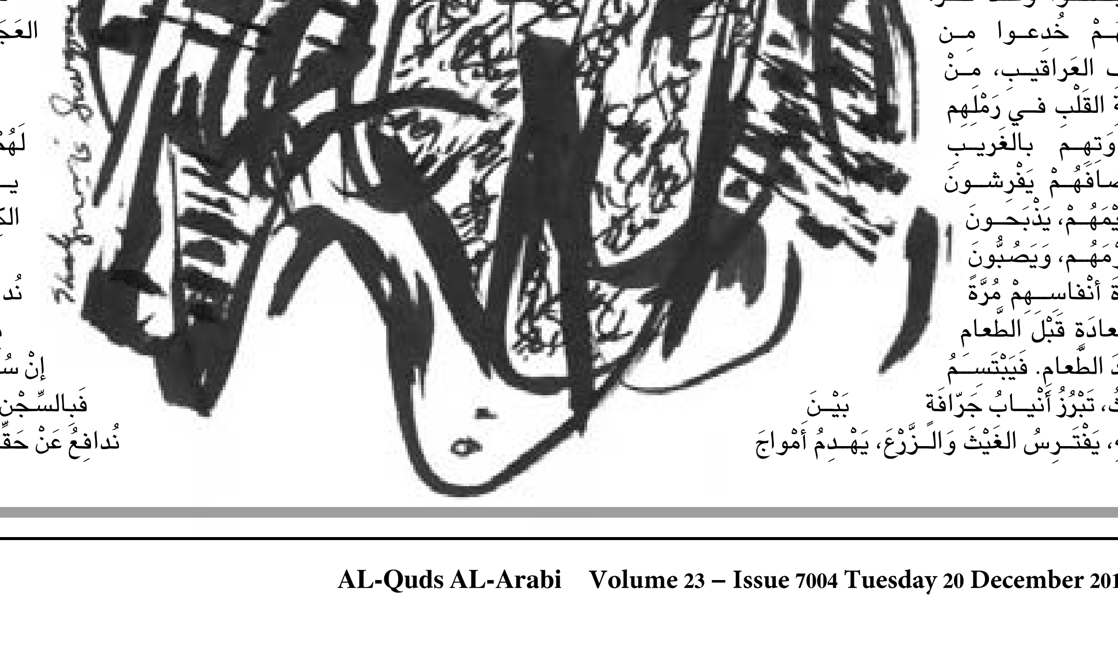

لَمْ يَنَلْ غَيْرَ شُدْه
العَجَبْ

.. يا أَخي قُلْ
لَهُمْ
يا أخي في
الكفاحْ
إنْ جُرحْنا
نُدافعُ عَنْ دَمنا
بالجراحْ
إنْ سُجنَّا
فَبالسِّجْن دُونَ هَواء
نُدافعُ عَنْ حَقِّنا في الرِّياحْ

إنْ قُتلْنا
فَبالْمَوْت مثْلَ الطُّيور
نُدافعُ عَنَ حَقِّنا في الحَياةِ
بأَلْف جَناحْ
فَهُنا قَدْ وُلدْنا
وَهُنا سَوْفَ نَبْقى
وَهُنا صامدونَ
وَلا مُسْتَراحْ
يَفْهَمُ الرَّمْلُ هذا
وَيَعْجَزُ عَن فَهْمه
عاقلٌ ليْسَ منْ مَنْطقٍ عنْدَهُ
غَيْرَ لَغْط السِّلاحْ

في العَراقيب
مَنْ في العَراقيب
أَهْلُ العَراقيب.. ناموا هُنا في العَراءِ
مَعَ الذِّئْب يُنْشدُ لاميَّةَ الشَّنْفَرى
ثُمَّ عادوا ليَبْنوا مَنازلَهُم
في الصَّباحْ!

---

* شاعر من فلسطين

فيلم «الأيادي الخشنة»: ليونة الجمال وتمفصلاته

محمد اشويكة *

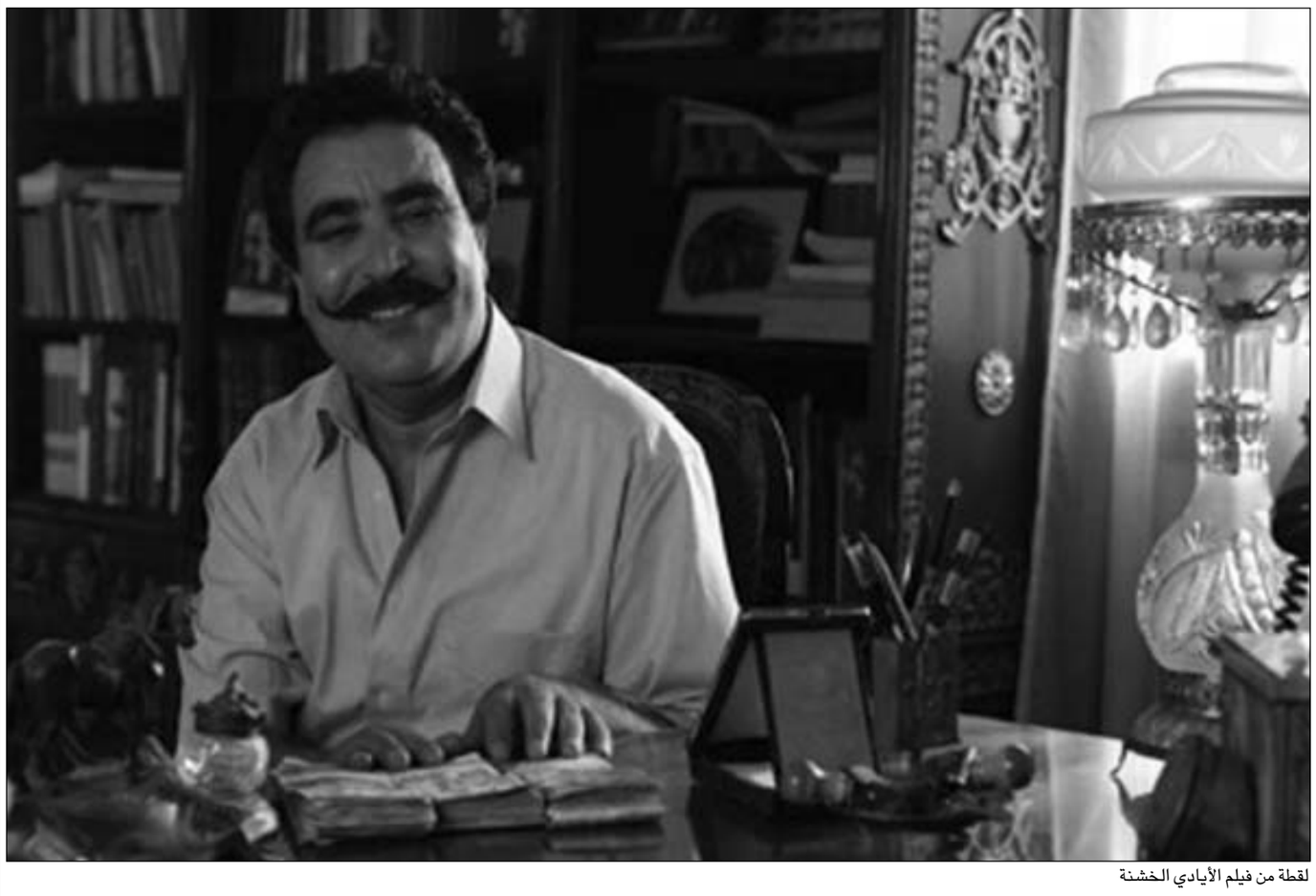

لقطة من فيلم الأيادي الخشنة

1

أكد المخرج المغربي محمد عسلي في فيلمه السينمائي الروائي الثاني «الأيادي الخشنة» أسلوبه الجمالي والفني والإنتاجي، معمقا رؤيته السينمائية لقضايا المجتمع المغربي، وذلك بعد أن وضع لبناتها الأساسية الأولى في فيلمه الروائي الطويل الأول «الملائكة لا تحلق فوق الدار البيضاء». اختار المخرج الانحياز لكشف مفارقات المجتمع المغربي الراهن من خلال فضاء الدار البيضاء مُوَظِّفاً أسلوبا سينمائيا رفيعا يوازي بين ما هو تقني وما هو تيماتيكي، ما هو بسيط وما هو معقد، ما هو ظاهر وما هو مضمر.. آثر المخرج الاستناد إلى مرجعيات فنية راسخة في تاريخ السينما العالمية، وأخص بالذكر الواقعية الإيطالية الجديدة في مجال السينما، والواقعية السحرية في مجال الكتابة الدرامية؛ إذ لم يقدم فيه ضعفاء المجتمع المغربي بؤساء، مستسلمين، وإنما مكافحين، مقبلين على الحياة التي لا تخلو من جمال ينعكس من خلال أسلوب عيشهم.. ضدا على ما تعيشه الطبقات المغربية الميسورة، التي تغتني بطرق تتأسس على المتاجرة في مشاكل الناس، وتستغل نفوذها لشد الخناق عليهم، ولا تكرس إلا الجشع والتسلط وعدم احترام القانون إلى الدرجة التي أصبحت تقف في وجه كل تغيير...

2

لا أود، في هذا المقام، التفصيل في حيثيات الفيلم وإنما أرغب، فقط، في الوقوف عند بعض المشاهد واللقطات القوية فيه لأنها تسعف في تفسير بعض الظواهر المعقدة التي تدخل في نطاق التركيبة الذهنية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع المغربي، وهي وقفات قوية من الناحية الإستيتيقية، و«مفاتيح/أقفال» لفهم الفيلم ككل:

– مشهد الأقفاص: هو المشهد الافتتاحي للسرد الفيلمي، وهو النقطة المحورية لتوليد الدلالات الكبرى للمعنى، إنه الاستعارة الكبرى التي يوظفها المخرج لتسليط الضوء على أزمة المجتمع المغربي، وعليه، فكل الشخصيات تدور في قفص خاص بها داخل قفص كبير اسمه «المجتمع»:

● مصطفى (محمد بسطاوي)، سجينٌ حرٌّ بين الزبناء والوسطاء.. سُجَناءُ المرض والمناصب...

● سعيد (عبد الصمد مفتاح الخير)، سجينُ مصطفى، والتابع لرجل السلطة الذي وظفه وَاشيًا لصالحه في قضايا كثيرة من بينها ملاحقة زوجَته...

● المعلمة زكية (هدى الريحاني)، سجينة السراب.. سراب الطموح الهارب، وسجينة القسم، وسجينة مدير المؤسسة التعليمية.. سجينُ الجشع...

● أطفال المدرسة الخصوصية، سجناء القسم المكتظ، وضحايا تعليم لم يستطع الخروج من أزمته الطويلة...

● أم مصطفى (عائشة ماه ماه)، سجينة العمى والبيت...

● كل الأغنياء ورجال السلطة الذين يقدمهم الفيلم (الوزير المتقاعد، مدير التلفزيون، القاضي...) يعيشون سجناء المرض والحرمان العاطفي والتبعية السلطوية...

● تتحول بعض الظواهر الاجتماعية إلى أقفاص وسجون كالأمية والفقر والجشع والسلطة (إكراهات الحفاظ على المنصب)...

يبين الفيلم أن لِكُلِّ قفصه.. فالشخوص محاصرة داخل قفص كبير اسمه الدار البيضاء كفضاء رمزي يلخص وضعية بَلَدٍ يعيش مخاضا تاريخيا صعبا للخروج من عُنق الزجاجة على المستوى الاقتصادي والسياسي والقيمي والقانوني...

● المشاهد البانورامية الملتقطة من زاوية واحدة: كَرَّر المخرج تصوير بعض اللقطات البانورامية للدار البيضاء من زاوية واحدة تشير إلى مسجد المدينة الشهير كعلامة بارزة تؤطر الرؤية، إذا ما اعتبرنا أن ذلك مرتبط بإكراهات أمكنة التصوير المُتَاحة، فإن التأويل يتجاوز ذلك، وتصبح البيضاء ككهف أفلاطون الشهير: الجميع محاصر بالداخل ولا شيء يتيح التواصل مع العالم إلا عبر كوة الضوء الوحيدة التي هي زاوية التقاط المشاهد في الفيلم.. هذا إن استبعدنا الدلالة الأيقونيَةَ للمسجد كرمز دنيوي وروحي وسياسي يوحي بإشارة المخرج إلى وجهة نظر إيديولوجية يمكن أن تشير إلى طرح سياسي معين لإنقاذ من يوجد داخل الكهف (الأقفاص)...

● بكاء المعلمة داخل حجرة الدرس: تتجلى قوة هذا المشهد في حضور الأطفال الذين يتابعون باهتمام كبير حالة معلمتهم وهي تنهار باكية بعد تَبَخُر حلم التحاقها بخطيب كان يرغب في استقدامها إليه عبر متاهات الهُجرة السرية (حاركة) إلى الديار الإسبانية بعد أن فشل مرورها بطريقة قانونية/تَحَايُلِيَّة سمحت لنا بالتعرف على الوجه البشع للرأسمالية الإسبانية التي تستغل، في ظروف لاإنسانية، فقر العاملات في مجال الفلاحة بالمغرب. فبالرغم من أن المعلمة اعتادت الخروج من القسم أثناء إجرائها للمكالمات مع خطيبها، آثر المخرج أن يبقيها داخله كي يمرر خطابا تربويا وسياسيا لكل الذين يعشقون الاشتغال خارج البلاد بطريقة تذكر بجرائم إسبانيا التاريخية زمن العبودية والاستعمار!

كان الحوار الذي دار بين المعلمة وخطيبها بليغا، فقد رفضت أن تذهب إليه عبر دواليب الهجرة السرية مصرحة أن ذلك يُفْقِدُ الإنسان روحه، ويجعله فارغا من كل حسٍّ إنسَاني! كان بكاؤها خيبة ذاتية وجماعية تؤشر على ما ينتظر مَنْ حَوْلَهَا (الأطفال: مستقبل الوطن!)!

– حوار بين مصطفى والمعلمة: نجح الفيلم في خلق لحظات شاعرية متعددة على مستوى الحوارات؛ إذ تحققت ذروة ذلك حين أراد مصطفى أن يوصل عواطفه وطموحاته إلى المعلمة مطبقا المثل العربي الشهير: «إياك أعني واسمعي يا جارة».. كان مصطفى يسائلها، وهو يقلب مواجعه وهمومه الذاتية أيضا. أصبح المتفرج أمام لعبة تساؤلية تحاول استبطان الدواخل النفسية العميقة للسائل والمسؤول. وتحول السؤال إلى شطر شعري يحمل خطابا يشبه الحكمة، ويعلن حجم المعاناة العاطفية للمتحاورين...

●قسْمُ الأميين: صَوَّرَ الفيلم كُهُولا ورجالا طاعنِينَ في السن، توحدهم الأمية التي يحاولون محوها أو يصارعون الزمن من أجل إزالة آثارها النفسية السلبية، ساعين إلى التخفيف من وثيرة الإحساس بالندم عما فاتهم، رافعين التحدي في وجه الزمن والمسؤولين.. وظف المخرج السخرية السوداء كطريقة فنية لنقد هذا الوضع المتردي الذي عطل تطور المجتمع، وذلك من خلال الاستعارة الفنية لطرائق ومناهج التدريس، وإجابات المستفيدين من الدروس.. مستنطقا الزمن: هل فات الأوان للخروج من «قفص الجهل»؟!

●توظيف رقصة «أحواش»: توفق الفيلم، منذ بدايته، في الاشتغال الفني على مونتاج إيقاعي «Montage rythmique» يساير حركات وإيقاعات اشتغال الشخوص: الحلاق ومساعده، نسَّاجَات الزربية، عازف آلة القانون، حركات راقصي وراقصات «أحواش» مدينة ورزازات الشهيرة بإيقاعها المعقد الذي يضبطه الطبل الكبير المسمى «كانكة».. استطاع المخرج أن ينزاح عن الطابع الفلكلوري الذي غالبا ما يسقط فيه كل من اشتغل على هذه الرقصات، وذلك وفق تقطيع بصري يلائم جمالية الرقصة من جهة، ويساير إيقاع لحظة العرس داخل الفيلم من جهة ثانية...

أعتقد أن هذه المشاهد واللقطات درس في التصوير السينمائي لمثل هذه الأهازيج والإيقاعات المغربية الأصيلة التي أساء العديد من المخرجين توظيفها سواء داخل السينما أم خلال الأغاني المصورة التي تذاع على التلفزيون الذي لم يسلم بدوره من النقد؛ إذ أظهر الفيلم مديره كمخبر وليس كمسؤول عن جهاز إعلامي وطني!

تَدَرَّجَ إيقاع الفيلم عبر أرضية موسيقية تؤطرها آلة القانون التي تلخص في حد ذاتها رسالة الفيلم الثاوية في خطابه الفيلمي، وذلك لما توحي به هذه الآلة من دلالات تبدأ من اسمها الذي يحيل على القانون، فضلا عن شكلها، وفرادة عزفها، وندرة عازفيها الأمر الذي يفسر، ربما، الظهور الطفيف لشخصية عازف القانون وكأن المخرج يريد الإشارة إلى الغياب الحقيقي لسيادة القانون داخل مدينة كبيرة بحجم الدار البيضاء: غرابة الآلة كغرابة القانون ذاته!

●حياكة/حكاية الزربية: انتبه المخرج محمد عسلي إلى احد المكونات الأساسية في الثقافة الجمالية للمغاربة، ويتعلق الأمر بالزربية كمكون تراثي نُسِجَت معالمه منذ تاريخ طويل يقاس بنشأة الحَضارة المغربية، وتطور الوعي الجمالي لدى الإنسان المغربي.

فالمنَسِّج هو متنفس المرأة المغربية التقليدية التي سجنتها الظروف والمجتمع بين خيوطه وخشباته، فتفتقت مواهبها من خلال تشكيل الألوان والأشكال، فصارت تعبر عن الآلام والآمال المكبوتة والمرجوة...

تتبعنا، على امتداد الفيلم، مختلف مراحل إعداد الزربية من البداية إلى النهاية (لحظة «التَّكَرَاجْ») مع كل ما تتطلبه اللحظة من إنتقاء للألوان، وعناية بالصوف، وإتقان للنَّسْج والحياكة.. فالزربية رمز للكد والصبر والعناء من أجل الوصول إلى الجمال الذي لا يصنع بسهولة، فصاحبة المنسج امرأة ضريرة، ولكن بصيرتها الجمالية متفتحة، وقريحتها يقظة. ينتصر الفيلم للقيم الجمالية العليا للفرد، ويعرض الزربية كنسيج بسيط ومعقد للمجتمع المغربي الذي وإن انهارت قيم طبقاته العليا، فإن الأمل في الطبقات البسيطة التي تكد في البحث عن قوت يومها عبر عرق الجبان لم تنهار...

● زبناء الحلاق: أظهر الفيلم زبناء الحلاق مقعدين، طاعنين في السن، مرضى، عاجزين.. لكنهم من ذوي النفوذ، والجاه، والسلطة، والمال.. وهي مفارقة تكشف عن التباين الطبقي الحاصل بين الحلاق وزبنائه، على المستوى الاجتماعي والعمراني والثقافي.. كما تبين أن البلاد في حاجة ملحة إلى تشبيب النخب، والقضاء على بؤر الفَساد، وإحداث قطيعة جذرية مع المتاجرة بمآسي البسطاء من طرف الأغنياء عن طريق السماسرة والوسطاء...

3

لا يقدم الفيلم الشخوص بطريقة كاريكاتورية (باستثناء زوجة الوزير المتقاعد «أمينة رشيد»)، ولا يتفكه على عاهاتهم، بل يحاكم الأفعال، وينفذ إلى انتقاد البنية الاجتماعية التي يعيشون ضمنها، ويكشف كواليسها، والعلاقات التي تنسج في سياقاتها...

على العموم، يقدم الفيلم خطابا يلتزم بقضايا الوطن الملحة، ويقترح قوالب سينمائية وجمالية متماسكة، وبذلك يكون المخرج منسجما مع آرائه عبر سعيه الدائم إلى استقلالية الرأي والإنتاج، والطموح إلى تثبيت ملامح سينما مغربية تطوق إلى التحرر، والتصالح مع الذات، دون التفريط في يقظة الحس النقدي الجاد، الهادف، غير المبتذل...

رغم تكثيف الآلة النقدية إلا أن الفيلم لم يفرط في الجانب الجمالي الذي يسكن الإنسان المغربي عبر مختلف طبقاته سيما التشكلات الدنيا التي تعتني بتناسق البيوت، والحفاظ على أناقتها الداخلية، والعناية بالأصص.. الأمر الذي يعطي لأسلوب العيش، وفن الحياة، معنى عميقا يرتبط بمنظور الإنسان للوجود رغم حجم الضائقة الاقتصادية.. إنه صراع الجمال ضد القبح، وصراع الخير ضد الشر، وصراع الفقر ضد الاغتناء غير المشروع...

* ناقد من المغرب

رسائل الأسرى: أسئلة مشروعة وإجابات غائبة

أحمد زكارنة *

■ لست آسفا إلا لأنني لا أملك إلا حياة واحدة أضحي بها في سبيل الوطن.. هكذا عبر بالقول الكاتب والخطيب الروماني شيشرون عن حبه لوطنه.. وهكذا ترجموا ومازالوا يترجمون بالأفعال لا بالأقوال أسرانا البواسل في سجون الاحتلال.. ما يؤكد أنهم الأحرص على الوطن من الطلقاء.

على هذه القاعدة، وبهذا الايمان، أطرح عددا من الأسئلة المشروعة التي وردتني من الأسير البطل محمد رشدان، ضمن رسالته المليئة بالكثير من المضامين العميقة في سياق قراءة متأنية لحروفها المعتقة بروائح الحرية من جدران سجن جلبوع المركزي، والمؤرخة في 29–9–2011 .

وصف رشدان خطوات السيد الرئيس نحو نيل الحرية، بأنها خطوات سياسية جبارة قائلاً: «برغم ما يعتري دمنا من شوائب تهدد مناعة مؤسساتنا حديثة النشأة، وقف الرئيس محمود عباس من على منصة الأمم المتحدة ليؤكد على أوان وحتمية خلاص الشعب الفلسطيني من الاحتلال وقيام دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». وقبل أن يشرع أسيرنا البطل في طرح أسئلته الصارخة، أكد على نجاح القيادة في تحديد ملامح الاستراتيجية الفلسطينية الجديدة بالقول: خطاب جسد المفاهيم والمفردات الوطنية، وكشف عن حدة ملامح المنحى الفلسطيني الجديد.. كان واضحا، شاملا، جامعا، لم يستثني شيئاً، ولم يسقط شيئاً، كسر بنصه ومضمونه بكل لياقة ولباقة حاجز الصمت والجمود العربي والدولي.. ما أوقفني ـ يقول رشدان ـ أمام العديد من الأسئلة التي بدت مع خطاب الرئيس.

كيف نظرت مؤسستنا الإعلامية إلى هذا الدعم والتأييد الدولي للرئيس وللقضية؟! وكيف لنا استثماره، بشكل وطني فكري عام؟ هل وضعتم خطة إعلامية اجتماعية تتماها والمضامين الوطنية التي احتواها بيان الرئيس، وتمثل كل الطيف الفلسطيني ومستوياته الفكرية والاجتماعية؟؟.

هنا ينوه رشدان إلى أن هذا المنحى المتقدم يحتاج إلى استراتيجية نهضوية تُدخل سلوك الرئيس إلى كل نفس فلسطينية وليس كل بيت فلسطيني فقط.. ففي الوقت الذي تعتمد فيه أية قوة سياسية أو اجتماعية أدوات النضال الشعبي والسياسي والمفاوضات كاستراتيجية، يبقى الإعلام بكافة وسائله تحت طائل المسؤولية الأخلاقية والوطنية في الممارسة المهنية من أجل تحقيق الهدف المرجو من وظيفته في خلق أرضية فكرية جماعية، وهذا يعني أن على الإعلام أن يتحدث بلسان الوطن، لسان فلسطين.

ويختم محمد رسالته منتقداً استمرار حالة الانقسام وتداعياته التي انعكست على الأداء الفلسطيني الإعلامي متسائلاً: على عاتق مَن تقع المسؤولية التاريخية في معالجة ورأب هذا الصدع المجتمعي اللعين، الذي أحدثته الصراعات والمصالح الفئوية والحزبية.. سؤال يقول رشدان، يجب أن تتولى الحركة الثقافية والعلمية المستقلة صياغة الاجابة عليه، وليست الأطر والمؤسسات الحزبية التي فقدت مضمونها وقيمتها، مؤكدا أن نابض هذه الحركة هو الإعلام بكافة وسائله.

إلى هنا انتهى الاقتباس من رسالة الأسير البطل محمد رشدان المحكوم 22 عاما، صديقي الذي لم التقيه أو أعرفه شخصيا قط، ولكنه رفيقي الدائم في برنامجي الإذاعي «آخر كلام»، كما يؤكد هو في رسالته التي استقبلتها كمن يستقبل جائزة تقديرية لا تقدر بثمن.

لم تفاجئني بلاغة الخطاب المحلق بعيداً بكل مضامينه التي لا يسعني سردها في هذه المساحة المحدودة، كما لم يفاجئني كم الأسئلة التي تبدو بسيطة في صياغتها، ولكنها عميقة وحقيقية في آن، ولكن ما فاجأني حقاً هو هذا الاطلاع الواسع على أدق التفاصيل، التي لربما لا نلحظها نحن الطلقاء، وهي بين ايدينا، ويمارسها بعضنا، والأكثر دهشة تلك المتابعة الدقيقة لكل شاردة وواردة، ما وضعني في حالة من الشعور بالعجز شبه التام، لا عن الاجابة عما طرح من أسئلة، وإنما عن ممارسة الاجابات التي أجزم أن أغلبنا يدركها تماما، ولكن أحداً منا لا يملك قرار تنفيذها، وهي المصيبة أو العذر الأقبح من الذنب، لتبقى أسئلة محمد رشدان، وكل زملائه في الحركة الأسيرة ومن كل ألوان الطيف السياسي، معلقة من القدمين، كأسئلة مشروعة برسم اجابات غائبة أو مغيبة.

* كاتب وإعلامي فلسطيني

رغم المناخ العربي العاصف:

انطلاق مهرجان وهران للفيلم العربي 2011

رحاب ابو هوشر

■ بعد مد وجزر وتأجيل موعد إقامته أكثر من مرة، وبتصميم كبير على الاستمرار والنجاح، أقيم مساء الخميس الماضي، في «الباهية» وهران، مدينة الفرح والجمال، حفل افتتاح الدورة الخامسة لمهرجان وهران للفيلم العربي 2011، برعاية رئاسية، وبإشراف وزارة الثقافة ومحافظة ولاية وهران.

المهرجان الذي يمتد أسبوعا في الفترة ما بين 15 وحتى 22 كانون الاول (ديسمبر)، تعرض فيه مجموعة كبيرة من أحدث نتاجات السينما العربية من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والوثائقية، من المغرب والجزائر ومصر وتونس وسورية والأردن ولبنان وفلسطين والكويت والإمارات، تتنافس على جوائز المهرجان، ويقدم المهرجان أرفع جوائزه «الوهر الذهبي» للفيلم الفائز في مسابقة الأفلام الطويلة، ويشارك في فعالياته عدد كبير من الأسماء السينمائية اللامعة.

وكانت إدارة المهرجان عقدت مؤتمرا صحافيا قبيل الافتتاح، أكدت فيه محافظة المهرجان السيدة ربيعة الموساوي، أن للمهرجان دورا أساسيا في النهوض بالسينما في العالم العربي، ومجابهة تحديات العولمة، في إطار دور السينما كفن يترجم الواقع الإنساني. كما شددت على أن المهرجان تأسس ليستمر ويبقى، فما دام المهرجان قد تأسس، تصبح إقامته المنتظمة كل عام واجبة مهما كانت الظروف، وذلك ردا على التساؤلات بخصوص غموض مصيره هذا العام، إثر تأجيله أكثر من مرة، عازية حالة الاضطراب إلى الأوضاع السياسية التي عصفت بالعالم العربي، مما استدعى التأجيل لاختيار أكثر الفترات ملاءمة في ظل المناخ السائد.

ومن الملاحظ في هذه الدورة، سعي إدارة المهرجان إلى إكسابه صبغة مغاربية، من خلال مشاركة عدد كبير من الأفلام والمخرجين والمنتجين والممثلين المغاربة، مقابل سعي مهرجانات سينمائية عربية أخرى كمهرجان دبي وأبو ظبي، للبروز بوجه خليجي، أو مهرجان القاهرة المتشدد في صبغته المصرية، حيث تعرض مجموعة كبيرة من أفلام دول المغرب العربي، كما يشارك نخبة من فناني المغرب العربي في لجان التحكيم وفي الندوات الفكرية الموازية. هذا وقد تضمن حفل الافتتاح تكريم عدد من المخضرمين الجزائريين في حقلي الفن والإعلام، وهم الممثلة السينمائية القديرة فريدة صابونجي، والمخرج السينمائي سليم رياض، والإعلامي نور الدين عدناني، إضافة إلى الفنانة التونسية القديرة فاطمة بن سعيدان.

وتضم قائمة الأفلام الطويلة: فيلم «الأندلس يا الحبيبة» للمخرج المغربي محمد نظيف، و«قداش تحبني»، للمخرجة الجزائرية فاطمة الزهرة زعموم، «كف القمر» للمخرج المصري خالد يوسف، «المغني» للمخرج العراقي قاسم حول، «ديما براندو» للمخرج التونسي رضا الباهي، «دمشق مع حبي» للمخرج السوري محمد عبد العزيز، «مدن ترانزيت» للمخرج الأردني محمد الحشكي، «ماجد» للمخرج المغربي نسيم العباسي، «نورمال» للمخرج الجزائري مرزاق علواش، «أسماء» للمخرج المصري عمرو سلامة، «هل ألوين» للمخرجة اللبنانية نادين لبكي، و«حبيبي راسك خربان» للمخرجة الفلسطينية سوزان يوسف.

وفي قائمة الأفلام القصيرة، يشارك اثنان وعشرون فيلما من عدة بلدان عربية، كما تتنافس سبعة أفلام وثائقية على جائزة أفضل فيلم وثائقي، وتعرض خارج المنافسة مجموعة مختارة من الأفلام العربية تحت عنوان: تذكرة للسينما العربية.

وتتألف لجنة تحكيم الأفلام الطويلة من المخرجة المغربية ماجدة بن كيران، والمخرجة الفلسطينية نجوى نجار، والفنانة التونسية فاطمة بن سعيدان، والناقد الجزائري مليان الحاج، والممثلة المصرية هالة صدقي، أما لجنة تحكيم الأفلام القصيرة فتتألف من المخرج السوداني طلال عفيفي، والمخرج الجزائري عبد النور زحزح، والسينمائي الموريتاني عبد الرحمن لاهي. وفي لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية، الناقد المصري طارق الشناوي، والكاتب العراقي ماجد عبد الرحمن، والإعلامي الجزائري نور الدين عدناني.

ويعمل المهرجان على الاهتمام بالجوانب النظرية الداعمة لإنتاج سينمائي عربي مستقبلي من خلال عقد ورشة متخصصة في فيلم الدقيقة القصير، بإشراف المخرج الجزائري المقيم في هولندا كريم طريدية، كما يتضمن ندوتين حول صناعة السينما في العالم العربي.

تداعيات

الأغلبية الصامتة، والكومبارس المتكلم

ناصر فرغلي

■ في محاضرة له في الكلية الأوروبية للدراسات العليا، في السنة 2007، تحدث الفيلسوف الفرنسي ألان باديو – المولود في الرباط بالمناسبة – عن جدلية العلاقة بين الديمقراطية والفلسفة والسياسة. كانت إحدى الخلاصات التي أدهشتني في محاضرة باديو هي أننا (مضطرون فيما يبدو للتسليم بأن ثمن العدل تدفعه الحرية).

هذا التناقض العميق بين مقولتي الحرية والعدالة – ويا للمفارقة إذن التي يحملها اسم حزب الإخوان! – يظهر جلياً، ومعكوساً، في الأحوال المصرية منذ استفتاء مارس المشؤوم، وصولاً إلى انتخابات البرلمان، مرورا بكل محطة جرى فيها استدعاء واستنفار ما أطلق عليه الأغلبية الصامتة بدعوى الممارسة الديمقراطية، هذه الديمقراطية التي روجت لنفسها وصادرت على حق الأغلبية في الصمت حين وصفتها بـ (حزب الكنبة) بما تحمله كلمة (حزب) من جر رجل إلى حلبة اللعب السياسي.

أكثر ما يزعجني في فوضى الخطابات السياسية المتداولة، وما أكثرها، هو أنها جميعاً تعلن إيمانها بالديمقراطية ودعوتها إليها، فيما تَصِم خصومها بأنهم خائنون للديمقراطية قافزون فوقها متربصون بها، إلخ.. إلخ.. والذي يزعجني تحديدا هو تقديم الديمقراطية باعتبارها قيمة لا أداة، غاية وليست وسيلة. إننا نختزل الديمقراطية إلى أسوأ ما فيها أي إلى (اللاشيء)، ليس أكثر من إجابة لا تجيب، هي تحديدا: (كما تريدون/ زي ما الناس عايزة/ على كيفكم/ ...)، مهما تفنن البعض في تزويق الفراغ بعبارات محسنة من مثل: (إرادة الشعب/ صوت الجماهير/ الشعب ينتخب /...).

لا ينتبه المتسربلون بالديمقراطية إلى أنها عادة ما تمتزج في الفكر السياسي بفلسفة أكبر منها: الديمقراطية الليبرالية، الديمقراطية الاشتراكية، ديمقراطية السوق، الديمقراطية الشعبية، وغير ذلك، مما يعني نظاما أشمل ومحدد الأهداف يعتمد النهج الديمقراطي وسيلة إلى تحقيقه. التعمية على طبيعة هذا النظام الأشمل، والفلسفة الأكبر، والاكتفاء بالحديث صباح مساء عن الديمقراطية كغاية أسمى، أكاد أشم فيه رائحة الوقوع في الفخ الفوكوياميـ، فخ نهاية التاريخ وانتهاء صراع الإيديولوجيات إلى حسم قاطع لصالح الرأسمالية، للدرجة التي لا نحتاج معها حتى لمجرد ذكر اسمها. وهكذا تصبح الديمقراطية ديناً، والصندوق طقساً، والنخبة قبيلة صغيرة مرشحة للكفر. وكلما اعترضنا أو امتعضنا، أو أعربنا عن استيائنا مما تقودنا إليه التجربة، قيل لنا بفروغ صبر: أليست هذه هي الديمقراطية التي فلقتم بها أدمغتنا؟! في المقابل يواجه الغرب حركات الاحتجاج التي ترفع في ميادينه لافتات (التحرير) مستلهمة ثورة يناير باستغراب ساخر: «إن ثوار يناير في ميدان التحرير يطالبون بما تمتلكونه أنتم فعلا!». إن كان ثمة من درس نتعلمه نحن منهم بأريحية تشبه احتفاءهم بنا، فهو أن الديمقراطية لا تكفي حتى في المجتمعات الأكثر تأهلا لها.

وقبل أن أُتهم وحدي بأنني قد جئت شيئا إدا! أهيب بقارئي أن يستطيع معي صبرا. فنقد الديمقراطية ليس كاتب هذه السطور فيه بدعاً. كما أنني – فقط – أحاول التأكيد على أن الديمقراطية وسيلة بين وسائل، وتجربة محكومة بشروط.

في الفقرة 203 من كتاب نيتشه الشهير (ما وراء الخير والشر)، يعتبر الفيلسوف الألماني الكبير أن «الحركة الديمقراطية ليست صورة من صور انحطاط التنظيم السياسي وحسب، بل صورة لانحطاط الإنسان ذاته». وقبل أن يسرع البعض لهز الرؤوس وغمز العيون وكأنهم يقولون: (آه، نيتشه. طبعاً!)، أسارع أنا لأقول لهم إن الموقف السلبي إزاء الديمقراطية ممتد من أفلاطون إلى أرسطو إلى هيجل مرورا بنيتشه إلى فتجنشتاين وهيدجر ولغاية جيل دولوز وألان باديو!

القاعدة الديمقراطية (شخص واحد = صوت واحد)، هي في رأيي صياغة خائنة للأساس الفكري للديمقراطية نفسها. منذ أفلاطون نعترف أن العقول البشرية متساوية، لكننا نفرق بين تساوي العقول وتفاوت الآراء تبعاً لما تحصّل لأصحابها من معرفة ومعلومات وخبرات. لعل الصيغة الأدق للديمقراطية تكون (شخص واحد = الحق في صوت واحد)، أما تحصيل هذا الحق فلا بد أن يكون مرتبطا بجدارة ما. مئات الألوف من الأصوات الباطلة في الانتخابات المصرية، وملايين الأصوات التي قايضت نفسها باللحم والزيت، والملايين الأكثر التي اعتقدت أن الله بين المرشحين، كل هؤلاء يجعلون إعادة النظر في الشكل الديمقراطي الذي نتبناه أو يُفرض علينا أمرا واجباً. بل إن هؤلاء الذين دُعوا فلبوا إنما هم يقتلون الثورة التي قامت من أجلهم. كيف يمكن ممارسة الديمقراطية في ظل اغتيال أسس الفرز السياسي والاجتماعي المتمثلة في الإجابة على السؤال العقلاني التالي: أين تضعني مصلحتي؟ إن دخول العنصر الغيبي أفسد المعادلة الديمقراطية فوق ما هي فاسدة، إذ أن الناخب المصري لا يبحث عن مصلحته في (هذا العالم) وحسب، بل إن حسابات مصلحته (الأخروية) أصبحت مثقال ذرة لا يرجح شيء عليه. أي اختيار ممكن بين الحور العين على ضفاف نهر العسل، وبين جناح البعوضة؟

لا بأس من لفت النظر إلى أنه حتى في الديمقراطية الكلاسيكية التي أنتقدها هنا، تأخذ الخطابة موقعا وأهمية كبرى باعتبارها وسيلة توجه إلى الجماهير بخطاب غرضه الإقناع. فما هي الخطابات الأصيلة التي أكملت الشكل الديمقراطي وصنعت له محتوى؟ صحيح أن شباب الثورة لم ينجح إلى الآن في تقديم خطاب متماسك مما ساهم في انفضاض الكثيرين من حوله، لكنه صحيح أيضا أن التيارات الرجعية لم تقدم خطابا من الأصل، بل باعت لنا بضاعتنا المسماة بالهوية، فاشترينا وكأننا نشتري الترومايـ!

إن الحد المنطقي الرياضي الأقصى للديمقراطية هو (الإجماع)، فيما حدها المنطقي الأدنى هو (الأغلبية). وكلاهما – الأغلبية وحتى الإجماع – لا يساويان بالضرورة (الحقيقة). وللحقيقة اسم فلسفي وحيد في مجال السياسة هو (العدل). وفي زمن الثورة فإن أقصر طريق للعدل لا يمر عادة بالديمقراطية في مساراته الأولى. كثير من أصوات الثورة لا يدرك هذا. فبينما يطالبون – محقين – على الشاشات والصفحات والمواقع بأن يكون للثورة والثائرين وحدهم حق تقرير مصير البلاد، إلى درجة أمر الآخرين بالخرس، نراهم يتباكون على الديمقراطية ويستعيدون صورة جمال عبد الناصر وقراراته في 1954 باعتباره المجرم الأول الذي امتد سلطانه من القبر إلى المجلس العسكري! أي خلط وأي تخبط! لقد فعل ناصر الزعيم الثوري (الشاب) تماما ما نحن عاجزون عنه الآن: كان لديه ثورة وبرنامج للثورة ولم تكن الديمقراطية في لحظته تلك لتفعل شيئا سوى أن تعرقله.

الشيء الآخر الذي أراه مجالا للتخبط والخلط واللغط، هو دعوة الثوريين ومؤيدي الثورة، دعوتهم الأغلبية الصامتة للكلام والحركة، بل ومعايرة هذه الأغلبية بصمتها وبعجزها وبكنبتها. هذا دون أن يقدم هؤلاء للأغلبية برنامجا يتخطى الأداء الفوضوي للثورة، من رفض المؤسسات ونزعة قتل الأب والتحزب لمفهوم غائم هو (الجيل) واختصار الحركة في حروب الشوارع. يرفع الثوريون شعارا طاغيا هو (حق الشهداء)، فيما يريد الناس كلاما عن (حقوق الأحياء). وحين تستغل الدولة المتعجلة المحافظة المحرومة من الخيال الفرصة فتتيح مناسبة ديمقراطية لسماع الصوت الصامت، تكون النتيجة أقرب إلى الكارثة.

أخي المواطن:

إذا كنت من الأغلبية الصامتة، فإنني أحترم صمتك وأتمنى عليك أن تعتصم به ما دمت لا تعرف. فالصمت أشرف من لعب دور الكومبارس المتكلم، خصوصا إذا كانت جملتك في الفيلم، المعدة سلفا، سابقة التجهيز والترصد، هي، فقط: عدس.

* شاعر واعلامي من مصر يقيم في لندن

كيلوبترا وهيرودس وملوك واباطرة كانوا يقضون اجازاتهم على ضفافه!

جولة في اقدم منتجع سياحي على وجه الارض!

البحر الميت ـ الاردن – من جمال المجايدة:

زرت البحر الميت للتعرف على تلك البقعة الفريدة من نوعها في العالم، وامضيت هناك خمسة ايام تجولت خلالها في اقدم المقدسات والاثار الانسانية على وجه الارض.

حينما كنت اجلس على الشرفة بغرفتي في فندق ومنتجع كيمبنسكي عشتار لالقي نظرة على البحر الميت اتساءل عن اشياء كثيرة قرأتها وانا تلميذ في المدرسة عن سر هذا البحر وعوالمه الاسطورية؟ وحين تتكاثر الاسئلة انزل الى شاطئ الفندق الخاص على البحر الميت بحثا عن الاجابات! يا لها من معجزة الهية!

عندما تلامس أضواء الشمس الغاربة أطراف الهضاب البعيدة عند الافق، يتحول انعكاس الضوء على مياه البحر الميت، الى أشرطة من لهب ونار. في تلك الساعة يقف الزائر مذهولا أمام روعة المنظر، وهو على انخفاض 400 متر تحت سطح البحر.

ويوحي مشهد الغروف وتسلل اشعة الشمس عبر الهضاب والأودية المقابلة على الجانب الفلسطيني من البحر وكأننا على سطح كوكب آخر! ففي العالم كله لا يوجد سطح مائي يشبه البحر الميت من حيث انخفاضه عن سطح البحر ومياهه الشديدة الملوحة رغم انها تتغذى على مياه نهر الأردن العذبة. وحسب اعتقادي ومن خلال المراجع التاريخية التي بحثت فيها، فان البحر الميت يعد اقدم منتجع سياحي على وجه الارض، فمنذ فجر التاريخ كان البحر الميت المكان المفضل للسياحة والاستشفاء لدى شخصيات تاريخية شهيرة كهيرودس العظيم وكيلوبترا الملكة الفرعونية الجميلة وغيرهم من السلاطين والحكام والأباطرة والملوك ولايزال حتى يومنا هذا يستقبل الزوار من كافة انحاء العالم.

ولهذا السبب فان مصممي فندق كيمبنسكي عشتار البحر الميت شيدوا المنتجع على الطراز البابلي باسلوب مستوحي من الحضارات القديمة التي كانت ترسل رموزها السياسية والدينية لقضاء العطلات على ضفاف البحر الميت.

رواد الفندق من اردنيين وخليجيين واوروبيين وامريكان كان يمضون بعض الوقت في السباحة في مياه البحر الميت لاستشكاف الطفو على سطح المياه (فهناك الغرق غير وارد اطلاقا حتى لمن لا يجيدون السباحة في شبر ماء)، وبعضهم كان قد طلا جسده بالطين الاسود للاستشفاء وعلاج البشرة والبعض الاخر يجلس لاستنشاق الهواء فقط لعلاج الربو وغيره.

هدوء وسكينة على شاطئ فندق كيمبنسكي عشتار البحر الميت تزيده الاشجار جمالا وروعة اضافة الى الاطلالة من حدائق الفندق المشيد على الطراز البابلي فهي تعطي الزائر فسحة من اطلاق العنان للتأمل في ملكوت الله فيما خلق من جماليات في هذا الكون الذي نعيش!

معروف ان هذا البحر سمي باليت لتعذر وجود الكائنات الحية فيه، لكني حسبما فهمت من السيدة جانيت براهامز المديرة التنفيذية للتسويق والمبيعات فندق كيمبنسكي عشتار ان البحر الميت بحر حي وغني بالأملاح والمعادن والتي تشكل ثروة هائلة يمكن الإستفادة منها في مجالات متعددة سواء في الصناعة أو مجالي الطب والعلاج. تعتبر مياه البحر الميت الغنية بالأملاح والطين المستخرج منه علاجاً ناجحاً للعديد من الأمراض الجلدية، إلى جانب سهولة السباحة فيه نظراً لإرتفاع نسبة الملوحة في مياهه حيث لا يحتاج الأنسان إلى إلمام بفنون السباحة اذ يستطيع المرء ان يستلقي على ظهره ويترك مياه البحر الميت تحمله دون عناء! وما زال البحر الميت يجتذب سنويا الآف الأفواج من الزائرين المحليين والأجانب الباحثين عن العلاج والجمال والهدوء والدفء نظراً لمياهه الدافئة والغنية بأملاح الصوديوم والبوتاسيوم والبرومين والمغنيز إلى جانب شبكة من الطرق الحديثة والعديد من الفنادق الراقية التي تنتشر على شاطئه الشرقي والتي تقدم خدمات فندقية عالية المستوى علاوة على الأستراحات واماكن الترفيه والرمال النظيفة، وقد نال البحر الميت شهرة عالمية حيث تعتبر فنادقه مكاناً مثالياً لعقد الإجتماعات والمؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية على حد سواء.

جولة في اعماق التاريخ والمقدسات!

طلبت ان ترتب لنا جولة في الاماكن المقدسة والتاريخية وخاصة المغطس، وانطلقت بنا السيارة في صباح اليوم التالي في اخفض بقعة في العالم تحت سطح البحر، الى صوب وادي الأردن والذي يتوسطه البحر الميت على عمق بمقدار 400م.

رأينا مشهداً طبيعياً لا مثيل له، وعلى حافة الوادي تأخذ الأرض بالإرتفاع غرباً مكونة سلسلة مرتفعات جبلية من ابرزها مرتفعات القدس وشرقاً تقع مرتفعات البلقاء وهضاب السلط.

ما بين السلسلتين الجبليتين عند وادي الأردن من الشمال إلى الجنوب يخترقه نهر الأردن هذا النهر المقدس الذي ينشر الخصب والحياة والجمال بما يمتاز به من مناخ دافئ في فصل الشتاء ويعتبر سلة غذاء للاردن وقد شهد حقبة حضارات وقامت مدن شهيرة عبر التاريخ ورد ذكرها في الكتاب المقدس كسدوم وعامورة وادما وزوار وغيرها من المدن.

في «المغطس»!!

واخيرا وجدنا انفسنا مع مجموعة من الحجاج المسيحيين الذين جاءوا من العراق ولبنان وسوريا وبعض الدول الاوروبية للقيام برحلة حج الى المغطس المكان التاريخي الذي تعمد فيه المسيح عليه السلام وزار بابا الفاتيكان بنيدكت السادس عشر موقع المغطس خلال زيارته إلى الاماكن المقدسة في فلسطين عام 2009. وكذلك البابا الراحل يوحنا بولس الثاني. ولهذا فان المغطس يحظي بالاهمية الدينية والتاريخية والحضارية منذ عهد سيدنا عيسى عليه السلام يقع المغطس في منطقة وادي الخرار التي سميت قديماً ببيت عنيا أي الى الشرق من نهر الأردن، وهناك وقف المسيح عليه السلام، وهو ابن ثلاثين عاماً، بين يدي النبي يحيى عليه السلام، لكي يتعمد بالماء، ويعلن من خلال هذا المكان بداية رسالته للبشرية.

قال لنا المرشد السياحي ان الحفريات الموجودة في المنطقة تضم آثار كنيسة بيزنطية كانت قد بنيت في عهد الامبراطور آناستاسيوس، كما يوجد في المكان عدة آبار للماء وبرك يعتقد ان المسيحيين الأوائل استخدموها في طقوس جماعية للعماد.

وقد قامت دائرة الآثار العامة الاردنية بترميم الموقع الذي زارة البابا يوحنا بولس الثاني وأعلنه مكاناً للحج المسيحي في العالم مع أربعة مواقع أخرى في الأردن هي: قلعة مكاور، جبل نيبو، مزار سيدة الجبل في عنجرة، مزار النبي إيليا في منطقة خربة الوهادنة.

وكان المغطس منذ عام (1967) منطقة عسكرية مغلقة لا يسمح بدخولها بسبب الالغام المزروعة باحشاء تربتها، ولانها منطقة محاذية ،الى حين توقيع اتفاقية السلام» وادي عربة» مع اسرائيل.

وبعد عام (1995) بدات رحلة البحث والتنقيب عن موقع المغطس، لدلالاته الدينية والتاريخية والسياسية، وقام الامير غازي بن محمد رئيس مجلس امناء هيئة المغطس، برحلة الى الموقع وكان يصاحبه الأب بشاريللو وهو حارس الاراضي المقدسة، ومن بعدها امر فريق من علماء الاثار الاردنين المتخصصين بالبدء بعملية التنقيب.

وكانت لزيارة البابا بندكتس السادس عشر لهذا الموقع اهمية كبيرة واعتراف رسمي من الكنيسة الكاثوليكية بأهمية هذا الموقع وقدسيته لدى الحجاج المسيحين، ولعل زيارة البابا السابق يوحنا بولس الثاني الى المغطس عام (2002) حاجا لاول مرة قد حسم ايضا موقع المغطس، فاصبح الحجاج المسحيين ياتون للحج من كل فج عميق من مختلف الرعايا والكنائس والجنسيات.

مراسم الحج على ضفاف النهر!

امضينا في هذا المكان قرابة الساعات الثلاث ولاحظنا مدى تلهف الحجاج لاتمام مراسم الحج التي تنتهي على ضفاف نهر الاردن فقد وشربوا من مياه النهر وتباركوا بلمسها، وتجولت ابصارهم في هذا المكان المقدس ،تخطفهم روعة وصفاء المكان، وطبيعته الخلابة، ويغادرون وارواحهم مشدودة خلفهم ويأخذون معهم الذكريات المغروسة في ذاكرتهم، اما نحن فقد ظللت ارواحنا مشدوده خلفنا صوب فلسطين التي كان يفصلنا عنها مسافة خمسة امتار فقط هي عرض النهر، لكن اسوار المحتل الاسرائيلي واسلاكه الشائكة وحصونه العسكرية تحول دون عبور النهر الى الوطن السليب!

يقول المهندس ضياء الدني مدير موقع هيئة المغطس حينما سألناه عن كيفية حماية الموقع اثريا وبيئيا / ان الهيئة باقصى جهودها لتنمية الغطاء النباتي وتنشيط الحياة البرية في المنطقة، والاشراف على اعمال الترميم والعمل على تطوير وتحسين البنية التحتية والخدماتية والارشادية، لتكون على افضل وجه امام السياح والحجاج، ويؤكد ان هناك ازديادا في عدد الزوار الى منطقة المغطس وخصوصا في شهر نيسان وايلول وتشرين الاول نظرا لاعتدال المناخ الجو وفي شهر كانون الثاني للاحتفال بعيد الغطاس.

ويضم المكان شواهد ومباني قديمة تدل على عراقة الاصالة التاريخية للمكان، ويحتوي موقع المغطس على مركز للزوار وبقالة ومطعم ومركز للمسنين ،وقاعة عرض ومهبط للطائرات العامودية وممرات للمشاة على امتداد الموقع وبركتين للتعميد،ومن النباتات التي يتمتع الناظر برؤيتها اثناء طريقه الى المغطس وتستلهم خياله وتاخده بسحر المنظر خضرة نبات الينبوت والعجوت التي تعد ماوى لنحل العسل ويؤكد نائب مدير هيئة المغطس م.رستم مكجيان وهو خبير في الاثار الدينية، ان مساحة الارض التي يقع عليها المغطس تضم عشرة الاف دونم ومنها الف دونم تعود ملكيتها للكنيسة الارثوذكسية . وقال ان منطقة المغطس تعد البقعة الاكثر انخفاضا بالعالم.

وأخذ م. مكجيان يشرح لنا عن «رحلة الخلاص من الذنوب والصعود الى السماء» وقال ان اسم المغطس جاء تحت اسم «عنيون» و»صفصاف» مشيرا الى الرموز التي وردت على خارطة «الفسيفساء» وانه في صورة النهر يوجد سمكتان متقابلتان تماما عند موقع المغطس، وفسر ذلك بأن السمك لا يعيش في البحر الميت، لذا فانه يعود باتجاه الشمال من نهر الاردن، موضحا الى اهمية معرفة ان السمك يرمز الى السيد المسيح عليه السلام ،ورمز للعماد متطرقا الى صورة الاسد والغزال، فقال ان الاسد يلاحق الغزال فلا يرمز ذلك فقط لحياة البرية و»يوحنا المعمدان» بل فسرها بالقوي التي يلاحق الضعيف أو «هيرودس» يلاحق «يوحنا المعمدان».

يشارك بفيلمه «المغني» بمهرجان وهران السينمائي

قاسم حول: الغاء مشهد في فيلم كاد يتسبب بموتي!

قاسم حول مع الفنان توفيق البصري في مسرحية لو بالسراجين لو بالظلمة 1956

اجرى الحوار بالرباط: أحمد سيجلماسي

■ وهران – «القدس العربي»: يشارك المخرج العراقي قاسم حول بفيلمه الجديد « المغني « في دورة 2011 لمهرجان وهران للفيلم العربي، من 15 الى 22 كانون الاول/ديسمبر الحالي، داخل المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة الى جانب الأفلام التالية: من المغرب «الأندلس يا الحبيبة» لمحمد نظيف و «ماجد» لنسيم العباسي، من الجزائر «نورمال» لمرزاق علواش و «قداش تحبني» لفاطمة الزهراء زعموم، من تونس «ديما برانـدو» لرضا الباهي، من مصر «كف القمر» لخالد يوسف و «أسماء» لعمرو سلامة، من لبنان «هلا لوين» لنادين لبكي، من فلسطين «حبيبي راسك خربان» لسوزان يوسف، من الأردن «مدن الترانزيت» لمحمد الحشكي، من سورية «دمشق مع حبي» لمحمد عبد العزيز.

فيما يلي ورقة تعرف بهذا المخرج العربي، متبوعة بحوار أجريناه معه على هامش الدورة 17 لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف:

قاسم حول (71سنة) كاتب ومخرج وممثل مسرحي وسينمائي عراقي مقيم بالخارج (هولاندا حاليا). بعد تخرجه من معهد الفنون الجميلة سنة 1964 أسس شركة أفلام وأنتج باكورة أفلامه السينمائية «الحارس»، وهو فيلم من إخراج خليل شوقي كتب قاسم حول قصته وشخص أحد أدواره الرئيسية، الذي حصل سنة 1966 على التانيث الفضي من مهرجان أيام قرطاج السينمائية بتونس. بعد ذلك أصدرت شركته مجلة سينمائية بعنوان «السينما اليوم» اضطلع برئاسة تحريرها. لكن سرعان ما أوقفت السلطة الحاكمة آنذاك هذه الشركة ومجلتها السينمائية، فأسس قاسم حول شركة أخرى، إلا أنها لم تتمكن من ممارسة أنشطتها، فلم يكن أمام صاحبها إلا خيار مغادرة بلاده للإستقرار في لبنان. وفي سنة 1975 عاد قاسم إلى العراق وأخرج فيلمين طويلين الأول وثائقي بعنوان «الأهوار» والثاني روائي بعنوان «بيوت في ذلك الزقاق». بعد رجوعه إلى لبنان انتخب رئيسا لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديموقراطيين العراقيين وأصبح عضوا في السكرتارية العامة للرابطة في العالم. يعتبر قاسم حول أحد مؤسسي تيار السينما العربية البديلة سنة 1970 بدمشق وأحد مؤسسي اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب وأحد مؤسسي الحركة السينمائية الفلسطينية بلبنان في السبعينيات من القرن الماضي. أخرج للسينما أكثر من عشرين فيلما وثائقيا وروائيا آخرها «المغني» سنة 2010، الذي كتبه وصوره كاملا بمدينة البصرة بدعم من قناة «أرطي» الفرنسية/ الألمانية، كما صدرت له كتب عن السينما والتلفزيون وروايات ومجموعات قصصية ومسرحيات وغيرها ... ولمزيد من المعطيات حول حياته وأعماله ترجى زيارة موقعه الإلكتروني www.KASSEM HAWAL.com

■ ما هي انطباعاتكم الأولية بعد حصول فيلمكم «المغني» على جائزة أحسن ممثل، التي نالها الفنان مجيد عبد الواحد الذي شخص دور العقيد سيف والحاضر معكم بالرباط ؟ وبعد تنويه لجنة تحكيم مهرجان الرباط برئاسة المخرج التونسي رضا الباهي بالمجهودات الفنية والتقنية المبدولة فيه؟

■ **الفيلم في تقديري يستحق أكثر من ذلك، وهذا ما كان واضحا من خلال تجاوب الجمهور معه والحديث عنه بإسهاب في أروقة المهرجان. كنت أتوقع جائزة أفضل. أعتقد أن جائزتي الحقيقية هي حب الجمهور لهذا الفيلم وما أثاره من نقاش جاد ومثمر بعد عرضه بقاعة النهضة وخارجها ـ**

■ لماذا اخترتم عنوان «المغني» لفيلمكم الذي يصور تجاوزات حاكم عربي ديكتاتوري؟ وهل وراء اختيار موضوع الفيلم دوافع ذاتية؟

■ **هناك فرق بين الموقف الذي له هدف عام وبين الموقف الذي يعكس تصفية حسابات شخصية، والثقافة لا تتحمل تصفية حساباتك الشخصية مع نظام سياسي أو مع شخص معين، لأنه في المجال الثقافي ينبغي أن تكشف الواقع الموضوعي، ولا توجد دوافع ذاتية. المخرج يحس بواقعة معينة ويحاول أن يكتب عنها إذا بدى له أنها تشكل موضوعا مثيرا للعمل السينمائي دون السقوط في الرتابة والملل. لماذا عنوان «المغني»؟ لأن الواقعة حقيقية حصلت لمغني مع** إبن ديكتاتور عربي، تأخر المغني عن حفل عيد ميلاد الديكتاتور ولمعاقبته طلب منه أن يغني ووجهه إلى الحائط. الفكرة مثيرة لأن الديكتاتور شخص أرعن، ليس له إحساس بالفرد وبالحياة وبالحب وبالجمال. وفي مثل هذه الواقعة المثيرة للضحك المر مع المغني قد تقود الرعونة أيضا إلى اتخاد قرار حرب تدمر البلد. وهكذا قررت أن أخرج فيلم «المغني» لكي أثير الإنتباه إلى هذه الحالة المرضية في التاريخ العربي والإنساني.

■ فيلم «المغني» يطغى فيه عنصر الحوار، وفي جانب منه تحضر المباشرة. وأنتم تعرفون أن المباشرة تقتل الإبداع. ما تعليقكم؟

■ **أولا عدد الكلمات والجمل في الفيلم هي أقل من أي فيلم في تاريخ السينما العربية، فلا تتجاوز الصفحتين، وهي عندي مطبوعة ومترجمة. الحوار قليل في الفيلم، أما إذا كان المقصود بالمباشرة هو خطاب الديكتاتور، فهذا الأمر هو الوحيد الذي يعتقد أنه مباشر. فعندما يكون عندك مشهد والزعيم يريد أن يخطب أو يقول كلمة لابد أن يسمح له بتمرير فكرته .**

■ بماذا يتميز فيلم «المغني» عن أفلامكم السابقة؟

■ **صراحة أعتبر «المغني» خطوة متقدمة في مسيرتي السينمائية. كان بالإمكان أن يكون أفضل. لو لم يعجبني الفيلم لما وضعت عليه إسمي .أشعر باعتزاز كوني استطعت إنجازه في ظروف قاسية جدا. لقد ترك هذا الفيلم، في تقديري الشخصي، تأثيرا كبيرا جدا على الجمهور المغربي الذي أعجب به وشارك في مناقشته بشكل عميق ومفيد ومستفيض مباشرة بعد عرضه بالرباط. أنا فخور به.**

■ هل غياب الحرية هو الذي عطل اشتغال قاسم حول بالسينما داخل العراق ؟ ألم يكن بالإمكان إنجاز أفلام في ظل النظام الديكتاتوري، خصوصا وأنه سبق لكم أن أنجزتم أفلاما روائية وتسجيلية؟

■ **نعم غياب حرية التعبير والإبداع هو الذي دفعني إلى ترك العراق منذ سنة 1970. وعندما عدت إلى بلدي سنة 1975 بدعوة من السلطة الحاكمة لتأسيس اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب في مؤتمر، حضرت المؤتمر وبعد ذلك طلب مني أن أخرج فيلما وثائقيا فأخرجت فيلم «الأهوار»، الذي حصلت لي أثناء تصويره مشاكل عدة، لكنني تجاوزتها. ثم طلب مني إنجاز فيلم روائي في ظل النظام الديكتاتوري فأخرجت فيلم «بيوت في ذلك الزقاق»، لكن بعد الإنتهاء طلب مني إلغاء مشهد من الفيلم وتصوير آخر بدلا له فرفضت، وكاد هذا الرفض أن يتسبب في موتي، وبطريقة دراماتيكية نجحت في مغادرة العراق ووصلت إلى ليبيا ثم ذهبت إلى إيطاليا ومنها عدت إلى بيروت. فنادوا على المخرج محمد شكري جميل وأنجز لهم المشهد البديل للمشهد الذي لم ترض عنه السلطة الحاكمة وأدخلوه في الفيلم بدل مشهدي. هذا التي لا تتحمل حتى مشهدا سينمائيا. لقد ارتعبوا من اللقطات التي صورتها أنا ـ**

■ ما هو واقع الإنتاج السينمائي في عراق ما بعد نظام صدام حسين؟

■ **لا يشكل إنتاج الأفلام في العراق حاليا ظاهرة يمكن أن نطلق عليها إسم سينما عراقية، وذلك لأن السينما لا تتمثل فقط في إنتاج الأفلام بل أيضا في بناء القاعدة المادية للإنتاج السينمائي وبناء مراكز الأرشفة والسينماتيك والقاعات وإصدار قوانين دعم الثقافة السينمائية وضمان إنتاج مستمر وتأمين حياة الفنانين إلخ ـ**

■ ما هو تقييمكم لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف الذي شاركتم في دورته السابعة عشر؟

■ **مهرجان الرباط مهرجان ثقافي بحق، تمتعنا فيه بمشاهدة الأفلام المشاركة وتمكننا من معرفة مستوى الفيلم العربي في حاضره. إنه بشكل عام قيمة ثقافية لا يمكن الإقلال من أهميتها ـ**

■ سبق لكم أن كنتم عضوا أو رئيسا في لجن تحكيم بمهرجانات عربية ودولية، كيف تقيمون أفلام مسابقة الدورة 17 لمهرجان الرباط من حيث قيمتها الفنية والفكرية وارتباطها خصوصا بسينما المؤلف؟

■ **هذا أيضا سؤال في غاية الأهمية. ترأست ثلاث مرات لجن التحكيم: مرة بأكاديمية السينما في العالم ومرة في مهرجان السينما الكردية ببريطانيا ومرة في مهرجان القليبية بتونس. أما العضوية فكانت في عدة لجن تحكيم بمهرجانات موسكو وروتردام وغيرهما. عند ترأسي للجن التحكيم كنت أعتبر نفسي رئيسا عادلا وذلك لأنني كنت ألح على مشاهدة الأفلام أولا مع الجمهور. في مهرجان الرباط حاولت اللجنة ذلك في الأيام الأولى وبعد ذلك حصلت ارتباكات فقرر أعضاء لجنة التحكيم مشاهدة الأفلام لوحدهم في صالة أو عبر وسيط آخر لا أعرف. المشاهدة عندي ينبغي أن تكون مع الجمهور وفي قاعة مظلمة للوقوف على ردود أفعاله، فطقوس المشاهدة الجماعية داخل قاعة السينما لها معنى آخر. أما أن نشاهد الأفلام على شاشة التلفزيون بواسطة الدي في دي فهذا يقلل من قيمة الفيلم الحقيقية ويظلم مخرجه. أنا لا أعول على هذه الطريقة من التحكيم وعندما أشعر بأن لجنة التحكيم بدأت تسلك هذا المسلك أتيقن بأن المهرجان ارتبك وبالتالي لن تكون النتائج عادلة. في الغرب تشتغل لجن التحكيم بجدية، وهناك عدالة ومناقشة مستفيضة للأفلام المشاركة ـ**

■ قصدت بسؤالي تقييمكم للأفلام التي شاهدتموها داخل القاعة السينمائية ؟؟؟

■ **أنا لست عضوا في لجنة التحكيم، ولكن كصديق أو سينمائي عاشق أتمنى من أصدقائي السينمائيين العرب أن يكون إنتاجهم للأفلام نابع بالفعل من الرغبة في الكشف الحقيقي عن الواقع السياسي والإجتماعي والثقافي في منطقتهم، كل واحد في بلده. وعموما أعتبر أن تعبير «السينما العربية» هو تعبير مجازي وليس حقيقي لأن السينما المغربية لا علاقة لها بالسينما السورية وهذه الأخيرة لا علاقة لها بالسينما الموريتانية وهكذا. كل بلد له سينما ذات إيقاع خاص وذات وسائل إنتاج خاصة وذات ظروف خاصة تختلف عن بقية البلدان. ما يجمع الأفلام العربية هو اللهجة فقط. من بين الأفلام العربية المشاركة أعجبتني أفلام تدل على أن وراءها مواهب جديدة لكنني لمست فيها تأثرات بأساليب مخرجين ينتمون إلى حقب زمنية انتهت (آلان ريني و بيرغمان نموذجين). فلا يعقل أن نستنسخ هذه الأساليب ونطبقها على واقع سوري أو كويتي مخالف تماما للواقع الفرنسي أو السويدي. أساليب المخرجين الكبار ينبغي التعلم منها شريطة أن يكون للمخرج أسلوبه الخاص وهويته الخاصة فكريا وفنيا وجماليا ـ ـ**

■ أصدرتم بعض الكتب ومجلة سينمائية وأعمال أدبية، هل هذه الإصدارات شكلت لكم بديلا في فترات توقفكم عن إنتاج الأفلام؟

■ **هناك شيء من هذا القبيل، لكن الكتابة هي أولا رغبة ذاتية مثل السينما، ففي الوقت الذي يستعصي علي فيه إيجاد تمويل لإنجاز فيلم أكتب رواية. فأنا كاتب قصة سينمائية بالأساس وكاتب قصة قصيرة، أحب الأدب ولي كتب حول السينما ـ**

■ ما هو حاليا واقع السينما العربية البديلة التي أنتم أحد مؤسسي تيارها؟

■ **كان حلما ثم استيقظنا فوجدنا أنه مجرد حلم لا يمكن تحقيقه ـ**

عودة إلى بيت العائلة: فيلم تايلاندي عن التسامح الإنساني

حسن بنشليخة *

■ من بين الأفلام التي تنافست على النجمة الذهبية في مهرجان مراكش السينمائي الفيلم التايلندي «عودة إلى بيت العائلة» وهو من أحسن الأفلام التي شاهدناها، من حيث المضمون، لكنه وللأسف لم يحرز على أية جائزة نظرا للتخبط الذي وقع فيه المخرج وضعف بعض المشاهد. و تتبع القصة شقيقتين مبعدتين تجمعهما وفاة والدتهما. وبرع المخرج في جمع شتات لحظات الفيلم التي سبقت وفاة الأم ونقل جسدها إلى قريتها الصغيرة في جنوب تايلاند. وتبدأ القصة عندما تأتي الأم إلى بانكوك لزيارة ابنتها المراهقة بان (Pann) التي تتجنب قضاء الوقت مع والدتها. وتتلقى (بان) في ما بعد مكالمة هاتفية من خالتها التي تخبرها بأن حادثا مروعا حصل لوالدتها وأنها في غيبوبة. وسارعت إلى المستشفي الذي ترقد به ومن هناك تتصل بشقيقتها الكبرى بين (Pinn) ، التي هربت من الزواج منذ سنوات قليلة إلى سنغافورة لبدء حياة جديدة بعيدا عن القيود العائلية. ولم تصل (بين) إلى المستشفى إلا في اليوم التالي بعد فوات الأوان، في حين غرقت (بان) في نوم عميق في غرفة الانتظار، وبذلك تتغيب كلتاهما عن لحظات الأم النهائية.

ثم تبدأ رحلتهما على الطريق باستئجار سيارة إسعاف لجلب جثة والدتهما من المدينة إلى قريتها ومسقط رأسها حيث سيتم دفنها. وعلى طول الطريق يتضح مدى صعوبة التواصل بين الشقيقتين، ويطول الصمت بينهما تتحرك معه دينامية اللقطات القريبة للكاميرا، التي لا حد لها، باعتبارها وسيلة إيحائية لتمرير الأحاسيس أو المعلومات بالتركيز على الوجوه والاستغناء عن كل التفاصيل الأخرى المحيطة بالمشهد الدرامي، بما فيها الحوار، وجعلها خارج حدود الصورة لفسح المجال للمشهد الدرامي فقط بجذب انتباه المشاهد إليه. وتتميز هذه التقنية بنوعيتها في شد الأنظار إلى لغة الجسد المرئية التي تعبر عنها الملامح لتكشف عن روح الشخصية ومزاجها ومواقفها الذهنية. وقد برعت حقا كاميرا المخرج في انتشال قيمة التأثير الدرامي للشخصيتين وأمتعتنا بسلسلة غنية باللقطات المتتابعة الرائعة والصور الجميلة في عملية صناعة الفيلم التايلاندي بتجسيد التوتر الحاصل بين الفتاتين رغم روح دعابة سائق سيارة الإسعاف الذي حاول أكثر من مرة كسر جو التفاقم.

وعندما يتم توقيف سيارة الإسعاف عند نقطة تفتيش للشرطة، تضطر (بين) و(بان) قضاء الليلة في احد الفنادق في انتظار استرداد الوثائق اللازمة التي تثبت موت والدتهما في المستشفى والتي نسياها مع خالتهما. وتبدأ عملية اقتلاع سلك الأشواك بين الأختين، ويتلاشى الغضب ويحل ببطء محله الانفتاح على بعضهما. وتطمئن (بين) ل(بان) وتكشف لها عن سر يخرج من غشاوة حبيس أنفاسها وتصارحها عن سحاقيتها التي تسببت في هروبها من الزواج قبل سنوات خلت. وعللت (بين) كتمان سرها خوفا من صرامة الأهل في التعامل مع هذا «الطابو».

ويعد خوض النقاش في مسالة سحاق النساء والتدخين على الشاشة من المحرمات في تايلاند، وصرح لي المخرج بنفسه في حوار أجريته معه بان الفيلم سيمنع منعا باتا على منهم اقل من 18 عاما. لكن المهم في الفيلم هي الرسالة التي يبعث بها المخرج بكل صدق واحترام دون أي أدى نفسي أو شخصي. والفيلم لا ينحصر فقط في نقاش الجنس وتعقيداته بل نشاهد على طول الطريق من خلال الرحلة ضرورة اللحاق بالركب بتسليط الضوء على مواضيع عدة من بينها المخدرات والحرب الأهلية التي تجتاح جنوب تايلاند وتغرق المسلمين والبوديين في العنف. ووصلت رسالة المخرج بأفضل صورة كوسيلة للإقناع في مشهد رتل من المتدينين البوديين وهم يمرون بالقرب من مسجد للمسلمين بكل احترام ووقار.

وأجمل ما في الفيلم أن المخرج اعتمد في تصويره على كاميرا الفيديو الرقمية المحمولة على الكتف ولم يكلفه كل هذا الإبداع أكثر من 300 ألف دولار (حوالي 240 مليون سنتيم مغربي) كما صرح لي في حواره.

* ناقد ومخرج سينمائي من المغرب

عودة إلى بيت العائلة

سودوكو

		4			6	3	5	
		5			8		6	
6			2					
	9			5	7		3	8
8	6		4	2			1	
					2			3
	3		1			5		
	4	2	3			8		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	6	2	1	3	9	7	4	8
8	1	7	6	4	5	3	2	9
9	3	4	7	8	2	5	1	6
4	2	8	5	7	1	6	9	3
6	9	5	8	2	3	1	7	4
1	7	3	9	6	4	8	5	2
7	4	9	3	5	6	2	8	1
3	5	1	2	9	8	4	6	7
2	8	6	4	1	7	9	3	5

ابراج

الحمل:

أنت متعب منذ الصباح وليست لديك أي رغبة في بدء العمل وتخرج هذا المساء برفقة الحبيب وتستمتع بوقتك معه.

الثور:

لديك اليوم العديد من الأعمال التى ستنجزها خارج المكتب، عليك أن تكون أكثر هدوءا في تعاملك مع الحبيب.

الجوزاء:

أمورك في بداية هذا الأسبوع تتسم بالهدوء، ولكن احذر من بعض المشكلات التقنية، عليك أن تصارح الشريك فيما يتعلق بتبذيره للأموال.

السرطان:

تتمتع بطاقة كبيرة اليوم ولديك رغبة في انجاز أعمالك بنشاط ودافع قوي، تعلم من أخطاء الماضي واحذر من أن تضيع الحبيب منك.

الأسد:

حاول أن تخرج من جو الاكتئاب الذى تعيشه وفشلك في صفقه لا يعني نهاية الأمر، اطلب من الحبيب أن يقف إلى جانبك وهو بالتأكيد لن يتردد.

العذراء:

لا توجد أحداث جديدة اليوم والوضع يسير على ما يرام، ربما تشعر بالوحدة هذه الأيام بسبب بعد الحبيب عنك.

الميزان:

أنت عصبي وتتصرف بمزاجيةن حاول أن تضبط أعصابك فلا داعي للانفعال مشكلات العائلة تمنعك من الارتباط بمن تحب.

العقرب:

الكل ينصحك أن تأخذ إجازة بسبب حالتك الصحية التي وصلت إليها، لا تفوت الفرصة واعترف للحبيب قبل فوات الأوان.

القوس:

يوجه إليك اليوم العديد من الانتقادات بسبب تصرف طائش قمت به فاحذر ودع الغيرة جانبا ولا تخنق الحبيب بها.

الجدي:

الروتين نفسه الذي تقوم به كل يوم ما يشعرك بالضجر والملل، كن أكثر لباقة في تصرفك مع من تحب.

الدلو:

تمر بيوم جيد على الصعيد المهني وتسير أمورك كما تريد، لكن اطلب السماح من الحبيب فهو بالتأكيد لن يتخلى عنك.

الحوت:

العديد من الأبواب تفتح أمامك اليوم فعليك أن تعرف كيف تستغل الفرصة المناسبة ولا تكن سريع الغضب وتقبل انتقادات الحبيب.

المنوع من الدين بالضرورة في دولة «الإئتلاف الديني»:

سينما نجيب محفوظ على رأس القائمة السوداء!

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

الأفلام السينمائية المأخوذة عن روايات الأديب الكبير نجيب محفوظ تعاد قراءتها مجددا على ضوء ما يثار من خلافات دينية حول ما ورد بها من أفكار يعتبرها البعض محرضة على الفسق والفجور، غير أن حلول العيد المئوي لعميد الرواية العربية كان عاملا أساسيا في اتساع دائرة الاحتفال واتخاذ المناسبة الثقافية الكبرى حجة للرد على من يهاجمونه ويرفضون إبداعه وهم لم يقرأون كلمة واحدة منه، هؤلاء الذين يدعون لقيام دولة جديدة ويتأهبون لمناصب سياسية وسلطوية يحكمون بالإعدام على الفن إجمالا والسينما بوجه خاص لأنهم لا يتعاطون من الثقافة غير ما هو مباشر ومتصل بالدين والشريعة الإسلامية أما السينما والأدب والرواية ونجيب محفوظ فهي أشياء ممنوعة من الدين بالضرورة واقترابها رجس من عمل الشيطان وهذه هي الطامة الكبرى والإشكالية التي تضع الدولة الدينية المزمع إقامتها في مأزق، بيد أن سينما صاحب نوبل والتي خلقت تراكماً فكرياً وثقافياً لدى عوام الناس ممن لا يقرأون ولا يكتبون هي من غرست بذور الإيمان بالحقوق السياسية والاجتماعية وأطلقت صيحات التمرد وخلقت الإحساس بالنزوع الى الحرية وتحقيق العدالة، أي أنها سبقت غيرها من الأصوات الصادحة الآن بعشرات السنين نحو هذا المطلب ولعل رواية الحرافيش بأجزائها المتعددة سينمائيا دليلا كافيا على ان صاحب السبق كان نجيب محفوظ فبطل الرواية عاشور الناجي رجل يميل بفطرته الى الخير وينحاز للفقراء ويرى في ممارسة الفتوات تجاه أهل الحارة تعسفاً وظلما وقسوة ولأنه تقي ورع ويريد إحقاق الحق فقد تصدى للمرتزقة وآكلي السحت وهزمهم شر هزيمة فنصبه أهل الحارة من الحرافيش فتوة عليهم ليكون حاميهم والناطق بإسمهم مع فتوات الحواري المجاورة الغائرين المبتزين وتتوارث عائلة الناجي الفتونة كابراً من كابر إلى أن تتغير الأحوال وتطفو على السطح نتوءات جديدة من البلطجية تنازع أولاد الناجي وأحفاده على زعامة الحارة فتنشأ المعارك ويحتكم الكاتب في هؤه القضية للحرافيش – القوة الكامنة – لتحسم بنفسها الصراع بعد سنوات من التبعية ودفع الإتاوة نظير الحماية، ونلحظ تصاعداً في الأحداث وتنقل لنا الصورة السينمائية في أفلام مثل المطارد والشيطان يعظ تحركات الغوغاء والعامة في الاتجاه الصحيح استعدادا لثورة شعبية تهزم الطغاة وتنتزع منهم السلطة بالقوة لتعطيها لمن ينتخبونه فتوة عليهم بمحض إرادتهم ليعيدوا تأسيس حياتهم أو دولتهم بشكل يسوده العدل والرخاء والأمان ولا يكون فيه مجالا للابتزاز والسخرة.

هكذا تضمنت السينما الروائية الطويلة لأدب نجيب محفوظ معطيات المجتمع المثالي ولم يكن بها ما يمس العقائد أو يشعل نيران الفتنة الطائفية بمحاولة تقسيم الوطن إلى مسلمين وأقباط بل لم يميز القاريء لأدب محفوظ أو المشاهد للأفلام المأخوذة عن رواياته بين الشخصيات والأبطال على أساس عرقي أو ديني، وإنما ظهر عكس ذلك في ثلاثيته الشهيرة «بين القصرين – السكرية – قصى الشوق»، إذ كان الانحياز الأوضح للقضايا الوطنية فمقاومة الاحتلال الإنجليزي هي ما اتفقت عليها كل الأطراف في ثورة 19 التي رفعت شعار «يحيا الهلال مع الصليب» لتقطع دابر الفتنة ولا تترك فرصة للوقيعة، كذلك جاءت المعالجة السينمائية متسقة تماماً مع الإبداع الأدبي في رواية مثل ميرامار، حيث حملت نقداً لاذعاً لفترة الستينيات والعناصر الوصولية في الاتحاد الاشتراكي وأطماع كل الشخصيات الممثلة للتيارات السياسية في الفتاة الجميلة التي رمز بها الفيلم كما الرواية الى مصر وفي النهاية كانت الفتاة «شادية» من نصيب قوى الشعب العاملة الممثلة في بائع الجرائد عبدالمنعم إبراهيم لأنه الأولى بها من كل المدعين والمتاجرين.

وأيضاً جاء النقد على مستوى الحدث، حادا وقويا في فيلم «ثرثرة فوق النيل» فالجميع أديب في مقتل الفلاحة في ظل حالة التغييب والصمت والانغماس في الملذات، إسقاطاً على نكسة 67 والمسؤولية التي شملت كل الفئات والأطياف، هكذا قالها محفوظ صريحة واضحة وحملت السينما خطابه إلى السواد الأعظم من الناس، وفي رواية «المرايا» التي أخذ عنها فيلمين مهمين هما «خلي بالك من زوزو» و«أميرة حبي أنا» أشار الأديب المتهم بالمجون من جانب أحد المتعصبين إلى قضية الطبقية في الفيلم الأول وحذر من مغبة التفرقة بين الغني والفقير والتمييز العنصري على أساس الأصل الاجتماعي او المهني فالفتاة التي ولدت فوجدت أمها راقصة لا ينبغي أن تحمل الوزر الأخلاقي وتظل موصومة بماضي أمها وواقعها، حيث كل نفس بما كسبت رهينة ولكل إنسان الحق في تقرير مصيره والتمتع بمزايا التعليم وصعود السلم الاجتماعي وكذلك في الفيلم الثاني «أميرة حبي أنا» ترجم المخرج حسن الإمام أفكار ابن الجمالية، الأديب المصري والعربي الكبير مؤكدا على ذات الثوابت وأولها إذابة الفوارق بين الطبقات وضرورة القضاء على فساد المؤسسات الحكومية التي يصل فيها الموظف الى أرفع المناصب القيادية بالمحسوبية والرشوة والتدليس والنسب والمصاهرة، كما أقر بأحقية ابنة الأسرة المتوسطة في الصعود الوظيفي والزواج ممن تحب دون استنكار الطغمة المسيطرة، ومن هنا يمكننا التعرف على خصال نجيب محفوظ الإنسانية التواقة لإرساء مباديء العدل والخير والجمال وليس الزندقة والكفر والإلحاد وشيوع الرذيلة، وما يؤكد ابتعاد الأديب عن هذه الشبهات نوازعه الأخلاقية في رواية «خان الخليلي» التي تحولت أيضاً إلى فيلم بنفس الاسم، حيث البطل أحمد عاكف الذي أدى دوره عماد حمدي يضحي بحبه الوحيد من أجل شقيقه الأصغر رشدي «حسن يوسف» فيقبل خطبته من سميرة أحمد الفتاة التي خفق لها قلب الشقيقان في آن واحد فتنازل الأخ الأكبر عنها حباً وطوعاً، في إبراز عظيم لقيمة التضحية والإيثار على النفس من أجل الغير، خاصة إذا كان أعز الناس.

تلك هي روح الأدب والأديب تتجلى وتسمو في أبدع الصور الفنية، وما ذكرناه لا يعدو كونه أمثلة قليلة على إبداع كثير من هذا النوع يتباين ما بين صوفية الشيخ الراوي في رواية قلب الليل، الشخصية التي جسدها فريد شوقي، الكهل الذي تتعلق روحه بحفيده ويغضبه منه انقياده وراء شيطان الهوى وحبه للغناء فيخشى عليه من الغواية ويوصيه بأن يتبع طريق جده الراوي الأكبر فيأبى وتكون نتيجة ذلك التخبط في دروب الحياة ومسالكها، ومن قلب الليل الى «اللص والكلاب».

حيث يرصد الروائي الفذ أطماع الكبار التي يدفع ثمنها الصغار ممن يدقوهم وكانوا وقوداً لثورتهم على الفساد والاستبداد والانتهازية، بينما في واقع الحال هم أكثر الناس انتهازية لكونهم زجوا بالثوريين الشرفاء في أتون الخطر ليمهدوا لهم طريق الوصول إلى السلطة وفي النهاية اعتلوا عرش النجومية وصاروا من كبار الشخصيات وظل الصغار صغارا ودارت عجلة الحياة على رقابهم فسعيد مهران هو النموذج الضحية الذي انتهى به المطاف لصاً شريفاً بين مجموعة من الكلاب الضالة فما أصدرق حدس نجيب محفوظ ونبوءته الروائية وما أجملها السينما التي فضحت الانتهازيين واللصوص دون خجل.

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ ..حسرة المواعيد الهاربة

أحمد الشوكي *

■ رحب بي ودعاني في ختام اللقاء إلى لقاء أسبوعي معه بفندق (شبرد) وسط القاهرة، لكني لم أستطع، فالقراءة والعزف على العود وفروض الصحافة لم تمكني. كان ذلك أول ما قلت له في هبة اليوم الأول ..

لماذا خلت الحكمة من أعمال جيلي، بينما تتدفق من أعمالك.. ألم تقل في أولاد حارتنا (الخوف لا يمنع من الموت، إنما يمنع من الحياة) وتقول في حكايات حارتنا (من الجميل أن ننسى الماضي، لكن اليس لنا من زمن غيره) ... بل إنك أجدت التعبير عن الشخصية ألم تقل على لسان أحد الطلبة الفلاحين في (القاهرة الجديدة) موجها الحديث لزملائه في طريقهم للجامعة (الحب معكم يتولد من تلقاء نفسه، كما تتولد الديدان في قدور المش)؟

فأطرق طويلا .. كأنه لم يتوقع أن أحفظ من روايته نصوصا لأستخرج منها سؤالا، وأجاب وهو يرفع رأسه إلى السماء –

إنها القراءة، لقد تقلص جمهور القراء من مبدعي الشباب حتى أصبحوا مثل جمهور الفن التشكيلي، سألته لماذا لا تكتب سيناريو وحوار رواياتك، وتدعها لآخرين ، بينما تكتب أنت سيناريو وحوارات لزملائك؟

أجاب: أني مثل الجراح الماهر الذي لا يستطيع أن يجري عملية جراحية لابنته، وتوالت اسئلتي وتوالت إجاباته الكاشفة، والتي احتفظ بتسجيلها، ومن بينها ماذا نفعل ويمر العام وراء العام ولا نسمع أغنية مبهرة واحدة كتلك التي كنا نسمعها من محمد عبد الوهاب وام كلثوم .

فأجاب: عزاؤنا في التسجيلات، سألته لماذا لا تكتب سيرتك الذاتية؟ فقال .. قد تضمنها كتاب (أصداء السيرة الذاتية)

والكلام هنا لي (الكتاب لا شك تجليات صوفية والتي بطبيعتها ومضات خاطفة تكشف سر الحياة) ومنها – خفقة واحدة من قلب عاشق جديرة بطرد مائة من رواسب الأحزان

– قد تغيب الحبيبة عن الوجود ، أما الحب فلا يغيب.

رأيت شخصا هائلا ذا بطن تسع المحيط ، وفم يبلع الفيل ، فسألته في ذهول:

من أنت يا سيدي؟ فأجاب باستغراب:

أنا النسيان ، فكيف نسيتني؟

– بعض أكاذيب الحياة تنفجر صدقا

– لقد فتح باب اللانهاية عندما قال : أفلا تعقلون؟

– أقرب ما يكون الإنسان إلى ربه، وهو يمارس حريته بالحق.

– ما نكاد نفرغ من إعداد المنزل حتى يترامى إلينا لحن الرحيل.

وفي الختام سألته عن رأيه في قصيدتين كتبتهما، فاستمع لي مصغيا

واحدة منهما كان المفترض أن تغنيها المطربة نجاة لكن يدا آثمة أغتالت الفنانة سعاد حسني فاكتأبت نجاة، ولعل علمها بالقاتل وصمتها القهري كان السبب وراء مضاعفة الحزن.

.. كانت هذه القصيدة التي كتبتها مطلع التسعينات عربون المودة الذي جميع بيني وبين نجيب محفوظ الذي رحب بي كشاعر ودعاني لمنادمته، وما كنت اتصور اني سأعيش الى يوم لا أراه فيه، رغم طعونه في السن وحداثة سني، وبمناسبة مئوية ميلاده، اسكنه الله جناته، كما اسكننا جناته كلماته الجميلة الخالدة.

«شيرلوك هولمز» يتربع على عرش الصدارة على لائحة إيرادات السينما الأمريكية

■ لوس أنجليس – يو بي اي: انطلق فيلم «شيرلوك هولمز: لعبة ظلال» بقوة وانتزع عن جدارة مركز الصدارة بين الأفلام المعروضة في صالات السينما الأمريكية.

وذكر شباك التذاكر الأمريكي «موجو» ان فيلم «شيرلوك هولمز» الجديد من بطولة روبرت داوني جونيور، تفوّق على الأفلام المعروضة بالولايات المتحدة خلال نهاية الأسبوع واحتل المركز الأول بإيرادات بلغت نحو 40 مليون دولار.

واحتل فيلم «ألفن والسناجب» الجديد المركز الثاني وإيراداته 23.5 مليون دولار، فيما حل فيلم «مهمة: مستحيلة ـ بروتوكول الشبح» ثالثاً وإيراداته 13 مليون دولار.

وتراجع فيلم «ليلة رأس السنة» من بطولة روبرت دنيرو من المركز الأول إلى الرابع بإيرادات قدرت بـ7.4 ملايين دولار. وحل فيلم «الجليس» من بطولة جونا هيل بالمركز الخامس ومبيعاته 4.4 ملايين دولار. واحتل المراكز الأخرى على التوالي الأفلام «الشفق: بزوغ الفجر» الجزء الأول سادساً (4.3 ملايين دولار)، و«شاب راشد» من بطولة شارليز ثيرون سابعاً (3.7 ملايين دولار)، و«هوغو» ثامناً (3.6 ملايين دولار)، و«آرثر كريسمس» تاسعاً (3.6 ملايين دولار) و«الدمى» عاشراً (3.5 ملايين دولار).

نقابات مهنيي السمعي البصري في المغرب من الدور النقابي المطلبي إلى الفعل المبادر

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

من سعيد فردي:

«نناضل في حقل الإعلام الوطني من أجل تحويله إلى ساحة واسعة من الحرية، لسنا نقابة تبحث عن الخبز فقط، نحن نقابة تناضل من أجل الخبز والديمقراطية، وتناضل أيضا من أجل مساحات من الحرية..»

عرف في الآونة الأخيرة الفعل النقابي تحولا ملحوظا، وأعطت مركزيات نقابية ونقابات قطاعية مفهوما جديدا للعمل النقابي، ما يصطلح عليه بالعمل النقابي التشاركي، وأصبح دور النقابات ليس فقط تحقيق المطالب المادية والمعنوية، بل الرفع حتى من مستوى النقاش. ولم يعد يهمها فقط ما هو مادي واجتماعي بقدر ما أصبحت النقابات تطرح قضايا تهم الرأي العام الوطني، القضايا الوطنية الكبرى للبلاد، وعلى رأسها الإعلام العمومي، تابعنا هذا الملف من خلال مثال التنسيقية النقابية للإعلام السمعي البصري العمومي بالمغرب ومدى تعاملها مع قضية إصلاح قطاع الإعلام العمومي ببلادنا.

خالد أكدي
الكاتب العام للمكتب النقابي الوطني الموحد (ك.د.ش)

إعطاء مقاربات ومداخل أساسية من أجل الإصلاح

اهتمامنا بإستراتيجية الإعلام وخصوصا الإعلام العمومي، كان من بين القضايا الأساسية التي اشتغلنا عليها كنقابة، كانت ندوات داخلية وخارجية، سواء داخل القطاع أو بشراكة مع قطاعات ونقابات أخرى. اعتمدت هذه الأرضية على بلورة صيغة إصلاحية، تهتم بهذا القطاع، كما ينبغي في مواجهة التحديات التي يعيشها العالم العربي ومن ضمنه بلدنا المغرب، الذي عرف حراكا كبيرا، ويجب أن يتماشى إعلامنا مع هذه التطورات التي يشهدها المغرب، سواء على المستوى الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وهذا ما نطمح إليه، ربما كانت هناك أسباب مباشرة، التي أعلنا عنها في وقتها، والأسباب غير المباشرة تكمن في كون أن الجميع يقر بأن الإعلام العمومي المغربي، خاصة في القناة الأولى والقناة الثانية، على تدني مستوى ما تقدمانه في مواجهة تطلعات المواطن المغربي، وبالتالي نحن من خلال هذه الندوة نحاول أن نعطي المهنيين في الإذاعة والتلفزيون فرصة التلاقي فيما بينهم ومع خبراء دوليين ونظرائهم المغاربة، لإعطاء ولو مقاربات ومداخل أساسية من أجل الإصلاح.

إصلاح قطاع السمعي البصري عرف سابقا مدا وجزرا، حاليا نحن بصدد خطوة كبيرة وجريئة نحو إعطاء هذا الإصلاح بعده الحقيقي.

محمد الوافي
الكاتب العام لنقابة مستخدمي القناة الثانية

المهني مضطر للنضال على عدة واجهات

ليس هناك تجاوز لدور والمرور إلى دور آخر، أعتقد أن الأدوار مرتبطة وبعضها يكمل الآخر، والعمل النقابي خاصيته كونه نابع من المهنيين أنفسهم، وما نشهده اليوم من مبادرات جلسات الحوار الأولى ما بين المهنيين في قطاع السمعي البصري، هي مبادرة نابعة من مهنيي القطاع. وأهدافها إيجاد بعض الحلول الممكن تطبيقها، والتي يكون حولها توافقات ما بين المهنيين وممثليهم من جهة، والإدارة من جهة أخرى والتي تمثل بالنسبة لنا الدولة.

خاصية هذه المناظرة هو تنظيم مشترك ما بين جميع الأطراف المكونة للقطب العمومي، ولهذا نحن طموحون ومتفائلون جدا، لأن توصيات وخلاصات المناظرة التي تصدر عن المهنيين لا يمكنها إلا أن تكون حاملة لجملة من الحلول لمختلف المشاكل التي يعيشونها، وبالتالي هناك تكامل للأدوار والمهني هو مضطر للنضال على عدة واجهات، الجانب المهني والجانب النقابي المطلبي والجانب المواطنتي.

عبد الغني جبار
النقابة الديمقراطية للإعلام السمعي البصري

نظرة تشاركية لتفعيل دور الإعلام العمومي

خطوة أولى بهدف أن تكون لنا نظرة تشاركية لتفعيل دور الإعلام العمومي، خاصة وأن المغرب في الأشهر الأخيرة يشهد حراكا كبيران هذا الحراك كان من بين مطالبه، إصلاح قطاع السمعي البصري. قامت التنسيقية، أيضا، بمجموعة من الوقفات الاحتجاجية، وعبرت من داخل هذه القنوات عن رغبة المهنيين في يكون هناك إصلاح في قنوات القطب الإعلامي العمومي، بما في ذلك الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية وشركة صورياد القناة الثانية. كانت هناك استجابة من رئاسة القطب، وكانت هناك مجموعة من الجلسات الحوارية والتفاوضية، التي خلصت إلى تبني أرضية، تتضمن مجموعة من النقاط فيها ما هو مهني وما هو اجتماعي، في أفق إعداد اتفاقية جماعية. دورنا كتنسيقية نقابية هو من أجل أن نكون شركاء في وضع السياسة الإعلامية وإستراتيجية إصلاح القطاع.

عبد الرحيم تافنوت
نقابة مستخدمي القناة الثانية

أن تتزوج النقابات القضايا المهنية الكبرى أمر مطلوب

عموما هذا «الديالكتيك» القائم بين العمل النقابي والعمل السياسي، أو بين المهني والمطلبي هو دائما أمر يطرح في جميع التجارب، وفي المغرب له خصوصية أكبر أيضا، هناك جانب تاريخي مرتبط بتاريخ الحركات النقابية في المغرب وعلاقتها بالحقل السياسي وبالحقل الإعلامي والحقل الاقتصادي.

في هذا القطاع بالضبط (قطاع الإعلام العمومي) ضرورة أن تتزوج النقابات القضايا المهنية الكبرى أمر مطلوب، ليس فقط اليوم ولكنه مطلوب منذ زمان. في تجربتنا عموما لاحظنا بأنه مشاكل القطاع السمعي البصري لا يمكن أن تحل فقط عن طريق حركات احتجاجية مطلبية ذات طابع مادي صرفن ليس هذا هو ما ينقص، ولكن ما ينقص، هو حينما تأملنا الوضع وتدارسنا فيه مع عديد من الخبراء ورفاق الحركة النقابية الإعلامية، اكتشفنا بأن الأمر أعمق ووضع الإعلام العمومي بالمغرب، يحتاج إلى إستراتيجية. تدارسنا في سلوك الدولة في علاقتها بهذا الموضوع، وجدنا أنها لا تملك إستراتيجية، هي تتعامل مع قطاع الإعلام العمومي كأداة من أدوات الدعاية في أحسن الأحوال، في حين أن للإعلام العمومي دور أكبر، وخصوصا إذا تأملنا التجارب الموجودة في العالم الديمقراطي، لأنه في كل الأحوال نريد أن نتشبه بالعالم الديمقراطي وليس بالعالم المتخلف.

فضائيات

بين ناديه الجندي «البيبي» وكاظم الساهر «الجد»

إقبال التميمي *

■ إن بعض حلقات البرامج يجب أن تصنف كجريمة يعاقب عليها القانون لشدة الأذى التي تحدثه في نفس المشاهد. كما أن متابعة بعض الحلقات انتحار. لكن للضرورة أحكام، لأن عمل البعض منا رقابي على الجودة والمحتوى، وغربلة هذه الأعمال قد تعكس شيئاً من رأي جمهورالقنوات الفضائية، وقد تكنس الساحة إذا خجل بعضنا من متابعة نفسه وهو يقزّمها على الملأ ويضغطها في كبسولة على أمل أن يبتلعها شخص مغيّب عن الواقع.

أحد البرامج التي يمكن أن تؤرجح مقدّمها بين الثقافة والهيافة، هو برنامج «هذا أنا» الذي تقدمه «رانيا برغوث» على فضائية «إم بي سي». حيث تلتقي بأحد مشاهير الفن، وتمضي معه يوما في الأماكن التي يحبها الضيف، أو يحب أن يستعرض فيها ضعفه ونقائصه.

المقارنة الأكثر غرابة كانت في حلقتين متتابعتين كشفتا عن الهوة بين شخصيتين، والأهم من ذلك كشفت عن تنازل مقدمة البرنامج عن مهنيتها، والانحدار بأدائها لإرضاء الضيف بالمبالغة في الطبطبة عليه عندما يصادف أن يكون ضيف الحلقة امرأة قد تطلق سراح عفاريت غضبها، لأنها تصرّ بعد سبعين خريفاً أنها لم تبدّل أسنانها الحليبية بعد.

الحلقة الحادية عشرة كانت ضيفتها الممثلة المصرية نادية الجندي، والحلقة الثانية عشرة كان ضيفها المطرب العراقي كاظم الساهر. قمت بتفريغ أول ربع من لقاء نادية الجندي، ممثلة الإغراء التي جاوزت السبعين. وسجلت نصيبها من الحوار بعد استئصال صوت برغوث من وسطه، وهذا ما حصلت عليه...

(لعلمك أنا لسه جوايا البيبي/ أنا عمري ما حسيت غير إني بيبي/ لسه فيّه شقاوة الطفولة/ جوايا طفل كبير /أنا بنت/ كنت مدلله أوي عند بابا وكنت حاجة مهمة/ كنت ناجحة جداً في دراستي وكنت متقدمة جدا/ كنت شخصية مستقلة/ طول عمري حاسّة إني مميزة/ كنت مميزة أوي عند بابا/ كنت دلوعة بابا/ بصّي أنا بعتبر الفنان مالوش عمر/ سني هو اللي يبان عليا/ بيبان عليا 20 أو 40 يبقى هو السن/ والله بابا كان متدين جداً، ودي خذتها الحمد لله منه/ الفن حلال/ عمر ما كان فني فن رخيص أو بلا معنى أو بلا مضمون وأعمالي كلها بتثبت ده/ أفلامي ما فيهاش ابتذال خالص، خالص/ عمري ما اعتمدت على جسدي بنجاحي/عمري ما اعتمدت على جسمي وجمالي أو انوثتي، عمري/ أنا كنت عارفة إن أنا موهوبة، وان أنا فيا شيء وان انا طاقة كبيرة أوي. ولغاية دلوقتي حاسة ان عندي أشياء كثيرة أوي أوي أوي لسه ما اديتهاش. جوايا شلال غزير من الفن وطاقة وحاسة ان لسه جوايا حاجات كثير/كنت شاطرة جداً، كنت متفوقة جداً).....

بعد أن استمعت لهذا الفرم الممل من الاستعراض ونفخ الأنا. هبطت رانيا برغوث من مكانتها كمحاورة عندما سلمت الدفة كتلميذة تخشى غضبة المعلمة، للضيفة التي تعبد انعكاسها في المرآة. واكتشفت أنه رغم أن الضيفة سلمت جسدها لمشرط جراح التجميل مراراً وتكراراً إلا أنها نسيت أن تزورميكانيكي نفسيات. باختصار كان يمكن لمنتج البرنامج اختصار الوقت والجهد والتكاليف، وأن يقوم بتصوير بالون منفوخ عليه صورة ناديا الجندي مكتوب عليه كلمة أنا. لأن الحوار كان ميتا، والحلقة كانت محنّطة.

كنت قد فتشت في دفاتر مفرداتي على كلمة لتلخيص تلك الحلقة، لكنني لم أجد سوى كلمة انكفغغغغغغ.

بالمقابل جاءت حلقة الأستاذ الفنان كاظم الساهر، وبقدرة قادر، تغير مستوى البرنامج وارتفع على سلم الثقافة. وأطل من الأعلى على شخصية إنسانية ملونة تحمل في ثناياها مشاعر غير متكلسّة ولا بلاستيكية.

في ذلك الحوار رأيت رانيا برغوث وقد رفعها ضيفها بالحوار، كمثقفة. تماماً كما هبطت بها ضيفة الحلقة الأخرى إلى مستنقع التفاهة. ارتفع بها ضيفها وارتفعت معه من قاع الأنا إلى جماليات الـ«نحن». تحدث الرجل بكل وضوح وصراحة عن نشأته المتعبة التي تعلم منها صناعة ألعابه بنفسه من سيارات مصنوعة من الأسلاك، ورقعة الشطرنج التي صنعها من طين وطنه. ربط كاظم الإنسان نبضه بنبض الملايين من المقهورين عندما تحدث عن صعوبات تدرجه في مهنته وبداياته بمهنة التدريس في مكان قصي عن أسرته. كشف عن مشاعره بالامتنان لزوجته التي أحسنت تربية أولاده دون أن يخجل من التلويح بتقصيره لعدم وجوده بين أفراد أسرته عندما سرقته المهنة من وسطهم. وأزال الستار المنصوب بينه وبين الغالبية العظمى من أبناء الوطن العربي عندما كشف عن تذوقه للفنون التشكيلية متحدثاً بحميمية عن تجاعيد الوجه التي تستهويه في التشكيل، مشيراً إلى تجاعيد وجهه أثناء الحديث، لأنه يفضلها للتعبير عن الإنسان وهو يحاول بناء شهقة من طين.

تحدث «الساهر» بكل جرأة عن ابنيه، ولم يخف زواج ابنه تهرباً من المقارنة العمرية، وأشرق وجهه وضحكت عيناه وهو يتحدث عن حفيدته التي بفضلها أصبح جداً وبفضلها اتسعت مساحة ابتسامته، وبفضلها بات يحمل شبكة أعصابه فوق جلده. على عكس السيدة الجندي التي لم تذكر شخصا واحدا أصغر منها سناً في حديثها، ولا حتى منحت ابنها الوحيد كسرة من اللقاء الذي استمر... واستمر.

هناك من مقدمي برامج الفضائيات من يقود، وهناك من يقاد. أخشى أن يقول أحدهم أن هذا متوقع، لأن نادية امرأة وكاظم رجل. لذلك ارتديت واقيات الحزن لأيام بعد تلك الحلقة وارتفع منسوب الهمّ في نفسي. ولم أخرج من جو الحداد على الإعلام الذي تشارك بصناعته امرأة، إلا بعد أن تذكرت حلقة الأستاذة القديرة «حياة الفهد» التي طمأنتني على مستقبل العمل الفني، وتيقنت أن الضيف هو الذي يصنع نجومية البرنامج.

ايسلندا تعترف بفلسطين

■ من خلال لقاء تلفزيوني أجراه يوم 15 كانون الاول/ديسمبر 2011 ، برنامج «ذي ستريم» الذي تبثه فضائية الجزيرة باللغة الانكليزية من مكتبها في واشنطن، مع وزير خارجية أيسلندا «أوزور سكاربهنسن». تهلل وجه وزير خارجية أيسلندا فرحاً وهو يتحدث بكل شغف واعتزاز وفخر، عن حكومة دولته التي تهتم بحقوق الانسان، كأول دولة أوروبية غربية تعترف بفلسطين كدولة مستقلة ضمن حدود 1967 وبحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم.

تحدث سكاربهنسن عن زيارته للأراضي الفلسطينية وقطاع غزة وعن رفضه لزيارة إسرائيل التي لم يحاول تغطية كمية اشمئزازه من وحشيتها وهمجيتها في معاملة الفلسطينيين بعد ما شاهده من آثار دمار وعنصرية وتضييق خناق وقال «اليوم هو أسعد يوم في حياتي، لأن برلمان حكومتنا اعترف بالإجماع بفلسطين دولة مستقلة».

لكن للاسف، ولا فضائية عربية اهتمت بهذا الحدث، ولا حتى بنسبة واحد بالمليون من اهتمامهم بتغطية نبأ زيارة الممثل الأمريكي «توم كروز» لدبي. ربما لأن البلاد العربية لا تلعب إلا مع الكبار الذين يلعبون بسوق الممنوعات، بينما ايسلندا دولة معنية بحقوق الإنسان، كما أن وزير خارجيتها أوضح أنه وحكومته يساندون «الربيع العربي». وهذا ليس بجديد على أيسلندا التي كانت أول دولة أوروبية اعترفت باستقلال دول البلطيق الثلاث بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991. وهي أيضاً دولة كانت على حافة الانهيار الاقتصادي منذ ثلاثة أعوام، وهذا لا يؤهلها للتغطيات من قبل إعلام يمسك برسنه أصحاب السعادة والسمو.

لكن يجب الإشارة إلى دور إسرائيل في محاولة إسقاط اقتصاد أيسلندا عمداً وعن طريق مافياتها. وبعودة سريعة للوراء لجرد الأحداث نجد أن مدير ميزانية البيت الأبيض أثناء إدارة أوباما هو الصهيوني بيتر أورزاغ، الذي كان مستشاراً لوزارة المالية الروسية أثناء فترة حكم الأقلية اليهودية، ويا لمحاسن الصدف، هو أيضاً مستشار البنك المركزي في أيسلندا قبيل سقوط اقتصادها بقليل، وكان أيضاً مستشاراً لرحم ايمانويل وبيل كلينتون في مشروع قانون نافتا الكارثي لكن فضائياتنا منشغلة بملاحقة توافه الأمور.

لعب أورزاغ في فترة حكم أوباما بميزانية مقدارها 900 بليون دولار وأدار ميزانية الولايات المتحدة الأمريكية وأشرف على البرامج الفدرالية. وفي نفس الوقت كان بيتر أورزاغ المؤسس والرئيس لمؤسسة استشارات اقتصادية قامت بتقديم النصح للبنك الدولي في أيسلندا إلى أن أفلس هو وجميع بنوك أيسلندا التي أوقعت في شرك الديون.

كما خدم أورزاغ في مجلس الرئيس الأمريكي كمستشار اقتصادي عام 1993 تحت إدارة روبن في الوقت الذي كان فيه الإسرائيلي رحم ايمانويل، رئيس مستشاري كلينتون، يضغط بشدة باتجاه تشريع اتفاقية النافتا الكارثية من خلال الكونغرس. وهي اتفاقية معاهدة لإنشاء منطقة تجارية حرة ما بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ومتاحة لدول أخرى في أمريكا اللاتينية إن شاءت الإنضمام.

دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في 1 كانون الثاني/يناير 1994. وإذا تفحصنا أهداف هذا الاتحاد فهي لتحقيق اقتصاد قوي للدول الأعضاء لمنافسة التكتلات الاقتصادية الأخرى الصاعدة على المستوى العالمي وبالخصوص الاتحاد الأوروبي.

بقي أن نشير إلى أنه وقبل انضمام أورزاغ لفريق كلينتون كان مستشارا اقتصاديا لوزارة المالية الروسية في موسكو من عام 1992 إلى عام 1993، حيث تفشت خلال هذه الفترة الجريمة المالية وأصبحت الأصول المعدنية الروسية تحت سيطرة بضعة أشخاص يهود أصبحوا فجأة وبين ليلة وضحاها بليونيرات. ثم فروا من روسيا إلى إسرائيل وبريطانيا عندما فضحت جرائمهم والآن يتمتعون بجنسياتها.

---

* مديرة مركز الرصد للصحافيات العرب

وارضيات

الوليد بن طلال يشتري حصة في تويتر

■ دبي ـ رويترز: أعلن الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال الذي يستثمر في عدة شركات عالمية كبرى امس الاثنين أنه اشترى حصة في تويتر مقابل 1.125 مليار ريال (300 مليون دولار) ليكسب موطئ قدم جديد في صناعة الإعلام العالمية.

ويملك الأمير الوليد – وهو ابن أخي العاهل السعودي وقدرت مجلة (فوربس) ثروته في آذار/مارس بنحو 20 مليار دولار – سبعة بالمئة في نيوز كورب وقد كشف عن خطط لإطلاق قناة تلفزيونية إخبارية.

وقالت شركة المملكة القابضة التابعة للأمير الوليد في بيان إنها والأمير اشتريا حصة في تويتر بعد أشهر من المفاوضات.

وبناء على تقييم بعض المحللين لتويتر بنحو ثمانية مليارات دولار تصل حصة الوليد والمملكة القابضة إلى 3.75 بالمئة.

ويتيح موقع تويتر للمستخدمين إرسال رسائل من 140 حرفا إلى مجموعات من المشتركين وهو أحد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية إلى جانب فيسبوك وزينغا.

ويبلغ عدد المستخدمين النشطين للموقع أكثر من 100 مليون مستخدم يدخلون إليه مرة واحدة شهريا على الأقل.

ويبلغ عدد المستخدمين النشطين لفيسبوك أكبر موقع للتواصل الاجتماعي في العالم أكثر من 750 مليون مستخدم.

وأطلقت غوغل في الآونة الأخيرة خدمة للتواصل الاجتماعي أطلقت عليها اسم غوغل بلَس ويقول بعض المراقبين إنها قد تجتذب بعض مستخدمي تويتر.

وكان لاستخدام تويتر دور في نشر المعلومات خلال الربيع العربي الذي اجتاحت ثوراته الشرق الأوسط وشمال افريقيا هذا العام.

وأخمدت السعودية بوادر معارضة عن طريق الإعلان عن برنامج إنفاق اجتماعي بقيمة 130 مليار دولار.

وقال برنارد وارنر المشارك في تأسيس شركة سوشيال ميديا اينفلونس للتحليلات والاستشارات «العالم العربي بالطبع يدرك جيدا قيمة تويتر. في العام المنصرم كانت قوة في مجال السياسة وفي تغيير الأنظمة فلا يوجد شخص واحد في هذه المنطقة في موقع نفوذ لا يتابع التأثير المتزايد لتويتر». وأضاف «(الوليد) يرى بالتأكيد تويتر باعتبارها قناة بث ستكون لها قوة كبيرة».

وتزداد متابعة السعوديين للقنوات التلفزيونية الفضائية والمواقع الالكترونية للأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي لمواكبة الأحداث العالمية. وأعلنت المملكة وهي أكبر بلد مصدر للنفط في العالم مجموعة من اللوائح المشددة للصحافيين في وقت سابق من العام.

وعبر الأمير الوليد – الذي يمتلك حصة كبيرة في سيتي غروب – عن آراء مؤيدة لتوسيع نطاق المشاركة السياسية وإجراء انتخابات حرة وخلق فرص عمل في أنحاء العالم العربي.

وتملك المملكة القابضة حصة تقارب 30 بالمئة في المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق التي تدير مجموعة من وسائل الإعلام.

وقال الأمير الوليد في البيان «تبرهن هذه الصفقة على قدرتنا في تحديد الفرص الاستثمارية الواعدة التي تتميز بالنمو المرتفع وبتواجد وتأثير عالمي».

وتبدأ التعاملات في سوق الأسهم السعودية الساعة 0800 بتوقيت غرينتش. وأغلق سهم المملكة القابضة أمس الأول عند 7.85 ريال.

وكتب العديد من العرب على تويتر يقولون أنهم يخشون ان يؤثر شراء الوليد لحصة في الشركة بالسلب على استراتيجيتها.

لكن عبد الخالق عبد الله وهو خبير إماراتي في العلوم السياسية قال إن هذا الاستثمار من المستبعد أن يدهش أحدا في دوائر الشركة. وأضاف «لقد رأى فرصة. فرصة لكسب المال لا أكثر ولا أقل». وتابع «(داخليا) سينظر للامر باعتبار أنه استثمار حاذق ولا اعتقد اننا يجب أن نحمل الأمر أكثر مما يحتمل».

ويترقب المستثمرون طرحا أوليا عاما من تويتر التي قالت في سبتمبر الماضي إنها ليست في عجلة لطرح أسهمها.

الدولار يساوي 3.750 ريال سعودي.

الوليد بن طلال

شركة الانشاءات البترولية في أبوظبي تتطلع للمساهمة بانجاز مشروعات أدنوك

■ أبوظبي ـ رويترز: تأمل شركة الانشاءات البترولية الوطنية لخدمات النفط والغاز في أبوظبي أن تؤدي عدة مشروعات كبيرة من المقرر إطلاقها في الإمارات العام المقبل إلى نمو الإيرادات بعد استقرارها في عام 2011.

وقال عقيل ماضي الرئيس التنفيذي للشركة في حديث لرويترز «شركة بترول ابوظبي الوطنية (أدنوك) ستطلق اربعة أو خمسة مشروعات كبيرة على الأقل بمليارات الدولارات ونحن نرى فرصا هناك».

وواجهت الشركة التي تملك الحكومة حصة الأغلبية فيها صعوبات في عام 2011 إذ تواجه منافسة ضارية من شركات مقاولات آسيوية تنشط في تقديم عروض لمشروعات في مختلف أرجاء منطقة الخليج.

وتأمل الشركة أن يأتي العام المقبل بظروف أفضل إذ تتوقع مساندة من أبوظبي للفوز بمشروعات في الإمارات. وتأمل كذلك في استهداف مشروعات في السعودية والهند. ومن المتوقع أن تطلق أدنوك مشروعات في الخارج في إطار سعيها لزيادة انتاج النفط والغاز.

وقال ماضي إنه رغم فوز الشركة بمشروعات أقل بكثير هذا العام من المنتظر أن تستقر إيراداتها بسبب تراكم المشروعات وأضاف أن الأرباح ربما تتضرر من انخفاض الهوامش.

وتابع ماضي «نواجه منافسة ضارية من الشركات الكورية والصينية والهندية التي تعرض أسعارا غير واقعية» لكنه لم يورد أرقاما إذ أن الشركة غير ملزمة بالإعلان عن أوضاعها المالية.

ومضى يقول انه مع احتدام المنافسة في السوق المحلية والأسواق المجاورة تتطلع شركة الانشاءات البترولية الوطنية لأسواق جديدة لتوسيع نطاق عملياتها وخص بالذكر أنجولا والعراق وقازاخستان ونيجيريا وجنوب شرق آسيا.

ارتفاع النفط مع تخلي الدولار عن مكاسبه

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر النفط امس الاثنين معوضا خسائره السابقة بعد أن تخلى الدولار عن مكاسبه التي سجلها في وقت سابق من اليوم بعد أنباء وفاة كيم جونغ ايل زعيم كوريا الشمالية.

وحد من المكاسب استمرار المخاوف من أن تؤدي أزمة الديون في منطقة اليورو إلى إضعاف الطلب.

وارتفع سعر برنت 85 سنتا إلى 104.20 دولار للبرميل في الساعة 1022 بتوقيت جرينتش. وفي الأسبوع الماضي انخفض سعر عقود شهر الاستحقاق الأول بنسبة 4.85 بالمئة وهو أكبر انخفاض بالنسبة المئوية منذ الاسبوع المنتهي يوم 18 نوفمبر تشرين الثاني. وارتفع سعر الخام الأمريكي الخفيف 58 سنتا إلى 94.11 دولار للبرميل. وخسر الخام 5.9 بالمئة في الأسبوع الماضي.

وضعفت المعنويات إثر تحذير مؤسسة فيتش يوم الجمعة من أنها ربما تخفض تصنيف فرنسا وست دول اخرى أعضاء في منطقة اليورو وقالت إن التوصل لحل شامل لأزمة الديون في المنطقة بعيد المنال.

وقال غوردون كوان رئيس بحوث الطاقة في ميراي است مانجمنت في هونج كونج «لا تزال السوق قلقة من أن يمتد ما يجري في أوروبا إلى الصين أكبر مركز لنمو الطلب العالمي على النفط».

وفي وقت سابق نزل الخامان أكثر من دولار بعد أن دفع مستثمرون العملة الأمريكية للصعود بعد أنباء وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل مما اثار مخاوف فورية بشأن من سيحكم البلاد ويتحكم في برنامجها النووي.

وارتفاع الدولار يجعل الأصول المقومة بالدولار مثل النفط أعلى تكلفة عند شرائها بعملات اخرى. وصعد الدولار 0.3 بالمئة مقابل سلة من العملات في أعقاب الانباء من كوريا الشمالية قبل أن يقلص مكاسبه إلى 0.1 بالمئة في المعاملات الصباحية.

تراجع اليورو بتأثير أزمة الديون ومخاوف بشأن النمو الاقتصادي

■ لندن ـ رويترز: هبط اليورو مجددا صوب أدنى مستوياته في 11 شهرا امس الاثنين وسط مخاوف من تأثير أزمة ديون منطقة اليورو على النمو العالمي، بينما استمد الدولار الذي يعتبر ملاذا آمنا بعض الدعم من حالة الغموض التي أعقبت وفاة زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ ايل.

وتعرض اليورو لضغوط أيضا بعد تحذير مؤسسة فيتش يوم الجمعة من أنها قد تخفض تصنيفها الائتماني لفرنسا وست دول أخرى في منطقة اليورو لاعتقادها أن التوصل إلى حل شامل لأزمة ديون المنطقة «بعيد المنال من الناحيتين الفنية والسياسية». وخفضت مؤسسة موديز التصنيف الائتماني لبلجيكا درجتين إلى Aa3 من Aa1 يوم الجمعة الماضي مشيرة إلى مخاطر تواجه النمو الاقتصادي وإلى تكاليف إنقاذ بنوك مثل دكسيا.

وتراجع اليورو نحو 0.2 بالمئة إلى 1.3013 دولار بعد أن سجل أدنى مستوى في 11 شهرا الأسبوع الماضي عند 1.2945 دولار على منصة إي.بي.اس للتداول الالكتروني. واستقر مؤشر الدولار عند 80.234 مقلصا المكاسب التي حققها في التعاملات الآسيوية.

وتعرض اليورو لضغوط أمام الفرنك السويسري أيضا إذ اختبر مستوى دعم عند متوسطه المتحرك في 200 يوم البالغ 1.2191 فرنك.

واستقر الدولار مقابل الفرنك لكنه ارتفع 0.1 بالمئة مقابل الين إلى 77.86 ين. وتراجع الدولار الأسترالي 0.2 بالمئة إلى 0.9945 دولار أمريكي.

موريتانيا وتوتال الفرنسية توقعان اتفاقا للتنقيب عن النفط في البحر

■ نواكشوط ـ اف ب: وقعت الحكومة الموريتانية اتفاقا مع شركة توتال الفرنسية لاستغلال وانتاج النفط في البحر كما افادت وكالة الانباء الموريتانية امس الاثنين.

واوضحت الوكالة ان وزير النفط الموريتاني طالب ولد ابديفال وقع الاتفاق مع مدير عام توتال بيار ديفوج. واضافت ان عمليات الاستغلال ستتم في «الحوض الساحلي الموريتاني» في مياه الاطلسي العميقة.

واكد ولد ابديفال ان «الاتفاق ابرم بشكل مهني ويسري في اطار النهوض بترقية الاستثمارات في قطاع النفط في موريتانيا».

واعتبر ان هذا الاتفاق «وهو الاول من نوعه في منطقة المياه العميقة +اوف شور+ الموريتانية يخدم مصالح الطرفين» لذلك يكتسي «اهمية خاصة بالنسبة لموريتانيا». وينص الاتفاق على مرحلة انتاج في حال اكتشفت توتال النفط. والشركة الفرنسية تعمل اصلا في التنقيب عن النفط تحت الارض في موريتانيا وفي حوض تاوديني (شمال شرق).

وتنتج شركة بيتروناس الماليزية النفط من حقل بحري في موريتانيا لكن قدراتها الانتاجية انخفضت من ثلاثين الف برميل يوميا في 2006 الى اقل من ثمانية الاف برميل حاليا بينما كانت التوقعات تقدر بنحو 75 الف برميل يوميا، ويقع حقل الانتاج على مسافة ثمانين كلم في البحر قبالة نواكشوط.

طيران الاتحاد الاماراتية تتملك 29 % من شركة اير برلين الالمانية

■ برلين ـ ا ف ب – دب ا: اعلنت شركة اير برلين، ثاني شركة طيران المانية، امس الاثنين ان شركة طيران الاتحاد التابعة لامارة ابوظبي باتت المساهم الاول فيها اذ عززت حصتها لتصل الى 29.21 % .

وستقوم الشركة الاماراتية، المملوكة بنسبة 100 % من قبل حكومة امارة ابوظبي، بتوفير خطوط ائتمانية لاير برلين بقيمة 255 مليون دولار على خمس سنوات، بحسب بيان للشركة الالمانية.

وكانت الاتحاد تملكت 2.99 % من اسهم اير برلين قبل بضعة اشهر مقابل عشرة ملايين دولار، بحسبما افاد الرئيس التنفيذي للشركة الاماراتية جيمس هوغان لوكالة فرانس برس.

وذكر هوغان ان الحصة الاضافية البالغة 27.03 % قد تم شراؤها بـ95 مليون دولار.

وتشمل الصفقة، التي اثارت الكثير من التكهنات في الصحافة الالمانية، بناء شراكة استراتيجية بين الاتحاد واير برلين مع نقل مركز اعمال الشركة الالمانية في الشرق الاوسط من دبي الى ابوظبي فضلا عن زيادة الرحلات الى العاصمة الاماراتية اعتبارا من ربيع 2012.

واتفقت الشركتان ايضا على مشاركة الطرف الاماراتي بجميع رحلات اير برلين في اوروبا، اضافة الى فرعيها النمساوي نيكي والسويسري بلير.

تعتزم أير برلين وهي ثاني أكبر شركة طيران في ألمانيا بعد لوفتهانزا زيادة عدد أفراد مجلس إدارتها إلى 17 مديرا كي يضم مديرين غير تنفيذيين تختارهم الاتحاد للطيران. كما سيتم تعيين المدير التنفيذي للشركة الإماراتية جيمس هوغان كنائب رئيس مجلس إدارة أير برلين.

من جهته رحب هارتموت ميهردون، رئيس اير برلين، في بيان بالشراكة مع طيران الاتحاد، واعتبر ان هذه الشراكة «تمثل بوابة جديدة على اسيا وعلى استراليا».

وتتوقع أير برلين أن يحقق الاتفاق توفيرا يتراوح بين 35 إلى 40 مليون يورو العام القادم.

وتمثل الخطوة من جانب الاتحاد للطيران ضخ رأس مال جديد تحتاجه أير برلين التي أنشأت نشاطها اعتمادا على السفر الاقتصادي لكنها تعاني ماليا خلال السنوات القليلة الماضية.

وتتجه الشركة بالفعل إلى خفض أسطولها من 170 طائرة إلى 152 طائرة بحلول نهاية العام القادم وتعتزم تقليل عدد خطوط الطيران الخاسرة من عملياتها.

واوضح يوهانس براون المحلل في مصرف كومرزبنك الالماني ان تعزيز حصة الاتحاد في الشركة الالمانية «يهدئ المخاوف المتعلقة بالسيولة لدى اير برلين على المدى القصير والتي كانت عند مستويات حساسة».

واضاف «الا ان التغيير على المدى الطويل ليس كبيرا جدا» اذ ان مديونية الشركة الالمانية تصل الى 600 مليون يورو «ويصل هذا الرقم الى اربعة مليارات يورو اذا ما احتسبنا الطائرات المستأجرة» على حد قول براون.

من جهة ثانية قفز سهم شركة أير برلين بحوالي 10 % ليصل إلى أكثر من 2.5 يورو امس بعد أن أعلنت شركة الاتحاد للطيران الناقل الرسمي لدولة الإمارات أنها ستصبح أكبر مساهم في ثاني أكبر شركة للطيران في ألمانيا.

قال ماركوس هوبر لدى مجموعة إي.تي.إكس.كابيتال للسمسرة إن استثمارات الاتحاد للطيران في اير برلين شكلت «تطورا مهما وإيجابيا». لكنه حذر من أن أير برلين لا تزال تواجه وضعا صعبا في عملها كنتيجة للتوقعات الاقتصادية المتشائمة في أوروبا وارتفاع أسعار النفط.

الصين ستخفض واردات النفط الإيراني للنصف الشهر المقبل بسبب خلاف مالي

■ بكين ـ رويترز: قالت مصادر تجارية امس الاثنين ان سينوبك كورب اكبر شركة لتكرير النفط في الصين ستشتري اقل من نصف كميات الخام التي تستوردها عادة من ايران بسبب اختلاف الجانبين على شروط السداد على خلفية ضغط دولي متزايد على طهران.

وقالت مصادر ان سينوبك اكبر مشتر للخام الإيراني خفضت مشترياتها لشهر كانون الثاني بواقع 285 الف برميل يوميا. ويزيد هذا على نصف الكمية التي كانت تشتريها سينوبك بموجب عقد سنوي هذا العام والبالغة 540 الف برميل يوميا.

وقال تاجر نفط صيني مطلع على المحادثات بين المشترين الصينيين وشركة النفط الوطنية الإيرانية ان شركة تشوهاي تشن رونغ الحكومية الصينية ستخفض وارداتها من النفط الخام الإيراني في كانون الثاني نحو 120 ألف برميل يوميا. واضاف المصدر الذي رفض نشر اسمه نظرا لحساسية القضية «حجم مشتريات تشنغ رونغ سيكون النصف في يناير».

وقال المصدر ان سينوبك اصدرت تعليمات لتشوهاي تشن رونغ للقيام بهذا الخفض. وهناك اتفاق تشتري بموجبه تشوهاي تشن رونغ النفط من ايران وتسلمه لمصافي سينوبك في الصين.

كما خفضت سينوبك الاسبوع الماضي حجم وارداتها بموجب اتفاق ثان مباشر مع شركة النفط الوطنية الإيرانية. وابلغت مصادر بصناعة النفط رويترز الاسبوع الماضي ان سينوبك خفضت وارداتها لشهر يناير بواقع 165 الف برميل يوميا.

ويختلف الجانبان على الفترة الممنوحة لسينوبك لسداد ثمن النفط. وطلبت سينوبك فترة سداد مدتها 90 يوما في حين تريد ايران ان يكون الدفع خلال 60 يوما.

سهم شركة الوليد بن طلال يرفع مؤشر السعودية وتراجع بورصات الخليج

■ دبي – رويترز: قفز سهم المملكة القابضة السعودية امس الإثنين بعدما أعلنت الشركة ومالكها الملياردير الأمير الوليد بن طلال شراء حصة في تويتر مقابل 300 مليون دولار بينما تراجعت معظم أسواق الأسهم الخليجية بعدما أثارت وفاة زعيم كوريا الشمالية مخاوف من اضطرابات في آسيا.

وقفز سهم المملكة 5.1 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق منذ 21 حزيران/يونيو ما ساعد على ارتفاع المؤشر السعودي بنسبة 0.1 بالمئة. وزاد سهم المتقدمة للبتروكيماويات 2.1 بالمئة وسط مشتريات قوية بعدما أعلنت الشركة توزيع ريال للسهم عن النصف الثاني من 2011.

وقالت الشركة في بيان أمس الاول إنها ستوزع سهما مجانيا لكل 6.25 سهم قائم مما سيرفع رأسمالها المدفوع إلى 1.64 مليار ريال من 1.41 مليار ريال.

وزاد سهم الكيميائية السعودية ثلاثة بالمئة. وقالت الشركة أمس الأحد إنها ستوزع ريالين للسهم عن الربع الثالث من العام.

وفي أبوظبي تراجع المؤشر لأدنى مستوى في 21 شهرا مع تهاوي الأسهم العقارية. وهبط سهم الدار العقارية 5.4 بالمئة وصروح العقارية 4.7 بالمئة. وهبط كلاهما أكثر من سبعة بالمئة خلال التعاملات.

وقال عامر خان مدير الصندوق في شعاع لإدارة الأصول «تركيز المستثمرين يتحول من جديد إلى العوامل الأساسية وفي ظل تأجيل والغاء مشاريع عقارية بأبوظبي في الآونة الأخيرة سيكون من العصب تصور من أين ستواصل تلك الشركات العقارية تحقيق سيولة مستقبلا».

وفي دبي ارتفع سهم ارابتك للبناء لاعلى مستوى في 13 شهرا ليدفع مؤشر الإمارة للارتفاع 0.1 بالمئة.

وزاد سهم ارابتك 1.8 بالمئة مرتفعا للجلسة الثالثة على التوالي مسجلا أعلى اغلاق منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2010. وقال متعاملون إن مستثمرا يريد شراء حصة كبيرة في الشركة لكن مسؤولا بالشركة نفى ذلك.

وتراجع سهم اعمار العقارية 2.3 بالمئة. وبعد اغلاق السوق قالت الشركة إنها وقعت اتفاق تمويل اسلامي وتقليدي بمليار دولار بضمان مول دبي.

واغلق المؤشر القطري منخفضا 0.09 بالمئة والعماني 0.7 بالمئة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.3 بالمئة بعدما حدد أمير البلاد الثاني من فبراير شباط موعدا لانتخابات التشريعية مبكرة. وقال متعامل في الكويت طلب عدم نشر اسمه «نتيجة الانتخابات ومن سيدير الحكومة عامل مهم.. التاريخ ليس مفاجأة».

وفي السعودية ارتفع المؤشر 0.1 بالمئة إلى 6276 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.1 بالمئة إلى 1374 نقطة. لكن في أبوظبي تراجع المؤشر 0.8 بالمئة إلى 2393 نقطة.

وانخفض المؤشر العماني 0.7 بالمئة إلى 5672 نقطة. كما انخفض المؤشر الكويتي 0.3 بالمئة إلى 5812 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.09 بالمئة إلى 8745 نقطة. ايضا هبط المؤشر البحريني 0.05 بالمئة إلى 1159 نقطة.

وزاد المؤشر المصري 0.5 بالمئة إلى 3802 نقطة.

المفوضية الاوروبية تنهي قضايا الإغراق والدعم المرفوعة ضد صادرات السعودية من البتروكيمايات

■ الرياض – يو بي اي: أعلن مساعد وزير النفط السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن المفوضية الأوروبية أصدرت قرارين بإنهاء قضيتي الإغراق والدعم المرفوعتين من قبلها ضد صادرات المملكة من منتج تريفثالات البولي ايثيلين.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية امس الاثنين عن الأمير عبد العزيز بن سلمان، مساعد وزير النفط السعودي ورئيس الفريق المعني بقضايا الدعم والإغراق، قوله إن المفوضية الأوروبية أصدرت قرارين بإنهاء قضيتي الإغراق المرفوعة ضد شركة سابك وقضية الدعم المرفوعة ضد الحكومة السعودية، فيما يتعلق بصادرات المملكة من منتج تريفثالات البولي ايثيلين.

وأوضح بن سلمان أن «المفوضية الأوروبية قبلت طلب سحب الدعاوى من الشركات التي تقدمت بها من خلال رابطة مصنعي المنتج في أوروبا، بعد أن تبيّن لها أن إنهاء القضيتين لا يضر بمصالح الإتحاد الأوروبي وفقاً للإجراءات المعمول بها في المفوضية الأوروبية».

وأشار الى أن المفوضية الأوروبية فتحت تحقيقين متزامنين في منتصف شهر شباط/فبراير الماضي في قضية دعم وقضية إغراق بخصوص صادرات المملكة من منتج تريفثالات البولي إيثيلين للنظر في الدعاوى التي قدمتها لجنة مصنعي المنتج في أوروبا.

وكان مجلس الغرف السعودية تلقى في شهر آذار/مارس الماضي برقية عاجلة من وكيل وزارة التجارة والصناعة للشؤون الفنية، محمد الكثيري، تشير إلى قيام منتجي مادة (بي.إي.تي) في الإتحاد الأوروبي برفع شكوى مكافحة إغراق وتدابير تعويضية ضد المملكة، وأن هناك نية من المفوضية الأوروبية برفع الدعوى.

العقوبات تترك آثارا متزايدة على الوضع الاقتصادي

إيران تقر بأن انتاج النفط تضرر بسبب نقص الاستثمارات

■ طهران ـ رويترز – اف ب: قالت إيران في اعتراف نادر امس الاثنين إن انتاجها من النفط انخفض نتيجة تراجع الاستثمارات في الحقول النفطية إذ تواجه البلاد أشد عقوبات يفرضها عليها الغرب بسبب برنامجها النووي.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية عن احمد قاليباني نائب وزير النفط قوله «بالمقارنة بالعام الماضي هناك انخفاض كبير في انتاجنا من النفط الخام بسبب الافتقار للاستثمارات لتطوير حقول النفط». لكنه لم يورد بيانات عن انخفاض الانتاج.

وتتجنب أغلب شركات النفط الأجنبية قطاع الطاقة الإيراني خوفا من العقوبات.

وتنتج إيران خامس أكبر مصدر للنفط في العالم حاليا 3.5 مليون برميل يوميا لكنها تأمل في زيادة انتاجها إلى 5.1 مليون برميل يوميا بحلول 2015.

وبسبب نقص الموارد اعلنت طهران في الاسابيع الاخيرة تعليق عدد من مشاريعها غير الاساسية. كما ان مشاريع اولوية مثل تطوير حقل الغاز العملاق «ساوث فارس» في الخليج يسجل تأخيرا بحسب وسائل الاعلام الايرانية.

واقر وزير النفط رستم قاسمي في تشرين الثاني/نوفمبر بان «الاستثمارات (الاجنبية) لم تعد تصل او انها (تصل) بصعوبة، بسبب مبادرات معادية» للغربيين، مقدرا الاستثمارات الضرورية في قطاعي النفط والغاز ب50 مليار دولار سنويا.

وتصاعدت المخاوف بشأن برنامج إيران النووي منذ أن اقتحمت مجموعة من الطلبة مقر السفارة البريطانية في طهران. وأغلقت بريطانيا سفارتها وطردت جميع الدبلوماسيين الإيرانيين من لندن. واستدعت دول أخرى مبعوثيها ومنها فرنسا وألمانيا وإيطاليا واسبانيا وهولندا.

ويدرس الاتحاد الأوروبي حظرا –تفرضه الولايات المتحدة بالفعل– على واردات النفط الإيراني غير أن دبلوماسيين وتجارا يقولون إن الوعي يتزايد داخل الاتحاد الأوروبي بأن مثل هذا الحظر من شأنه الإضرار باقتصاد الاتحاد دون ان يؤثر كثيرا على إيرادات النفط الإيرانية.

وحذرت إيران من أن أي تحرك لوقف صادراتها النفطية من شأنها دفع اسعار النفط للارتفاع لأكثر من مثليها.

من جهة ثانية تتراكم المؤشرات على الصعوبات الاقتصادية في ايران بعد 18 شهرا من العقوبات الغربية التي تسببت بندرة الاستثمارات وارتفاع كلفة الواردات وتقليص موارد البلاد من العملات الصعبة.

ففي مواجهة تهديد جديد اكثر تشددا لفرض حظر على البنك المركزي والصادرات النفطية، بدأ بعض المسؤولين الايرانيين يتحدثون صراحة عن الانتقال الى اقتصاد حرب قاطعين بذلك مع الخطاب الرسمي الذي يخفف حتى الان من مدى وقع العقوبات.

واقر وزير الخارجية علي اكبر صالحي في عطلة نهاية الاسبوع الماضي بانه «لا يمكن ان نزعم بان العقوبات ليس لها تأثير»، فيما تحدث مدير غرفة التجارة والصناعة في طهران يحيى اسحاق عن ضرورة ادارة الاقتصاد «كما في زمن الحرب».

وتخضع طهران الى عقوبات دولية بسبب برامجها النووية والصاروخية، يضاف اليها منذ 2010 حظر غربي شديد يستهدف الصناعة النفطية والقطاع المصرفي.

وقد سمح الكونغرس الاميركي الاسبوع الماضي بتوسيع الحظر ليشمل البنك المركزي والصادرات النفطية التي تجني منهما طهران 80 % من عملاتها الصعبة. ويعتزم الاتحاد الاوروبي اتخاذ تدابير مماثلة.

وفي هذا السياق ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) ان الولايات المتحدة تجري مع حلفائها الاوروبيين وعدد من الدول العربية محادثات مكثفة حول كيفية الحفاظ على الاستقرار في اسواق الطاقة العالمية في حال فرض حظر رسمي على صادرات النفط الايرانية والبنك المركزي الايراني.

ونقلت الصحيفة في وقت متأخر من ليل الاحد عن مسؤولين اميركيين واوروبيين لم تكشف عن هوياتهم ان فرض مثل هذا الحظر سيمثل اكبر مواجهة اقتصادية مباشرة بين ايران والغرب.

وهددت ايران مرارا باغلاق مضيق هرمز في حال فرض مثل هذا الحظر.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين امريكيين واوروبيين اشاروا الى انها يسعون للحصول على تطمينات من اكبر الدول المصدرة للنفط مثل السعودية والكويت والامارات لزيادة صادراتها الى الاتحاد الاوروبي والدول الاسيوية في حال تشديد العقوبات على الصادرات النفطية الايرانية والبنك المركزي الايراني خلال الاشهر المقبلة.

وتحدث المسؤولون عن زيادة المحادثات مع دول اخرى مصدرة للنفط مثل ليبيا والعراق وغانا وانغولا، لزيادة قدراتها الانتحابية لسد اي نقص يمكن ان تتسبب فيه الحملة الاقتصادية ضد ايران، بحسب الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اوروبي قوله انه «في حال تطبيق (هذه العقوبات) بالشكل المناسب، فان الدول ستبتعد عن الامدادات الايرانية» من النفط، مضيفة «تجري الكثير من المحادثات بهذا الشأن مع السعوديين على مختلف المستويات».

وافادت الصحيفة ان ممثلين من 11 بلدا مشاركا في الحرب الاقتصادية ضد طهران سيلتقون الثلاثاء في روما في اطار مجموعة اطلق عليها بشكل غير رسمي اسم «ائتلاف الدول التي تفكر بنفس الطريقة».

واول تأثيرات العقوبات تمثلت في تعقيد الواردات وارتفاع كلفتها، اذ ان الغربيين جمدوا الى حد كبير المعاملات المصرفية بالدولار او اليورو.

وقال يحيى اسحاق «ان الواردات تكلف اكثر بنسبة 25 %». ولجأ الصناعيون الايرانيون الى مزودين اخرين خصوصا صينيين لكن الواردات تراجعت بنسبة 20 % منذ الربيع بحسب الارقام الرسمية الواردة في وسائل الاعلام.

في المقابل ارتفعت الصادرات لتبلغ قيمتها في 2011 حوالى 140 مليار دولار، 120 مليارا منها للنفط والمنتجات النفطية المدعومة بارتفاع اسعار النفط الخام.

لكن هذه الارقام القياسية «تخفي واقع ان جزءا متزايدا من المبادلات بات يتم بشكل مقايضة» كما لفت خبير نفطي اوروبي في طهران.

واوضح هذا الخبير انه «للالتفاف على الحظر الاميركي بشأن الصفقات بالدولار، لم يعد يدفع المشترون الرئيسيون للنفط الخام الايراني، مثل الصين واليابان او كوريا، يقومون بذلك بالعملات الصعبة بل بشكل خط اعتماد للشركات الايرانية، مما يقلص موارد البنك المركزي».

واكدت ايران مطلع العام انها تملك مئة مليار دولار من احتياطي العملات الصعبة والذهب، لكن ندرة المداخيل دفعت البنك المركزي لفرض قيود مشددة منذ الصيف على مبيعات العملات الصعبة للشركات او الافراد، كما قال مصرفي ايراني.

كذلك تخلى البنك المركزي عن دعمه الكثيف للريال الذي كان يكلفه غاليا، ليترك العملة الايرانية تخسر 20 % من قيمتها منذ بداية الخريف.

واقر حاكم البنك المركزي محمود بهماني هذا الاسبوع بانه يتوجب من الان فصاعدا ان تدار شؤون ايران كما لو انها في حالة حصار.

العراق يوقع مع شركة صانير الإيرانية اتفاقا بقيمة 72 مليون دولار لزيادة قدرة محطة كهرباء

■ بغداد ـ رويترز: قال مصعب المدرس المتحدث باسم وزراة الكهرباء العراقية امس الاثنين ان العراق وقع عقدا بقيمة 72 مليون دولار مع شركة صانير الإيرانية للكهرباء لزيادة قدرة محطة في العراق 320 ميغاوات وذلك للمساهمة في تخفيف أزمة نقص الكهرباء في العراق.

وقال المتحدث إن الشركة الإيرانية ستقوم بتركيب وحدتين تعملان بالغاز تصل قدرة كل منهما إلى 160 ميغاوات في محطة الدبس بمحافظة كركوك الشمالية.

وتابع أن الوحدتين اللتين جرى شراؤهما من سيمنس الالمانية في 2008 سيجري تركيبهما فيما يزيد على 14 شهرا.

وتنتج المحطة حاليا 150 ميغاوات.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر قال وكيل وزارة الكهرباء سلام قزاز إن الوزارة وقعت سلسلة صفقات في قطاع الكهرباء هذا العام لتعزيز الشبكة الوطنية وإنها تنوي إضافة 22 ألف ميغاوات في ارجاء العراق على مدار الاعوام الثلاثة المقبلة.

وهذا ثاني عقد تحصل عليه صانير وسبق أن شيدت محطة تعمل بالغاز بتكلفة 150 مليون دولار في بغداد. وتضم المحطة وحدتين بقدرة إجمالية 320 ميغاوات. وبدأ تشغيل الوحدة الأولى في العام الجاري.

وانقطاع الكهرباء شكوى رئيسية للعراقيين وبتجاوز الطلب الامدادات التي تقدر بنحو سبعة آلاف ميغاوات.

منطقة اليورو تعود للتحرك لمواجهة أزمة الديون عبر تعزيز صندوق النقد وتأمين سيولة طويلة الاجل للبنوك

■ بروكسل ـ وكالات الانباء: تعتزم منطقة اليورو التصدي لأزمة الديون هذا الأسبوع عن طريق تقديم مزيد من الأموال لصندوق النقد الدولي وسيولة طويلة الأجل للبنوك بينما تتحرك باتجاه قواعد أكثر صرامة لضبط الميزانيات وذلك بعد أن شككت مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني في قدرتها على أخذ إجراء حاسم.

فقد بحث وزراء مالية دول منطقة اليورو السبعة عشرة هذه القضايا مع نظرائهم بالدول العشر التي لا تستخدم اليورو في مؤتمر عبر الهاتف بدأ بعد ظهر امس.

وكان فيتوريو غريللي نائب وزير الاقتصاد الايطالي قد قال في مقابلة نشرتها صحيفة (ال سولي 24 أوري) أمس الأول «كلنا نعلم أن أوروبا لم تتمكن من إقناع الأسواق بأن نظام الحوكمة وإجراءاتها لمواجهة الأزمة كافية». وأضاف «هناك حاجة لمزيد من التكامل ومزيد من الأدوات الفعالة. ولم نصل إلى ذلك حتى الآن».

واتفق زعماء منطقة اليورو في التاسع من كانون الأول/ديسمبر الجاري على إدراج قاعدة في دساتيرهم تنص على أن تكون ميزانيات دولهم متعادلة أو تتضمن فائضا وإلا فإنها ستواجه تلقائيا إجراءات عقابية.

كما وافقوا على ضرورة تقديم ما يصل إلى 200 مليار يورو (261 مليار دولار) في شكل قروض إضافية ثنائية إلى صندوق النقد من أجل أن يكون لديه «موارد مناسبة للتصدي للأزمة» على سبيل المثال عبر إنقاذ الدول المتعثرة. وأمهلوا أنفسهم عشرة أيام لتأكيد الخطوة والتي انتهت مهلتها امس الاثنين.

وقال دبلوماسيون طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم إن دول منطقة اليورو وافقت على تقديم ما إجماله 150 مليار يورو لصندوق النقد. ومع ذلك، لا يزال يتعين تدبير مبلغ 50 مليار يورو الباقي.

وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية أوليفر بيلي «لست في وضع يسمح لي أن أبلغكم أي الدول الأعضاء سوف تساهم وعلى أي مستوى، وإذا ما كان مبلغ تلك المساهمات الوطنية سيصل إلى الرقم الأساسي وهو 200 مليار».

وأضاف أن «الأمنية هي بعث رسالة قوية بأن الاتحاد الأوروبي على استعداد لجمع مثل هذا المبلغ من الأموال في أقرب وقت ممكن... دعونا نرى ما إذا كان سيكون لدينا الليلة قرار من الدول الأعضاء بشأن التوقيت والمساهمات الوطنية».

ولم تبد اية دولة استعدادها لتقديم مساهمة باستثناء روسيا التي اقترحت مبدئيا انها يمكن ان تقدم 20 مليار دولار على شكل قروض واستثمارات، بينما لم تتقدم الصين والهند والبرازيل بعد باي اقتراحات.

وسعى قادة الاتحاد الاوروبي على مدى اشهر لزيادة القدرة الاقراضية لصندوق انقاذ منطقة اليورو البالغة قيمته 440 مليار يورو.

ومن المقرر ان تتم المساهمة بمبلغ 200 مليار يورو على شكل قروض فردية من منطقة اليورو والبنوك المركزية الاوروبية بشكل عام.

وقالت وزيرة الميزانية الفرنسية فاليري بيكريس الاثنين «صندوق النقد الدولي وحده الذي لديه القدرة على اعادة الاوضاع المالية العامة الى مسارها الصحيح».

وأوردت صحيفة (فاينانشيال تايمز) اللندنية امس أن بريطانيا وهي واحدة من عشر دول بالاتحاد الأوروبي لا تستخدم اليورو لم يتم إقناعها بعد للمشاركة في هذه الجهود.

ويوم الجمعة الماضي قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون «لم نقطع اي تعهد معين لزيادة موارد صندوق النقد الدولي. كنا واضحين (اثناء القمة الاوروبية الاخيرة) باننا لن نساهم في هذه (القروض) بقيمة 200 مليار يورو».

وقال مصدر في الحكومة الايطالية انه «يجب تعديل الحصص التي ستسهم بها دول اوروبية اخرى بعد امتناع بريطانيا عن المساهمة».

اما المجر، التي تعاني من مشاكل اقتصادية، فقد طالبت باعفائها من المساهمة.

ويتوقع ان تشارك المانيا بحصة الاسد. الا ان محافظ البنك المركزي الالماني ينز فايدمان قال ان الحصة البالغة 45 مليار يورو متوافرة، شرط وجود مشاركة «منصفة» للعبء بين الدول الاعضاء في صندوق النقد الدولي.

الا انه اضاف انه «اذا قال اعضاء كبار، مثل الولايات المتحدة: لن نشارك فان ذلك في رأينا يمثل مشكلة».

كما اعترضت لندن بشكل مثير للجدل على إجراء تعديل على معاهدة الاتحاد الأوروبي لتطبيق قواعد موازنة أكثر صرامة لمواجهة الأزمة ما أجبر دول منطقة اليورو بدلا من ذلك على العمل على إبرام معاهدة بين الحكومات تكون مفتوحة أمام الدول غير العضو في منطقة اليورو للانضمام إليها.

وفي سياق المحاولات المحمومة التي تبذلها دول منطقة اليورو مثل رئيس البنك المركزي الاوروبي ماريو دراغي امس امام لجنة الاقتصاد في البرلمان الاوروبي، وذلك بعد اجرائه مقابلة مع صحيفة (فايننشال تايمز) حذر فيها ان البنك المركزي لوحده لا يمكنه ان يحل جميع مشاكل منطقة اليورو.

وردا على سؤال حول ما اذا كان البنك المركزي الاوروبي يمكن ان يتدخل ويعمل على غرار البنك المركزي الاميركي كمقرض في اللحظات الاخيرة، قال دراغي «المهم هو استعادة ثقة الناس ـ المواطنين والمستثمرين ـ في قارتنا .. ولن نحقق ذلك بتقويض مصداقية البنك المركزي الاوروبي».

وقد زاد البنك المركزي الأوروبي مشترياته الأسبوع الماضي من سندات دول منطقة اليورو المتعثرة.

وأعلن البنك امس في فرانكفورت أنه اشترى سندات بثلاثة مليارات و361 مليون يورو مقارنة بـ 635 مليون يورو في الأسبوع الذي سبقه.

وربما لم تشمل البيانات الحالية للمركزي الأوروبي جميع مشترياته من السندات الأسبوع الماضي حيث تقتصر هذه البيانات على المشتريات التي أبرمت بشكل نهائي حتى الجمعة الماضية. وعادة ما يكون هناك يوم عمل على الأقل بين عملية الشراء وإتمام هذه العملية بشكل نهائي.

وبدأ البنك المركزي الأوروبي في شراء سندات مالية لدولة اليونان في ربيع عام 2010 وفي شراء سندات إيطالية وأسبانية منذ صيف العام الجاري.

وامس قدرت مؤسسة اوبنيوروب البريطانية المشككة في الاتحاد الاوروبي ان انكشاف البنك الاوروبي المركزي على اقتصادات منطقة اليورو الاضعف يبلغ حاليا «705 مليارات يورو، بارتفاع قيمته 444 مليار يورو عن مطلع الصيف اي بزيادة باكثر من 50 % مقارنة بستة اشهر سبقت».

من جهتها حذرت وكالة فيتش من أنها قد تخفض التصنيفات الائتماني لستة اقتصادات في منطقة اليورو منها ايطاليا واسبانيا في المستقبل القريب. وهذه هي المرة الثانية في أسبوعين التي تواجه فيها منطقة اليورو تهديدا من هذا النوع بعد بيان مماثل من ستاندرد اند بورز.

وقالت فيتش أيضا إنها قد تخفض التصنيف الائتماني الممتاز لفرنسا AAA في غضون عامين.

المدير السابق لصندوق النقد: منطقة اليورو «عوامة على وشك الغرق»

■ بكين ـ ا ف ب: شارك المدير العام السابق لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس ـ كان امس الاثنين في بكين في منتدى اقتصادي مكرسا بذلك عودته الى الحياة العامة حيث وصف منطقة اليورو بانها «عوامة على وشك الغرق» ورفض التعليق على مشاكله الخاصة.

وبعد اكثر من سبعة اشهر من المشاكل الشخصية عبر ستروس ـ كان عن امله في ان يستعيد في العاصمة الصينية وضعه كاخصائي في الاقتصاد الشمولي والذي تعززه خبرته كمدير عام سابق لصندوق النقد الدولي.

وردا على اسئلة الصحافيين الاجانب، الذين حاولوا الاستفسار عن وضعه القانوني حاليا او اختياره الصين للعودة الى الحياة العامة، رفض دومينيك ستروس كان التحدث قائلا «ليس لدي اي تعليق».

وكان المدير العام السابق لصندوق النقد الدولي اضطر للتخلي عن منصبه بعدما اتهم بمحاولة اغتصاب نافيساتو ديالو عاملة التنظيف في فندق سوفيتل في مانهاتن بنيويورك.

واسقطت عنه الملاحقات الجنائية بخصوص هذه الافعال المفترضة لكنه لا يزال ملاحقا بموجب الحق العام، كما تم التداول منذ ذلك الحين باسمه في قضية دعارة في فرنسا حين كان يتولى منصبه في صندوق النقد الدولي. وهذه القضايا ادت الى ابعاده عن الحياة العامة حتى امس الاثنين.

وبدعوة من مجموعة نيت ـ ايز، احد عمالقة الانترنت في الصين، القى دومينيك ستروس ـ كان خطابا بالانكليزية استمر 45 دقيقة.

ويبدو انه كان لدومينيك ستروس ـ كان والمجموعة الصينية مصالح مشتركة في هذا اللقاء، حيث ان المدير العام السابق لصندوق النقد الدولي اراد الظهور في بلد نادرا ما تطرح فيه القضايا المزعجة فيما اختارت المجموعة الصينية لمنتداها السنوي شخصية معروفة عالميا.

وقال ستروس ـ كان «نرى الدول الاوروبية تنتقل من خطة انقاذ الى اخرى ومن قمة الفرصة الاخيرة الى اخرى لكن بدون الاقرار بالخسائر وبدون اتاحة استئناف النمو ومع الفشل في اعادة الثقة».

ثم رد على اسئلة قائلا «مع العاصفة الاخيرة، يبدو ان العوامة لم تعد مقاومة بما فيه الكفاية» وذلك في معرض حديثه عن منطقة اليورو، مضيفا «ان واقع ان اليورو لا يزال وسط ازمة وان وحدة الموازنة لم تتحقق فان ذلك يجعله هشا جدا ويبدو ان العوامة على وشك الغرق».

ايران تستبعد شركة بولندية حكومية من تطوير حقل غازي بسبب تلكؤها بالتنفيذ

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة مهر شبه الرسمية للانباء امس الاثنين ان ايران استبعدت الشركة البولندية للنفط والغاز التي تسيطر عليها الدولة وتحتكر انتاج الغاز في بولندا من تطوير حقل غازي متهمة اياها بالتلكؤ في تنفيذ المشروع.

وشددت ايران موقفها من الشركات الاجنبية التي تقول انها لا تفي بوعودها.

وفي الوقت نفسه تؤثر العقوبات التجارية الدولية على الاستثمارات الاجنبية في قطاع الطاقة الحيوي.

وقال وزير النفط رستم قاسمي ان الجمهورية الاسلامية لا تحتاج الى استثمارات اجنبية في صناعة النفط والغاز.

وذكرت مهر «بعد اربع سنوات من المفاوضات بين شركة النفط الوطنية الإيرانية والشركة البولندية للنفط والغاز لتوقيع عقد بقيمة سبعة مليارات دولار لتطوير حقل لافان الغازي جرى استبعاد هذه الشركة الاوروبية من المشروع لعدم التزامها بعدد من المواعيد النهائية».

يشير التقرير الى ان الاتفاق الذي تبلغ قيمته 1.9 مليار دولار سيجري التنازل عنه قريبا لكونسورتيوم يضم متعاقدين محليين. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المسؤولين في وزارة النفط.

كما اعلنت ايران في تشرين الاول/اكتوبر انها استبعدت شركة غازبروم التي تحتكر صادرات الغاز الروسية من حقل ازار النفطي البري الضخم قائلة انها تقاعست عن الوفاء بتعهداتها.

وكانت الشركة البولندية للنفط والغاز قد وقعت في شباط/فبراير اتفاقا مبدئيا مع شركة النفط البحري الايرانية للتعاون في ادارة احتياطيات الغاز المكتشفة حديثا.

وتعطي بولندا التي تعتمد الى حد بعيد على واردات الغاز الروسي لتنويع مصادر الامداد اولوية في السنوات الاخيرة.

وتبلغ احتياطيات حقل لافان البحري الذي اكتشف عام 2003 نحو عشرة تريليونات قدم مكعبة.

وتمتلك ايران ثاني اكبر احتياطي في العالم من الغاز بعد روسيا. لكن العقوبات الامريكية التي تعوقها عن الوصول الى التكنولوجيا ابطأت تطوير صادراتها من الغاز.

قرب ادخال نظام التداول الإلكتروني في بورصة الخرطوم

■ الخرطوم – رويترز: يسعى السودان إلى توسيع نطاق سوق الخرطوم للأوراق المالية لتشمل معاملات في الذهب والمحاصيل الزراعية. كما ستبدأ السوق قريبا نظام التداول الإلكرتوني في خطوة يقول المسؤولون إنها ستوسع نطاق التعاملات.

وتضرر السودان كثيرا منذ انفصال الجنوب ليكون دولة مستقلة يقع في أراضيها ثلثا ثروة البلد النفطية قبل الانفصال. وكانت عائدات تصدير النفط قبل الانفصال تمثل نحو 90 في المئة من حجم الصادرات السودانية. ويسعى السودان حاليا لزيادة إنتاج الذهب والمعادن النفيسة الأخرى في محاولة لتعويض عائدات تصدير النفط التي فقدها بعد الانفصال.

وقال عبد الرحمن مدير شؤون الوسطاء والتعاملات في سوق الخرطوم للأوراق المالية « الأسواق المتوقع أنها تبدأ نشاطها بعد تعديل القانون.. يمكن يكون فيه سوق للذهب.. سوق للنقد الأجنبي.. سوق للمحاصيل الزراعية.. الصمغ العربي.. هي ما ح (سوف) تنشأ من فراغ لكن تطوير لتجارب أصلا موجودة».

ولا تزال التعاملات في بورصة الخرطوم تجري بالأسلوب القديم حيث تسجل بيانات البيع والشراء يدويا على لوح في قاعة التداول. ولكن نظام التداول الإلكتروني في البورصة سيدأ في الثامن من كانون الثاني/يناير.

وقال الطيب الجعلي مدير قسم المعلومات الفنية بسوق الخرطوم للأوراق المالية «تمت عمليات تدريب لكل موظفين السوق من الدوائر المختصة بالتداول والإيداع. والحمد لله أيضا اكتمل تدريب كامل لشركات الوساطة المالية.. كل منسوبي شركات الوساطة المالية المعتمدين لدى السوق. فبذلك تكون كل الترتيبات والحمد لله تكاد تكون انتهت. والناس إن شاء الله قريب جدا جدا.. محددين الزمن.. أن يكون يوم ثمانية واحد (كانون الثاني/يناير) الافتتاح الرسمي للتداول الإلكتروني لسوق الخرطوم للأوراق المالية إن شاء الله».

ويتوقع أن تكون الخطوة التالية في بورصة الخرطوم هي إنشاء سوق للسلع يتاح فيها التداول للشركات الأجنبية. وينتظر أن يساهم التداول الإلكتروني في زيادة الشفافية في تعاملات السوق وأن يسهل الحصول على المعلومات.

ونبلغ القيمة السوقية لبورصة الخرطوم 6.4 مليار جنيه سوداني (نحو 2.1 مليار دولار) . بينما بلغت القيمة السوقية للبورصة السعودية أكبر البورصات العربية في نهاية أيلول/سبتمبر نحو 320 مليار دولار.

السودان سيعلن الشهر المقبل عن طرح 6 مربعات للاستثمار النفطي

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن وزير النفط السوداني عوض احمد الجاز امس الاثنين ان السودان يطرح ستة مربعات لانتاج النفط للمستثمرين بعدما فقد 75 بالمئة من انتاجه النفطي مع انفصال الجنوب في تموز/يوليو الماضي. وقال الجاز للصحافيين «نعلن عن طرح ستة مربعات للمستثمرين من مختلف مناطق العالم ونرحب بالمستثمرين من اي بلد في العالم وليس هناك شروط حول جنسية المستثمرين».

واوضح الوزير السوداني ان «هذه المربعات تقع في اقصى الشمال والشرق والغرب ووسط البلاد ويمكن ان يبدأ فيها العمل مباشرة». وتابع ان اثنين من المربعات المطروحة يقعان في اقليم دارفور غربي السودان المضطرب منذ عام 2003 وواحد في اقصى شمال السودان عند الحدود مع مصر وثلاثة مربعات في شرق السودان.

وتابع انه سيدعو مستثمرين من مختلف مناطق العالم الى مؤتمر في 15 كانون الثاني/يناير في هذا الشأن في الخرطوم.

والمربعات المعنية هي المربعان 14 و18 على الحدود مع مصر و12ب في منطقة دارفور التي تشهد حربا اهلية، والمربع 15 في عرض البحر وعي البحر الاحمر والمربعان 8 و10 في جنوب الخرطوم وشرق السودان.

من جهته قال مدير ادارة الاستكشاف بوزارة النفط السودانية ازهري عبد القادر عبد الله للصحافيين «سنقدم للشركات المستثمرة اعفاءات من الضرائب واعفاء من الرسوم الجمركية للمعدات التي تستخدم في عمليات التنقيب والانتاج».

وتحدث خصوصا عن المربع 15 موضحا انه «يقع على ساحل البحر الاحمر وحفرت بها شركة بئرين لكنها خرجت لعدم قدرتها العمل في مثل هذه البيئة». واشار الى ان شركة شيفرون الاميركية وجدت في المنطقة مؤشرات على وجود غاز في منتصف السبعينات من القرن الماضي. كما قال ان المربع 8 «هو مربع للغاز وهذا امر جديد بالنسبة لنا».

وتابع اضاف «نرغب في تكوين كونسورسيوم لكل واحد من المربعات وستكون شركة سودابت جزءا منها لانها شركتنا الوطنية العاملة في المجال».

واوضح ان «اثنين من هذه المربعات يطرحان لاول مرة والاخرى كانت (تعمل) فيها شركات لكنها خرجت لعدم استيفاء الاتفاقية مع الحكومة السودانية (...) ولم نجبر اي شركة على الخروج». وفقد السودان 75 % من انتاج نفطه البالغ 480 الف برميل يوميا بانفصال الجنوب عنه في التاسع من تموز/يوليو 2011. وقد حرم ذلك السودان من 36 % من ايرادات ميزانيته ما ادى لارتفاع معدل التضخم وانخفاض قيمة العملة السودانية.

السودان يقر ميزانية 2012 ويتطلع لخفض الدعم

■ الخرطوم – رويترز: قال مسؤول امس الإثنين إن السودان يعد خطة لإلغاء الدعم على السلع الأولية الذي يكلف الحكومة أكثر من مليار دولار سنويا. وجاءت تصريحات المسؤول بعد موافقة البرلمان السوداني على ميزانية 2012.

ويكابد السودان أزمة اقتصادية منذ استحوذ جنوب السودان على نحو ثلاثة أرباع انتاج النفط السوداني حينما انفصل عن الشمال في يوليو تموز بموجب اتفاق سلام.

وأدى الانفصال لتراجع تدفقات العملة الأجنبية على السودان الذي يواجه بالفعل عقوبات تجارية أمريكية مما ترتب عليه تراجع الجنيه السوداني في السوق السوداء وارتفاع تكلفة الغذاء والسلع المستوردة الأخرى.

ورفض البرلمان السوداني الأسبوع الماضي مقترحا من البنك المركزي بإلغاء الدعم تدريجيا على الوقود، وهو موضوع حساس في الدولة التي شهدت احتجاجات محدودة بسبب الأسعار في الآونة الأخيرة.

وقال أحمد إبراهيم الطاهر رئيس البرلمان للصحافيين إنه سيجري اعداد خطة جديدة لإلغاء الدعم على السلع الأولية بعد الموافقة على الميزانية اليوم. ولم يخض الطاهر في تفاصيل أو يحدد اطارا زمنيا لالغاء الدعم، لكنه أضاف أن من شأن النجاح في الغاء الدعم ان يعزز الاقتصاد. كان وزير المالية علي محمود قال هذا الشهر إن السودان يسعى لابقاء العجز في الميزانية عند نحو ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي العام المقبل وذلك عن طريق اجراءات تشمل الاستفادة من الذهب وموارد جديدة للدخل في تعويض الفاقد في ايرادات النفط.

وتضرر الاقتصاد السوداني بشدة جراء سنوات من العنف وارتفاع التضخم والبطالة والفساد.

وتراجع التضخم السنوي إلى 19.1 بالمئة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

شراكة استراتيجية بين السعودية وتركيا في الأزياء والمنسوجات والتدريب

■ الرياض – د ب أ: شهد المعرض السعودي الثاني عشر للأعراس 2011 الذي أختتم امس الاثنين أعماله في بجدة غرب المملكة بمشاركة 160 شركة سعودية وعالمية متخصصة في التصميمات والأزياء وخبيرات التجميل ومهندسات الديكور ومنسقات الأعراس شراكة استراتيجية مع الصناعة التركية في مجال المنسوجات والأقمشة والأزياء بتواجد الغرفة التجارية الصناعية بجدة ممثلة في لجنة الأقمشة والمنسوجات.

واعتبر رئيس لجنة الأقمشة والمنسوجات بغرفة جدة محمد الشهري في بيان له نشرته وكالة الانباء السعودية الرسمية(واس) امس صناعة التجزئة أو الملابس والأزياء من أقوى الصناعات وتمتلك تركيا خبرة واسعة في هذا المجال مبدياً رغبته في نقل هذه الخبرة للصناعة السعودية في تصميم الأزياء والمنسوجات بأنواعها.

وأكد ضرورة دعم تدريب العنصر النسائي في هذا المجال الذي يوفر كما هائلا من فرص العمل للشباب السعودي وإحلاله محل المقيمين مشيراً إلى رغبة لجنة الأقمشة والملابس بغرفة جدة في التركيز على عنصر التدريب والتأهيل وذلك من خلال دعم تفعيل هذه الشراكة في المرحلة القادمة.

واوضح أن مجال المنسوجات والأزياء قطع شوطاً متقدماً في المملكة وسيشهد المزيد من آفاق التعاون من خلال لقاءات المسؤولين وأصحاب الأعمال في المملكة وتركيا.

وقال أن معرض «أعراسنا» يعكس التطور الكبير الذي شهده حجم سوق الأعراس في المملكة الذي يقدم بمليارات الدولارات وينمو بشكل متعاظم على مدار العام فقد أسهم في نشر الوعي والتثقيف للنساء وبشكل مميز للمقبلات على الزواج مشيرا إلى أن القائمين على المعرض أخذوا بعين الاعتبار العادات والتقاليد السعودية العريقة وانطلقوا من خلالها للمزج بين المعروضات بالمعرض واحتياجات المرأة السعودية العصرية.

الهند تسعى لمكافحة الجوع ببرنامج دعم للمواد الغذائية يستفيد منه ثلثا سكان البلاد

■ نيودلهي ـ رويترز: وافق مجلس الوزراء الهندي يوم الأحد على معالجة سوء التغذية المنتشر على نطاق واسع بتقديم دعم للمواد الغذائية لثلثي سكان البلاد البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة وهي خطوة قد تزيد التأييد للحكومة لكنها تنطوي على مخاطر بالنسبة إلى اقتصاد البلاد المتعثر.

وقال وزير كبير طلب عدم نشر اسمه في تصريح لرويترز ان مشروع القانون سيرسل الى البرلمان الأسبوع المقبل. وأضاف «أجيز مشروع قانون الأمن الغذائي».

ويحظى الائتلاف الحكومي بقيادة حزب المؤتمر بأغلبية برلمانية تهيئ فرصة جيدة لاقرار مشروع القانون الذي تقدر كلفته بمليارات الدولارات قبل الانتخابات المقررة أوائل العام القادم في ولاية أوتار براديش الفقيرة والمهمة سياسيا.

وقالت وزارة الأغذية الهندية إن «الأسر التي تحظى بالأولوية»، التي تشكل ما لا يقل عن 46 % من سكان الريف و28 % من سكان المدن، ستتلقى سبعة كيلوغرامات من الحبوب شهريا.

وسيتم تقديم الأرز بسعر 3 روبيات للكيلوغرام، والقمح بسعر روبيتين والحبوب الخشنة بسعر روبية واحدة. كما ستحصل كل «أسرة عادية» على ما لا يقل عن ثلاثة كليوغرامات شهريا.

ويهدف البرنامج الجديد الى التصدي لمعدلات سوء التغذية لدى الأطفال التي تعد أسوأ من مثيلاتها في افريقيا جنوبي الصحراء، لكن منتقدين يقولون انه مع تباطؤ النمو وزيادة العجز المالي في ثالث أكبر اقتصاد في آسيا يتسم توقيت مشروع القانون بعدم تقدير المسؤولية.

وقال دي.اتش. باي باناديكار رئيس مؤسسة آر.بي.جي الخاصة للأبحاث الاقتصادية قبل موافقة مجلس الوزراء على مشروع القانون «الاقتصاد قد يكون في حالة سيئة لكن الحقيقة هي ان الانتخابات قادمة. أي سياسة يقرونها الآن سترمي الى تحقيق بعض المكاسب السياسية. حين تفكر في تأثير ذلك على المالية العامة تعرف ان الحكومة لا تفكر في الغد».

وساعدت برامج خاصة بالرفاهة الاجتماعية في المناطق الريفية حزب المؤتمر وحلفاءه على العودة للسلطة قبل ثلاث سنوات. ويقدم مشروع القانون الجديد حبوبا مدعومة الى 75 في المئة من سكان الريف ونصف سكان المناطق الحضرية الذين يعتبرون فقراء الى حد لا يطيقون معه كلفة التغذية السليمة. وقد يصل العدد الاجمالي للمستفيدين من البرنامج الى 810 ملايين نسمة.

وتدعم سونيا غاندي زعيمة حزب المؤتمر وابنها راهول غاندي الذي يقود حملة الحزب الانتخابية في ولاية اوتار براديش مشروع قانون الأمن الغذائي وقوانين أخرى لها أهداف خاصة بالرفاهية الاجتماعية.

وتقول وزارة الزراعة ان الدعم المقترح يضاعف تكلفة برنامج قائم حاليا تباع بموجبه حبوب وبقوليات بأسعار رخيصة لقرابة 180 مليون أسرة فقيرة.

الارجنتينيون يتذكرون أسوأ أزماتهم الاقتصادية بعد مرور 10 سنوات عليها

■ بوينس أيريس ـ د ب أ: شاهد العالم باسره عبر التليفزيون مشاهدت الاشتباكات التي وقعت في كانون أول/ ديسمبر عام 2001 بين المتظاهرين والشرطة في الأرجنتين والتي حصدت أرواح ما يقرب من أربعين شخصا.

شهدت الأزمة تعاقب خمسة رؤساء في غضون شهور قليلة، وتجميد الحسابات المصرفية، ودفعت البلاد في نهاية المطاف إلى أكبر عجز عن سداد الديون في تاريخها.

ولكن بعد عشر سنوات يفخر الأرجنتينيون بالتعافي المبهر الذي حققوه مع إلقاء نظرة للماضي بمشاعر مختلطة من الزهو والإثارة من الأحداث الجارية في أوروبا.

ولا يزال الأرجنتينيون يتذكرون كانون أول/ ديسمبر من عام 2001 الذي شهد أعمال عنف ونهب مع معاناتهم من ظروف قاسية قبل وبعد الشهر الفاصل .

والان تكافح أوروبا القوية من أجل الوفاء بمتطلبات خدمة الدين وتطبيق برامج تقشف على شعوب اليونان والبرتغال وأيرلندا بل وحتى إسبانيا وإيطاليا. ويتابع الأرجنتينيون ما يحدث ولسان حالهم يقول إن ما «جرى هناك، حدث هنا».

وهناك قدر كبير من الاختلافات بين الأرجنتين النائية والدول الأكثر مديونية في الاتحاد الأوروبي. ويتفق الكثير من خبراء الاقتصاد على أن تعافي تلك الدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية توقف بالأساس على استعادة بوينس أيريس التحكم في الأدوات النقدية التي خسرتها في عام 1991 عندما ربطت البيزو بالدولار، وهو تحديدا مسألة لا تستطيع اليونان الحاصلة على حزمة إنقاذ وإيطاليا المهددة بذلك القيام بها داخل منطقة اليورو.

وبعد عشر سنوات من 20 كانون أول/ ديسمبر عام 2001، لا تزال صورة الرئيس المستقيل فيرناندو دي لا روا الذي فر بمروحية من القصر الرئاسي في بلاده عالقة في أذهان الشعب الأرجنتيني. وبرغم حالة الطوارئ التي سنها، حوصر القصر بآلاف المتظاهرين الذين قذفوه بالقدور والمقالي للتعبير عن سخطهم. كانت البطالة انتشرت بلا هوادة في الاقتصاد غير القادر على المنافسة عالميا حتى مع محاولة بعض المواطنين الإبقاء على معدلات الاستهلاك التي اعتادوا عليها في اقتصاد شبه مدولر.

ومع تفاقم الأزمة المالية للحكومة، خفضت حكومة دي لا روا أجور القطاع العام والمعاشات بنسبة 13 % وجمدت الودائع من أجل منع حدوث أزمة مصرفية في غمرة هروب شديد لرأس المال.

كان خفض الإنفاق أمرا يتعذر اجتنابه في ظل سعي السلطات إلى إقناع صندوق النقد الدولي للحصول على المزيد من الأموال لسداد خدمة الدين. وقفزت العوائد على سندات الأرجنتين في الوقت الذي لاح في الأفق عجزها عن السداد وهو ما حدث في نهاية المطاف قبل نهاية كانون أول/ ديسمبر من عام 2001 بحجم ديون بلغ أكثر من 80 مليار دولار.

وبحلول كانون ثان/ يناير، أنهت الحكومة سعر الصرف الثابت للبيزو مقابل الدولار.

كان التعافي بطيئا في البداية مع بذل الأرجنتينيون جهودا مستميتة من أجل إعادة بناء اقتصادهم ومؤسسات دولتهم.

كان الشعار الغالب على المتظاهرين هو «دعهم يرحلون جميعا» في إشارة كبيرة لأي شخص في منصب بالسلطة قد يكون مسؤولا عن أزمة البلاد ما قدم إحساسا بشكل تدريجي بأن الأمور يمكن في النهاية أن تتحسن.

كتب بول كروجمان الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد مطلع ذلك العام أن «الأرجنتين عانت بشكل مروع في الفترة من عامي 1998 حتى 2001 إذ حاولت تطبيق النظرية الاقتصادية بحذافيرها وأن تفعل الشئ السليم. وبعد أن عجزت عن السداد في نهاية عام 2001، اتجهت نحو تباطؤ مؤلم لفترة قصيرة، لكنها بدأت بعد ذلك في انتعاش سريع استمر لفترة طويلة». وبحلول أيار/ مايو من عام 2003، وفي عهد الرئيس نيستور كيرشنر، بدأ يحدث تعافي ملحوظ في الأرجنتين. وفي حين ترك كيرشنر الرئاسة في عام 2007 وتوفي العام الماضي، خلفته زوجته كريستينا فيرنانديز دي كيرشنر لتتولى مقاليد الحكم وأعيد انتخابها منذ فترة وجيزة بعد فوزها بنسبة تصويت بلغت 54 % بعد مرور فترة طويلة على واقعة الهروب بمروحية.

انكمش الاقتصاد الأرجنتيني حتى عام 2002، ومنذ ذلك الحين، نما بمعدلات سنوية ثابتة تتجاوز 8 % . وباستثناء عامي 2008 و 2009، عندما عانت الأرجنتين من تداعيات متوسطة للأزمة المالية العالمية الحادة والركود.

وصاحب النمو درجة معقولة من إعادة التوزيع.

وتستمر البلاد في التعرض لتضخم مزمن وتسبب وجود قيود على دخول أسواق المال في تأجيل بعض استثمارات البلاد في أمس الحاجة إليها.

مجموعة السيارات السويدية ساب تشهر افلاسها بعد سنتين من جهود الانقاذ

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: اشهرت مجموعة صناعة السيارات السويدية ساب امس الاثنين افلاسها بعد سنتين من الجهود لانقاذها، كما اعلنت محكمة محلية الاثنين لوكالة فرانس برس. وقال موظف في المحكمة «كانوا هنا صباح اليوم (الاثنين) وقدموا الوثائق التي تطلب اشهار افلاسهم» موضحا ان المحكمة تدرس الطلب حاليا.

وجاء في بيان نشر على موقع المحكمة على الانترنت ان ثلاثا من ابرز شركات مجموعة ساب اعلنت افلاسها وهي «ساب اوتوموبيل اكتيبولاغ وساب اوتوموبيل تولز ايه بي وساب اوتوموبيل باورترابن». واضاف البيان ان «هدف التقدم الى المحكمة هو النظر في الطلب وتعيين جهة للتصفية سريعا».

وكان ينتظر في وقت سابق مجيء فيكتور مولر مدير عام شركة السيارات السويدية امس الى المحكمة. وجرى تحديد جلسة لاتخاذ قرار ما اذا كان اجراء الوصاية لمدة ثلاثة اشهر، التي وضعت تحته ساب خلال الفترة التي كانت تحاول فيها المجموعة التفاوض على اتفاق لانقاذ نفسها، يجب رفعه او تمديده.

وقد عمل مولر جاهدا لايجاد اتفاق بهدف انقاذ ساب من الافلاس لا سيما لدى المجموعتين الصينيتين المصنعة يونغمان والموزعة بانغ دا. لكن جنرال موتورز المالكة السابقة لساب كررت القول عدة مرات انها ستعارض نقل شهادات الاختراع التكنولوجية التي تملكها لشركات صينية.

بايرن ومونشنجلادباخ يضعان «ثلج الكأس» على كعكة الدوري

■ برلين ـ د ب أ: رغم أن موسم دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (البوندسليجا) بدأ مرحلة البيات الشتوي، فإن الأندية الكبرى مازال أمامها الكثير من العمل قبل أن تنتقل الكرة الألمانية صوب الاحتفال بعيد الميلاد (الكريسماس).

ويشترك 12 ناديا بالبوندسليجا اليوم الثلاثاء وغدا الأربعاء في دور الستة عشر لكأس ألمانيا، ولكن من أهم المواجهات، مباراة شالكه حامل اللقب مع مضيفه بوروسيا مونشنجلادباخ.

وفي البوندسليجا فإن جدول الترتيب عاد إلى مساره الطبيعي، حيث يتصدر بايرن ميونيخ الجدول بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب ملاحقيه بوروسيا دورتموند وشالكه.

ويقف بوخوم المنافس بدوري الدرجة الثانية اليوم الثلاثاء في طريق بايرن ميونيخ، الذي يسعى لعبور المرحلة التالية بدوري أبطال أوروبا، مستهدفا تحقيق ثلاثة انجازات تاريخية، تتمثل في الجمع بين لقبي الدوري والكأس ولقب دوري أبطال أوروبا.

وقال أولي هونيس رئيس نادي بايرن ميونيخ «بايرن كنادي يعيش أفضل مستوى ممكن في الوقت الراهن»، مشيدا بعمل يوب هينكيز المدير الفني، الذي تولى المسئولية في الصيف الماضي خلفا للمدرب الهولندي لويس فان جال.

ولا يرغب بايرن في افساد الأمور أمام بوخوم، الفريق الذي أهدر بالكاد فرصة الصعود للبوندسليجا في الموسم الماضي، ولكنه يحتل منتصف جدول الترتيب في الموسم الحالي.

وأشار كريستيان نيرلينجر مدير الكرة ببايرن ميونيخ «لقد أدينا مهمتنا، ليس فقط في البوندسليجا ولكن أيضا في المجموعة الصعبة بدوري أبطال أوروبا».

ويعيش مونشنجلادباخ أمجاد سبعينيات القرن الماضي، بعد أن تحسنت نتائج الفريق بشكل ملحوظ منذ تعيين المدرب الفرنسي لوسين فافري في شباط/ فبراير الماضي.

وخلال الفترة من يناير إلى ابريل، كان مونشنجلادباخ يحتل قاع ترتيب البوندسليجا، وبدا قريبا من الهبوط، ولكنه نجح في البقاء بدوري الدرجة الأولى عبر الفوز في الدور الفاصل للموسم الماضي على حساب بوخوم، بعد أن حقق الفريق 20 نقطة في أخر 12 مباراة.

ويدخل مونشنجلادباخ فترة العطلات الشتوية محتلا المركز الرابع، بفارق اربع نقاط خلف بايرن، قبل مباراة الفريقين معا في يناير المقبل، حيث حقق الفريق أفضل نتائج خلال الدور الأول للموسم، منذ 35 عاما، عندما توج الفريق بلقب البوندسليجا.

وقد تمنح بطاقة التأهل إلى دور الثمانية لكأس ألمانيا، تاجا ملكيا لمونشنجلادباخ، ولكن المباراة أمام شالكه حامل اللقب لن تكون سهلة بأي حال من الأحوال.

ويواجه دورتموند زيارة خادعة إلى فورتونا دوسلدورف المنافس بدوري الدرجة الثانية، الأربعاء، فيما ستكون الانظار مركزة على هرتا برلين، الذي يلاقي كايزر سلاوترن، خاصة بعد إقالة الفريق لمدربه ماركوس بابل.

ويلتقي شتوتجارت مع هامبورج الأربعاء فيم يستضيف هوفنهايم فريق اوجسبورج الثلاثاء.

ويقابل نورنبرج فريق جريتر فيورث، المنافس بدوري الدرجة الثانية مساء الثلاثاء، فيما يلتقي ماينز الأربعاء مع هولستين كييل المنافس بدوري الدرجة الرابعة، والذي أطاح بفريقا انيرجي كوتبوس ودويسبورج.

كريستيان جينيتر نجم شتوتغارت (يسار) سدد هدفا في مرمى بايرن ميونيخ

استقبال حافل لبعثة السد القطري في الدوحة بعد برونزية مونديال الأندية

■ الدوحة ـ د ب أ: حظيت بعثة السد القطري باستقبال رائع في صالة كبار الزوار لدى وصولها إلى مطار الدوحة الدولي عائدة من اليابان اثر تتويجها بالمركز الثالث في بطولة كأس العالم 2011 للأندية.

وكان في استقبال البعثة عدد من الشخصيات المهمة منها الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم وعبد الرحمن المحمود مدير المنتخب وسعيد المسند مساعد مدرب المنتخب بالإضافة إلى عدد من المسؤولين الرياضيين الآخرين.

وحرصت بعض البطلات القطريات المتوجات في دورة الألعاب العربية المقامة حاليا بالدوحة على استقبال الأبطال وهن شادن وهدان صاحبة ذهبية الجمباز الفني بالإضافة إلى بطلات الرماية بهية الحمد وشيخة محمد ومضرة العسيري.

وعبر معظم اللاعبين عن سعادتهم بهذا الإنجاز وحلولهم في المركز الثالث على مستوى أندية العالم مؤكدين أن فرحتهم ستكون مضاعفة بما أن هذا التتويج جاء في وقت تجتاح فيه الأفراح دولة قطر احتفالا باليوم الوطني.

وأعرب المدرب الأوروجوياني خورخي فوساتي عن سعادته البالغة بأن يصل فريقه إلى هذا المستوى المتميز.

وقال «من الطبيعي أن أفتخر بفريقي وبجميع اللاعبين لأنهم وصلوا إلى ترتيب متميز وقدموا أفضل المستويات في مونديال الأندية.. هذا يحملنا مسؤولية أكبر وعلينا ألا نكتفي بما تحقق ونواصل العمل حتى نحافظ على المستوى الذي بلغناه».

وجدد رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم مباركته لنادي السد على هذا الإنجاز وأكد أن زعيم الأندية القطرية كان عند حسن الظن وساهم في رفع الراية القطرية عاليا.

وأوضح «نحن سعداء بما حققه السد ونتمنى أن تنسج بقية الفرق الأربعة التي ستشارك في دوري أبطال آسيا العام المقبل على منوال السد».

بيرا مار يهزم باكوس فيريرا بثلاثية نظيفة في الدوري البرتغالي

■ لشبونة ـ د ب أ: حقق فريق بيرا مار فوزا ثمينا خارج ملعبه وتغلب على مضيفه باكوس فيريرا 3/ صفر في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري البرتغالي الممتاز لكرة القدم بينما تعادل سبورتينج لشبونة مع أكاديميكا كويمبرا 1/1.

ورفع بيرا مار رصيده إلى 16 نقطة في المركز السابع بينما تجمد رصيد باكوس فيريرا عند ثماني نقاط في المركز السادس عشر الأخير.

وكادت المباراة التي جمعت بين كويمبرا وسبورتينج لشبونة أن تنتهي بفوز كويمبرا بهدف سجله ايدر في الدقيقة 28 لكن الياس ميندبز خطف هدف التعادل لسبورتينج لشبونة في الدقيقة 80 قبل أن يطرد اللاعب نفسه في الدقيقة 89 لحصوله على الإنذار الثاني. ورفع أكاديميكا كويمبرا رصيده إلى 17 نقطة في المركز السادس مقابل 27 نقطة لسبورتينج لشبونة في المركز الثالث.

وتغلب فيريرينسي على يونياو ليريا 1/2 ليرفع الأول رصيده إلى 14 نقطة في المركز الحادي عشر ويتجمد رصيد يونياو ليريا عند 12 نقطة في المركز الثالث عشر.

بينما تعادل ناسيونال ماديرا مع فيتوريا سيتوبال 1/1 ليرفع الأول رصيده إلى 12 نقطة في المركز الرابع عشر مقابل 13 نقطة لفيتوريا سيتوبال في المركز الثاني عشر.

مانشيني يتوقع صراعا شرسا بين قطبي مانشستر على لقب الدوري الإنجليزي

■ لندن ـ د ب ا: توقع روبرتو مانشيني المدير الفني لنادي مانشستر سيتي صراعا طويلا على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم مع مانشستر يونايتد حامل اللقب.

وفاز سيتي على ارسنال بهدف نظيف ليحافظ على فارق النقطتين التي تفصله في الصدارة عن أقرب ملاحقيه مانشستر يونايتد الذي تغلب بدوره على ملعب كوينز بارك رينجرز بهدفين نظيفين.

وقال مانشيني «إنه صراع مهم، لأن يونايتد يقدم موسما جيدا مثله مثل مانشستر سيتي».

وأضاف «أننا أقوياء، وهم أقوياء، ولكننا نعرف أن الموسم طويل».

وأشار «قد يكون هناك موسم نحتل فيه المرتبة الثانية، ولكننا ندرك مدى أهمية الاحتفاظ بالصدارة في النهاية». وأكد «نعرف أن يونايتد فريق قوي حقا، لا يمكننا التفكير في إننا قادرين على الفوز باللقب دون صراع مع يونايتد، هذا مستحيل».

وأعرب مانشيني عن أمله في أن حقيقة أن فريقه واجه منافسيه الرئيسيين بالفعل على ملعبهم، ترفع من الروح المعنوية للاعبين في سبيل التتويج باللقب في النهاية.

وأوضح «لعبنا في توتنهام، لعبنا على ملعب يونايتد، لعبنا على ملعب تشيلسي، لعبنا على ملعب ليفربول».

ولكنه أكد «على ملعبنا المهمة لن تكون سهلة، ولكنها ستكون أفضل بالنسبة لنا، في الشهرين القادمين، يلتقي يونايتد مع توتنهام وتشيلسي وارسنال ومانشستر سيتي على ملعبهم، وهذا مهم».

واستعاد مانشستر سيتي نغمة الانتصارات وعزز موقعه في صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم بفوزه الثمين 1/صفر على ضيفه أرسنال في المرحلة السادسة عشر من المسابقة.

واستعاد مانشستر سيتي الصدارة بعدما قفز عليها جاره مانشستر يونايتد لساعات قليلة بفوزه الثمين 2/ صفر على مضيفه كوينز بارك رينجرز في وقت سابق ضمن منافسات نفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز ليفربول على مضيفه أستون فيلا بنفس النتيجة.

واستعاد توتنهام نغمة الانتصارات بفوز ثمين 1/صفر على ضيفه سندرلاند ليعزز موقعه في المركز الثالث.

على استاد «الاتحاد» بمدينة مانشستر، انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم سجل الأسباني الدولي ديفيد سيلفا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 53 ليقود مانشستر سيتي إلى الفوز الثمين واستعادة الصدارة رافعا رصيده إلى 41 نقطة بفارق نقطتين أمام مانشستر سيتي.

واستعاد مانشستر سيتي انتصاراته التي توقفت في المرحلة الماضية أمام تشيلسي كما حقق اليوم فوزه الثاني على التوالي في غضون ثلاثة أسابيع حيث سبق له التغلب على نفس الفريق بالنتيجة نفسها في أواخر الشهر الماضي في كأس رابطة الأندية المحترفة «كأس كارلينج».

وجاء الهدف اثر متابعة جيدة للكرة التي سددها المهاجم الإيطالي الدولي الشاب ماريو بالوتيللي بعد ثماني دقائق فقط من بداية الشوط الثاني لترتد إلى ديفيد سيلفا الذي أودعها شباك أرسنال.

وأهدر الأرجنتيني سيرخيو أجويرو مهاجم مانشستر سيتي فرصة جيدة لتسجيل الهدف الثاني كما تصدت العارضة لتسديدة من زميله بابلو زابالياتا.

وفي المقابل، تصدى جو هارت حارس مرمى مانشستر سيتي لأكثر من فرصة سنحت لأرسنال عن طريق اللاعبين جيرفينهو وثيو والكوت وآرون رامسي.

وواصل مانشستر يونايتد، حامل اللقب، انتصاراته وحقق فوزه الثالث على التوالي والثاني عشر في المسابقة هذا الموسم ليرفع رصيده إلى 39 نقطة.

وتقدم مانشستر يونايتد بهدف مبكر سجله واين روني بضربة رأس في الدقيقة الثانية من اللقاء ثم أضاف زميله مايكل كاريك الهدف الثاني في الدقيقة 56 ليقضي على آمال كوينز بارك في تسجيل هدف التعادل حيث تجمد رصيد الفريق عند 16 نقطة في المركز الخامس عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي وفشل في تحقيق الفوز للمباراة الرابعة على التوالي.

ويتحمل راديك سيرني حارس مرمى كوينز بارك رينجرز جزءا كبيرا من مسئولية الهدف الثاني رغم تألقه بشدة في الشوط الأول وتصديه للعديد من الفرص الخطيرة التي سنحت لمانشستر يونايتد.

وأهدر زميله دي جي كامبل فرصة ثمينة لتقليص الفارق مع مانشستر في الشوط الثاني.

وفي مباراة أخرى، أكد ليفربول على صحوته وحقق فوزه الثاني على التوالي في المسابقة بالتغلب على مضيفه أستون فيلا بهدفين مبكرين سجلهما كرايج بيلامي ومارتن سكيرتل في الدقيقتين 11 و15.

ورفع ليفربول رصيده إلى 29 نقطة ليتقدم إلى المركز السادس بفارق الأهداف المسجلة فقط خلف أرسنال بينما تجمد رصيد أستون فيلا عند 19 نقطة في المركز العاشر.

وجاء الهدف الأول لليفربول اثر ضربة ركنية لعبها ستيوارت داونينج كما جاء الهدف الثاني اثر ضربة ركنية أخرى قابلها سكيرتل بضربة رأس إلى داخل الشباك.

وتصدت العارضة لتسديدتين من الأوروجوياني لويس سواريز مهاجم ليفربول في الشوط الثاني لتنقذ أستون فيلا من هزيمة أكبر.

وفي لندن، انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي قبل أن يسجل الروسي رومان بافليوتشنكو الهدف الوحيد لتوتنهام في الدقيقة 61 ليرفع الفريق رصيده إلى 34 نقطة ويستعيد المركز الثالث بفارق نقطتين أمام تشيلسي بينما تجمد رصيد سندرلاند عند 14 نقطة في المركز السادس عشر.

سان جيرمان يتعادل مع ليل ويهدر فرصة للانفراد بالقمة في فرنسا

■ باريس ـ رويترز: أهدر باريس سان جيرمان فرصة للانفراد بصدارة دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم بعد تعادله بدون اهداف مع ضيفه ليل حامل اللقب.

ويحتل سان جيرمان المركز الثاني برصيد 37 نقطة من 18 مباراة بفارق الاهداف عن مونبلييه المتصدر الذي تعادل 1–1 مع ضيفه تولوز.

وحافظ ليل على سجله خاليا من الهزيمة خارج أرضه في الدوري هذا الموسم ليصبح في المركز الثالث برصيد 35 نقطة.

وافتقر سان جيرمان للابداع وتصدى حارسه الايطالي سالفاتوري سيريجو لتسديدة من فلوران بالمو بعد مرور ربع ساعة من زمن اللقاء.

واقترب سان جيرمان بقيادة مدربه انطوان كومبوار من التسجيل بعد خمس دقائق عندما أرسل الارجنتيني خافيير باستوري تمريرة عرضية الى كيفن جاميرو الذي سدد خارج المرمى بقليل.

وأتيحت لفريق ليل أفضل فرصة في الدقيقة 77 عندما تصدى سيريجو لتسديدة ادريسا جوياي.

وخرج باستوري وجاميرو لينزل سيلفان ارمان وجيوم اوارو بدلا منهما في اخر محاولة لانتزاع الثلاث نقاط لكن دفاع ليل حافظ على تماسكه.

وفي وقت سابق تلقت امال ستاد رين في المنافسة على اللقب لطمة قوية بعد هزيمته 1–صفر أمام مضيفه اجاكسيو متذيل الترتيب.

وسجل المدافع فوسيني دياوارا هدفا من مدى قريب قريب مع تبقي سبع دقائق على النهاية ليتوقف رصيد رين عند 29 نقطة من 18 مباراة في المركز السابع بفارق ثماني نقاط عن مونبلييه المتصدر الذي تعادل 1–1 مع تولوز.

ورغم انتصاره الثاني هذا الموسم ظل اجاكسيو في المركز الأخير برصيد 12 نقطة بفارق ست نقاط عن منطقة الامان.

وتقدم بوردو للمركز التاسع برصيد 23 نقطة بعد فوزه هلى ضيفه سوشو بهدف دون مقابل أحرزه لودوفيك ساني في الشوط الاول.

ثنائية سولدادو تقود بلنسية لتخطي عقبة ملقة في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: أحكم بلنسية قبضته على المركز الثالث في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم بعد فوزه على ضيفه ملقة بهدفين دون مقابل أحرزهما روبرتو سولدادو فيما تزايدت الضغوط على جريجوريو مانزانو مدرب اتليتيكو مدريد بعد هزيمة أخرى للفريق.

وبعدما انفرد ريال مدريد بالقمة متقدما بثلاث نقاط على برشلونة حامل اللقب وصاحب المركز الثاني رفع سولدادو رصيده الى 11 هدفا في الدوري ليظل بلنسية في المركز الثالث بفارق سبع نقاط عن الصدارة.

ويتقدم بلنسية بفارق اربع نقاط على ليفانتي صاحب المركز الرابع الذي خسر 2–1 امام مضيفه غرناطة.

وأحرز برشلونة لقب كأس العالم للاندية في اليابان للمرة الثانية في ثلاثة مواسم عندما تغلب على سانتوس البرازيلي 4– صفر في المباراة النهائية في وقت سابق يوم الاحد.

وأرسل خوناس تمريرة طويلة ليلحق بها سولدادو المهاجم السابق لريال مدريد ويضع الكرة في الشباك بعد مرواغة الحارس ويلي كابايرو قبل تسع دقائق على نهاية الشوط الاول.

وانطلق خوردي البا في الناحية اليسرى ليرسل تمريرة الى سولدادو الذي ضاعف تقدم بلنسية مع تبقي نحو نصف ساعة على النهاية.

وبعث سولدادو برسالة مساندة بعد المباراة الى زميله السابق ديفيد بيا الذي أصيب بكسر في الساق اثناء مشاركته في كأس العالم للاندية مع برشلونة يوم الخميس الماضي.

واذا لم يتمكن بيا هداف منتخب اسبانيا عبر تاريخه ربما يلجأ فيسنتي ديل بوسكي مدرب الفريق لسولدادو من أجل سد الفراغ واخذت جماهير بلنسية تهتف «سولدادو الى المنتخب الوطني».

وقال سولدادو للتلفزيون الاسباني «من الجيد ان تهتف الجماهير بهذا وهذا يجعلني سعيدا لانه يعني اني أحرز الاهداف وان الفريق يلعب جيدا».

وتراجع ملقة للمركز السابع برصيد 24 نقطة بفارق الاهداف وراء اشبيلية صاحب المركز السادس الذي خسر 6–2 امام ضيفه ريال مدريد.

وتقدم اوساسونا مفاجأة الموسم الحالي للمركز الخامس برصيد 25 نقطة بعد فوزه 2–1 على ضيفه فياريال.

وأعربت جماهير اتليتيكو عن غضبها تجاه مانزانو ومجلس الادارة بعد الهزيمة 2–صفر في مدريد امام ريال بيتيس ليصبح الفريق في المركز العاشر وتزداد الضغوط على مدربه.

وأكد مانزانو الذي يتولى تدريب اتليتيكو للمرة الثانية انه لم يدرس الرحيل عن الفريق.

وقال مانزانو في مؤتمر صحفي «اذا رأيت ان الفريق لا يتمتع بقوة او انه لا يملك روحا والتزاما وقوة كنا سنشعر جميعا بقلق أكبر».

واضاف «يجب ان تنظروا الى تصرفات اللاعبين والمجهود الذي يبذلوه. نتيجة اليوم لم تكن جيدة فحسب».

وفي مباراة أخرى تعادل ريسنج سانتندر بدون اهداف مع ضيفه ريال سوسيداد المتعثر.

يوفنتوس يلاقي اودينيزي غدا بحثا عن لقب بطل الشتاء بالدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: يخرج نادي يوفنتوس متصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي لكرة القدم لملاقاة أودينيزي غدا الأربعاء، لتحديد هوية الفريق الذي سيحتفظ بالصدارة خلال فترة العطلات الشتوية التي تمتد لاسبوعين.

وبعد الفوز على نوفارا الصاعد بهدفين نظيفين، بات يوفنتوس الذي لم يتعرض لأي هزيمة في الموسم الحالي، يحتل صدارة الكالتشيو برصيد 33 نقطة من 15 مباراة.

وتعادل أودينيزي على ملعب لاتسيو 2/2 ليحتل الفريق المركز الثاني بفارق نقطتين خلف يوفنتوس، ولكن الفريق حقق نتائج أفضل على ملعبه، حيث حقق سبع انتصارات خلال سبع مباريات خاضها على ملعبه في الموسم الحالي، وهو ما يشير إلى صعوبة مهمة يوفنتوس على ملعب فريولي.

ورغم أن يوفنتوس ندرت خطورته على مرمى نوفارو، تذمر المدرب انطونيو كونتي من إهدار العديد من الفرص، بين سيموني بيبي صاحب هدف السبق، وفابيو كواليريلا الذي أضاف الهدف الثاني قبل ربع ساعة على نهاية المباراة.

وقال كونتي «كان ينبغي أن ننهي المباراة مبكرا، دون أن نترك النتيجة معلقة بهدف».

وأضاف «لن نكون دائما محظوظين بالطريقة التي كنا عليها في هذا اليوم، كان هناك مخاطرة بأن يدرك الخصم التعادل، ينبغي أن نتعلم أن نصبح أكثر تأثيرا».

ومن جانبه أبدى فرانشيسكو جويدولين، مدرب أودينيزي رضاه عن تعادل فريقه مع لاتسيو، حيث ينشغل فريقه بالمنافسة في الدوري الأوروبي بينما لا يشارك يوفنتوس في أي بطولة قارية.

وسيضع ميلان الذي يحتل المركز الثاني متساويا مع أودينيزي برصيد 31 نقطة، عينا على المباراة بين أودينيزي ويوفنتوس، عقب ملاقاة كالياري مساء الثلاثاء.

وأوضح أدريانو جالياني نائب رئيس ميلان «إننا متأخرين لأننا خسرنا المواجهة المباشرة (صفر/2 في يوفنتوس في أوائل أكتوبر)، ولكننا قدمنا أداء أفضل في المباريات الأخرى التي خضاها».

وتابع «نعتقد أن مجموعة اللاعبين قادرة على المنافسة على اللقب، يمكننا تعزيز الفريق وسنقاتل حتى النهاية».

وكذلك يهتم لاتسيو بنتيجة مباراة أودينيزي مع يوفنتوس، خاصة وأن الفريق يحتل المركز الرابع برصيد 29 نقطة، قبل أن يلاقي كييفو يوم الأربعاء.

ويجمع دربي توسكاني بين سيينا وفيورنتينا مساء الثلاثاء.

وفي منافسات مساء الأربعاء، يسعى إنتر ميلان لتقليص فارق النقاط العشر التي تفصله عن الصدارة، حين يستضيف ليتشي، بينما يخرج روما لملاقاة بولونيا، بعد فوزه الرائع في نابولي 1/3، في الوقت الذي يستضيف فيه نابولي فريق جنوه.

ويخرج كاتانيا لملاقاة بارما، ويستضيف اتالانتا فريق تشيزينا على أن يلتقي نوفارا مع باليرمو.

وأحرز فابيو كواليريلا هدفه الأول في نحو عام ليقود يوفنتوس للفوز 2–صفر على ضيفه نوفارا المتواضع في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم فيما تعادل اودينيزي 2–2 مع لاتسيو.

وسجل سيموني بيبي الهدف الأول ليوفنتوس في الدقيقة الرابعة وأضاف كواليريلا الهدف الثاني في الدقيقة 75 ليحافظ الفريق على سجله الخالي من الهزائم في 15 مباراة بالدوري هذا الموسم.

وأنهى جيامبييرو بينتسي هجمة مرتدة سريعة في الشباك ليدرك التعادل لاودينيزي في الدقيقة 74.

وكان انطونيو فلورو افتتح التسجيل لاودينيزي في الدقيقة 28 قبل ان يدرك لاتسيو التعادل عن طريق سيناد لوليتش.

واضاف لاتسيو هدفه الثاني عندما سدد المهاجم الالماني ميروسلاف كلوسه كرة اصطدمت بداميانو فيرونيتي لاعب اودينيزي وهي في طريقها للشباك.

ونحى روما مشاكله في الفترة الاخيرة جانبا وفاز 3–1 على مضيفه نابولي الذي يعاني من بسبب المشاركة في دوري ابطال اوروبا هذا الموسم.

وتقدم روما مبكرا بعد خطأ من مورجان دي سانكتيس حارس نابولي ثم ضاعف بابلو اوزفالدو تقدم الفريق قبل مرور ساعة من زمن اللقاء.

وقلص ماريك هامسيك الفارق لنابولي لكن فابيو سيمبليسيو اضاف الهدف الثالث لروما. وحقق انترناسيونالي فوزه الثالث على التوالي والخامس في اخر ست مباريات بتغلبه على تشيزينا بهدف دون مقابل أحرزه المدافع اندريا رانوتشيا في الدقيقة 63 رغم أن الفريق الخاسر كان الأكثر سيطرة وخطورة.

وسجل بارما هدفين قرب النهاية ليتعادل 3–3 مع ليتشي الذي بقي في قاع المسابقة وتغلب جنوة على بولونيا 2–1 كما فاز كاتانيا على باليرمو 2–صفر.

ويملك يوفنتوس 33 نقطة متقدما بنقطتين على ميلانو حامل اللقب الذي فاز على ضيفه سيينا 2–صفر مقابل 29 نقطة لاودينيزي ولاتسيو و23 نقطة لانترناسيونالي.

واعتاد كواليريلا تسجيل الأهداف الجميلة لكن اخر أهدافه مع يوفنتوس كان أمام كييفو يوم 19 ديسمبر كانون الأول 2010 قبل أن يتعرض بعدها بفترة قصيرة لإصابة في الرباط الصليبي للركبة ويغيب عن باقي منافسات الموسم الماضي.

وقال مهاجم منتخب ايطاليا لموقع يوفنتوس على الانترنت «لم يكن الأمر سهلا في الأشهر الأخيرة لكني شعرت دائما بدعم المدرب والفريق».

ودخل المخضرم اليساندرو ديل بييرو التشكيلة الأساسية ليوفنتوس بشكل نادر وتقدم الفريق مبكرا بهدف بيبي بعد كرة عرضية من باولو دي تشيلي.

وسيطر يوفنتوس على المباراة وأهدر عدة فرص قبل أن يضمن الفوز بهدف كواليريلا قبل ربع ساعة من النهاية.

ساندرو روسيل: برشلونة أفضل فريق في تاريخ كرة القدم

■ مدريد ـ د ب أ: أعرب ساندرو روسيل رئيس نادي برشلونة الاسباني لكرة القدم الاثنين عن سعادته البالغة بالإنجاز التاريخي الذي حققه فريقه، عبر الفوز بلقب كأس العالم للأندية للمرة الثانية في تاريخه.

وسحق برشلونة فريق سانتوس البرازيلي بأربعة أهداف نظيفة في المباراة النهائية لكأس العالم للأندية بمدينة يوكاهاما اليابانية.

وكان برشلونة أحرز اللقب في 2009 قبل أن يكرر إنجازه اليوم لتحتفظ القارة الأوروبية بلقب مونديال الأندية للمرة الخامسة على التوالي.

وأنهى برشلونة المباراة منذ شوطها الأول حيث تقدم الفريق بثلاثة اهداف نظيفة، حيث افتتح الأرجنتيني ليونيل ميسي التسجيل ثم أضاف تشافي هرنانديز الهدف الثاني قبل أن يتكفل سيسك فابريجاس بتسجيل الهدف الثالث.

وفي الشوط الثاني أضاف ميسي الهدف الرابع لبرشلونة والثاني له ليعزز الفريق رصيده من الأهداف ويحقق أكبر نتيجة في المباراة النهائية لمونديال الأندية، بعد أن كانت النتيجة السابقة مسجلة باسم إنتر ميلان الإيطالي الذي تغلب على مازيمبي الكونغولي بثلاثة اهداف نظيفة، فيما انتهت المباراة النهائية عام 2007 بفوز ميلان الإيطالي على بوكا جونيورز الأرجنتيني 2/4.

وقال روسيل للموقع الرسمي لبرشلونة «فريق جوسيب جوارديولا على الأرجح أفضل فريق كرة قدم في التاريخ، يقدمون طريقة لعب استثنائية، يمررون الكرة بشكل استثنائي، يدافعون بشكل مثالي إنها منظومة تصل لحد الكمال».

وأضاف «من الصعب الوصول إلى القمة، ولكن من الأصعب الحفاظ عليها، الفريق يفعل ذلك، علينا أن نستمتع باللحظة».

وأكد «هذا الموسم سيكون جيدا، بصرف النظر عما سيحدث في الوقت المتبقي منه، إذا تمكنا من الفوز بمزيد من الالقاب، سيكون الأمر مثاليا».

جوارديولا لن ينسى هذا الجيل أبدا

■ يوكوهاما (اليابان) ـ د ب أ: بلقب بطولة العالم للأندية الذي أحرزه برشلونة، وصل فريق المدرب جوسيب جوارديولا إلى رقم 13 الملحمي من أصل 16 بطولة شارك فيها الفريق على مدار ثلاثة أعوام ونصف العام، الأمر الذي عزا المدرب الفضل فيه إلى ما أسماه «جيل من اللاعبين سأتذكره دوما».

وقال جوارديولا بعد الفوز على سانتوس البرازيلي في النهائي الذي استضافته مدينة يوكوهاما اليابانية 4/ صفر «لا أعرف إذا ما كانوا يعون ما فعلوه من أجل النادي ومن أجل كرة القدم، لكنهم لاعبون استثنائيون».

وأضاف المدرب «من الصعب جمع كل هذه المهارات في فريق واحد، لكن لابد من المواصلة والآن علينا العودة والكفاح من أجل كل بطولة من البطولات المتبقية في الموسم».

وخلال ولايته، فاز برشلونة بثلاث بطولات في الدوري الأسباني على التوالي، وبطولتين في دوري أبطال أوروبا، وبطولتين في مونديال الأندية، وبطولتين في كأس السوبر الأوروبية، وثلاث بطولات في كأس السوبر الأسبانية وبطولة في كأس الملك.

وفي 2011، حصد الفريق خمسة ألقاب من ست ممكنة. وخسر الفريق نهائي بطولة كأس الملك أمام ريال مدريد بمدينة بلنسية بعد هدف في الوقت الإضافي. وحالت تلك الهزيمة دون بلوغ الفريق ما يشبه الإعجاز في عامين، بعدما أحرز في 2009 ألقاب البطولات الست التي شارك فيها.

وقدم جوارديولا تفسيرا للأسباب التي أدت إلى هذا النجاح، مشيرا إلى أن الأمر «له علاقة بالعديد من الأشياء، في وجود ليونيل ميسي الذي أحرز تقريبا في كل المباريات النهائية، وفي وجود أندريس إنييستا الذي قدم مباراة رائعة، والأمر نفسه بالنسبة لتياجو، وماذا أقول عن سيرجيو بوسكيتس الذي أثبت أنه أفضل لاعب وسط في العالم، وفي الخلف دفاع متيقظ». وشدد جوارديولا على أنه «لي الشرف والفخر أنني أدرب هذه المجموعة من الأشخاص الذين يواصلون حصد الألقاب».

وكان اللقبان الآخران اللذان ضاعا من الفريق منذ عام 2008، من بين 16 بطولة خاضها، هما كأس الملك موسم 2010/2009 أمام إشبيلية في دور الستة عشر، ودوري أبطال أوروبا موسم 2010/2009 أيضا على يد إنتر ميلان الإيطالي الذي كان يدربه البرتغالي جوزيه مورينيو.

وقال لاعب الوسط تشافي هيرنانديز «أتمنى أن نواصل رفع الكؤوس لأنه أمر صعب للغاية رغم أننا نعمل من أجل ذلك».

وأقر الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو بأنه «ليس من المعتاد الفوز بكل هذه البطولات»، واقترح على الفور «بالبحث في السجلات من أجل العثور على فريق قد فاز بكل هذا، لكن الأمر مرتبط بعقلية الانتصارات والمهارات التي يتمتع بها هذا الفريق».

وقال الأرجنتيني «لم يسبق لي أن لعبت في فريق كهذا».

حوار في قضية اليوم

تصريحات غينغريتش: أما انا لنا ان نواجههم!

■ تصريحات نيوت غينغريتش وحيادية امريكا تصريحات المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية والذي قال فيها ان الشعب الفلسطيني مفتعل، اي إنه لا يوجد هناك شعبٌ بهذا الاسم! عجباً ويا للغرابه ان يكون رجلٌ وصل الى مستوى الترشح للسباق على الريئاسة الامريكية ويجهل ابسط الامور، ام انها الدعاية الرخيصة ومركب العوم الى شاطئ النجاح الذي طالما ركبه كثيرون من مرشحي الرئاسة الامريكية الذين جعلوا من القضية الفلسطينية سلماً للصعود عليه، كما إن الكثير منهم جعلوا من اسرائيل المصنوعة والعدو المحتل قبلةً لهم يسعون لاسترضائها على حساب القضية الفلسطينية . ربما يكون هذا الرجل أكثر صراحة مما كان يخفيه الاخرون من وقاحة القول ودناءة المعرفة وضل السبيل، فركب المركب على غير عادة ركابه من الساسة الامريكيين للوصول الى قلوب اليهود، بسرعة فائقة. فالشعب الفلسطيني وقضيته يدفعان الثمن كلما دارت عقارب ساعة الانتخابات الرئاسية الامريكية، لترى مرشحي الرئاسة الامريكية يبحثون عن الجديد لاسترضاء اسرائيل، وخصوصاً اللوبي الصهيوني الذي يلعب دوراً فعالاً ومهماً في تحديد كثير من السياسة الخارجية الامريكة، وكفته هي الرابحة حيثما مال وكل مرشحي الرئاسة يفطنون لذلك، فاللوبي الصهيوني موزعٌ بين كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي بحيث يسهل عليه ترجيح الكفة بسهولة بحكم تغلبه الهلامي من اليمين الى الشمال حسب الوضع المريح له، فكل خبايا الحزب الديمقراطي يفهمها اليهود الجمهوريون، وكذلك العكس فاللوبي الصهيوني هو الرقم الصعب الذي يصعب تخطيه في كل الحالات، وخصوصاً في مرحلة الانتخابات الرئاسية الامريكية مما دفع بالمرشح الجمهوري نيوت غينغريت لاظهار نفسه على إنه الاكثر ولاءً والاقرب طاعةً لاسترضاء هذا اللوبي وجلب الناخب اليهودي.

تجارةٌ رخيصة واسلوب ينم عن ان السياسة الامريكية الخارجية مخترقةٌ تماماً من قبل اسرائيل، وكما قال حاخام القدس الغربية في حزيران الماضي بعد تصريحات الرئيس الامريكي .إن الحل لقضايا الشرق الاوسط يأتي عبر حل الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية والعودة الى حدود ما قبل الرابع من حزيران من عام 1967 قالها بصراحة وعلى اوباما ان يفهم إنه اذا اراد الفوز بانتخابات الرئاسة الامريكية الثانية فان الطريق يأتي عبر تل ابيب. كذلك تصريحات الرئيس الامريكي الاخيرة والذي قال فيها مفتخرا إن ادارته خدمت اسرائيل وقدمت لها الدعم المادي والمعنوي والوجستي اكثر من اي ادارة امريكية على الاطلاق وهي الكلمة التي اصاب فيها الرئيس اوباما وقال فيها الحقيقه. اذاً ماذا بعد فهل امريكا التي تدعي لعب الوسيط المحايد صريحةٌ في ما تقول؟ لا والف لا فالتاريخ يشهد على ذلك كل يوم.

د . صالح الدباني – امريكا

هل تغيرت مصر للافضل؟

■ الثورة المصرية قامت، وقدمت شهداء ومصابين، وأطاحت برأس النظام وأهم معاونيه، وأوشكنا على مرور عام على انطلاقها، والآن تجري انتخابات مجلس الشعب بكل ما يشوبها من مخالفات وانتهاكات ربما تعرضها إلى أحكام قضائية تعود بها إلى نقطة الصفر! والسؤال المطروح هو.. هل نشعر نحن المصريين أن ثمة تغييرا إيجابيا تحقق بالفعل، ويمكن أن يعبر عن حزمة الأهداف التي قامت من أجلها ثورة يناير المجيدة والتي أشاد بها العالم أجمع، أم أننا ما زلنا لم نحسن تغيير ما بأنفسنا حتى يبدل الله أحوال مصرنا إلى مصر أفضل؟ فإذا كان الجواب بأن شيئا مقنعا تحقق، فلا بأس ومرحبا، وأما إذا كان جوابنا غير ذلك! فمتى نرعى هذا الوطن ونحبه ونقدمه على أهواء أنفسنا مرة من أجله ومن أجل دماء أبنائه الشرفاء!

محمد محمد علي جنيدي
m_mohamed_genedy@yahoo.com

هل عملت الجامعة العربية بتاريخها لصالح العرب؟

■ لم يسبق للجامعة العربية مند تأسيسها أن اتخذت أي إجراء بطولي يخدم قضية العرب المركزية أو يحفظ حقوقهم أو يرفع الظلم عنهم أو ضد الهيمنة الأمريكية والغربية المطلقة التي عاثت وتعيث فسادا وقتلا ودمارا في الأرض العربية والكيان الصهيوني الذي صعد من عدوانيته ضد سكان غزة العزل مخلفا دمارا وقتلى وجرحى من المدنيين وسط صمت عربي رسمي مريب مما فتح شهية الصهاينة أكثر لسفك الدماء بل إنها وجدت في بعض المواقف العربية المستجدية لها ذريعة للمضي قدما في مخططاتها الإجرامية تجاه الشعب الفلسطيني. هذه الجامعة التي باركت وشاركت ومول بعض أعضائها تدمير العراق وغزوه واحتلاله وتسليمه لقمة سائغة للأمريكان وشاركت بدور فعال في حصار ليبيا وكان موقفها مخزيا من الحرب على لبنان عام 2006 حيث تم التشكيك في المقاومة العربية الإسلامية واعتبر بعض المنتسبين لهذه المؤسسة الرسمية التصدي للبربرية الصهيونية عملا طائشا ينبغي ردعه ومشاركتهم في الحصار الجائر وغير الإنساني على غزة.

إن الجامعة العربية التي عبرت بشكل صريح ومهين عن عجزها في حل أي من القضايا العربية وساهمت بإعادة عقارب الساعة الى الوراء حيث الاستعمار المباشر من خلال تفويض ومباركة وتمويل التدخل الغربي في ليبيا والعمل جاهدة وبكل طاقاتها لتكرار نفس السيناريو في سورية رغم ادعائها بعكس ذلك. إن قرارات الجامعة وتصرفاتها هي انعكاس لسياسات الأنظمة العربية بحيث لم نلمس أي اختلاف لآلية عملها سواء في العهد السابق تحت رئاسة عمرو موسى والحالي تحت رئاسة أمينها الجديد نبيل العربي فمعظم أعضاء الجامعة يحتضنون قواعد عسكرية أمريكية ويرتبطون بمعاهدات علنية وسرية مع الغرب ومع الكيان الصهيوني ولا يستطيعون الخروج عن التعليمات التي يتلقونها أو الانحراف عن الطريق المرسوم لهم من عواصم القرار وعلى رأسهم واشنطن.

بلحرمة محمد
belhorma@live.fr

الجامعة العربية من الافراط الى التفريط

■ زمان يمكننا القول بان الجامعة قد تبنت بعض القرارات التاريخية مثل قمة اللاءات الثلاثة المشهورة، وقد حاولت الدول الغربية ذاتها وبدعم ومساندة من امريكا افشال ذلك المشروع ولكنهم عجزوا. بل وتبتة الجامعة قرارات اخرى ضد كل الشركات الغربية والامريكية التي تتعامل مع العدو الاسرائيلي حتى تبقي تلك الدول على الحياد ورسالة قوية الى العالم الاخر ليبقى كذلك، واتت ثمارها، اذ لم تتجرأ اي من دول اسيا وافريقيا ان تقيم اي نوع من العلاقات مع العدو واكثر من ذلك حددت الجامعة مجموعة كبيرة من السلع التي يمنع استيرادها او حتى تداولها من قبل الحكومات والشركات العربية في الخارج. فهل فعلا وصلت الجامعة العربية الى درجة التفريط. كذلك خذ حرب غزه انموذجا الجامعة لم تلتم هذه اللمة والة الحرب الغربية التي تسلح اسرائيل تدك غزة من كل الاتجاهات وتفضي بابادة ثلاثة الف وستة الف معوق.

الشريف الملحاني

تدويل الازمة السورية يعني شق الشعب

■ يعني تدويل الازمة في سورية ان الفئة المعترضة على الشرعية من ولي الامر وباقي ابناء الشعب المؤيدين للشرعية والجيش المؤيد لشرعيته تركت اقناع الشعب والجيش والامن وقررت طرق الباب الخارجي، تماما كما طرقه البعض افغانيا وعراقيا والبقية تتبع، وتقليد ما حدث من الخصام الداخلي للجوء للخارج الذي حدد شرطا واحدا لتدخله، فالاحداث الداخلية للدول العربية والاسلامية الموافقة على ذبح الفئات المتمسكة بشرعيتها دون اعتراض وبدم بارد.

فلا وصول لكراسي الحكم الا بذبح المؤيدين بالطائرات والصواريخ والاساطيل ولا مانع من نحرهم بالسكاكين والسواطير ولكن ما الذي رأه المعترضون خطأ ويراه المتمسكون بشرعيتهم صوابا؟ صحيح ذلك ادى للاختلاف ووقوف البعض مع الشرعية ولجوء الاخرين لباب البيت الابيض والكنسيت وهنري ليفي. لكن اللجوء الى الخارج كلن دائما عملا جنونيا وسيء العواقب.

محمد عبدالله – قطر

ان تكون غبيا وتترشح لرئاسة دولة عظمى!

■ ان تصريحات مرشح الحزب الجمهوري الامريكي نيوت غينغريتش التي ادلى بها لاحدى محطات التلفزة الامريكية تصب في خانة عنصرية بامتياز وتحاسب عليها كل القوانين الدولية بدءا من قانون بلاده الولايات المتحدة، وهو يريد استمالة الجماعات اليهودية لدعمه في انتخابات الرئاسة المقبلة، يبدو ان غينغريتش لم يقرأ التاريخ ولا يعرف شيئا عن الشعب الفلسطيني.

ففلسطين هي ارض كنعان ونحن الفلسطينيون احفاد الكنعانيين منذ الاف السنين والشعب الفلسطيني في البداية سكن الساحل الفلسطيني من غزة حتى شمال اسدود ومن ثم سكن في كل الاراضي الفلسطينية بما فيها مدينة القدس.

اقرأ التاريخ يا غينغريتش فان تكون جاهلا في هذا العصر لعمري خير لك ان تحترف في مشغل لتشحيم السيارات خيرا من ان تواجه الناس عبر الترشح لمنصب سياسي، فمهما خالفت لتعرف سيكتشفك الناس ويلفضونك كالجراب الوسخ، وإليك كرما مني لمحة بسيطة عن تاريخ الفلسطينيين، الفلسطينيون في أيام خروج بني إسرائيل كانوا شعباً عظيماً ذا بأس. وكانت مدنهم الحصينة غزة وأشقلون واشدود وعقرون تتاخم الطريق الساحلية المؤدية من مصر إلى كنعان من بعد اجتياز الصحراء. والعموريون (وهم الفلسطينيون الذين أسسوا القدس الأولى وتلاهم الكنعانيون)، وهذا قبل ان تولد انت او تكون بلادك على الخارطة بالاف السنين! وتؤكد البحوث التاريخية أن القدس الأولى أسسها العموريون في الألف الثالثة قبل الميلاد. وإن أول اسم ثابت لها، هو أور سالم، وهذه الكلمة مكونة من مقطعين أورو وتعني «أسس» وسالم وهو اسم إله، فيكون معنى أوروسالم، «أسسها سالم» وهو اسم عموري، كذلك فإن أول اسمين لأميرين تاريخيين من القدس هما – ياقر عمو وسز عمو – وهما اسمان عموريان.

ويرى بعض المؤرخين أن العموريين هم سكان كنعان الأصليون، واللغة العمورية هي الكنعانية. وقد انبثق الكنعانيون من العموريين، كما تعني أرض الموريا، أرض العموريين أو الأموريين، وهي احدى مرتفعات القدس الواردة في سفر التكوين.

يبدو أن غينغريتش نسي عنصرية الأمريكيين، فهم العنصريون الذين عندما أتوا الى أمريكا واحتلوا بلدا ليس بلدهم وقتلوا ملايينا من الهنود الحمر (السكان الاصليين لقارة أمريكا)، وأنتم اول من قام بعدم تقبل الآخر كالزنوج مثلا.

فنحن موجودون على هذه الأرض منذ آلاف السنين وندافع عن حقنا في الوجود، وكل الشعوب التي احتلت قاومت الاحتلال، ومن حقنا أن نقاوم الاحتلال ما دام جاثما على أرضنا. إن تصريحاتك هذه إنما تعبر عن الحقد الأعمى لاسترضاء اليهود ودعمك في الانتخابات، وهذه التصريحات لن تخدمك لان الشعب الفلسطيني معترف به من كافة شعوب الأرض، ولي لحاجة لشهادة شخص مثلك، وفلسطين ستحرر وسيثبت التاريخ أن الشعب الفلسطيني هو شعب يحب الحياة والسلام، وعليك مراجعة التاريخ كي تعرف من هو الشعب الفلسطيني.

عطا الله شاهين

غينغريتش وتجسيد الفكر الغربي تجاهنا

■ التصريحات والتفوهات التي تلفظ بها مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة نيوت غينغرتش بحق الشعب الفلسطيني، ليست بالغريبة أو الخارجة عن نطاق التقاليد السياسية الأمريكية، بل هي من صميم ممارسة وسلوك الإدارة الأمريكية اتجاه شعوب المنطقة وخصوصا الشعب الفلسطيني، وحتى ضد مواطنين أمريكان ينتمون لأعراق غير الجنس الأبيض اليانكي.

الشعب الفلسطيني بالنسبة لغنغريتش هو شعب مختلق، ويمثل تهديدا حقيقيا لإسرائيل الديمقراطية وبإمكان هذا الشعب الإرهابي بمكوناته السياسية بغزة والضفة أن يسكن أينما يشاء بالوطن العربي ويترك إسرائيل لليهود.

المفارقة بخطاب هذا المتزمت الصهيوني، انه درس التاريخ، ولا ندري أي تاريخ قرأه وأي مدرسة بالتاريخ تخرج منها.

هذا المتزمت وبحكم منصبه بالبيت الأبيض ممثلا عن الحزب الجمهوري، صب جام غضبه على الرئيس الأمريكي باراك اوباما، ولم يترك مناسبة إلا وهاجم بها سياساته ووصل به الحد بوصفه الأكثر راديكالية بالرؤساء الأمريكيين، وربما ينطلق المتزمت من منطلق عنصري لمهاجمة الرئيس الأمريكي الأسود، رغم أن مواقف اوباما العملية لا تقل عدوانية عن تصريحات هذا المأفون.

سورية أيضا، كان لها النصيب من تصريحاته، فقد صرح انه سيعمل على تنحية بشار الأسد الديكتاتور المعادي لإسرائيل، بحال تسلمه رئاسة البيت الأبيض.

غنغريتش وأمثاله من المحافظين الجدد بالبيت الأبيض، ينتمون لمدرسة متصهينة وكل ما بجعبتهم من مواقف سياسية، يتناغم مع معسكر المتطرفين داخل إسرائيل وحتى أشد تطرفا، فحتى المتطرف ليبرمان لم يتفوه بمثل هذه المواقف مباشرة، خوفا من إثارة حفيظة مليون ونصف مليون فلسطيني يعيشون بفلسطين المحتلة 48.

عدم الغرابة بمثل هذه المواقف التي تقصي الآخرين، تأتي من أفواه أناس يعتبروا مُختلقين بالقارة الأمريكية وشنوا حرب إبادة ضد السكان الأصليين من الهنود الحمر، ولا ندري إذا كان الهنود الحمر هم شعب مُختلق بأمريكا ووجب إقصاءه من الحياة لعدم تشويه الديمقراطية الأمريكية التي أقامها باحثون عن الثروة ولصوص فارين إلى العالم الجديد.

الفكر الاقصائي بنموذجه الغربي، يحتل مساحة من العقلية الأمريكية وطبعا هي عقيدة حملها اللصوص كوباء إلى العالم الجديد، ولا تزال تتناسخ وتتطور كأيديولوجية اتجاه شعوب الأرض. هذه العقلية لم تتورع بان تضرب اليابان بقنبلتين ذريتين لا تزال آثارهما بادية حتى اليوم. وشنت حرب ضد الفيتناميين ذهب ضحيتها مليوني فيتنامي. وغزو العراق الذي كلف العراقيين مليونا ونصف مليون قتيل. وأفغانستان تجرعت كأس الغزو والموت ولا تزال تعاني. وليبيا لم يتورعوا بصب كل غضبهم عليها بحجة مناصرة الثورة.

ذاكرة التاريخ الامريكي تعطي صوره عن الحرب بين الشمال والجنوب، وإخضاع الجنوب بقوة اليانكيين الشماليين، بعد عملية دمار واسعة لمزارع الجنوبيين ومنعهم من تصدير المحاصيل، وبالتالي تجويعهم لإرغامهم على الاستسلام.

الحقائق لا يمكن أن يطمرها متزمت مثل غنغريتش، فالشعب الفلسطيني من اعرق شعوب الأرض ومن علم الإنسانية أحرف الأبجدية، وأول من اكتشف الزجاج، وأول من اخضع البحر بمراكب الفينيق.

فليقدم هذا المتزمت تاريخ أمريكا المختلق القائم على شلالات الدماء وجماجم الهنود الحمر، وليبحث عن تاريخ إسرائيل الذي ابتدأ منذ ستين سنة على أنقاض شعب شرد وصودرت أرضه ولا تزال المخيمات شاهد على مأساة شعب.

هنا لا نتهم الشعب الأمريكي متنوع الأعراق والأجناس والأديان، ولا حتى اليهود كديانة، فأغلبية الأمريكان لا يحملون مثل هذه العقلية الاقصائية، بل نشير إلى العقلية التي يعشش بها التطرف وتتحكم بمفاصل السياسة الأمريكية، وتعتبر سبب بلاء العالم ومصائبه.

الغريب أن من يتكلم عن اختراع الشعوب هم المُخترَعين أنفسهم من المتطرفين الأمريكان والإسرائيليين، ولا اعتقد انه يوجد بالتاريخ الإنساني شعوب مُخترعة غيرهم إن جازت عليهم تسمية الشعوب.

رأفت العيص – فلسطين

الحبر السوري سيرسم الخريطة الجديدة للعالم العربي

■ لاقت العديد من المقالات التي كتبتها منذ اندلاع الفتن بليبيا وسورية، انتقادات من جهات عدّة، لم يُعجبها دفاعي عن الشعبين الليبي والسوري، وذهب البعض إلى حدّ اتهامي بالعمالة، ومعاداة الديمقراطية وحرية الشعوب، وكنت بالمُقابل أزداد قناعة، بأنني أسير على الطريق الصحيح، وتأكّدت قناعاتي اليوم، لمّا انزلقت ليبيا نحو مستنقع الفوضى والإقتتال، بين «الثوار»، وبين فصائل منهم وبعض القبائل، وازدادت قناعتي، لمّا تظاهر أهالي

مدينة بنغازي للمطالبة باستقالة «المجلس الوطني الإنتقالي»، بسبب التشكيلة الحكومية التي قالوا عنها أنها «أجنبية»، وتيقنت أكثر بأن ليبيا ذهبت ضحية مؤامرة خارجية محبوكة للغاية، عندما تأزّمت الأوضاع المعيشية فيها، وبدأ أعضاء الحكومة يتحجّجون بأنهم غير قادرين على مواجهة الأوضاع لأنّ الأموال الليبية لا تزال مجمّدة في الخارج، والغريب في كل ما وقع ويقع في ليبيا، التي قال حلف الناتو وعملاؤه أنهم حرّروها، أنّ هذا الناتو والعديد من بلدانه الفاعلة، بدأوا يتحادثون مع البلدان المجاورة لليبيا بشأن الأخطار الناجمة عن تهريب السلاح الليبي إلى دول الجوار، ويعرضون المساعدة على إيجاد الحلول لهذه الأزمة، والتي هي من صنعهم أصلا، إذن والحال كذلك، أين هي الحرية التي فاز بها الشعب الليبي؟ وأين هي العدالة والمساواة في الحقوق بين

الليبيين، في زمن تُجمّد فيه دول العدوان أمواله، ويسرق فيه قادة «الثوار» ما يقع بين أيديهم، ما يهمني في الحالة الليبية، هو أن الغرب، صدّر لها كذبة كبرى لليبيا، وأن الشعب الليبي هو من يدفع الثمن غاليا اليوم، واليوم يريدون منّا أن نُصدّق أكاذيبهم بشأن سورية، التي صوّروا لنا أن 99 بالمائة من شعبها يريدون إسقاط نظام الرئيس الدكتور بشار الأسد، وقد جنّدوا لإيهامنا بكذبهم، نفس السيناريوهات التي جرّبوها في ليبيا، وبغبائهم،

لم ينتبهوا إلى أن سورية هي من تُصدّر العلم والعقل إلى باقي الدول العربية، وتُؤمن لهم الأساتذة والدكاترة، ولا ترضى لنفسها بأن يحكمها جاهل، والذين وبحق، تحصّلوا على شهادة الدكتوراه في الإنبطاح للأمريكيين والصهاينة، والتآمر على العرب والمسلمين، صراحة كنت أنتظر منذ أن بدأ الأعراب في إشعال فتيل الفتنة في ليبيا وسورياة أن يتلظى الأعراب الجهلة بنيران تآمرهم، وكان أن تجلّى المشهد بوضوح غير مسبوق، بعدما

إكتشف الأعراب أن سورية عصية أكثر ممّا كانوا يتصوّرون، وأنّها هادئة إلى أقصى الحدود في تعاملها مع الأزمة ومُهندسيها، وأنها وهذا ما يُحسب لها، جعلت العربان وجامعتهم في أكبر مأزق منذ تأسيس هذه الجامعة، لأن سورية أثبتت أنها لا تزال متمسكة بعروبتها، ودفاعها عن القضايا المصيرية للأمة العربية، بعكس

العربان الذين ارتموا في أحضان أمريكا والصهاينة، فسورية اليوم، كشفت حجم المؤامرة ومهندسيها وبيادقتها، واستنهضت وهذا هو الأهم بالنسبة لنا، الروح العروبية لدى شعوبنا، والتي عمل المتآمرون على وأدها، فكيف يُعقل، وفلسطين الجريحة، تتعرّض لأكبر عملية تهويد تطال حتى الأقصى الشريف، ومعالمنا الإسلامية والمسيحية، وأكبر عملية استيطان منذ زرع الكيان الصهيوني في أرضنا العربية، والجامعة العربية لم تتحرّك بالشكل الذي تحرّكت به ضد ليبيا وسورية؟

الجواب لا يحتاج لأي عناء ذهني، فالجامعة العربية، وبعد أن غُيّب فيها الدور السعودي والعراقي والجزائري واليمني ومُسخ فيها الدّور المصري، الذي كان حجر الأساس في معادلة الصراع العربي – الإسرائيلي، وحُوّلت فيها سورية من مُؤسس لهذه الجامعة ومدافع عنها، إلى كيان خارج عن شرعية الجامعة، وقُسّم في عهدها السودان، وبات رئيس جنوب السودان يزور إسرائيل، فهذه الجامعة برأيي، يتوجّب اليوم الإعلان عن شهادة وفاتها، والتفكير في الوقت نفسه في تأسيس إتحاد عربي، لا يكون فيه مكان للمنبطحين للصهاينة والأمريكان، وأكثر من كلّ ذلك، أدعو العرب، لضمان الأمن العربي، أنصح الدول العربية جمعاء، إلى إعادة حساباتها، بشأن

ما يُسمّى بالصراع مع إيران، فالجمهورية الإسلامية الإيرانية، هي شريكنا كعرب ومسلمين، تاريخيا وحضاريا، وهي أقرب إلينا من الصهاينة والأمريكيين ومن يجري في صفهم، وأكثر من كلّ ذلك، أقول أن المجموعة العربية، يتوجّب عليها أن تبدأ وبأقصر سرعة، في إعادة ترتيب أولويات التعاون مع الآخرين، حماية لمصالحها وأمنها، فأمريكا وأوروبا على أبواب الإفلاس، في حين أن هنالك قوى أخرى صاعدة تمتلك كلّ مقوّمات القوة، وإمكانيات التنمية، كالصين وروسيا، والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا وغيرها من الدول التي بدأت تنمو وبشكل كبير للغاية، فهذه الدّول هي من يضمن التعاون معها تطوير عالمنا العربي، لأنّنا راهنّا ومنذ عقود على أمريكا والغرب، وفي النهاية وجدنا أن ثرواتنا بأيديهم، وحالنا ليس أفضل من حال أفقر الدول في العالم، لأننا كدول عربية من ننجح في تأمين حاجياتنا داخليا، وتحوّلنا إلى وِعاء للإستهلاك وكفى، عكس بعض الدول كإيران على سبيل المثال التي مكنتها قطيعتها مع الغرب وأمريكا من أن تتحوّل إلى قوّة يُحسب لها ألف حساب.

جمال الدين حبيبي

تغييب الحاضر وتحضير الغايب

■ بالرغم من ان المقولة المألوفة – إنسى وفكر بالمستقبل هذا شيء حدث وانتهى – دارجة في مجتمعاتنا إلا أنها نبعت من العاطفة وتصب في هدف الدعم المعنوي لا اكثر، صحيح ان النسيان نعمة من الله ولولاها لما سعدنا لحظة في حياتنا حزنا على وفاة اعزاء لنا او خسارة كبيرة غير متوقعة إلا انه لا يجب ان يعمم او ان يكون نسيانا كاملا، والمقصود ان نسيان مضاعفات الموقف او الواقعة مقبول لكن نسيان الدرس المطلوب حفظه والعبرة المستفادة منهما فهو غير مقبول البتة، والسبب ان الحياة حوادث ومواقف ومن لم يتعلم من هذه الدروس لن ينجح في المستقبل وله في معركة احد عبرة.

بالنسبة للإنسان العادي والمقصود البعيد عن السياسة وكرسي الحكم والعمل من اجل المصالح الشخصية والتي هي الصخرة التي تتحطم عليها القيم والمبادئ حين يغيّب حاضر ما من واجهة حياته ويحضّر غائب ما كأن يغيب الحزن وليس كليا على مفقود او مسجون او متوفى ويحضر اخر نتائج سوق الإسهم هو بذلك يود ان يعيش حياته والتي هي مستمرة بكل الاحوال شاء ام أبى كما ان عليه التفكير بمستقبله وابنائه عِوضا عن التفكير بالمفقود او المسجون أو المتوفى بما يتناسب وهكذا مسميات كالعمل غير المنقطع على عوده المفقود وفك سجن المسجون وطلب الرحمة والدعاء او الاقتصاص ممن كان سبب في الوفاة، هذه تقريبا امور طبيعية بالنسبة للشخص العادي كما ذكرنا اعلاه، لكن عكس هذا الشخص– والمقصود ولي الأمر او صاحب المصلحة الشخصية – حين يغيب الحاضر تماما عن واجهة الاحداث ويحضر الغائب كليا في واجهة الاحداث في البلد الذي يحكمه او له مصلحة شخصية به هنا يكون الامر مختلفا.

وهذا ما يحدث حاليا، تغيب القضية الفلسطينية عن واجهات اعلام وجداول اجتماعات وغيرها من فعاليات على سبيل المثال وليس الحصر في أغلب الدول – سواء غربية او اسلامية – والسبب هو سياسة ابراز قضايا مصبوغة بمصلحة الحاكم قبل المحكوم، اما حين تقتضي المصلحة ذاتها تبرز القضية الفلسطينية على تلك الواجهة وفقط القضية الفلسطينية، إما لكسب نقاط ما او لإلتقاط انفاس او لتوجيه إنذار ومهما المشاهد لفا ودورانا يبقى في هذه الدوامة لكن كشفها الربيع العربي مشكورا ومعظم لاعبيها الاساسيين لازالوا لا يعلمون أو بالأحرى لا يفقهون ولم يدركوا انهم فقدوا كامل لياقتهم الثعلبية في هذا المجال.

لذا عليهم الا يغيبوا الحاضر من قضايا الوطن والامة ومواجهتها وإيجاد الحلول لها ليس بتغييبها وتحضير الغائب من القضايا ولا نقصد هنا القضية الفلسطينية فهي حاضرة في ذهن وقلب كل شريف مسلم وانساني لكن المعنى واضح كتحضير قضية مجاعة الصومال ومؤامرة ما، يتعرض لها البلد وطبعا توفير كل سبل الفبركة لها حتى تبدو وكأنها حقيقة او على اقل تقدير تأخذ وقتا من تفكير الشعب لحين ترتيب ولي الامر أو المصلحجي كما يقال – صاحب المصلحة – اوراقه.

صحيح ان الربيع العربي كشف الكثير من الحقائق لكن ما زالت مجاعة العقول مستمرة والدليل المسيرات المؤيدة للدكتاتوريات والفتاوى التي ما انزل الله بها من سلطان ولا نقصد المسيرات المجبورة منها كالموظفين والعاملين والطلبة الذين إن لم يشاركوا بالمسيرة فسينقطع رزقهم أو مستقبلهم بل من يشارك بمخ تم غسله وإرادة تم ترويضها وحياء لم يعد موجودا على جباه في اعلى اجساد فقدت الروح وتحولت لربوتات يتم توجيهها عن بعد وهي بما يعرف بالشبيحة او البلطجية او سمهم كما شئت، مع كل هذا هناك حقيقتان سطعتا في السماء، للشعب البقاء وللحاكم الفناء، وإذا الشعب يوما اراد الحياة فلابد ان يستجيب القدر. ولا يوجد ولي امر افضل من الرسول عليه الصلاة والسلام فأين هو؟

أتعرفون اين هو؟ هو في قلوبنا وعقولنا، ومن تبعه من الخلفاء والصالحين ومن سار على هدية وسنته ايضا في قلوبنا وعقولنا فهل يا ترى يأتي ولي امر يترك اثرا ايجابيا في قلوبنا وعقولنا كما تركوه؟ ولا نقصد يضاهي الرسول وصحبه الصالحين لكن نشم فيه رائحة العدالة والقومية والروح الاسلامية.

مياح غانم العنزي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العنف في مصر: قصة اغتيال ثورة

د. يحيى مصطفى كامل*

■ الصور لا تكذب...قد يحاول المغرضون التحايل عليها أو التلاعب بها عن طريق لي الحقائق والملابسات لتشويه المغازي والدلالات...إلا أن بعض الصور يبقى عصيٌ على العبث ولا تطاله سهام الأكاذيب والتلفيق...وكما أن صوراً التقطت في لحظات فاصلة من التاريخ خلدت مواقف وأشخاصاً فإن صورة قد تلخص وضعاً سياسياً معقداً بما تعجز عنه صفحاتٌ وصفحات من التحليل المتعمق والتعليق المسهب، والأهم من ذلك أن تخترق ركاماً هائلاً من الأكاذيب فتبدده تماماً...و ذلك ينطبق بصورةٍ أشد على الأفلام المصورة...

يندرج تحت هذا النوع من الصور والأفلام ما التقط من معارك دامية بين المعتصمين أمام مجلس الوزراء في مصر وقوات الجيش/ الشرطة/ البلطجية ومن ثم أذيع على شبكة اليو تيوب وتناقله الجمهور...لست ممن يحللون أو يكتبون استجابة لعارض طارئ أو عاطفة مفاجئة، ولكنني أكتب هذه المرة مزعزعاً تماماً من الصدمة والرعب مما رأيت...باستطاعة أي شخص يشاهد هذه الأفلام أن يرى كراً وفراً متبادلاً بين المعتصمين ورجال النظام (جيش/ شرطة/ بلطجية) مع بروز غلبة أكيدة للأخيرين، وباستطاعته أيضا أن يرى ما يبدو أنه ضابط يركض مطلقاً رصاصاً من مسدسه وأشخاصاً في زي عسكري ينهالون ضرباً على فتاة ثم يعرونها بشكل منحط مهين؛ عن نفسي استطعت أن أتمالك نفسي وأتحمل كل ذلك إلا أنني انهرت ولم أصدق عيني حين استفردت مجموعة من الجنود بشاب كالكلاب المسعورة فانهالوا عليه ضرباً بعصيهم وهراواتهم مركزين تحديداً على رأسه دون شبهة لبس حتى خمد تماماً...و مع ذلك استمروا يقرعون رأسه...

إن هذه الصورة لا تكذب ولا يمكن التحايل عليها...و على قصرها في عمر الزمن تكشف كل مفردات واقع الثورة المصرية المغدورة وتمثل مفتاحاً لفهمه.

ففي هذه الصورة نرى نظام مبارك الذي أكدت منذ أول يوم أن ما سقط منه لا يتعدى القشور والرموز...نرى آليات السلطة من منظومة أمن وأدوات عنف... ونرى المجلس العسكري من ورائها يحركها ويتحكم بها ترميماً للنظام وحفظاً لمصالح أفراده ونيابة عمن يمثل من أصحاب المصالح الكبرى من رأسمال أجنبي ومحلي بالإضافة إلى الدول الأخرى الحريصة على استمرار مصر على ما أوصلها إليه مبارك من ركود المستنقعات.

نراه ولا هدف ولا غاية له منذ اللحظة الأولى عقب تنحية مبارك سوى إعادة إنتاج النظام في ظرف عاصف مزلزل لا عهد له أو للبلد به...نراه وقد انحنى للطوفان لأنه لا يستطيع أن يجابه الملايين مبيتاً النية للانقضاض بعد حين...نراه باسماً محيياً الثورة والثوار لأنه لايستطيع أن يكشر عن أنيابه الحادة أو يجهر بعدائه وكراهيته للثورة ورفضه المبدئي والعميق للتغيير...لا يبطش لأنه لا يملك من وسائل البطش ما يكفي...

نرى لماذا يشيع الفوضى بينما يملك القدرة التامة للسيطرة عليها في محاولة لدفع الناس البسطاء للملل ومعاداة الثورة التى ضحى فيها خيرةُ أبناء الوطن من أجلهم.

نرى ونفهم نتيجة التجريف السياسي ومغزي الألعاب والمناورات السياسية والطرق الملتوية التي سلكها النظام/المجلس العسكري بغية تمزيق الالتحام الشعبي وتفتيت جماهير الثوار إلى فرق وفصائل صغيرة يسهل حصارها وضربها بقسوة... فتحت ستار من الاحتفاء والتمجيد للثورة وإظهار الاحترام للشهداء وفي جو مفعم بالمشاعر تزيده دفئاً الأغاني الوطنية التي جادت بها مباريات القرائح والمواهب انهمك المجلس منذ تسلمه مقادير السلطة في 'الملاغاة' والتواصل مع الفصائل السياسية وخاصة اليمين الإسلامي لما يعلم له من حضور في الشارع وتاريخ حافل بالأنانية والصفقات السياسية مع السلطة؛ ليس ذلك فحسب وإنما لأن النظام يثق ويدرك تماماً أن اليمين الإسلامي، وخاصة الإخوان المسلمين، من حيث مزاجه الفكري واتجاهاته الاجتماعية والاقتصادية لا يختلف بتاتا عنه، وبذا فهو مرشحٌ وقادرٌ بامتياز لضبط إيقاع الشارع وامتصاص ثوريته (كما فعل دائماً...)؛ الملفت أن هذا يجري في الوقت الذي فشل' مندوبو' النظام فشلاً مهيناً وذريعاً من استمالة شباب الثوار المعتصمين رغم المحاولات المتكررة والعروض المغرية التي يسيل لها لعاب المخضرمين من الساسة...

نرى ونفهم إذن كم كان النظام بعيد النظر موفقاً حين فتح المجال للإسلام السياسي فاصطنع فصائل ودعم أخرى اختلفت بتغير الظروف والعقود...

نرى ونفهم لماذا التزم النظام، بل هرول، لإجراء الانتخابات في ميعادها مرافقاً ذلك بسيل يسم الأبدان من تصريحات المن والتفضل علينا! لقد كان يقفز إلى الأمام للهرب من جرائمه في قمع الثورة الثانية ولسرعة إرضاء حلفائه الجدد من فصائل الإسلام السياسي عن طريق توزيع الغنائم والأسلاب عليهم ممثلة في كراسي مجلس الشعب...وها هم الآن منصرفون بكليتهم لتمزيق بعضهم البعض على حساب المقاعد، راضون عن الانتخابات مباركون للمجلس العسكري، والافدح من ذلك، لا حاجة لهم في نجدة الثوار المعتصمين فهم عنهم منصرفون...يرونهم يقتلون وتهرس الهراوات رؤوسهم فينظرون في الاتجاه المعاكس مستكفين مستبشرين بالمستقبل المشرق حيث لهم الأغلبية في مجلس الشعب...و يا له من سراب ذلك الذي يلاحقونه! كأنه لا تكفيهم أو لم تعلق في أسماعهم وأذهانهم تصريحات أحد أعضاء المجلس العسكري بأن البرلمان الجديد، ذلك الذي يهللون ويطبلون له، سيكون عديم السلطة عديم الصلاحيات!

....نرى ونفهم إذن المعنى الحقيقي لقمة العبث والغباء والطمع الذي يعمي!!

نرى جرم الإعلام الكاذب المزيف والكتبة الذين يضللون الناس ويصرفون انتباههم عن بشاعة الواقع وأكذوبة التغيير صوب الوهم المترسخ عن سقوط النظام...

نرى عمق مأساتنا الإنسانية... نرى ذلك الجندي، المصري حتماً، الذي ينهال ضرباً على رأس أخيه بالهراوة حتى يتناثر مخه مزقاً على الأسفلت القذر ونرى فيه حقباً من الاستثمار في الجهل والفقر والرعب والعذاب الذي مسخ الناس إلى ما دون مستوى الوحوش الكاسرة فجعلهم يمتثلون للأوامر خوفاً ولايرون فيمن يضربون إنساناً وأخاً...أو حتى ما دون ذلك، إذ لا يمكن تصور أي مبرر لهذه القسوة مع الدواب...

نرى في هذه الأفلام إذن نظام مبارك الذي لم يسقط متحالفاً مع قوى الإسلام السياسي التي قررت التزام الحياد السلبي ومدعوماً بإعلام كاذب وكتبة منافقين وميراث عتيد من الفقر والتجهيل والقمع والتجريف السياسي والأهم من ذلك أننا نراهم وراء هذه الجريمة البشعة وغيرها مما أفلتوا به دون حساب.

في نقاش قبل المعارك الأخيرة دار بيني وبين د محمد عبد الغني الناشط السياسي وأحد مؤسسي حركة 'مصريون متحدون' أعرب عن إيمانه باستمرار الثورة مادامت روح الثورة مستمرة وسليمة كما يجسدها صمود الشباب المعتصمين المتشبثين بالمبادئ، أولئك الذين قدحوا شرارة الثورة الأولى محفزين الشعب وراءهم وحولهم، ولم تمض بضعة أيام حتى تأكد لنا أن النظام يشاطرنا نفس الرأي! فها هو يحاول فصل القطاعات الأكبر من الشعب بمساعدة تيارات الإسلام السياسي عبر مهرجان العبث الغرائبي الانتخابي ليتوارى الناشطون الذين حياهم من قبل في الهامش ومن ثم ينقض عليهم ضرباً وقتلاً ليزهق روح الثورة ويكمل ما بدأه بالاعتقالات والمحاكمات العسكرية عن طريق التصفية الجسدية الأكثر وحشية.

إننا نرى في هذه الصور والأفلام تأكيداً بأننا مقدمون على أيام عصيبة ملأى بالمناورات السياسية والعنف الذي يصب في مشروع اغتيال الثورة بعد تفريغها تماماً من أي مضمون ذي معنى ومن ثم العودة بالأمور إلى ما كانت عليه.

أرجو كل من يقرأ هذا المقال أن يشاهد الأفلام بنفسه، فالصور صارخة لا تكذب.

* كاتب من مصر

في بلد يسوده القتل ورئيسه غائب عن الوعي.. العصيان المدني آخر الدواء الكيّ

د. عمّار البرادعي *

■ يقولون «يكاد المريب أن يقول خذوني»، فكيف بمرتكب الجريمة المعروف والموصوف والثابتة عليه أمام أعين العالم، كما هي حال نظام بشار الذي ما زال يلفّ ويدور محاولا التغطية عليها بشتى طرق التحايل لكسب الوقت، رغم إدراكه أن كل هذه الأساليب المفضوحة لن تحول دون مصيره المحتوم على أيدي أبناء شعبه.

لم يُفاجئنا نظام بشار برفضه منذ البداية التوقيع على بروتوكول يسمح بدخول مراقبين من قبل الجامعة العربية، بل على العكس كان يمكن أن يُفاجئنا لو قبل بذلك. لقد كان من البديهي أن يرفض بمجرّد أن يسأل نفسه : ماذا سيُراقب هؤلاء وماذا سيسجلون عن مشاهداتهم لعمليات التقتيل والقمع، وعن مشاهد أرتال الدبابات وهي تقتحم المناطق السكانية وجثث القتلى التي تبقى في الشوارع إلى حين التمكن من انتشالها، ناهيك عن جنازات التشييع بالجملة كل يوم، والدمار الذي يستحيل أن تُحدثه بنادق «المتآمرين» من أفراد الشعب، على فرض أنها استُعملت في كل أنحاء سورية لمواجهة آلة التدمير الرسمية ؟

من المؤكد أن كل ما ستراه عين المراقب أو الزائر من جرائم بحق المواطنين هو من صنع أجهزة النظام المدرّبة على قمع المواطن في الأساس بدل مواجهة الأعداء، فهل يمكن والحالة هذه أن يكون الحاكم الدكتاتور ضدّ نفسه حتى يوافق على استقدام من سيكبّل يديه ورجليه بالقيود، وهو الذي يدرك أنه بمجرد توقيعه على البروتوكول يكون قد بَصَمَ سلفا بإبهامه على لائحة إدانته المعززة بكمّ من الوثائق وشهود العيان ؟

رفض النظام من هذه الزاوية كان بديهيا ومتوقعا، ولم يأت بدافع الحرص على السيادة ولا الكرامة كما تُردّد أبواقه الإعلامية، ولا ردا على شعوره بالإهانة من قبل الجامعة العربية التي أثبتت وقائع الأسابيع الأخيرة أنها ـ وبتوجيهات من معظم حكامنا ـ حريصة على عدم إسقاط نظام بشار بأيدي شباب الثورة الشعبية.

ليس بدافع حبّ هؤلاء الحكام له، بل حرصا على بقائهم في كراسي الحكم وتحسّبا ليوم يصل فيه كل واحد منهم الى وضع بشار الآيل الى مصير القذافي ونظامه، بدليل هذا الكرم الرسمي والإستثنائي في منحه العديد من المهل المتتالية، وعدم قطع الجامعة الإتصالات معه لتبادل الآراء حتى بعد أن» زاد على قائمة شروطه السابقة أمورا جديدة لم نسمع بها من قبل»، حسبما قال أمينها العام نبيل العربي، إلى درجة أن كل مهلة «أخيرة» منها كانت تتبعها على الفور «أخيرة أخرى»، حتى وصلت حدود المماطلة الى منحه بعد استنفاذ هذه المهل «مهلة إضافية».

ورغم كل هذه المراعاة التي لم تلق من النظام إلا التلاعب وفرض الشروط الإحتيالية المستفزة التي تمثلت حتى بعودته التكتيكية للموافقة على البروتوكول بصيغة أوقح من الرفض وأكثر مغالاة في المكابرة بالمحسوس، عاد أمين عام الجامعة مجددا إلى الطلب من السلطات السورية توقيع هذا البروتوكول لكي يجري رفع العقوبات عنها، دون أن ننسى أن شرط رفع العقوبات الذي تقدم به النظام يقضي بفورية الرفع بعد التوقيع، وليس بعد التنفيذ كما يُفترض. ولما اضطرّ بعد ذلك إلى دعوة وزراء الخارجية للاجتماع يوم السبت 17 الجاري، عاد وأجل الموعد .. وهكذا دواليك حتى اللحظة.

هذا المسلسل بكل تعقيداته كان من الممكن اختصاره وتفادي نتائجه من قبل النظام، حيث كان بإمكانه الهروب من «زنقة» المراقبين وخيار القبول أو الرفض قبل الوصول اليها، لو تخلى عن عقدة المكابرة وتعامل بإيجابية وتعقّل مع مطالب الإنتفاضة الشعبية التي سرعان ما حوّلها بعناده وجبروته الإجرامي الى ثورة شاملة وصلت الى حد إعلان لجان التنسيق المحلية عن بدء «إضراب الكرامة» المفتوح، واعتباره الخطوة الأولى نحو مرحلة العصيان المدني الشامل الذي سيفضي إلى شلّ كل جوانب عصب النظام.

كان بإمكانه الإعتراف بالواقع الإستبدادي الفاسد دون موارية ولا تعلّل، والمسارعة إلى اتخاذ قرار جريء بوقف عجلة التقتيل، وإبداء استعداده للنزول عند إرادة الشعب وتلبية مطالبه، بدلا من الإصرار على نعته بالمتآمر والإرهابي والعامل على تنفيذ مؤامرة خارجية تستهدف ممانعته وصموده وتصدّيه التي صدّعنا بها طوال أربعة عقود من التفرّد والتحكم برقاب العباد. وكان بإمكانه أن يُقلل من حجم كارثته القادمة لا محالة، وربما كان بإمكانه عندها المطالبة بضمان نهاية له تختلف عما حصل للقذافي، بدل أن يُصبح من المستحيل عليه اليوم أن ينال نهاية كعلي عبد الله صالح الذي تحايل كثيرا ثم اضطر الى التنازل، ولو بصيغة لا تخلو من الخبث والتحايل أيضا.

الغريب في بشار الذي استغربت باربرا وولترز من تصنّعه الهدوء وإنكاره كل الحقائق أثناء الحوار الذي أجرته معه لمحطة إم بي سي، تأكيده من خلال أجوبته الإستهبالية على الأسئلة التي وُجّهت إليه أنه فعلا كما وصفه الناطق باسم الخارجية الأمريكية «إما منفصل عن الواقع وإما أنه كما قال هو: «ليس هناك حكومة تقتل شعبها إلا إذاكانت تحت قيادة شخص مجنون»». فهل يُعقل مثلا أن يكون جوابه على السؤال الذي طرحته عليه باربرا: كيف تصف ما يحصل الآن (في سورية)، بالرد مندهشا: «..وما الذي يحصل؟»».

وحتى عندما رأيناها تسايره على تجاهله وتقدّم له بعض الأمثلة على الجرائم التي ارتُكبت بحق شخصيات معروفة ذكرت ثلاثة منها بالإسم، ادعى أنه لا يعرف أحدهم ولم يسمع عن الآخر لأنه «غير مشهور!»، ولم يُعلّق على الثالث. ثم ارتفعت وتيرة استهتاره بهذه الحقائق ووعي الدنيا لها فادّعى أن هذه الأمثلة ليست إلا حالات فردية، وأن أكثرية الذين قُتلوا هم من الموالين للحكومة.

لم يفكّر بشار لحظتها أنه إذا كانت أكثرية الذين يُقتلون هم من موالي النظام على حد ادعائه، فلماذا يحجب سورية عن كل وسائل الإعلام، ولا يفتح لها الأبواب كي تُسجّل بالكلمة والصورة كيف أن الشعب يُمارس حرب الإبادة ضد الحكومة «المسالمة» ورجالاتها؟ أليس من مصلحته ومصلحة نظامه في هذه الحالة أن يُبادر هو ـ لا الجامعة ـ إلى المطالبة بإيفاد مراقبين، ويُسارع الى توقيع بروتوكول يُنظم هذه العملية دون وضع العراقيل والشروط التي لا يرمي من ورائها غير العرقلة والتسويف؟

ثم، إذا كان الشعب السوري إرهابيا ومتآمرا وهو الذي يقوم بعمليات القتل الجماعي، فماذا يقول النظام في وصف أولئك الذين التزموا بالمشاركة في الإضراب ـ وهو بالمناسبة تعبير سلمي بأسلوب سلبي ـ حين اكتفوا بإغلاق محلاتهم ولزموا بيوتهم تجاوبا مع نداء اللجان التنسيقية، على الرغم من إقدام عسكر بشار وشبّيحته على كسر أقفال المحلات لإرغام أصحابها على الإسراع بفتحها كي لا يجري نهبها، فهل يُعقَل أن يكون الشعب إرهابيا ومتآمرا لمجرد تجاوبه مع نداء الإضراب؟

إضافة لكل ما تقدّم، تبدو النقطة الأبرز في نظر العالم أن الفضائح التي تضمنتها أجوبة بشار في هذه المقابلة ـ وغيرها من المواقف ـ تكاد لا تُحصى، ولا يجرؤ على التفوّه ببعضها حتى الفاقد لنصف عقله .لذلك فمهما حاول النظام ترقيع ما ورد على لسانه لن يُفلح في إخفائها، حتى لو أعاد فبركتها بالكامل، بل سيغوص أكثر في عملية التضليل والتعالي الكاذب، كقول المتحدث باسم الخارجية السورية ردا على تعليق الناطق باسم الخارجية الأميركية « .. إذا أراد المسؤول الأميركي، فإنه لدينا معهد لتدريب الدبلوماسيين ويمكننا أن نعطيه دروسا.

السؤال الملحّ الآن: وماذا بعد، وكيف سيكون الحل؟

في محاولتها الإجابة على ذلك تروّج أبواق بشار نقلا عن لسانه أن الثورة ستستهلك ذاتها وسيصيبها الإرهاق مع مرور الأيام، وأن الجيش سيبقى مواليا له، ويتناسون أن أجهزة بشار القمعية باتت تجهد بكل الوسائل كي لا تنتقل مشاهد حمص وحماة ودرعا إلى قلب العاصمة وأحيائها.

ويقول آخرون بأسلوب «المحايد» الحريص على البلد بأهله ونظام حكمه معا، أن توازن الرعب بين المتصارعين يفتح باب استمرار الوضع على حاله إلى ما لا نهاية. ويخلصون من وراء ذلك إلى أنه لابدّ من إيجاد حل متوازن في المقابل يستند إلى مقولة «العفو عمّا مضى»، ويتناسون أنه لا يمكن المساواة بين المجرم والضحية.

وليس بعيدا عن هذا الطرح يخرج علينا بعض قادة المعارضة كرئيس المجلس الوطني السوري بتصريحات متشعبة ومختلفة الصياغة لكنها تصبّ في نفس السياق. فهو لا يريد التدخل الخارجي، ولا يريد في الوقت نفسه أن يُواصل الجيش السوري الحرّ تصدّيه لآلة النظام. وعندما يُعرب عن تخوّفه من الحرب الأهلية يُقرن كلامه بالدعوة الى حل سلمي (بين النظام وضحاياه). ومع أن أبرز نشاطاته تنحصر في سفرياته المستمرة والتنقل بمؤتمرات مجلسه من بلد لآخر، إلا أنه لم يتمكن حتى الآن من تحقيق إنجاز عملي يُذكر، لا لجهة توحيد قوى المعارضة أو توسيع دائرة الإعتراف بها، ولا على صعيد تحصيل قدر من الدعم للضحايا وأسر شهداء الثورة .. إلى آخر المهام التي يُفترض أن ينجح في بعضها أو واحدة منها على الأقل، وهو ما دفع البعض إلى التقوّل أنه أصبح حجر عثرة في طريق معارضي الخارج والداخل في آن.

ولكن هذه الأطروحات وما شابهها لا تعكس وجه المعارضة الفاعلة التي تمثلها ثورة شعبنا في الداخل، وما على الباحث عن الحقيقة إلا متابعة سير ما يجري يوميا لجهة تصاعد فعل الثورة، إلى جانب اتساع دائرة انشقاق الأحرار عن جيش ومؤسسات النظام، حتى يرى الوجه الحقيقي الذي لا يريد أن يعترف به النظام، ولا أن تحسم أمرها تجاهه جامعة الحكام العرب.

* كاتب سوري يقيم في باريس

سادة السودان المزعومين

خالد الاعيسر*

■ حيرني أمر السادة ودهشت كما هو حال الكثيرين داخل وخارج السودان بانضمام نجلي «السيّديْن» (عبدالرحمن الصادق الصديق المهدي نجل رئيس حزب الأمة القومي) و(جعفر الصادق الميرغني عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل ونجل محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب).

والله أمرها غريب السياسة في السودان.. فالصادق المهدي قدم تفسيرا قبل وبعد تعيين أبنه بقوله أن الاختيار جاء على خلفية ظلمه عندما فصلته الإنقاذ من الجيش بعد انقلاب يوليو عام 1989، وأن تعيينه في الحكومة لا صلة له بحزب الأمة القومي.

أما الابن فاصدر بياناً، تبريراً قال فيه: (إنني في موقعي الحالي لا أمثل حزبا ولا أمثل والدي الإمام الصادق المهدي الذي أعلن وحزب الأمة موقفهما المؤسسي، ولكنني أمثل شخصي وقناعاتي، ومجهودي، واجتهادي الذي أقدمه لوطني وأنا أطمع في الأجرين لو أصبت وفي الأجر الواحد إن أخطأت).

لسنا ضدّ انضمام أبناء السيّديْن للسلطة ولا منحهم وزارات ومناصب قيادية تحت مظلة الحكومة العريضة، ولسنا ايضاً ضد اجتهاداتهم المشروعة الطامعة في الأجرين، ولكننا ضد الازدواجية والتستر خلف مظاهر الخلل وإستغفال وازدراء عقول الناس والضحك عليها بهذه البساطة. على هؤلاء أن لا ينسوا أن من بين السودانيين من هم أكثر ذكاءاً منهم.

كثيراً ما يتحدث قادة الاحزاب التقليدية في السودان عن الديمقراطية، ولكن الواقع داخل مؤسساتهم الحزبية ينافي قيمها، والشاهد أن القياديين في الحزبين من بطن واحدة تُورثْ جيلا بعد اخر استناداً على جهالة الأتباع ورغبات السادة أنفسهم في الاستمتاع.

فلنقل أن نجل رئيس حزب الأمة القومي عين لكونه قد فصل من الجيش، أليس من حقنا أن نسأل كم من السودانيين وقادة الجيش الآخرين تم فصلهم ولماذا لم يعينوا مساعدين للرئيس كما هو حال أبني سادة السودان المزعومين، أو قل على أقل تقدير لماذا لم يستوعبوا في وظائفهم التي كانوا فيها قبل أكثر من عقدين، والسؤال موجه للصادق المهدي؟!

حري بنا أيضاً الاشارة للحديث الذي جاء على لسان علي السيد عضو الهيئة القيادية بالحزب الاتحادي الديمقراطي خلال حوارنا له بقناة الشرقية نيوز (الرأي سوداني) واساهبه في عدم كفاءة جعفر الصادق محمد عثمان الميرغني بشغل منصب مساعد للرئيس كونه لا يحمل مؤهلات وقد جيء به «صورة» تبرر مشاركة الحزب في السلطة. بالله عليكم أليست هذه مهازل ومسرحيات مستفزة لعقول السودانيين.

السؤال: ألم تلد حواء السودان غير هؤلاء السادة المزعومين.

* صحافي سوداني مقيم ببريطانيا

الموارنة والأقباط وبقية مسيحيي العالم العربي في عهود الإستبداد العربي

أ. د. علي الهيل *

■ مقارنة بالطوائف والإثنيات الأخرى عاملت الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي الطوائف المسيحية بالذات معاملة حسنة كالأقباط المصريين في عهود (عبد الناصر والسادات ومبارك) والمسيحيين الأرذونكس والكاثوليكس والبروتستانتس والآشوريين والسومريين والكلدانيين وغيرهم في العراق خاصة في فترة حكم (صدام حسين) ويلاقى نظراؤهم في سوريا المعاملة ذاتها. رأينا قمعا للشيعة والسنة على حد سواء في العراق وللسنة في سوريا ومصر وفلسطين وغيرها، غير أن المسيحيين أو النصارى لم يمسسهم أي سوء يُذكر، وإنْ حدث كان في أضيق الحدود.

وثمة نظرية تذهب إلى أن تلك العهود كانت ترمي من وراء ذلك إلى إحداث نوع من التوازن في نظرة العالم المسيحي الغربي بالتحديد لهم في الحد الأدنى أو في تأييد الغرب لطريقتهم الأحادية القمعية في الحكم في الحد الأعلى بصرف النظر عن اختلافنا أو اتفاقنا حول تفاوت القمع السلطوي عند هذا الحاكم أو ذاك. وكذلك كَيْما لا يتم إستفزاز النصارى العرب أو الشرقيين (كما يوصفون أحياناً) بأي شكل من الأشكال شراء لخواطرهم للحؤول مثلاً دون طلبهم حماية الغرب المسيحي أو النصراني.

لا أحد من المختصين أو المتابعين يمكن أن ينسى دور الفرنسيين – على سبيل المثال – في الأربعينات في لبنان في دعم المسيحيين الموارنة بالتحديد وعائلات تاريخية مرموقة مثل (الجميِّل وإدَّه وشمعون) وغيرها وتفصيل الدستور اللبناني على مقاسهم – حسب مفكرين لبنانيين ومن بينهم مسيحيين موارنة – متجاهلين وجود الطوائف والإثنيات الأخرى المكملة للفسيفساء اللبنانية والنسيج الإجتماعي اللبناني. ولعل توزيع مسؤوليات الحكم والحقائب الوزارية في لبنان إلى هذا اليوم نتيجة للدور الفرنسي في أربعينات القرن المنصرم وديمومته واستمراريته إلى حد ما أو إلى درجة ما حتى أيامنا هذه، يُنظر إليه أنه يشكل أحد أهم الأسباب وراء الخلافات اللبنانية، إذ تعتبر فرنسا نفسها بشكل أو بآخر وصية على لبنان (أو على الأقل الشق المسيحي منه). ما من شك في أن النصارى العرب عموماً كانت لهم ادوارٌ تارخية إيجابية في السياسة والإقتصاد والإجتماع وأدوار عسكرية وثقافية وغيرها لصالح أوطانهم العربية بَيْدَ أن ثمة نصارى عرباً آخرين كانت لهم أدوار غير إيجابية نكاية كما يُحتمل في الطوائف العربية الأخرى من جانب وحرصا منهم ربما على أن تكون لهم الصدارة عوضا عن التهميش والإقصاء وسط غالبية عربية مسلمة.

في الشعر والأدب العربيين، نجد أن أسماء مسيحية كبيرة عالمية (إحدى النظريات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية تدعي أن معظم مسيحيي لبنان جاؤوا أصلا من العراق) مثل (جبران خليل حبران وإيليا أبي ماضي وميخائيل نعيمة والأخطل الصغير وخليل حاوي) خدموا الأدب العربي أكثر مما فعله العرب المسلمون. الموارنة في لبنان – وإن كنا لا ننكر وجود شخصيات وطنية من بينهم – مثلا يختلفون عن الأرذونكس (مثل عائلة فرنجية) من حيث ميلهم للغرب المسيحي يمكن نتيجة لإحساسهم بكونهم أقلية وفي فترات متباينة من التاريخ اللبناني طلبوا أشكالا مختلفة أو متنوعة من المساعدة من دول الغرب ولا سيما فرنسا لحمايتهم من بعض الطوائف والإثنيات الأخرى كلما أحسوا بخطر يداهمهم نتيجة لعوامل إقليمية معينة من بينها مثلا اختلاط الأوراق السياسية والجيو بوليتِكْسْ وتغير التحالفات في المنطقة العربية، مع الوضع فَي الإعتبار أن أحياءَ سكنية مسيحية في الجنوب اللبناني مثلاً تعيش في وئام ملحوظ مع أحياءِ شيعية حيث تجد أذان المساجد يختلط بأصوات أجراس الكنائسَ في هارموني فريدة من نوعها كما يلاحظ الآخرون. وكان لمسيحيي الجنوب اللبناني وغيرهم بدرجة تقل أو تزيد في المقاومة اللبنانية بأشكالها المختلفة العسكرية والسياسية والفنية ضد العدو الصهيوني في عام 2006 و2000 وهو عام التحرير، ومواقفهم الوطنية الملفتة ضد جيش (أنطوان لحد) المسيحي الأصولي القريب من العقيدة الصهيونية، كما وصفه البعض في لبنان وخاصة من المسيحيين.أقباط مصر المسيحيون قد لا يختلفون بصورة أو بأخرى عن وصفنا لمسيحيي لبنان.

فهم كذلك كانت وما تزال لهم بصمات وضَّاءة في الثقافة المصرية والعربية في مفهومها العام غير أن الكثير من قادتهم – كما يدعم رأينا مفكرون قبطيون من أمثال بولس رمزي – داهنوا جمال عبد الناصر والسادات ومبارك على حساب المصلحة الوطنية وسكتوا عن الأخطاء السياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها مع فداحة تلك الأخطاء بل وأن بعضهم أثنوا عليها في حقب الحكم الثلاث ونأوا بأنفسهم تماما عن الشأن الداخلي مثل فترة إعتقال الإخوان المسلمين وإعدامِ الكثيرين منهم في منتصف الستينات (من أمثال سيد قطب) إيثاراً للسلامة والأمان وأثرةً من أنفسهم للإستحواذ على حظوة الحكم وطمعا في حصد المزيد من الإمتيازات التي لم تبخل تلك العهود بإغداقها عليهم وربما أيضا كما يذهب البعض تشفيا إلى حد ما من المسلمين والحركات الإسلامية التي ما يفتأون يرون فيها خطرا على وجودهم مقارنة بالحركات العلمانية، لأنها تذكرهم بالفتح الإسلامي لمصر والذي أنهى الحكم المسيحي مع أنهم عاشوا في أمان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وهو ما ذكره بعض المفكرين الأقباط الموضوعيين . وقد أدى هذا الشعور ببعض زعمائهم في داخل مصر أو أولئك الذين في دول الغرب إلى التواطؤ مع (إسرائيل) ومنظمة (الإيباك) الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة واللوبيات التابعة لها في أوروبا الغربية بشكل خاص.

وقد بدا ذلك واضحا جليا في (أحداث ماسبيرو) في التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، مع أن المؤسسة العسكرية المصرية الوصية على الفترة الإنتقالية الحالية برئاسة (المشير طنطاوي) لم تتخلى عن دعمهم يوما بل وهي تشترك في الأهداف والغايات نفسها مع الأقباط العنصريين، في المحافظة مثلاً على (إتفاقية كامب ديفد) ومحاربة أي حركة إسلامية تأتي عن طريق صناديق الإقتراع، حتى وإن أجمع العالم كله على نزاهة الإنتخابات المصرية على غرار ما حدث لوصول (حماس) الديمقراطي للسلطة في فلسطين عام 2006. وإضافة إلى ذلك كله، يذهب بعض المفكرين القباط الوطنيين إلى أن بعض زعماء الأقباط تواطؤوا مثلا مع الإستعمار الإنجليزي لمصر عام 1881 نكاية في المسلمين وأنهم ضغطوا على بريطانيا سنواتئذٍ لتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، فقد بدأ اليهود الهجرة إلى فلسطين بدءاً من تلك السنة.

* أكاديمي وكاتب قطري

العراق.. هل انتهت حرب الاختيار وبدأت حرب الضرورة؟

د. المثنى عبد الله*

■ ركب الرئيس الامريكي أوباما حصان الحرب على العراق ليدخل به البيت الابيض، رافعا راية التغيير واصفا أياها بأنها حرب غبية، وحرب أختيار قام بها سلفه جورج دبليو بوش، ومع ذلك لم يلحظ الشعب العراقي أي تغيير يذكر، أو أي فعل يمكن أن يقلل من حجم الكارثة. فقد التزم الرجل بكل التوقيتات التي وضعها بوش في الاتفاقية الأمنية الموقعة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، وهي توقيتات تصب في المصلحة الامريكية أولا وثانيا وعاشرا، ولايمكن لعاقل أن يتصور أن أي رئيس أمريكي يأتي الى البيت الابيض بعد بوش، سوف يهرول مسرعا لإعادة الحق العراقي الى نصابه، فهم يبحثون عن حل لمشكلة أمريكا في العراق، وليس لمشكلة العراق التي صنعتها أيديهم ، لأن الكلف العالية في الجانب البشري والاقتصادي التي افرزتها الحرب، لم يعد بأمكان المواطن الامريكي تحملها أو القبول بها، كما أن أنحدار الهيبة الامريكية كقوة عظمى في العالم بسبب الكلف السياسية والعسكرية والمعنوية، وأختلال الموازين الاقليمية التي أفرزها الغزو والتي باتت تهدد مصالحها في المنطقة، لم يعد بأمكان الساسة الامريكان القبول بها أيضا، لذلك سمعنا على مدى الشهور الماضية ذلك الاصرار الامريكي على لسان أوباما بضرورة المغادرة حسب التوقيتات المعلنة. وكما أن الغزو والاحتلال بدأ بكذبة كبرى عن أمتلاك العراق أسلحة دمار شامل تستطيع أبادة البشرية بدقائق معدودة، وصلات بتنظيم القاعدة التي يمكن لها أن تكرر أحداث الحادي عشر من سبتمبر بتسليح عراقي غير تقليدي، أثبتت الايام أنها محض سيناريوهات تبريرية صاغها بوش وبلير في غرفهم السرية، لضمان أمن أسرائيل ومصالحهم السياسية والاقتصادية، وها هو السيناريو نفسه يتكرر اليوم في حالة الاعلان عن أنتهاء حرب الاختيار والانسحاب العسكري، وبحزمة أكاذيب أخرى لاتقل خرافة عن التبريرات التي ساقوها لشرعنة الغزو والاحتلال .

من يتتبع التصريحات الرسمية الامريكية الصادرة عن شتى المستويات العسكرية والسياسية، منذ الاعلان الرسمي عن الانسحاب وحتى اليوم، يجد أنها تتفق على شيء واحد الا وهو (النجاح الامريكي في هذه المهمة التي أسست عراقا يستطيع أن يحكم نفسه بنفسه وأن يوفر الأمن لشعبه). ولأن السياسة هي مجموعة حقائق على الارض وليست أمنيات، ومعطيات ملموسة لا تقبل الدحض والافتراء، فأن أسقاط الاوهام على الواقع العراقي لن يحقق واقعا جديدا بالمطلق.

فلقد أحتشدت في الفترة المحصورة بين التاسع من نيسان العام 2003 وحتى اليوم، مجموعة حقائق قد أوغلت في تحطيم العراق وأفقاره ماديا ومعنويا، وأفراغه من كل المستلزمات والمقومات الحقيقية لمفهوم الدولة، وأن تأثيرات هذه الحقائق لن تبقى حبيسة الفترة الزمنية المذكورة، بل أن تاثيراتها لازالت متحركة الى أمام لمديات غير منظورة. فلقد تحطمت أسس الاجماع الوطني والسلم الاهلي فيه، وغاب التفكير بالهوية الوطنية، وتم بناء الهياكل السياسية على اسس تفريقية لاتوحيدية، وأنتقلت الاحزاب من مناهج ثقافية شعبية ومصادر تجدد فكري الى بؤر أضطراب تبنش في الماضي السحيق، لتمنح الخلافات الماضية حياة أخرى في الاجيال الجديدة، وتم تلغيم الدستور بما يعطي الحق القانوني لكل من يريد أن يلغي العراق من الخريطة، كي يؤسس كيانه الطائفي أو القومي على انقاضه، كما تم حل جيشه ومؤسساته الامنية، حتى باتت حدود دول الجوار الاجنبي معه متحركة وفق مصالحهم، تتمدد حتى تصل الى بغداد كما في الحالة الايرانية، وتصل الى محافظة صلاح الدين كما في الحالة التركية ، أما في المجال الاستخباري فلقد تشابكت الخطوط والاهداف بين العديد من أجهزة المخابرات العالمية والاقليمية في ساحته، وبات كل مواطن عراقي مستهدف منها في الابتزاز والعمليات القذرة.

أن التصريحات الامريكية الزاعمة بأنهم أعادوا بناء الجيش من الصفر وكذلك الشرطة ومؤسسات الدولة، أنما هي محض أفتراءات هدفها التغطية على التدمير المنهج الذي أستهدفوا به المؤسسة العسكرية العراقية ودوائر الدولة المهمة الاخرى، كما أنه تمويه مشبوه لابعاد مسؤوليتهم المباشرة في بناء مايسمونه جيش جديد وشرطة وطنية، أثبتت الايام أنها مؤسسات أبعد ماتكون عن المهنية وعن شرف المسؤولية العسكرية الوطنية والقومية، وأصبح منتسبوها مجرد هراوات بيد هذه الجهة السياسية أو تلك، عملهم الوحيد تعزيز الفعل السياسي لهذا الحزب ضد الحزب الآخر، وهذه الجهة الطائفية ضد الاخرى، وشرعنة عمليات الابتزاز وجمع أوراق الضغط السياسي بين الجهات المشاركة في السلطة، بينما تنتهك دول الجوار يوميا الارض والاجواء والمياه الاقليمية العراقية، ولعل المثال الابرز اليوم في العراق، والذي يعطي أشارة واضحة المعالم عن مستوى الهدم الذي تعرض له الوطن وعن ماهية البناء الذي حصل في ظل الاحتلال.

كما أنه نموذج ممكن الحدوث في كل شبر من أرض الوطن، هو ماحصل في محافظة ديالى اثر أعلانها أقليما أداريا وأقتصاديا، حيث انقسمت المحافظة بكافة أجهزتها الحكومية عموديا وأفقيا، وأحتشدت خلف الجهات السياسية الرافضة والموافقة على أقامة الاقليم كل في مواجهة الآخر، وأندفعت عناصر من الشرطة التي تدين بالولاء للرافضين لفكرة الاقليم لتسهيل أحتلال المحتجين لمبنى المحافظة، وتسهيل أنتشار المليشيات في الطرق والشوارع الرئيسة في المدينة، وتم تعطيل المدارس والدوائر الحكومية.

وهددت عدد من مجالس الاقضية والنواحي بالانسلاخ من المحافظة والانظمام الى غيرها، وهرب أعضاء مجلس المحافظة المنتخبين وأختفوا عن الانظار بعد تهديدات الميليشيات المسلحة لهم، وأرتفعت الشعارات الطائفية في المدينة، ونصبت سرادقات للعشائر الرافضة وأخرى للمؤيدة، وكل حزب أخرج تظاهرة تؤيد موقفه. فهل هذا هو الاساس الذي تم الارتكاز عليه لبناء العراق الجديد حسب المنظور الامريكي؟ وهل هذه هي ملامح الديمقراطية التي يفاخر بها أوباما ويدعو جنوده الى العودة مرفوعي الرأس مكللين بالنجاح كما قال ؟ نعم لقد أنتهت حرب الاختيار في العراق وفق المنظور الامريكي، لكن حرب الضرورة بدأت بين الكتل السياسية، التي باتت اليوم تواجه مصيرها منفردة وبدون الناظر الامريكي الذي كان يحل خلافاتهم، ويقرب وجهات النظر فيما بينهم ويوزع الغنائم المسروقة عليهم، وأصبح تقرير مصير كل حزب وجهة سياسية مرتبط أرتباطا وثيقا بما يمسك من أرض على الخارطة الجغرافية للوطن.

وبما لديه من ميليشيات وفرق جيش وقوات شرطة موالية، وستشهد الايام القادمة صراعا مريرا بين من يريد العراق كله تحت سيطرته وسيطرة ضامنيه الاقليميين، ليس حبا بوحدته الوطنية بل كرها بمشاركة الاخرين في الحكم، وبين القوى الضعيفة التي بدأت تشظي الوطن كي تجد قطعة تحكم فيها حتى لو كان على حساب وجوده، لذلك فأن المرحلة الاحقة والتي تشير التحركات والتصريحات السياسية على أنها ستكون حبلى بالاحداث، أنما سترتب أستحقاقات كبرى على كاهل المقاومة الوطنية العراقية بأعتبارها القوة الوحيدة التي تمثل مصالح الشعب والوطن، ولانها هزمت الاحتلال وصنعت الانسحاب فلابد لها اليوم من أن تتصدى بنفس القوة والعزيمة الى كل المخططات التي تستعد حكومة الدمى لتنفيذها، وعليها أن تطور أساليبها ووسائلها بما يتلائم مع الحالة الجديدة التي نشأت على الارض بعد الانسحاب، وأن لاتسمح للاخرين بتنفيذ مخططاتهم المسماة ملا الفراغ، كي يتم أستكمال عملية التحرير وتحقيق مشروعها الوطني المعلن .

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

من انقذ من: الجامعة ام النظام؟

■ توقيع السيد فيصل مقداد نائب وزير الخارجية السوري على «بروتوكول» المراقبين العرب الذي اعده وزراء الخارجية العرب، انقذ الجامعة العربية مثلما انقذ النظام السوري في الوقت نفسه، وشكل صدمة للمعارضة السورية التي كانت، وما زالت، تراهن كثيرا على الموقف العربي لمساندة جهودها، السلمية منها والعسكرية، لفرض التغيير الديمقراطي المأمول.

المنتفضون السوريون الذين واجهوا رصاص الجيش والامن بصدورهم، كانوا محقين عندما رفعوا لافتات تتهم الجامعة العربية بالمشاركة في قتلهم، من خلال المبادرات التي يقدمونها من حين الى آخر، ويمددون سقفها، مما يعطي النظام فسحة من الوقت لترتيب اوراقه، وفرض شروطه، مثلما حدث مع البروتوكول الاخير.

وزراء الخارجية العرب صعدوا على شجرة عالية جدا من خلال اجتماعاتهم المتلاحقة حول الملف السوري، وخطواتهم المتلاحقة لعزلته، مثل تجميد عضوية سورية في الجامعة العربية، وفرض عقوبات اقتصادية ومالية، كتجميد التعاطي مع البنك المركزي السوري والمصارف التجارية الاخرى، وعندما ادركوا ان تأثير هذه العقوبات محدود، وتصيب الشعب السوري اكثر مما تلحق ضررا بالنظام، قرروا ان يبحثوا عن «سلّم» ينزلهم من فوق هذه الشجرة، فجاءت الوساطة العراقية طوق الانقاذ. فمتى كان النظام العراقي وسيطا موثوقا لدى الجامعة؟

التهديد بوقف رحلات الطيران المدني لم يترجم على الارض، والعقوبات الاقتصادية ظلت حبرا على ورق، حيث لم يلتزم بها جيران سورية، مثل الاردن الذي سيتضرر بصورة اكبر، والعراق الذي عارضها من الاساس، اما تركيا فوجدت ان طابور شاحناتها المحملة ببضائعها اطول من صبر ايوب، فقررت التزام الصمت، وتوقفت عن حماسها التقليدي في الحملة ضد النظام السوري، ولم نعد نشاهد الدكتور احمد داوود اوغلو مشاركا متحمسا في اجتماعات اللجنة العربية بشأن سورية.

حتى تهديد الجامعة العربية باللجوء الى مجلس الامن الدولي في حال رفض النظام التوقيع على بروتوكول المراقبين، وتدويل الازمة السورية بالتالي، تهديد محفوف بالشكوك، لسبب بسيط وهو ان كلا من بريطانيا وفرنسا اقدمتا على هذه الخطوة قبل شهرين، وتقدمتا بمشروع قرار لفرض عقوبات اقتصادية اشد على سورية، فماذا حدث؟ جاء «الفيتو» الروسي ـ الصيني المشترك لاحباط هذا التوجه، ولا نعتقد ان مصير اي توجه عربي الى مجلس الامن سيكون افضل حظا.

امريكا لا تريد اسقاط النظام السوري بالوسائل العسكرية، لان قيادتها لا تستطيع ان تسوق فكرة خوض حرب جديدة وما يترتب عليها من تبعات ومخاطر الى رأي عام مرهق بالازمة الاقتصادية الطاحنة التي جاءت واستفحلت بسبب حروب بوش في العراق وافغانستان، وزادت هذه القناعة ترسخا بعد ان رأت كيف ان الانظمة البديلة لحلفائها في كل من مصر وتونس جاءت بالاخوان والسلفيين الى سدة الحكم، وهؤلاء سيشكلون خطرا على اسرائيل ومعاهدات السلام التي وقعتها في كامب ديفيد ووادي عربة، ومن ثم اتفاقات اوسلو التي نفقت مثلها مثل مبادرة السلام العربية.

النظام السوري كسب الجولة، وسجل هدفا ذكيا في مرمى الجامعة العربية، ووجه ضربة قوية للمعارضة السورية التي بنت عليها آمالا عريضة، بمجرد قبوله ببروتوكول المراقبين هذا، ولو على المدى القصير، فأمام هذا النظام شهرين على الاقل لالتقاط الانفاس، هي المدة الزمنية المحددة لمهمة هؤلاء المراقبين لاعداد تقاريرهم بعد مشاهداتهم على الارض، وتقديمها الى وزراء الخارجية العرب لتقويمها واتخاذ القرارات بشأنها. ويعلم الله ماذا يمكن ان يحدث خلال هذين الشهرين.

في المقابل، لا يجب ان يفرح النظام السوري بهذا «الانجاز»، ويستمر في اعمال القتل الدموي بحق المواطنين الابرياء، فقد تكون هذه المبادرة العربية فرصة له للانخراط في حوار حقيقي مع المعارضة والافراج عن المعتقلين فورا، لان سقف المراوغة بات محدودا جدا، وهناك خطر اكبر يهدد النظام، وسورية كلها، وهو خطر الحرب الاهلية، والتمرد العسكري، فعمليات تهريب الاسلحة الى الجماعات المسلحة في الداخل في تصاعد، وتدفق المقاتلين لنصرة هؤلاء من دول الجوار بدأ عمليا، وهناك ادلة قوية تؤكده، مما يوحي، بل يؤكد، اننا امام تجربة مماثلة لتجربة ما كان يسمى بـ»المثلث السني» في العراق في السنوات التي اعقبت الاحتلال الامريكي.

فترة التقاط الانفاس التي قد يوفرها توقيع بروتوكول المراقبين قد تكون فرصة للنظام السوري لمراجعة كل ممارساته وسياساته السابقة والتخلي عن العناد الذي طبعها، وبما يؤدي الى بلورة سياسات جديدة لتلبية مطالب الشعب المشروعة في التغيير الديمقراطي.

مجلس التعاون المتهم ومواجهة التحديات

د. محمد صالح المسفر

■ في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يلتقي قادة مجلس التعاون الستة في قمتهم الـ32 في ظل ظروف عربية غاية في الخطورة .

ان مهمة المشتغلين بالقلم في هذه الظروف العربية التي نمر بها تقتضي مصارحة اصحاب القرار بكل وضوح حرصا منا نحن اصحاب القلم على استقرار وسلامة وسيادة وكرامة الامة العربية عامة والخليج العربي خاصة. ان مهمتنا ليست الاشادة والتبجيل بانجازات قادة مجلس التعاون فذلك تشهد به الحياة اليومية عبر وسائل الاعلام الرسمي لكل دولة من دول المجلس.

في المجال الداخلي: نتطلع نحن ابناء الخليج العربي الى قمة المجلس المنعقدة في الرياض ان تعيد النظر في كيفية التعامل مع قضايا الوطن والمواطن في الخليج العربي، فالتعامل مع هذا المواطن عن طريق الاجهزة الامنية امر منكر من الجميع فالعلاقات بين المواطن والحاكم يجب ان تكون علاقة ثقة لا علاقة خوف وتربص بهذا المواطن. ان اشعار الانسان من قبل النظم الحاكمة بانه صاحب وطن «المواطنة» وانه شريك في سعادته وشقائه يحقق الاستقرار والامن لكل الاطراف .

ان المساواة والعدالة بين كافة مكونات المجتمع الخليجي ضرورة امنية كما هي ضرورة وطنية. ان عدم المساواة والعدالة في الحقوق والواجبات يدفع الذين يشعرون بالغبن الى التحزب، واللجوء الى القبلية والطائفية ليحتموا بها من قسوة النظام السياسي وتحقيق مطالبه المشروعة الامر الذي سيقود الى مواجهات بين قوى الشعب التي لا يمكن قهرها وقوة النظام القاتلة ومن هنا تقاد الدولة الى مواجهات قد لا تحمد عقباها وقد يكون الوطن في متناول كل العابثين بامن امتنا العربية.

ان الاستبداد بالمال العام والجمع بين السلطة والتجارة امور مخلة بالامن والاستقرار فالمال العام يجب المحافظة عليه وعدم انفاقه فيما لا يعود بفائدة على الشعب كله ولا يجوز انفاقه في اي شكل الاعبر مؤسسات دستورية منتخبة كمجالس الشورى المنتخبة او البرلمان حيثما وجد. نريد تحريم العمل التجاري على كل من يشغل منصبا عاما، وديوان المظالم او ديوان المحاسبة والنائب العام في كل دولة عليهم التحقق من ذلك، والتحقق من كل مكاسب تحققت لشاغلي المناصب العليا في الدولة او ابنائهم او اقربائهم اثناء اداء الوظيفة. ان القضاء النزيه والمستقل رافد امني للشعب والنظام السياسي وكذلك حرية الاعلام ليكون سلطة رقابية تعين الحاكم على اكتشاف الفساد والمفسدين وتنبه الحاكم بانه ينزلق نحو جادة الفساد.

ان المشاركة من قبل المؤسسات الوطنية المنتخبة في صناعة القرارات السياسية والتنموية والاستراتيجية تؤدي بالضرورة الى استقرار النظام السياسي وسلامة الوطن من اي عدوان اجنبي او التهديد به من اجل الابتزاز. ان الاحداث التي حدثت في السعودية والبحرين وعمان والكويت خلال هذا العام لم تكن لتحدث لو ان العدالة والمساواة طبقت من قبل تلك الانظمة السياسية، ومن هنا نقول لاولئك الذين يشعرون بالغبن وعدم المساواة ان الاحتماء بالطائفية او القبلية لن يحقق لهم مطالبهم وانما الاحتماء بالوطن وليس بغيره. اريد التأكيد بان المجتمعات التي ذكرتها كل مواطنيها دون تمييز يشعرون بان حقوقهم ومطالبهم السياسية والاجتماعية ليست مستجابة من قبل تلك الانظمة وعلى ذلك كلهم متساوون في عدم العدالة والمساواة، وعليه فان النظام السياسي في حاجة ماسة من اجل استقراره ان يجنح للاستجابة لمطالب الشعب دون تردد ودون تمييز فالوطن للجميع والدين كله لله وحده.

في المجال الخارجي: دعوني اصارحكم بامر لم يعد سرا ان معظم دولكم متهمة بالعمل على عدم الاستقرار في مصر بعد ثورة يناير وذلك بتمويل عصابات وجماعات بهدف اثارة الفوضى وعدم الاستقرار كي يقال ان الثورات الشعبية شر على الاوطان وليست خيرا لها. ان معظمكم متهم بانه يعمل لبقاء رجالات نظام حسني مبارك المخلوع في الحكم وعدم الاستمرار في محاكمته كشرط لتقديم العون الاقتصادي لمصر فان صحت هذه التهمة فانكم ترتكبون اثما عظيما، وموقف معظمكم من ثورة الشعب اليمني وحمايتكم لعلي عبد الله صالح وافراد حكمه وعائلته لم يجد ترحيبا من غالبية الشعب اليمني ولا الشعب العربي في كل اقطاره. ان حمايتكم له لم توقف جحافل حكمه من قتل الابرياء في ساحات التغيير ولم تسترد الاموال المهربة الى الخارج من قبل النظام المخلوع لصالح الشعب اليمني. ان بحثكم عن رجل واحد يحل في مركز علي عبد الله صالح خطأ سياسي رهيب والبديل عن الفرد الواحد هو الشعب اليمني الشقيق كله هو الضامن لامنكم واستقراركم ان احسنتم نصرته في التخلص من حكم علي واولاده واسترداد حقوقه وكرامته.

اخر القول: حققوا العدالة والمساواة والحرية لمواطني الخليج العربي واحفظوا له كرامته وكبرياءه ،انصروا الشعب المصري واعينوه لتحقيق حريته وكرامته، انصروا الشعب اليمني في ثورته ضد الاستبداد وتحقيق حريته واختيار نظام حكمه اعينوا الشعب السوري للخروج من مصيبته بعيدا عن التدخلات الاجنبية، انصروا وحدة العراق قبل فوات الاوان.

الاحتلال لم يكن مشكلة العراق الوحيدة

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ من حق كل العراقيين أن يحتفلوا هذا الشهر برحيل القوات الأمريكية بعد أن دفع العراق وأهله ثمناً باهظاً لوجود تلك القوات على أرضهم خلال التسع سنوات الماضية.

ولكن في غمرة هذا الاحتفال، لا بد أن يتذكر الجميع أن مآسي العراق وآلامه لم تبدأ يوم وصول القوات الأمريكية إلى العراق، وهي لم تنته، كما تشير كل الدلائل، يوم رحيلها. وقد كنا ولا زلنا صوتاً يصرخ في البرية للتذكير بهذه الحقيقة الساطعة، لأننا نرى، بالعكس، إن الاحتلال استخدم من قبل العراقيين كغلالة رقيقة يحاولون بها ستر شرور أنفسهم وسيئات أعمالهم. وها نحن نشهد مع رحيل الاحتلال انكشاف المستور وبداية حملة اخرى لتصفية الحسابات على أساس طائفي–عرقي بغيض.

لقد سقط العراق منذ نهاية الخمسينات وبداية الستينات في فخ وحشية العنف السياسي، وخلقت فيه بسبب حدة التنافس السياسي حالة من انعدام الأمن عند كل المجموعات. فقد أخذت المجازر التي ولدها صراع السلطة تزداد وحشية وبشاعة باضطراد مرعب، مما جعل أي جماعة سياسية ترى أن في خروجها من السلطة نهاية العالم. وهذا بدوره قوى نفوذ العناصر المتطرفة والأجهزة المكلفة بالأمن في الأحزاب السياسية ثم أجهزة الدولة. فالمعروف أن صعود الرئيس الأسبق صدام حسين داخل حزب البحث جاء على خلفية أنه كان المكلف بتأمين الحزب والنظام.

وقد تولد الاستقطاب العرقي والطائفي على هذه الخلفية. ففي مطلع الفترة الجمهورية وحتى في العهد الملكي لم تكن الطائفية ولا الأصل العرقي عوامل حاسمة في الاصطفاف السياسي، بل كان الانتماء السياسي هو المعول. وعليه لم تكن طائفة عبدالكريم قاسم أو كردية عدد من رؤساء الوزراء وقادة الجيش محل تساؤل أو اهتمام. ولكن مع صعود تيارات القومية العربية وجد الأكراد أنفسهم في وضع مختلف جعلهم على هامش السياسة العراقية. ومع تزايد الصراع على السلطة، ثم تفجر الثورة الإيرانية واشتعال الحرب بين إيران والعراق وجد الشيعة أنفسهم في موضع الريبة والإقصاء.

وكما هو الحال في دول عربية أخرى فإن تركيز السلطة في يد فئة مستبدة فرضت تقريب أهل الولاء، وهؤلاء كانوا في الغالب الأقرباء والعشيرة، مما عمق الاستقطاب العشائري والقبلي والطائفي والجهوي. وقد ساهم التنافس بين الأنظمة العربية في تردي الأوضاع على هذا الصعيد عبر التنابز بالألقاب بينها. على سبيل المثال كان النظام البعثي في سورية يطلق على خصومه في بغداد وصف «العصابة التكريتية»، بينما كان رد العراقيين (ثم نظام السادات فيما بعد) نعت نظام دمشق بأنه «النظام العلوي».

من هنا يمكن أن يقال إن الطائفية والاستقطاب العرقي هما وليدا تردي الممارسة السياسية، وليس العكس. فقد بلغ الهلع بالأنظمة المتشبثة بالسلطة حداً جعلها تجيش الطائفية والقبلية وكل نعرات التشرذم ضد الخصوم. وبالمقابل فإن قوى المعارضة نهلت وسقت غيرها من نفس الكأس، حيث برزت ميليشيات شيعية وكردية وغيرها. وبالطبع كان لا بد من الاستعانة بالخارج، حيث دعمت إيران الشاه الأكراد قبل أن تدعم إيران الثورة الميليشيات الشيعية وتنشىء بعضها. ولم تكن سورية ودول عربية أخرى بعيدة عن هذا المشهد، بينما استعان النظام بدوره بالخارج، ممثلاً في دول الخليج ومعظم دول الغرب التي رأت في دعم النظام ضد إيران والمعارضة أهون الشرين.

وعليه يمكن أن نضيف هنا كذلك أن الاستعانة بالأجنبي كانت بدورها عرضاً للمرض العراقي، ونتاجاً آخر لتردي السياسة وثمرة لذلك التردي المتمثل في إثارة النعرات. فقد بلغ الاستقطاب حداً أفقد مفهوم الوطن، ومعه قيمة الولاء لذاك الوطن، كل معنى. فعندما يصبح الوطن محتكراً لطائفة أو جماعة عرقية، بل لفرد أو عائلة، فإن مطالبة الفئات التي تعاني الإقصاء في هذا «الوطن» الافتراضي بإظهار الولاء له أو تقديم «مصلحته» على مصلحة الفرد أو الفئة يصبح نوعاً من الشطط. ونظير هذا ما نراه اليوم في إسرائيل من مطالبة مواطنيها العرب بأداء قسم الولاء لإسرائيل باعتبارها يهودية وإلا حرموا من المشاركة السياسية! فأي معنى يبقى للمشاركة إن كانت تشترط إلغاء الذات؟ الأمر يصبح أفدح حين يصبح الولاء للوطن مرادفاً للولاء للزعيم الأوحد الذي يدعي الألوهية ضمناً أو صراحة.

ولا فائدة ترتجى في هذا المقام من إكثار الحديث عن الماضي، إلا بغرض أخذ العبرة. فقد أكثر العراقيون –أو جزء منهم– الحديث عن مساوئ نظام صدام، واتخذوها مبرراً لجرائم كثيرة في ذلك العهد وبعد نهايته. ولكن المسألة التي تحتاج إلى مواجهة هي الحاضر والمستقبل. فمن الواضح أن حكومة المالكي قد رأت معالجة أوضاع العراق بالتي كانت هي الداء، أي بمزيد من الاستقطاب العرقي والطائفي، والسعي الحثيث لإقصاء الآخرين. فقد استبقت رحيل قوات الاحتلال باعتقالات لمعارضين في محافظات العراق السنية، مما دفع بعضها مثل ديالى وصلاح الدين إلى البدء في إجراءات لتحويلها إلى أقاليم فدرالية لتقليص سلطات حكومة المالكي. وقد صعدت خلال الأيام القليلة الماضية لدرجة توجيه الاتهامات لنائب الرئيس ورئيس البرلمان، مما يهدد بنشوب حرب طائفية لن تجد هذه المرة في الاحتلال غطاء يبررها أو سنداً يقلل من كلفتها.

وكان المفترض، بالعكس، أن يكون التحرك في الاتجاه الآخر، أي نحو التقارب مع العرب السنة، واحترام قياداتهم، خاصة تلك التي تحالفت مع المالكي وأنصاره. وكأن هذا لا يكفي فإن حكومة المالكي قد بادرت باتجاه التصادم مع الأكراد من جهة، واستعداء للرأي العام العربي ودول الجوار في الخليج من جهة أخرى، وذلك عبر دعمها المكشوف وغير المبدئي للنظام السوري الدموي.

هذا الجنوح الخطر نحو التوجهات الطائفية القبيحة لا يكرس فقط مسار الانحطاط الأخلاقي والسياسي الذي كان مصدر مآسي العراق في الماضي القريب، ولكنه يمثل غباءً سياسياً ورهاناً خاسراً بالضرورة، حيث سيقود العراق إلى هاوية سحيقة من الاحتراب اللانهائي ستكون فيه كل طوائفها خاسرة. فإذا كان بعض سياسيي العراق يعتقدون أن في دعم النظام السوري الاستبدادي الآيل إلى السقوط كسب حليف فإنهم بلا شك غارقون في الوهم. فالنظام السوري المحاصر المعزول والمتورط في حالة حرب مع شعبه لن يكون نصيراً لنظام طائفي هو أيضاً في حالة حرب مع قطاعات واسعة من شعبه. بل بالعكس، نجد النظام السوري قد تحول سلفاً عبئاً أخلاقياً واقتصادياً وسياسياً على حلفائه العراقيين، ويهدد بنزع الشرعية عنهم وتكريس عزلتهم في المنطقة العربية. ولا يمكن تعويض هذه العزلة بالتعويل على إيران، لأن إيران في طريقها لأن تدخل في عزلة دولية بدورها. أما التعويل على «ماما أمريكا» فلا مقام له هنا، لأن أمريكا ستشترط على نظام العراق الابتعاد عن سورية وإيران، ثم ستفرض عليه راغماً تقديم التنازلات التي يطلبها المعارضون. فأمريكا ليست في وارد دعم نظام طائفي في العراق سيكون بدوره ذا كلفة عالية عليها أمام حلفائها في الخليج وأمام الشعوب العربية في عصر الثورات الديمقراطية.

المحصلة لكل هذا ستكون وبالاً على من يؤجج الصراع الطائفي قبل غيره. فالطائفية والعنصرية سرطان يدمر جسد الفئة التي تتولى كبرها قبل غيرها. فقد رأينا في لبنان كيف كانت الطائفية هي بوابة الاقتتال مع الإخوة في الوطن أولاً، ثم الاستعانة بالأجانب ثانياً، وفي أثناء كل ذلك الاقتتال داخل الطائفة في الصراع على الزعامة. ومن طبيعة الاستقطاب الطائفي والعرقي والديني، كما رأينا في لبنان أو إسرائيل أو يوغسلافيا السابقة أو الصومال، أنه لا يعمق الخلافات عمداً بين فئات المجتمع عبر الإساءة على الآخرين، بل هو كذلك يؤجج الصراع على الزعامة داخل كل طائفة عبر إثبات من هو الأكثر تطرفاً وتشدداً.

في العراق شهدنا التنافس داخل حزب الدعوة على الزعامة بين المالكي والجعفري، والتنافس بين حزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية وجماعة مقتدى الصدر، وهو تنافس نتج عنه تكريس زعامة أكثر العناصر تطرفاً ممن يدعون أنهم الأقوى والأقدر في حماية مصالح الطائفة الشيعية، وبالمقابل تم تهميش المعتدلين من أمثال علاوي وكتلته. وبالمقابل فإن القوى الأخرى من كردية وسنية وغيرها وجدت نفسها في أوضاع مماثلة. وكانت المفارقة هي أن «المتطرفين» استقووا بالأمريكان وقواتهم عبر دمغ أعدائهم بالإرهاب، وما زالوا يستخدمون خطاب مكافحة الإرهاب للنيل من خصومهم.

إن المطلوب اليوم هو التراجع عن حافة الهاوية، ونبذ الخطاب الطائفي، والإسراع بالمصالحة الوطنية. وبدلاً من أن تعتبر قيادات الحكومة العراقية الحالية، في بروز قيادات سنية عربية ذات مصداقية وقبول شعبي مثل رئيس البرلمان أسامة النجيفي، تهديداً لها، أن ترى في ذلك فرصة للتصالح مع أبناء الوطن وبناء العراق الموحد المتصالح مع ذاته. فالحكومة العراقية الحالية تحتاج إلى كسب الشرعية التي تفتقدها (لأنها جاءت تحت حراب الاحتلال من جهة، وغلب عليها اللون الطائفي من جهة أخرى) عبر عقد اجتماعي جديد يشارك فيه الآخرون على قدم المساواة. أما البديل فهو الطوفان.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

تونس الجديدة: بين استحقاقات الثورة ورياح العولمة

محمد الجابلّي*

■ مشاهد كثيرة ومختلفة ومتداخلة بعد 14 كانون الثاني/ يناير لكن ما علق منها في ذهني قليل، وعلى قلته فيه دلالات كثيرة، منها مشهد التضامن التلقائي وهو من المشاهد الخلاقة ذلك التضامن الذي نشأ من حماية الاحياء حيث التحم الناس من كل الفئات والطبقات تحت راية المصير المشترك لحماية انفسهم زمن المخاطر الاولى بعد هروب الطاغية، تلك المشاهد التي تعززت في ابعادها الارقى تضامنا مع اللاجئين الليبيين من كل الاجناس والأعراق، مشهد آخر في أحد أيام الجمع وكنت مارا بالشارع الكبير استوقفني مشهد مئات المصلين الذين اصطفوا وانتظموا في وقت وجيز في شارع الحبيب بورقيبة لأداء الصلاة وكانت صلاتهم عجبا بين القبلة اتجاها وزارة الداخلية التي تمثل رمز السلطة المهترئة.

اما المشهد الثالث فكان في تنوع جميل وتلقائي وهادئ في شواطئ رفراف حيث اختلطت الوان الموسيقى الغربية بالإنشاد الديني بالسلاميات والموشحات والتراتيل في سهرات رمضانية شديدة الهدوء والتنوع مع غياب كامل للبوليس وحضور كامل للأمن والطمأنينة...

في المشهد الاول استنتاج بأن التونسي استعاد وعيه بضرورة اللحظة واستدعى منها ذلك الرصيد الخفي لمخزون القيم الانسانية التي تبدت بشكل احاسيس تلقائية وتعبير مباشر عن تلك الاعماق التي لم تستطع احقاب الحكم البوليسي تدميرها كليا ولم تتمكن العقلية الجديدة من طمسها أعني عقلية الأنانية الفردية والخلاص الفردي والانتهازية التي استفحلت في عقود الحكم البوليسي ...

المشهد الثاني واعني به الصلاة الجماعية أحال على دلالتين : الأولى واضحة وترتبط بحضور العامل المغيب في حراك الواقع ونعني به العامل الديني لكن الاهم هو الإصرار على دلالة مستقبلية في علاقة بالسلطة بين السماء والارض: بين وزارة الداخلية سلطة الهيمنة الأرضية باعتبارها مركز الثقل في الحكم وبين التطلع المثالي بتعبيره الإلهي وما سيكون لاحقا من تعايش بين السلطتين...

اما المشهد الثالث وهو مشهد السهرات المتنوعة والآمنة، فيه دلالات منها ان الأمن في الداخل وليس في الخارج، وأنه في صلة بتلك الحرية المسؤولة التي تتمظهر في تلقائية التعبير عن الإختلاف ورعايته عند الآخر، في ذلك الثراء الذي يحيل على عمق حضاري كان مغيبا زمن الدكتاتوريات...

ملمح آخر كنت ألاحظه على الوجوه هو ملمح الوثوق الذي يرتبط بالحرية الذاتية والإحساس بها حيث يغيب التوجس وتنجلي الشخصية التونسية بمجمل أبعادها تجليا تلقائيا معظمه خير وان خالطته بعض الشوائب...فتتقاطع الرؤى علنا بين التطلع والخيبة والإنتظارات المتكاثرة والتحليلات المتقاطعة...

هناك مسافة بين الواقع والفن ومنه الركح هي نفس المسافة بين الواقع بانتظاراته الثورية والركح السياسي، بدت بلك المسافة واضحة قبل الحملة الانتخابية حين بدأ الإستعداد الحزبي لمشهد جديد يعلن فهما مختلفا لاستحقاقات الثورة يتشظى بين الأحزاب كما يتشظى بين الحقائق والمزايدات الكثيرة التي حاد بعضها عن تلك الإستحقاق من خلال تحريف مقصود للمباراة في تلك الحملة، فالبعض استعمل المال والبعض الآخر وظف الإعلام فيما سعى الآخر لتوظيف العقيدة...حتى التبس الأمر على جموع الناخبين، وازدادت مساحة التطلع فيما تقلصت مساحات الإنجاز، وانبرت بعض الأحزاب في الإرتقاء من الحلم المشروع والتطلع المشفوع الى ضرب من الأوهام منها ما يقارب الإستحالة، لكن تلك الأوهام التي تناسلت من وعود غير مدروسة كانت تلقى صدى عند شرائح متعددة ألجم الفقر تطلعها وأعمى القهر بصائرها، فتاقت الى التعلق بقشة عساها تنجو من الغرق، والأهم ربما في هذه المشاهد ما ساد من تشاحن يستعيد الى الأذهان بعض أسئلة الحداثة العربية المشبوهة عند روادها الأوائل بصياغات جديدة وبأسئلة متعاودة حول الذات والهوية والدين والحداثة...

ومن المؤسف ان هذا الصراع الذي يخرج عن حد التنازع الإنتخابي المحدود بمشروع صياغة الدستور لم يكن معمقا بالقدر الكافي الذي يمكن ان يحدد موقفا وموقعا حضاريين في علاقة بلحظة تاريخية فارقة.

ويبدو ان الصراع في هذه القضايا وان دارت رحاه في اللحظة الحاضرة والمحايثة للدعاية الإنتخابية فهو يستمد مبرراته من علاقة ملتبسة للعشريات القريبة، ونعني بذلك التوظيف المشبوه والمقصود للدكتاتوريات الحاكمة لمصطلح الحداثة ومنه التطور والتقدم، فنظام بن علي طور حكما ينبني على الفساد والإفساد مصحوبا بآلة دعائية متعددة الأبواق والمنابر، حتى صنع صورة نمطية تمويهية وجهها الظاهر يحيل على غير الباطن، فيها تناقض صارخ لكنه خفي من خلال الخلط بين «التحديث» والنهب المدروس بعناية، وبين التقدم المزعوم والتجهيل العميق، وبين التنمية المزعومة والإختلال البنيوي الحاد، وبين حماية حقوق إنسان وانتهاكها الصارخ...

وكانت أجهزة الدعاية تعمل جاهدة على استغلال هذه المقولات المتعارضة مع واقع الحال، حتى رسخت في الأذهان العامة تراكما من الرفض الذي تدرج الى حقد يقاطع تلك المنسوخات والمسوخات، لتكون الحداثة رديفة للرقاعة وليكون الربط الدلالي كذلك بين التقدم والتحلل رفضا لتلك النماذج التي تلاك في الجهاز الدعائي دون كلل...

ومن تلك الأحوال كان الرفض الخفي العام لكل ما كان سائدا ولكل ما حف به من مصطلحات ومبررات دعائية، فكان من الطبيعي أن تنساق الحملة الدعائية التي اعتمدت هذه المقاصد الى حافة السؤال ومنه الرفض وأن يتجه الناخب الى ما يناقض ذلك.

الانتظار هو العنوان الأبرز للمشهد الحالي، فبعد نتائج الإقتراع والإعلان النهائي عن النتائج، استبشر البعض وخاب الآخر، لكن الجميع يتوحد في الانتظار، تراكمات بعضها من زمن الدكتاتوريات وبعضها من فعل الثورة وما تلاها، من اقتصاد مترنح على حافة الهاوية، ومن حد لا يعقل من البطالة التي طالت شرائح مختلفة ومنها الشباب وخاصة أصحاب الشهائد: أفواجا من المعطلين تتراكم منذ سنوات نتيجة المخططات العرجاء التي تفصل بين التنمية وتوجهات التدريس في المعاهد والجامعات حتى باتت الدراسة بطولها ملهاة تسبق العطالة ومجمعات تعرقل الطاقات الشابة الى حين وتسعى الى إطالة «حضانة فاشلة» تتخذ من كثرة الشعب والتخصصات مسلكا الى تلك المتاهة السابقة للإنتظار الطويل في طوابير طالبي الشغل... كل هذه الأوضاع تزداد قتامة بعرقلة أخرى مؤقتة لكثرة من المؤسسات الإقتصادية التي باتت تعمل بطاقة محدودة نتيجة الإعتصامات في الجهات الكثيرة لطالبي الشغل الذي هو الإستحقاق الأساسي بعد الثورة التي كان شعارها الأهم.

إن التحول السريع من الدكتاتورية الى ما تلاها من تحرر في الإرادات، جعل من فعل الإنتخاب ردة فعل إزاء الماضي القريب أكثر منه وعيا بشروط الراهن وتأسيس المستقبل، فكل الجراح المتراكمة من زمن الدكتاتورية فعلت فعلها في توجيه تلك الإرادات التي تحررت في الظاهر لكنها بقيت مرتهنة للإنعكاس الشرطي للفعل وردة الفعل، من ذلك ان الدكتاتورية التي أفسدت مجمل شروط المواطنة والحياة الكريمة كانت لافتتها الأكبر «الفقر القيمي» أو تفتيت المخزون القيمي الذي من خلاله تتماسك الجماعة البشرية، وكان الحاصل من ذلك التفقير خلق شخصية نمطية فيها خليط بين المكر والإستلاب، وهذه «الشخصية» هي نمط سلوكي بين الملهاة والمأساة يتداخل فيها التعايش مع الإستلاب مع المشاركة في تغذيته من خلال النزعة الفردية التي تدمر القيم الكبرى لتتعايش داخل التدافع الإنتهازي الذي يتلاءم مع السلوك العام المنهج لعصابات النظام بشتى تفرعاتها ضمن مسلك الفساد والإفساد الذي طال كل شيء حتى تغلغل في النواة الأولى وهي الذات المفردة...

لذلك كان الإقتراع ردة فعل عاطفي يحمل بعد الإدانة والسعي الى التجاوز، إدانة لمسخ الذات وعريها القيمي، تصويت تداخلت فيه العوامل ومنها ما كان في صلة بالهوية والقيم وبعضها في صلة بالإستلاب والإغتراب وكثيرها في صلة بالهموم اليومية أملا في التخلص من بعض الأعباء التي يتصل بعضها كذلك بشرط القيم كالفساد والمحسوبية والإرتشاء...

من كل ذلك كان فوز الإسلاميين بدرجة أولى وتلاه فوز حزب المؤتمر من أجل الجمهورية وهو يلحق بالشق المحافظ باعتبار مقولاته الدعائية وباعتبار نضالية رئيسه «منصف المرزوقي» الحقوقي المطارد الذي استطاع باقتدار أن يركز حملته على الوضوح والصدق في خطاب مختصر يرفع لافتة المحاسبة والعدالة والتنمية وكان فوز التكتل بقيادة مصطفى بن جعفر بقية أمل في حداثة ممكنة تقطع مع فساد الماضي وتستعيد بعض أمل المستقبل عند بقايا البرجوازية المدنية التي تفاعلت نسبيا مع مقولاته...

ينطبق هذا المثل على واقع الحال في تونس، فتحول حزب حركة النهضة من الملاحقة والإغتراب الى سدة الحكم، وأعتقد ان الفاعلين في الحركة بلا شك قد اغتبطوا بهذا الجديد لكن غبطتهم سرعان ما داخلها كثير من الخوف من القادم، خوف مشروع يسير في اتجاهين:

الأول عدم التهيؤ لهذا الإستحقاق الجديد، والثاني خطورة والتباس الملفات المطروحة وتراكمها في شتى المستويات الإقتصادية والإجتماعية والعالمية، يضاف الى ذلك التوتر الحاصل بين المنطلقات الإيديولوجية لحركة النهضة تلك التي كانت رهانا انتخابيا لشرائح كبرى صوتت لبدائل ممكنة، وعسر تجسيدها أو البدء بمنطلقاتها في محيط محلي طبعته الحداثة وكذا في محيط دولي ينظر بتحفظ وترقب لكل ما ستنجزه الحركة الفائزة في ذلك المستوى، فانبرى الفاعلون في النهضة الى توزيع الطمأنة للجميع ...لكن الطمأنة ستفقدهم كثيرا من خاصياتهم التي انطلقوا منها وجعلوا منها وعدا انتخابيا هم ملزمون به إزاء قواعدهم، فكان الإرباك الأول الذي ينضاف الى إرباكات أخرى في علاقتهم بتحالف الحكم الممكن مع الحزبين الفائزين: المؤتمر والتكتل...

والأهم من كل ذلك هو مدى قدرة الحكم الجديد الذي يبشر باستحقاقات الثورة على الخروج بالواقع الإقتصادي من أزمته المستفحلة، حتى نعلن الصلة بين الأقوال والأفعال ونخرج من دائرة حسن النوايا إلى دوائر الإنجاز؟

وفي هذا الإنتظار العسير تطل متاهات هي من بقايا الماضي القريب، تجييش واستعداء فيهما تهميش مقصود لاستحقاقات الثورة من خلال خلط الأولويات لتكون قضايا غريبة عن واقع المجتمع التونسي في صدارة المشغل الإعلامي كالنقاب وحق المنقبات في الدراسة والإمتحان، استقطاب مفتعل وخطير أعاد الهواجس الى مربعاتها الأولى وانتقلت الجامعات والكليات وبعض المعاهد من «التفكير الى التكفير» وسادت غوغاء تقسم المجتمع الواحد بين العلماني والمؤمن أو بين الكفر والإيمان، أو بين الأصالة والإنبتات...

والخشية كل الخشية في هذا الزحام الجديد، أن تضيع استحقاقات الثورة في عدم القدرة على مواجهة ملفات الواقع المتراكمة واستبدالها بتهريج يقرع طبول الحرب بين من كانوا متوحدين ضد الدكتاتورية، تهريج يغيب منه العقل ليحل الإنفعال، تجييش عاطفي عشناه في اروقة الجامعات في عشريات قديمة جدلا ممكنا فيه كثير العلم والمعرفة حول الممكنات، لكن عندما يتحول الجدل وفي هذه اللحظة الخطيرة الى تشاحن يصبح الأمر شديد الخطورة والعرقلة...

ونختم بمقولة هيجلية: «لا يمكن للعقل أن يحكم لواقع ما لم يصبح الواقع في حدّ ذاته معقولا» لنخلص الى أن غياب المعقولية تلقي بظلالها على آفاق ربوعنا، ويبدو ان رياح العولمة تسلبنا بقايا الحلم الممكن في واقع بديل، وأن قاطرة الشهداء لا بد ان تتزايد وهما في تحرر ممكن.

* كاتب وروائي من تونس

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7004 الثلاثاء 20 كانون الاول (ديسمبر) 2011 ـ 24 محرم 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7004 Tuesday 20 December 2011

هواء طلق

الثقافة وعبثية الرقابة

الياس خوري

نستطيع ان نهجو الرقابة كما نشاء، من دون ان نستطيع وضع حد لها، او ايقافها، او حتى التأثير على قرارات السيد الرقيب الذي يبدو واضح الغموض، من حيث انه يمثّل سلطة تتحصّن بقيم سياسية واجتماعية تدّعي انها تحمي المجتمع من الثقافة، وتحمي المثقفين من غضب الأعراف والتقاليد سواء أكانت اجتماعية او دينية.

نهجو الرقابة، وننسى ان الرقيب منذ اوائل القرن الماضي وحتى اليوم، لعب دورا خاصا بل اكاد ان اقول متميزا، في رسم خط بياني للثقافة الجديدة والحية في العالم العربي. يكفي ان نستعيد اسماء طه حسين وعلي عبدالرازق ونجيب محفوظ وصادق العظم ونصر حامد ابوزيد وليلى بعلبكي، يكفي ان نتذكر «قوقعة» مصطفى خليفة، وصرخة فرج بيرقدار ضد عتمة السجن، ومعاناة صنع الله ابراهيم ومعه جيل الستينات المصري، ومسرحية «الاغتصاب» لسعدالله ونوس باخراج جواد الأسدي، و«حديقة الحواس» لعبده وازن، وافلام مارون بغدادي ودانيال عربيد والى آخره... كي نكتشف ان الرقابة رسمت من دون ان تدري خط الطليعة الثقافية العربية، وكانت مقياسا للجديد والمختلف والرؤيوي.

لعبة الرقابة في بلادنا حملت سمات الواقع السياسي العربي، فمرة هي رقابة للدفاع عن الإيمان والدين، ومرة اخرى هي سيف المستبد الذي اعلن نفسه كاتباً مثلما فعل صدام حسين ومعمر القذافي، ومرة ثالثة كانت صوت الحزب الواحد من اجل ترهيب الثقافة، ومرة رابعة كانت شكلا لاعلان المسافة بين المثقف والجمهور.

الرجل الذي طعن نجيب محفوظ لم يقرأ «اولاد حارتنا»، لكنه نفذ الفتوى في كبير الروائيين العرب، كما ان استعادة قانون الحسبة، لم يكن يهدف سوى الى اخراس الصوت العقلاني لنصر حامد ابو زيد، اما عزلة العراقي الكبير هادي العلوي، فكانت اعلانا بأن المستبد لا يريد ان يرى سوى صورته في مرايا الكلمات.

لا تريد الرقابة سوى شيء واحد، هو فصل الثقافة عن المجتمع. فالتصّحر الأخلاقي الذي عاشته العرب في العقود التي اعقبت الهزيمة الحزيرانية، لم يكن ممكنا من دون تصحّر ثقافي شامل. في هذه الصحراء الأخلاقية والسياسية، ارتفع صوت بعض المثقفين والكتاب والفنانين بالتحدي. وكان ثمن الدفاع عن الوجود في مواجهة التصحّر غاليا جدا. سجون واقبية ومناف ومقابر. واليوم فقط، مع هذا الانفجار الكبير الذي اعلنته الثورات العربية، نكتشف ان الصمود الاسطوري في السجون والمعتقلات لم يذهب اهداراً، وان الحرية التي تعيد وصل الثقافة بالمجتمع استطاعت ان تكسر جدران السجن العربي وان تفتح افقا جديدا مليئا بالاحتمالات.

هذا الأفق الجديد هو الرد على الخيانات الثقافية التي احتلت حيزا كبيرا من المستوى الثقافي العربي في زمن الاستبداد. لم يكن زمن الاستبداد ليستمر هذه الفترة الطويلة، وتصل به الوقاحة الى محاولة تأسيس جمهوريات وراثية لولا خيانات ثقافية كبرى كانت اشبه بالفضائح. من اكذوبة التنوير التي بررت التحالف مع الديكتاتور في مواجهة التيارات الاسلامية، الى جائزة القذافي العالمية، الى احتلال مدن الملح النفطية للثقافة عبر الرشوة.

جاءت الثورات العربية كالمفاجأة لتعلن نهاية ذلك الزمن، ولتقيم مصالحة كبرى بين ادب السجون وانتفاضة الميادين والساحات العربية. كانت الثورات انفجارات اجتماعية وثقافية كبرى، وهي اشبه بثورات السجناء وهم يكسرون قيودهم يأسا واملا. لذا لا اجد معادلا لهذا التوهج الاجتماعي الذي يصل الى ذروته اليوم في ثورة الشعب السوري المجيدة، سوى في ادب السجون، الذي تحوّل للأسف الى احد ابرز علامات ادبنا العربي المعاصر.

مفاجأة العرب بثوراتهم، تكاد ان تتحول اليوم الى مفاجأة بنتائجها المباشرة. فالذين رسموا الثورات في اذهانهم على شكل الانقلابات العسكرية التي هيمنت على الحياة العربية في العقود الماضية، سوف يصابون بخيبة امل. بل ان البعض يحوّل خيبة الأمل الى ما يشبه الدعوة المفتوحة للاحتماء بالمستبد خوفا من المجهول. وبذا تعود الثقافة الى فخها النخبوي الاستبدادي، وتنسى ان مهمتها الأساسية هي الدفاع عن الانسان ووصل ما انقطع من علاقة الثقافة بالمجتمع.

هنا يأتي المثقف الديكتاتور ليصير رديفا للضابط الديكتاتور، هذه العلاقة بين الضابط والمثقف، التي وسمت زمن البعث والقذافية بمختلف تنويعاتهما، كانت الكارثة التي فرضت التصحر الثقافي، وقامت باحداث قطيعة بين الثقافة والمجتمع، عبر تدميرهما معا.

الرسالة الكبرى التي اعلنتها الثورات العربية، من الجسد التونسي المحترق، الى اطفال درعا، الى العربات العسكرية التي داست الاجساد في ميدان التحرير، هي رسالة العلاقة بين الثقافة والمجتمع والتي تقول ان حرية الثقافة هي جزء من حرية المجتمع مثلما ان حرية المجتمع هي جزء من حرية الثقافة.

هاتان الحريتان أُعلنتا باشكال متعددة، لا سلطة لرقابة عليها. من وسائل التواصل الاجتماعي الى الرسوم على حيطان المدن، ومن استعادة احمد فؤاد نجم والشيخ امام، الى شعر محمود درويش الذي صار اليوم احد علامات التحدي في المسار التغييري العربي.

لا مكان للرقابة بعد اليوم، هذا ما يفترضه منطق المسار التغييري الذي يعيشه العالم العربي. لكن بين المنطق والواقع مسافة كبرى يجب قطعها، وهي ما اريد ان اطلق عليه اسم مسافة الشجاعة.

ليس صحيحا ان الثورة انتصرت، فالثورة مسار بل مسارات معقدة، وانتصارها لا يمكن ان يتم اذا توقفت امام الحائط الخليجي النفطي الذي اقفلته الدبابات في البحرين.

هذا المسار يحتاج الى الشجاعة والتواضع في آن معاً.

شجاعة من يتعلم الدرس من الشعب الأعزل الذي واجه ويواجه الرصاص بالحناجر والصدور. يجب ان تسقط كل الممنوعات، وتكون الحرية معادلا للعدالة الاجتماعية، وقيمة عليا تعيد تأسيس القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وتواضع من يعرف ان المعرفة والثقافة يجب ان تكونا طريقا للحرية والتحرر، وان المثقف الذي يواجه الرقابة والعسف يفعل ذلك خدمة للحقيقة.

وفي النهاية، حين نتطلع الى احتمالات الثورات العربية ومستقبلها، نرى فلسطين في الأفق، ليس بوصفها جزءا من قضية حرية المشرق العربي وتحرره فقط، بل بوصفها مقياسا اخلاقيا للعدالة في عالمنا اليوم.

انتصرت الثقافة على الرقابة، هذا ما يشير اليه تاريخ ثقافتنا العربية الحديثة، لكن هذا الانتصار لن يتحول الى قيمة اخلاقية لا تمس الا حين ينجح العالم العربي في تأسيس الديموقراطية التي تنهي ازمنة الخوف والقمع والتقوقع والعنصرية والطائفية والتعصب وتؤسس لولادة المواطن الحر في وطن حر.

القيت هذه الكلمة في افتتاح مؤتمر «الحريات الثقافية في المشرق العربي»، الذي نظّمه مركز «سكايز» في بيروت،

كاميرا تلتقط سرعة.. الضوء

واشنطن ـ يو بي اي: طور علماء في معهد أمريكي كاميرا يمكنها أن تلتقط سرعة الضوء، فتأخذ صورة خلال جزيئات قليلة من الثانية.

وأفادت وسائل الإعلام الأمريكية ان العلماء في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا استخدموا عدة كاميرات وأجهزة تحسس ومرايا ومصادر ضوئية لابتكار أفلام حركة بطيئة من ضوء متحرك عبر أشياء وسوائل.

وقال البروفيسور راميش راسكار بمقابلة مصورة «طورنا كاميرا تقوم على الحركة الضوئية الخيالية حيث نرى جزيئات ضوء عبر الفضاء».

وأشار إلى ان جزيئات الضوء تتحرك بسرعة تفوق مليون مرة سرعة الطلقة النارية، وبإمكان كاميرتنا التقاط هذه الجزيئات».

وقال راسكار وزملاؤه ان هذا المشروع يظهر ان الصورة قد تكون مهمة بالمجال الطبي والتصوير التجاري.

وأضاف «تخيلوا أن تتوفر هذه التقنية بالهواتف النقالة بعد 10 سنوات بحيث يمكن أن يكون المرء بالمتجر ويحدد عبر الصورة إن كانت الفواكه ناضجة أو لا».

4 حالات إنتحار في يوم واحد بتونس

■ تونس ـ يو بي اي: سجلت أربع حالات إنتحار في مناطق مختلفة من تونس، بالتزامن مع الإحتفال بالذكرى الأولى للثورة التونسية التي أطاحت بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/ يناير الماضي.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» الإثنين، أن حالات الإنتحار المذكورة (إثنتان منها بسبب البطالة)،سُجلت يوم الجمعة الماضي،أي قبل يوم واحد من ذكرى إقدام الشاب التونسي محمد البوعزيزي بإشعال النار في جسده في 17 كانون الأول/ ديسمبر الماضي أمام مقر محافظة سيدي بوزيد،ما أشعل «ثورة تونس».

وأشارت إلى أن هذه الحالات سُجلت في مدن جندوبة (250 كيلومترا شمال غرب تونس العاصمة)، وبنزرت (65 كيلومترا شمال العاصمة)، وأريانة (الضاحية الغربية للعاصمة)، وطبربة الواقعة على بعد 30 كيلومترا منها شمالا.

وأوضحت الصحيفة أن إثنين من المنتحرين، وهما شابان إنتحرا حرقا إحتجاجا على البطالة،فيما إنتحر الآخران وهما شاب معاق، ورجل تجاوز الـ60 عاما شنقا.

يشار إلى أن ظاهرة الإنتحار في تونس إنتشرت بشكل لافت لدى شريحة كبيرة من الشباب، وذلك منذ إقدام البوعزيزي على الإنتحار حرقا.

رواتب البدناء الأمريكيين تقل عن الآخرين!

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن رواتب الأمريكيين البدناء، تقل عن الآخرين الذين لا يعانون من هذه المشكلة، ويظهر هذا الاختلاف بشكل أكبر بين النساء.

وذكر موقع «هلث دي نيوز» الأمريكي أن باحثين في جامعة جورج واشنطن وجدوا من خلال تحليل بيانات استطلاع وطني أجري في العام 2004 بين الشباب، أن معدّل الدخل السنوي كان أقل ب 8666 دولاراً بالنسبة للنساء السمينات، و4772 بالنسبة للرجال السمينين مقارنة بالعمال الذين يتمتعون بوزن طبيعي.

وقال الباحثون إن معدّل دخل السمينات في العام 2008، كان أقل بـ 5826 دولاراً عن دخل النساء ذوات الوزن الطبيعي.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة كريستين فيرغوسان، إن «هذا البحث يزيد الدليل على أن السمنة تؤثر بشكل ملحوظ على التمويل الشخصي».

ووجد العلماء أيضاً أن العرق يؤثر بشكل ملحوظ على الاختلافات المتعلقة بالدخل.

وظهر أن النساء السمينات تقاضين رواتب أقل في العامين 2004 و2008، فيما الرجال السمينين تقاضوا رواتب أقل مقارنة بأقرانهم من ذوي الأوزان الطبيعية في العام 2004 فقط.

أما النساء السمينات ذوات الأصول اللاتينية فقد تقاضين في العام 2004 رواتب تقل 6618 دولاراً عن ذوات الأوزان الطبيعية، وقد ضاقت الهوة قليلاً في العام 2008 بينما تضاعفت بين الرجال من ذوي الأصول اللاتينية.

وقد تقاضى الرجال السمينين من ذوي الأصول اللاتينية رواتب تقل 8394 عن نظرائهم من نفس الأصول لكن غير السمينين.

عناكب يتمدد مخها لسيقانها

■ واشنطن ـ د ب أ: أكد باحثون من بنما أن مخ بعض أنواع العناكب المدارية الصغيرة كبير لدرجة أنه يصل إلى سيقانها.

وقاس العلماء تحت إشراف ويليام وكيسلو من معهد سميثسونيان لأبحاث المناطق المدارية في بنما في دراستهم التي نشرت الاثنين في مجلة «أرثروبود ستراكتشر آند ديفلوبمنت» الحجم الإجمالي للمخ لدى تسعة من أنواع العناكب.

وقال الباحثون في بيان اليوم للمعهد المذكور إن من بين هذه العناكب أنواعا صغيرة وصل حجم المخ لديها إلى حجم رأس الإبرة وإنه كلما صغرت العناكب كلما كانت نسبة حجم المخ لديها كبيرة مقارنة بجسمها مما يجعل مخ هذه العناكب يملأ جزءا من مساحة السيقان.

وجاء في البيان: «اكتشفنا أن النظام العصبي المركزي لدى أصغر أنواع العناكب يملأ ما يصل إلى 80 % من تجويف الجسد بما في ذلك ربع السيقان».

كما تبين للباحثين أنه كلما كانت العناكب الصغيرة غير مكتملة النمو كلما اضطرت لـ«ضغط» جسمها للخارج لتوفير مكان لمخها وأن العناكب مكتملة النمو لنفس هذه الأنواع ليس بها هذه الانبعاجات.

وقال الباحثون إن المخ والخلايا العصبية لا يتقلصان بشكل عشوائي وإلا لما أدى التقسيم الكهربي للاستثارات وظيفته.

يشار إلى أن حجم المخ لدى الإنسان يمثل 2 إلى 3 % من إجمالي حجم الجسم.

وقال الباحثون إن حجم المخ يبلغ لدى بعض أصغر أنواع النمل 15 % من حجم الجسم.

ناقة بمليوني دولار بأبوظبي وإماراتي يرفض 2.5 مليون لأخرى

■ أبوظبي ـ د ب أ: بيعت ناقة بالإمارات بمبلغ سبعة ملايين و500 ألف درهم إماراتي (ما يزيد عن مليوني دولار)، ضمن فعاليات مهرجان الظفرة، الذي يعد اكبر وأغلى مهرجان للإبل في العالم.

وقال سالم المزروعي مدير المهرجان إن الناقة يملكها المربي الإماراتي حفيظ المزروعي، والمبلغ الذي بيعت به هو أعلى سعر سجل بالمهرجان حتى الآن، مشيرا إلى أن ملاك نوق تلقوا عروضا بأسعار أعلى لكنهم رفضوا البيع.

وأضاف: «تلقى مالك الإبل عبيد بريمان العامري عرضا بشراء ناقته المسماه /الحقايق/ بمبلغ تسعة ملايين درهم (2.5 مليون دولار تقريبا) ولكنه رفض بيعها، ويبلغ عمر هذه الناقة سنتان، كما تمت مساومة الإماراتي حمدان الفلاحي على شراء ناقتين له بمبلغ 16 مليون درهم لكنه رفض بيعهما».

وتابع بالقول: «أسهم مهرجان الظفرة الذي تنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في تحريك عملية البيع والشراء بالنسبة للإبل المتميزة، مشيرا إلى أن أعلى رقم بيع لناقة كان في دورة العام الماضي من المهرجان بمبلغ 15 مليون درهم.

وكان «مهرجان الظفرة لمزاينة الابل» قد انطلق في الصحراء الغربية للعاصمة الإماراتية أبوظبي أول أمس السبت، بمشاركة 20 ألف ناقة قدم بها ملاكها من مختلف دول الخليج.

ويقام المهرجان للعام الخامس على التوالي، وتستمر دورته الحالية 10 أيام، وتعتبره ابوظبي بمثابة تظاهرة تراثية تستقطب مختلف أطياف المجتمع الإماراتي والخليجي على اختلاف أعماره.

ويتضمن المهرجان مسابقات للإبل الجميلة (المزاينة) وسباقات للهجن يزيد مجموع جوائزها عن 42 مليون درهم إماراتي (11 مليون دولار)، من بينها 155 سيارة رباعية الدفع فارهة.

ويشارك في الحدث أكثر من 1300 مشارك من ملاك الإبل للمنافسة في السباقات، التي يحصل الفائز بالمركز الأول فيها على مليون درهم إماراتي.

حاول إنقاذ كلبه.. فقضيا معا

■ لندن ـ يو بي اي: حاول بريطاني في العقد الرابع من العمر إنقاذ كلبه الذي سقط في بحيرة ثلجية ليسقط وراءه ويقضيان معاً.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الرجل البالغ من العمر 37 عاماً كان ينزه كلبه يوم الأحد في منطقة مشهورة تمارس فيها رياضة المشي في لينزي شرق دونبارتونشاير، حين سقط الكلب في بحيرة «غود لوك».

وحاول الرجل إنقاذ كلبه ليسقط هو أيضاً في البحرة الثلجية.

وعملت فرق الطوارئ على سحب جثة الرجل العالقة تحت الثلج، لتنجح بعد ساعتين من المحاولات.

شيريل كول مضطرة لإجادة فنون الطهي

■ لندن ـ د ب أ: لن تجد المغنية البريطانية الشهيرة شيريل كول مفرا من إجادة فنون الطهي استعدادا لوليمة تعدها لزميلاتها في فريق «جيرلز ألاود» الغنائي النسائي بمناسبة أعياد الميلاد (كريسماس).

وذكرت صحيفة «ذا صن» البريطانية الشعبية الاثنين أن نيكولا روبرت وسارة هاردينج وكيمبرلي والش سيأتين إلى منزل شيريل في شمال لندن هذا الأسبوع للاحتفال بالمناسبة، ولكن ركن الخمور سيبقى مغلقا بالتأكيد نظرا لالتزام سارة بإعادة التأهيل الذي خضعت له للتعافي من تعاطي الكحوليات. وقال مصدر إن «شيريل تعد كل شيء. لقد طلبت بالفعل كافة ما يلزم لإعداد الطعام ومصرة على طهي كل الأصناف بنفسها».

وأضاف: «إنها تقوم بإعداد كافة الأصناف، الديك الرومي وجميع الأطباق الجانبية، وستكون المائدة ممتلئة بالرقائق وعناصر الزينة الأخرى الخاصة بالكريسماس».

ونقلت «صن» عن المصدر القول إنه «نظرا لأن سارة غادرت لتوها مركز إعادة التأهيل، لا تريد شيريل أن يتضمن الحفل تناول الخمور، ولذلك لا تنوي إعداد أي كحوليات».

وأشارت إلى أنها «فرصة لتتجمع عضوات جيرلز ألاود مع بعضهن قبل الكريسماس».

وقد وجهت الدعوة أيضا للعضو السابقة في الفريق نادين كويل ولكنها لن تحضر لأنها ما زالت في الولايات المتحدة.

ملكة جمال «اشبيلية» من تكون؟

جميلات اسبانيات يرتدين الازياء التقليدية عاصمة الاندلس «اشبيلية» وذلك استعدادا للمنافسة على لقب ملكة جمال اشبيلية التي ستقام يوم 22 من الشهر الجاري.

● أعرب الناشرون المصريون ممثلين في اتحادهم برئاسة **محمد رشاد** عن رفضهم التام لما ورد فى المؤتمر الصحافى، ظهر امس للواء **عادل عمارة**، مساعد وزير الدفاع، وعضو المجلس العسكرى، والذى جاء فيه أن الناشر **محمد هاشم** مدير دار «ميريت» للنشر، يقوم بتحريض البلطجية، ويحثهم على إثارة الشغب، مؤكدين أن تلك التصريحات تمثل تهديداً واضحاً وصريحاً للمثقفين وتزايد على موقف واحدة، من أكثر الدور تأييداً لثورة 25 يناير المجيدة.

● إدارة مهرجان «أوستراكا» الدولى السادس للفنون والمقام حاليا بمدينة شرم الشيخ المصرية، اختارت دولة فلسطين كضيف شرف للمهرجان، بعد انضمام فلسطين رسميا لمنظمة اليونسكو.

يشارك فى المهرجان 52 فنانا وفنانة يمثلون 15 دولة من مختلف أنحاء العالم.

● اقيم بمدينة «الحسيمة» شمال المغرب، على هامش الدورة الثالثة للمهرجان الوطني للمسرح حفل تكريم اللفنانين **عبد الحق الزروالي** و**مصطفى الرمضاني**.

● الدكتور **عبد الناصر الجميل** عميد المعهد العالى للفنون المسرحية بمصر وافق على تقديم العرض المسرحى «مصير صرصار» من تراث **توفيق الحكيم** واخراج **عمرو حسان** على خشبة مسرح المعهد.

● المطربة المصرية **شيرين عبد الوهاب** نفت كل ما نشر حول اعتذارها عن حفلة رأس السنة بدبى، ووصفته بأن ليس له أى أساس من الصحة، وأكدت أنها ستحيى حفلها بفندق الحبتور جراند» بدبى بمشاركة المطرب العراقى المتميز **ماجد المهندس**، يوم 31 كانون الاول/ ديسمبر الجارى.

● الشاعر والصحافي المغربي **ياسين عدنان** يستضيف بعد غد الخميس في برنامجه «مشارف» الذي يقدمه على القناة المغربية الاولى الشاعرة **ثريا ماجدولين** بصفتها الامينة العامة للجنة المغربية لليونيسكو في قراءة لقبول عضوية فلسطين الكاملة بالمنظمة الدولية.